

المحيطُ باللهِ الأحمدي

المسجورُ بذمِّ آلِ مَنْ بَنَى الْحُسَيْنَ وَشَبَلَ الرَّفَاعِيَّ الْكَبِيرَ الْفَتَى الْغَرِيبَ الصَّيَّادِيَّ

أفي الرقتين الحِبابُ أم في طُوى اللُّوا ؟ تغيب أم كل الوجود له دار ؟
بلى هو في كل المحاضر حاضر وفي الناس غيباب هناك وحُضَارُ

بتوجهات سيدي مدير الدائرتين ، ومهمة الوارث القائم في الرحمين
ونائب الأقطاب السادة المشهورين ، أبناء الإمام الغوث أبي العلّمين
القائم بنشر العلم والحال المحمدي ، ورافع لواء الطريق الرفاعي الأحدي

سيدي صاحب الفضيلة والعرفان ، الشيخ محمود الشقفة أبي عبد الرحمن
والمعتقد في قطره وبلده (حماة الشام) وركن (الروضة الهدائية) معقل الأئمة ومعهد الأعلام

عفي بجمعه وأشرف على تصحيحه وطبعه ، خويدم مرصد ذاك الكوكب الدال بنوره ولألاه طبعه
أفقر الوري ، وأحققر من ترى

عبد الحكيم بن سليم عبد البايط

السقباني الدمشقي غفر الله له ولوالديه وأشياخه والمسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ هجرية

على نفقة الأخ المحسن الفاضل الحاج محي الدين غنام خاصة أحسن الله للجميع الختام



المَحِيطُ بِالْهَادِي

المَسْجُورُ بِإِزَالَةِ زَيْنِ الْحُسَيْنِ وَشَبْلِ الرَّفَاعِيِّ الْكَبِيرِ الْفَقِيهِ الْغَرِيبِ الصَّبَّاحِيِّ

أفي الرقتين الحبيب أم في طُوى اللّوا ؟ تغيب أم كل الوجود له دار ؟
بلى هو في كل المحاضر حاضر وفي الناس غيَاب هناك وحُضَار

بتوجهات سيدي مدير الدائرتين ، وهممة الوارث القائم في الرحين
ونائب الأقطاب السادة المشهورين ، أبناء الإمام الغوث أبي العلامين
القائم بنشر العلم والحال المحمدي ، ورافع لواء الطريق الرفاعي الأحمدي

سيدي صاحب الفضيلة والعرفان ، الشيخ محمود الشقفة أبي عبد الرحمن
والمعتقد في قطره وبلده (حماة الشام) وركن (الروضة الهدائية) معقل الأئمة ومعهد الأعلام

عني بجمعه وأشرف على تصحيحه وطبعه ، خويدم مرصد ذاك الكوكب الدال بنوره ولألاء طبعه
أفقر الورى ، وأحققر من ترى

عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط

السقباني الدمشقي غفر الله له ولوالديه وأشياخه والمسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ هجرية

على نفقة الأخ الحسن الفاضل الحاج محي الدين غنام خاصة أحسن الله للجميع الختام

الْفَذْلُ كَثُرُ

قد يفوق شرف الحيوان والسكان ، شرف المكان والزمان
فالمؤمن أكرم من الكعبة ، بقضى الأثر والقرآن ، وقد شرفت الجنة بجوار عرش الرحمن

قسماً بذيتك الجمال البادي	وبطورتني الإصدار والإيراد
وبما حوى البيت العتيق ومن أتى	لبطاحه من حاضر أو بادي
ماهب في الروض النسيم مُرتجاً	إلا وهيمني بآل الهادي
والورد لم يبعث مثذاه مُعطرأ	إلا وطار إلى البطاح فؤادي
فمن الحجاز إلى العراق تنقل	من (طيبة) لفجاج (أم عباد)
وإلى حمى (متكين) للرحب الذي	نال السنا بالسيد الصياد
مولاي عز الدين أحمد من سما	بالدين والعرفان والإرشاد
شبلُ الرفاعي الكبير المستقى	من زهر سادة عترة السجّاد
آلُ الحسين الواضح الشرف الذي	يُرجى لصادمة الزمان العادي
الضيغم الجبل المتين الصابر الـ	راضي الأمين الصادق الميعاد
الاروعُ الفحل الشهيد المرتجى	أبدأ لنيل لطائف الإمداد
وكفى لصياد القلوب مفاخرأ	تعلو النجوم بتلك الاجداد
وإفا لنا عنهم بعلم زاخر	وبهمة وبقوة استعداد
وروى أساليب السالك لأهله	عنهم فجاء لنا ببيض أيادي

والذاريات سحائباً من أدمعي والمرسلات على الحدود بحورا
لم تُثلف عيني في الوجود جميعه إلا لهاتيك المشاهد نورا

لسيدنا القطب الفرد الجامع السيد محمد مهدي
الصيادي الرفاعي الشيرازي (الرواس) رضي الله عنه

الوسيلة

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) قرآن كريم

« اللهم إني أسالك بحق السائلين عليك » الحديث

أبي العَلَمين الغوث من طاب منها	إلى عِلْم الشرق الرفاعي سيدي
مقام عُلاه تشتكى الهجر والقلي	شؤون من الأسرار أرفعها إلى
فلله كم قاي قسى وتحملا	دهتي من الذنب الثقيل قواطع
تحملت مايجو الجبال من البلاء	أمولاي يا شمس البطائح إني
فكم عزمك الفعّال معتمدة جلي	أغثنني بسر الله وانض بمحمتي
خطاي ذنوب ما أشد وأثقل	مرى الركب للحب الكريم وأثقلت
إذا مادعوت الله أن يتقبلا	فخذ بيدي يا ابن الحسين لعنتي
وأنت إمامي يا ابن صاحب كربلاء	رجائي بري والني وسيلتي
جدودي به قد نظمت فتسلسلا	ولي منك حبل باتصال مكرّم
وبيتك معمور من السر ما خلا	وجاهك مقبول ومرك طاهر
وحامي الحمى إن صاعد الخطب أشكلا	وإنك سلطان الرجال وغوثهم
ويولي كليل العزم ما كانت أملا	بك الله يُعطي السائلين مُرادهم
بقاي واللمهوف أن يتوسلا	ندبتك للسر الذي قد طويته
بجبال إلهي كم الحرب حللا	وهما أنت في بيت النبي مؤيد
مدى الدهر ما بدر تالأ في العلا	عليكم سلام الله يا آل فاطم

الآيات لوسيلتنا ومستغاثنا - لدى وسيلته ومستغاثه -
سيدنا القطب السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي
الشهير بـ (الرواس) رضي الله عنه وقُدس سره

الإهداء

الإهداء لسيدي العارف الكبير فضيلة الشيخ محمود الشقفة وإخوانه العارفين وللعلماء العاملين الأمناء ، ولجميع المؤمنين المتواضعين الكبراء ، ولكل مسلم يتصف بشيء مما وصف أحبابه إمامنا وقدوتنا أبي الهاء ، قال رضي الله عنه وعنه أجمعين :

مالالفخر إلا للذين تواضعوا
طاروا إليه عن الوجود جميعه
صدقوا له فتنورت أمرارهم
عظمت عزائمهم بثابت عزمهم
وقلموا لبلاً على محرابهم
فكأنما نوح الحمام زجيلهم
يكون قد رقّ الجماد لحالمهم
تمضي بقاتل لفهم أوقاتهم
الحب هيمهم وهزّ قلوبهم
طابوا به ولشوقهم لجنابه
ناحوا وما الحناء في تعديدها ؟
عجباً لهم في الليل في خلواتهم
طلبوا الحبيب بأنفس قدسية
رحلوا إليه بروقتهم وبصدقهم
وتقيّدوا بغرامه فتجردوا
الحمد لله الكريم فنارهم
إني على العهد القديم وحبيهم
وإذا حشرت بعين موتي في غد

الله وانقطعوا عن الاغيار
أكرم بذاك الموكب الطيار
والصدق يهدي النور في الأسرار
فتحققوا بشرائف الأطوار
بدماع كسواجم الامطار
مُجنج الدجى بعجائب الاذكار
خوف المهيمن لا لحوف النار
مرأ وهم علناً على استبشار
فزوّوا عن الاعوان والانصار
غابوا عن الغيابة والحضار
وتلفّوا فتنفسوا بأوار
غسلوا الثياب بدمع مدار !
محفوظة الإيراد والإصدار
وقدّوا عليه طرائف الامار
عن كسوة الإقلال والإكثار
ناري ومدمعهم كدمعي الجاري
دبني وكعبة مهجتي ومناري
محي لهايك الوجوه شعاري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله باري البرايا كلها من عدم ، الواحد المتفرد بالعزة
والجبروت والقِدم ، والصلاة والسلام على أشرف مبعوث من العرب
والعجم ، سيدنا محمد النبي الأمي العربي الهاشمي أفصح وأشرف من
ارسله الله بشيرا ونذيرا لكافة الأمم ، وعلى آله الطيبين الطاهرين أئمة
ما تفرع عنه بهذا الكون من علم وعرفان وكرم ، وعلى اصحابه
النجوم الهداة لكل من اقتدى بهم فيما قصد من الهداية ويم .

أما بعد فأقول وأنا أفقر الوري ، وأحق من ترى ، طفيلي مائدة
الآل ، المائل بأعتاب خدامهم لخدمة النعال ، عبد الحكيم بن سليم
عبد الباسط السقباني الدمشقي غفر الله له ولوالديه وأشياخه
والمسلمين آمين :

لأنني عندما فرغت من طباعة (طي السجل) وجدته حقيقة كما قلت

في مقدمته قد يكتفي به الحائز عليه عن بقية مؤلفات مؤلفه السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بـ (الرواس) - رضي الله عنه - لأنه قد جمع فيه نماذج سديدة عديدة من سائر كتبه كـ (رفراف العناية) و (بوارق الحقائق) و (فصل الخطاب) وفيه أيضاً من تحف وذُرر كلام أئمة الطريق السادة الرفاعية - رضي الله عنهم اجمعين - ما يذعن له الخصم ، ويُكبره سائر اهل العلم ، ولما كان بهذه المثابة والصفة أحببت أن يكون له مماثل في النظم (أي ديوان جامع) قد حوى نماذج عديدة من جميع دواوين مؤلفه فيُكتفى به عن الكل ، عندها يكتفي المسافر في سفره ، والبادي في باديته ، والمتنزه في متنزهه ، بهذين السفرين الجامعين عن سائر مؤلفات السيد الرواس رضي الله عنه ، لذا فقد قمت بجمع هذا الديوان تحقيقاً لهذه الفكرة التي ارجو الله أن تحوز الاستحسان والقبول ، ويرضى عنها سيدنا صاحب الأصول وأهل النُهي خيرة ارباب العقول ، وسميته (المحيط الهادي) المسجور بدُرّ الآل من بني الحسين وشبل الرفاعي الكبير الفتى الغريب الصيادي ، فأخذت جميع ما جمعته فيه من دواوين السيد الرواس ، المتداولة الآن في ايدي الناس ، هي (معراج القلوب الى حضرات الغيوب) (مشكاة اليقين ومحجّة المتقين) (نور الفتوح

المنبلج من الحضرة الكبرى متديلاً الى الروح) (فائدة الهمم من مائدة
الكرم) والتزمت أن لا أنقل إلا ما كان مذكوراً فيه بعض الاماكن
المقدسة ، أو المواطن المشرفة التي تشرفت بقرب مجاورة رسول الله
ﷺ او وطئها اقدمه الشريفة وتردد فيها او وقع عليها نور بصره
الشريف المبارك ﷺ - اللهم إلا أن يكون لغاية علمية لا بد منها ولا
غنى عنها فأنقل وإن خلى من هذه المزايا ولكن في النزر القليل جداً -
وما ذكر الله فيها كثيراً كبعض المشاهد والمقامات والبقاع التي تشرفت
بالأنبياء والأولياء والصالحين ، فأجعل ماشرتها الله تعالى بمشيئته
وإرادته من الأزل لأمر تعبدني او لقرب مجاورة رسول الله ﷺ
هي القسم الأول ، ثم أتبعها بما فيه ذكر المشاهد والمقامات والرحاب
والسدد والأعتاب والأبواب والمواطن والديار والأطلال التي تشرفت
بالآل السادة الأولياء الكرام ، كسيدنا الإمام السيد احمد الكبير الرفاعي
ورجال من اسلافه وأخلافه رضي الله عنه وعنهم وعن سائر اولياء
الله اجمعين .

فعلى هذا الترتيب يكون وضع جميع ما أنقله من كل ديوان مما
تقدم ذكره ، مبتدئاً بـ (بمعراج القلوب) لأن ما يوجد فيه على
الغالب موجود بـ (مشكاة اليقين) ثم يليه المأخوذ من (نور الفتوح)

ثم ما أخذته من (فائدة الهمم) هذا ما ألهمته واستحسنته ، ولا أقول
بذوقي قد اخترته ، لأن الذوق عزيز مناله ، وقلة في كل زمان ومكان
رجاله ، وعلى كل فالفاعل الحقيقي هو الله جل جلاله ، وابتداء كل
خير منه تعالى واليه مآله ، وهو المستعان ، وعليه التكلان ، (قل كل
من عند الله) ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فلولا إكرامه سبحانه لأهل هذا التراث آل بيت رسول الله ﷺ
وقبوله لتوجهات سيدنا وقدوتنا أبي عبد الرحمن صاحب الفضيلة
والعرفان الشيخ محمود الشقفة خليفتهم - محقق قصدهم وغايتهم ، مجدد
عهد (متكين) رحاب حضرتهم الصيادية ، ومظهر مجد روضتهم الهدائية
المهدوية - وقبول دعواته السرية والجزرية لم أكن ولن أكون مع جهلي
أهلا حتى ولا للإشراف على ظهور مشارق أنوار هذه الكونوز
والمطبوعات التي يكل عن وصف عظمها وكمال أهلها اللسان ، وبضيق
ذرعاً عن القيام يا كبار وتقدير شأن مؤلفيها وما يستحقونه من الإجلال
والتعظيم أطهر وأشرف جنان .

فالله الكريم أسأل ، وبجدهم الذي ورثهم الله من جوامع كلمه
وبهم سادتنا أمة أهل الأرض أتوسل ، ان يجعل بهذا الجامع المبارك
النفع العميم ، والخير المحض العظيم ، لكافة المسلمين ، وسائر الموحدين

إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آله الذين يتلأل أنوارهم لمبصر كالزهر ، ما أضاء من
بدورهم بدر ، وأسفر من مشارقهم فجر ، ما بقيت الأوقات
واستمر الدهر .

حَضَرَاتُ الْهِيمَةِ ، وَمَعَالِمُ نَبَوِيَّةٍ
يَصِفُ لَنَا النَّاطِمُ بَعْضَ غَضَمَةِ مَطَانَةِ بَذْوَقِهِ وَسَوْقِهِ
وَكَافَةِ هَوَاسِهِ وَهَوَارِغِهِ لِشَرِيفَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ

في ديوانيه المشهورين (معراج القلوب) و (مشكاة اليقين)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال سيدنا السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير
بالرواس رضي الله عنه :

هذه الهمزية نشأت عن هزة أمر صرفت حضرة القلب ،
إلى الانحاق بمراقبة الرب ، وأخذت بالروح إلى حضيرة الاتباع
المحمدي ، على المشرب الأسعد الأحدي ، فقلت وبالله المستعان ،
وعليه التكلان :

هَذَا الْوُجُودُ عَلَى تَجْلَاكِ إِيمَاءُ وَفِي الْعَمَاءِ مِنْ سَنَا مَعْنَاكِ أَضْوَاءُ
قَامَتْ بِسِرِّكَ مِنْ آيَاتِ أَمْرِكَ فِي عَوَالِمِ الْكَوْنِ أَسْرَارُ وَآلَاءُ

مامسٌ قَابِسةَ الأنوارِ بارِقةٌ
 ولا تلجلجتِ الأجسادُ في نفسِ
 مظاهرِ الحضراتِ انجابِ حُندِها
 سرَّانِ ما أعجبَ التفريقَ بينهما
 كشفٌ وطمسٌ بمعراجِ التدبرِ من
 والقبضِ والبسطِ من تصرُّفِ طورِهما

في عالمِ الخلقِ منعٌ ثم إعطاءُ
 والخلقُ والأمرُ قاما والمدارُ على
 سُرَادِقٍ في فجاجِ العلمِ قد نُصبتِ
 حتَّى إذا شِمِختِ بالأفقِ قُبَّتُهُ

وكفَّكَفَ الأرضَ تكويرٌ وإدحاءُ
 وصيغَ آدَمُ بالصَّنْعِ القديمِ كما
 تعلَّقَ النورُ فيه مِن طوى جيلِ
 مقدَّسٍ صِينَ في كنزِيةٍ سبحتِ
 ومذجى ضمنَ ذاكِ الهيكلِ انبجستِ

لَهُ عُلُومٌ وَأَفْهَامٌ وَأَسْمَاءُ

فكان مضمون كنز من تشعبه
 جهل وعلم وكل الناس طائفة
 تنوعت من نكات الكون افضية
 هذا الى الحق يمشي لا على مهل
 يا حيرة غلبت قوما وغيل بهم
 نعم عقول الوري في الوضع عاجزة
 قامت شؤون وقال الناس ماشاؤوا
 بالجهل والعلم اموات واحياء
 والحكم فيها افانين وآراء
 وذاك بالزور والبهتان مشاء
 وفي العقول دواء الداء والداء

ففي نقابيه اضلal واهداء
 وفي رقيق نسيج الاختيار على
 لذا اليك صدور الرسل اجمعهم
 موج تدفق من نشأ البروز الى
 فشق صخر قلوب حين فاض لها
 فدقها واردا لانداز فانكشفت
 حنت لو ارد هامن حيث مورد لها
 طريقتان انجلي مضمار حالهما
 هذا الكتاب الذي جاء البشير به
 فقي نقابيه اضلal واهداء
 نول المواهب حكم العدل قضاء
 بما عرفناك يارب العلى باؤوا
 الباب قوم فالهام وإيحاء
 وما خلاها ببحث الوضع صماء
 بالقبضتين فخلان وأعداء
 قلوب سفار قوم بعد ما جاؤوا
 فتلك سوزاء والآخرى فيبضاء
 محجة في طريق الله سمحاء

أبدي رُموز آمن الأسرار غامضة
 ما فك مغلاقها إلا الألباء

طَوَّتْ خَوَارِقَهُ آيَاتِ مَعْرِفَةٍ مِنْ نَشْرِهَا لِقِبَابِ الْغَيْبِ إِسْرَاءُ
 جَلَّتْ فُنُونُهَا ذَلَّتْ مِنْ تَنْزِيلِهَا ضَوْءُ أَبْهٍ مُقْلَةٍ الْمُبْعُودِ عَمِيَاءُ
 مَا بَيْنَ أَحْرَفِهِ فِي نَظْمٍ سَبْكَتِهَا وَوَصَلِهَا الْأَشْطَبُ الصَّمْصَامُ قِرَاءُ
 تَضَمَّنَ الْعِلْمُ تَفْصِيلاً وَاجْمَلَهُ كَمَا تَضَمَّنَ عَيْنَ النَّقْطَةِ الْبَاءُ
 وَغَاصَ طَمَاطُمُهُ عِلْماً وَفَسَّرَهُ مُحَمَّدٌ وَأَنَا عَنْهُ إِنِّيَاءُ
 كَانَ دُنْيَا الْوَرَى أَعْوَامُهَا سَنَةً وَكُلُّهَا بَعْدَ مَا قَدْ جَاءَ شَهَاءُ
 أَفْنَى جُمُوعاً بِسَيْفِ الْعَدْلِ وَهُوَ إِذَا إِنْ نَاءُ ظَلَمٍ بِهِ لِلْعَدْلِ إِبْقَاءُ
 أَدَارَ مِنْ كَأْسِ حَمِّ الْغُيُوبِ عَلَى أَهْلِ الرِّضَا مَا حَمَاهُ الْمِيمُ وَالْحَاءُ
 مَعْتَقٌ مِنْ زَوَايَا الْقُدْسِ تَعَصَّرَهُ

يَدُ الرِّسَالَةِ مَا شَابَتْهُ صَبِيَاءُ
 بَوْرِدِهِ وَالتَّنَجِّي عَنْهُ طَالِعَةُ
 إِذَا رَوَى نَقْلُهَا الْمَنْصُوصَ رَاوِيَةً
 فِيهَا مِنَ الْأَمْرِ إِسْعَادٌ وَإِسْقَاءُ
 أَعَانَهُ مِنْ شُرُوقِ الْفَتْحِ إِلْقَاءُ
 رُوحٌ وَوَجْهٌ الْجُحُودِ الْخَبْلُ حِرْبَاءُ
 وَعَنْ ضِيَاءِ الضُّحَى لِلْعُمُشِ إِغْضَاءُ
 مِنْ قَابِضِ الْحَكْمِ أَطْرَافُ وَأَنَاءُ
 فَوَاصِلًا هِيَ إِظْلَامٌ وَإِبْضَاءُ
 إِلَّا لَهَا وَلِهَذَا السِّرُّ حَوَاءُ
 مَا جَاءَ فِي نَشْأَةِ الْإِثْبَاتِ آدَمُهَا

بَيَانُ غَمُضِ مُمْتَدِّ الرِّقَاقِ مِنْ
 يَأْمَةٍ جَحَدَتْ بَرَّهَانَ حُجَّتِهِ
 هَذَا هُوَ الْحَقُّ لَا نَدُّ يُعَدُّهُ
 يُعَدُّ الْحَقُّ بَهْتَانًا أَخُو سَفَهٍ
 لَوْ نَاصَفَتْ سِمَةَ الْإِنصَافِ أَفْتَدَةً
 إِنْ الْبَرَاهِينَ لَا تَخْفَى عَلَى دَرْبِ
 سِمَطِ الْمَعَانِي عَلَى مَنْظُومِ جَوْهَرِهِ
 وَقَائِلُ الْحَقِّ لَمْ تَقْلَبْ حَقِيقَتَهُ
 سِرُّ تَكَاتُمِهِ أَهْلُ الْقُلُوبِ فَخِذْ
 الْفَرْقُ بَيْنَ نِمَاطِ الْجَمْعِ مُتَّسِقُ
 يَسِفُهُ الْحَقُّ سَفَاثِمُ يُرْجِعُهُ
 وَأَيْنَ تَجْتَمِعُ الْأَحْدَاثُ فِي قَدَمِ
 قَامَتْ عَلَى صُورِ الْآثَارِ حَاكِمَةٌ
 تَبَارَكَ اللَّهُ لَا عَمْدَ يُغَيِّرُهُ
 فَرْدٌ قَدِيمٌ عَظِيمٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ
 مُنْزَعٌ عَنْ سِمَاتِ الْحَادِثَاتِ فَهِيَ
 وَفِي الْجِبَاهِ انْحِيَاذٌ وَهُوَ جَلٌّ فَلَا

عِلْمِ الرَّسُولِ وَهَلْ لِلسَّطْرِ قِرَاءٌ
 كَأَنَّهَا أُمَّةٌ بِكُنَاهُ صَمَاءُ
 وَفِي التَّعَدُّدِ عُدْوَانٌ وَإِحْفَاءُ
 وَعَيْنُهُ بِانْحِرَافِ الْمَسِّ حَوْلَاءُ
 مِنْهُمْ لَمَّا غَالَهَا جَحْدٌ وَبَغَضَاءُ
 إِنْ لَمْ يُخْطِطْهُ فِي مَسْرَاهِ أَقْدَاءُ
 تَخَالَفَتْ بِاخْتِلَافِ الْفَهْمِ أَهْوَاءُ
 وَإِنْ تَرَنَّمَ بِالتَّبْدِيلِ وَرَقَاءُ
 مِنْهُ الرُّمُوزُ وَمَا لِلسَّرِّ إِفْشَاءُ
 وَالْجَمْعُ يُشْهَدُهُ لُطْفٌ وَإِنْطَاءُ
 فَرْقَاوِي الْأَمْرِ تَجْرِيدٌ وَإِكْسَاءُ
 مِنْ ذَاتِهِ فِيهِ تَنْزِيهٌِ وَإِعْلَاءُ
 مِنْ قُدْسِهِ غَارَةٌ لِلْفَرْقِ شِعْوَاءُ
 وَلَا يُيَاثِلُهُ فِي الْوَصْفِ أَشْيَاءُ
 لَهُ صِفَاتٌ قَدِيمَاتٌ وَأَسْمَاءُ
 طُورِ الْحَدُوثِ انْتِقَالَاتٌ وَإِبْنَاءُ
 يَنْحَازُ وَالْحَيْثُ لِلْمُنْحَازِ أَرْجَاءُ

تَدْبِرُ الْأَمْرَ وَالتَّكْيِيفَ مَزْلَقَةً مَلَسَاءُ فِيهَا مِنَ الشَّيْطَانِ إِغْوَاءُ
فَدِينٌ يَدِينُ تِهَامِيَّ شَرِيعَتُهُ نُورٌ وَلَيْسَ لِنُورِ اللَّهِ إِطْفَاءُ
وَإِذَا الْهَوَىٰ عَنْكَ مَغْمُوسًا بَسْنَتُهُ فَلْيَلْهَوِ مِنْ بَنِي الدُّنْيَا أَرْقَاءُ
وَذَلَّ اللَّهُ إِنْ تَسْلُكَ طَرِيقَتَهُ فِي الْحُضُورِ الْأَذْلَاءُ الْأَعْزَاءُ
وَجِدَّ وَاجْهَدْ وَلَا تَنْظُرْ لِمَا شِئْتَ فِي الدَّرَبِ حَذْفُ كِرَاعِيهَا الْمَظِيَّاءُ
فَأَمَّهَاتُ الْفِعَالِ السَّيِّئَاتُ لَهَا مِنْ عِبَاءِ أَسْبَابِهَا الْأَخْلَاطُ آبَاءُ
وَحُذِّ إِذَا مَا تَوَسَّدْتَ الشَّرَىٰ عَمَلًا يَكُونُ خَلَاً إِذَا نَحَازَ الْأَخْلَاءُ
وَقِفْ عَلَى الْبَابِ مَخْفُوضِ الْجَنَاحِ وَكُنْ

عَبْدًا وَمِنْكَ لِقَلْبِ الْوَهْمِ إِدْمَاءُ
قَدْ حَاوَلَ الْجَمْعَ أَقْوَامٌ فَأَرْجَعَهُمْ
مَوْتَىٰ وَهُمْ بِطَنَيْنِ الظَّنِّ أَحْيَاءُ
وَالْأَنْبِيَاءُ الْعَرَانِينُ الْأَجِلَاءُ
فَالْعَارِفُونَ بِيَابِ الْفَرْقِ مَوْقِفُهُمْ وَالْكُلُّ صَدَمَتُهُمْ فِي الدِّينِ دِهْمَاءُ
قَالَ اتِّحَادُ أَنْاسٍ وَالْحُلُولُ حَكْوَا مِنْهُمْ تَحَلُّلٌ بِالتَّحْوِيلِ أَجْزَاءُ
لَوْ حَلَّ فِيهِمْ عَلَى فِرَاضِ الْمُحَالِ لَمَّا لِلصِّدِّ مِنْهُمْ تَلَقُّتُهَا السُّوَيْدَاءُ
رَوَّاشِقُ الْجَهْلِ مِنْ شَيْطَانِ أَنْفُسِهِمْ وَفِيهِ قَنْطَرَةٌ بِالشَّرِّكَ حَدْبَاءُ
قَالُوا سَلَكْنَا طَرِيقًا لَا غَوْجَاجَ بِهِ وَافْطَنُ فُسَانِحَةَ التَّوْفِيقِ خُلَصَاءُ
دَعْ عَنْكَ مَا انْتَحَلُوهُ مِنْ زَخَارِفِهِمْ

يَلْبُثُ مِنْهَا بَعْنُ الْعَبْدِ جَوْهَرَةٌ يَتِيْمَةٌ مِنْ عُقُودِ الْفَتْحِ عَصَاءُ
وَاسْلُوكِ طَرِيقِ الرَّفَاعِي الْإِمَامِ فَقَدْ

وَافِيَ بِهِ حَضْرَةَ الْقُرْبِ الْأَحْبَاءِ
مَهَذَّبٌ مَذْهَبُ الْحَقِّ اسْتَقَرَّ بِهِ
وَكَاذِبٌ يَهْدِيهِ الْقَوْمُ الْأَشْرَاءُ
دَعَا إِلَى اللَّهِ عَنْ عِلْمٍ فَبَاوَبَهُ
بِقِسْمَةِ الْغَيْبِ آبَاءُ وَأَنْبَاءُ
وَسَدَّ كُلَّ طَرِيقٍ لَادْخُولَ لَهُ
عَلَى الرَّسُولِ فَأُمُّ الْغَيْبِ خُنُسَاءُ
وَكَمْ قُلُوبٍ طَمَتَ فِيهَا الْكَدُورَةُ مَذْ

أَمَّتْهُ أُمَّ يَهَا لِلَّهِ إِصْفَاءُ
قَدْ قَوْمَ اللَّهِ عَوْجَاءُ الطَّرِيقِ بِهِ
وَلَيْسَ فِي طُرُقِ السَّادَاتِ عَوْجَاءُ
أَجَلَ تَدْلُسُ بَطْلَانًا بِمَوَكِبِهِمْ
قَوْمٌ وَأَهْلُ الْحِمَى زُهْرٌ أَحِقَاءُ
وَأَحْمَدُ الْأَوْلِيَاءِ الْغُرَّ أَحْمَدُهُمْ
وَفَحْلُهُمْ إِنْ ثَنَى الْأَبْطَالُ هَيْجَاءُ
شَقَّ الْقُلُوبَ بِمَوْسَى الشَّرْعِ فَانْبَجَسَتْ
دُرّاً وَهَاهِي قَبْلَ الشَّقِّ حَصْبَاءُ
طَاشَ الْعَقْدُ قَبْلُ فِي مِيدَانِ حَكْمَتِهِ
عَلَى أُولَى الزُّورِ حَتَّى رَهْبَةً فَاؤُوا
وَجَاءَهُمْ بِبِرَاهِينِ خَوَارِقِهَا
كَالْمُعْجِزَاتِ لَهَا فِي الْكُونِ إِمْضَاءُ
لِكُلِّ شَأْنٍ مِنَ التَّحْقِيقِ عَنْ جَسَدِهِ
تَقْلِيدُ نَمَطٍ وَلِلتَّحْقِيقِ ضَوْضَاءُ
قَدْ أَمَطَرَ الْحَبَّ لِلرَّائِينَ سَابِجَةً
وَهَلْ لَهَا مِنْ رَقِيقِ الْأَفَاقِ أَنْوَاءُ
شَأْنُ الرَّفَاعِي فِي مَعْرَاجِ مَظْهَرِهِ
لَهُ سُمُوءٌ وَلِلْأَنْبَاعِ أَسْمَاءُ

تحت العجاج مكيناً قام إذ كثرت
كالطود ماهزة الادلال في زمن
ضاهى نسيم الصبا أطفأوه من جنته
كأنه أعجز الركب ان حين يرى
أبوه من مشرق الزوراء شمس هدى

جرت للغربها والسير أسراء
مضمار نور جلته قبل أبواء
لولا هما مقلة الزوراء زوراء
هو الضمير الذي يعنى له الهاء
بفويضه الجسم أقطار وأنحاء
حالا علامته في الآل زوراء
زمامه ما به للكون إرخاء
وكم به كشفت بالله جلاء
لها لدى بدنه في السير إبداء
شمساً كواكبها هم أينما ضاؤوا
فيها من القطع والابعاد إبقاء
بها العو يضاء تتلوها العو يضاء

حتى استقرت بسكن الكاظمية في
قد قوماً قوس بغداد أجل فها
وعنها من أبي العباس قام فتى
فاضت عوارفه في الملك فابتهجت
روح البتول طوت في نشر هيكله
وعاهدته يد الهادي على سنن
فكم به سترت في الكون فادحة
ججاج السادة الأقطاب غايتهم
خل الدعاوى على حرف تجد بهم
برهانه حجة في السلك قاطعة
طريق من حاد عنها كله غصص

رُمُوزُ عِلْمٍ جَلَّاهَا بَعْدَ أَنْ كُشِّيتْ طَمَسُوا وَذَلَّتْ بِمَجْلَاهَا الْأَدِلَاءُ
أَقْلَامُ حِكْمَتِهِ فِي جَفْرِهَا نَقَشَتْ كَشَفَ لَهُ مِنْ مَدَادِ الْقُدْسِ إِجْرَاءُ
تَغَلَّغَتْ فِي كَنُوزِ السَّرِّ فَأَنْكَشَفَتْ

بِهَا فَنُونُهَا الْأَهْلُ الْأَقِلَاءُ
سَرَى بِهَا وَاحِدًا فَرْدًا وَرَأَيْتُهُ فِي أَوَّلِ الْمَوَكِبِ الْقُدْسِيِّ خَضْرَاءُ
وَجَابَ ظِلْمَةُ أَوْهَامِ الشُّكُوكِ وَمَا لِحِزْبِ أَتْبَاعِهِ فِي الْقَوْمِ أَكْفَاءُ
وَبَيَّضَتْ جَبْهَةَ الدُّنْيَا مَنَاقِبُهُ وَمَا لَهَا إِنْ يُرَامُ الْعَدُّ إِحْصَاءُ
رَقَاتِقُ السَّرِّ مِنْ آيَاتِ هِمَّتِهِ لَهَا بَيْطُنُ ضَمِيرِ الْكُونِ إِدْلَاءُ
كَأَنَّمَا دَارُهُ فِي كُلِّ بَادِيَةٍ وَمِنْ جَلَالَتِهِ فِي الْحَيِّ فَيَنْفَاءُ
تُجَلِّي لِأَهْلِ الْمَعَانِي مِنْ حَقَائِقِهِ عُرُوسُ حَالٍ مِنَ الْعَرِيفَانِ عِذْرَاءُ
عَلَيْهِ رِضْوَانُ رَبِّ الْعَرْشِ مَا لَمَعَتْ شَمْسٌ وَمَا عَاقَبَ إِلَّا صَبَاحُ إِمْسَاءُ

هذه القصيدة التي تقدمت تُعتبر مختصراً لهذا الديوان الجامع
العظيم ، وتعتبر أيضاً كتن له مُلخّص به حكم جميع ما استودعه فيه
ناظمه الحكيم ، وكأن جميع ما يتبعها حتى النهاية كناية عن تقرّيعات
عليها وتوسّع في الشروح ، ولا بد أن يدرك القارئ الكريم حقيقة

ذلك بوضوح ، لأن جميع ما في هذا الديوان يرجع إلى ثلاث
أصول هي :

أولاً حفظ جانب التوحيد وهو الإقرار بالله بالوحدانية
والاعتراف له بالربوبية .

ثانياً الشهادة للرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ بالرسالة والنبوة .
ثالثاً الموالاة للأولياء (أي العلماء العاملين) لتحقيقهم بالعبودية .
وهذه القصيدة قد جمع فيها الناظم - رضي الله عنه - هذه الأصول
الثلاثة مع كمال الشرح والإيضاح ، يشهد لذلك الواقع وقوله رضي
الله عنه :

خذ نظامي نصيحة ذات قدرٍ بفلاذ من العقود الصراح
هي متنٌ رقيقٌ نسجٍ ونظمٍ لم يُججك الزمان للشرح
وهي خالية مما التزمناه من أننا لا ننقل إلا ما كان مذكوراً فيه
بعض الأماكن المقدسة أو المواطن المشرفة ، ولكن القصد فيها هنا بيان
العقيدة والاتباع وموالاة المشرب العذب الصحيح الواضح ورغبة
في تصدير هذا الديوان الجامع بهذه الغاية كما فعل الناظم - رضي الله
عنه في ديوانيه (مشكاة اليقين) و (معراج القلوب) وقد نهت لمثل
هذا القصد والغاية في المقدمة .

قال السيد الرواس رضي الله عنه: وقلت في مقام جمع، شَمَلَهُ الفرق بالطبيع؛
والذي اقلق القلوب بوجد ومن الغيب للضمير تدلّمي
أنا حي قد قرّ في القلب مني وعلى 'جمل الوجود تجلّي
قال مُذْ عشقته كل شيء أوْ تنساه؟ قلت حاشا وكلاً
والحطيم الكريم والركن والمش مر والحِجر بعده والمصلّي
ما تَبَسَّلت في خشوعي إلا للذي سره بقلبي حلاً

وقال رضي الله عنه: وقلت أبرز دور الحكيم الفرقانية، والمواعظ النبوية:
آمنت بالله الوجود كلّه سواء يفنى وهو باق لم يزل
فطهر القلب لقُدسه وكن ممثلاً كتابه كما نزل
وارضَ بهج الهاشمي منهجاً فانه المأمون من زبغ الزلل
واعدل بحكم الشرع واعرف قدره ولا تُصاحب يا بُني من عدل
وقيف على الباب ذليلاً خاشعاً قد عزّ من الله بالإخلاص ذل
ملازم الإخلاص في أعماله مع الثّقى منقطع إلا وصل
ولا ترَ القدرة في العبدِ وكن ذا عبرة فالله يُمضي ما فعل
وما رميت إذ رميت إنه هو الذي رمى وبالنَّبل قتل
بالاضطراريات معذور فكُن بالاختيارات زاكياً العمل
وراقب الله إذا ما جمته لدى السؤال إذ عن الفعل سأل

صحائف حفيظة شاملة
واغنم بحسن الصنع أيام الصبا
وخف من الله بقلب خاشع
وجانب الإهمال للذكر فن
وهـ بأهل الله واحفظ ودّهم
وصر تقياً فالتقى لأهله
والعقل في التقوى فن جانبها
إيّاك والعصيان فهو نزعة
واستحكم الآداب شغلاً أبداً
ما تلك إلا شرع طه المصطفى
آدابه شريفة كريمة
من أحكم السير بها على هدى
جامعة لكل خير بين
قد أسست للدين والدنيا معاً
منزه في طيبه ونشره
يقصّر عن سر علاه عقله
قد يشهد العقل بأن شرعنا

لكل ما زاد من الفعل وقل
فأيّ صنع إن قوي الحيل بطل
فإنما الخوف به ينفي الكسل
أهمله يكتب في صنف الحمل
وخل عنك رب زور قد عدل
كنز وصاحب التقى هو البطل
مع الهوى إلى الضلال ماعقل
منها العذاب ولدى الناس الخجل
فخاسر بغيرها من اشتغل
محمد سر الوجود المحتفل
مضمونها على العنايات اشتمل
ومن عداها ضل بالغيّ وزل
سوى طريقها مناط بالفشل
رصين حكم شامخ هو الجبل
عن زعم ذي جحد مشاب بالعلل
ويفتري الزور سفيل ماوصل
أشرف حكماً من شرائع الملل

على نماط الوسع قام سره منزّه عن حرج وعن ثقل
لغاية الغايات شوطه انتهى ما ظل للعقل به عسى وعَل
أسراره جليّة أنوارها دولته بالعلم أعظم الدول
أحكمها الله تعالى شأنه وإنه منزّه عن المثل
فطب بها قلباً وخذ ترياقها خير دواء وشفاء للعلل
فإنها للخير في تعريفها كالنوم مامسكنه إلاّ المقل
صلاة مولانا على صاحبها محمد سر الورى كل الأمل
وآله وصحبه ساداتنا أولى الإغاثات إذا طم الوجل
ما انبلج الصبح وما الليل دجا وما غمام الأفق بالسحب هطل

وقال رضي الله عنه : وقلت أسلم على القيعان ، غراماً بالسكان :

سلام على الدار التي حلّ ضمنها حبيب له في القلب دار ومزل
سلام به من رونق الوجد في الهوى ومن لهفي تاج بدّر مكلّل
سلام به معنى لطيف لنسجه إشارات لطف بالأفانين تزجل
سلام يمد الحب من كل جانب بأطواره حتى لها نتوصل
سلام يؤشيه الخضوع تأدياً بمرط لطيف نرتديه ونقبل
لمن هو منا الروح في حضرة الحشا ومن هو منها الدهر أغلى وأفضل

به قصدنا الاحسان معنى ومثله وقد جاء نصاً إنما يتقبل
وما أدب العشاق إلا سجيّة لقد رزقوها والمقدّر يحصل

وقال رضي الله عنه: وقلت رافعاً عريضة الخطاب، للجناب النبوي
المهاب، مسترحماً ففتح الباب :

لولاك لم تلوّ في الآفاق بارقة ولم يكن قبلها عرش ولا ملك
وأنت بحر إلهي أقـم على شراع إحسانه المملوك والمليك
وأنت لولاك لم تُبـن السماء ولم يدُر بمجوره في سمكها الفلك
وأنت لولاك لم يُجل النهار لنا ولم يجرّ بنا كلكاله الحلك
وأنت نقطة جمع في توحدها أجزاء أصناف هذا الكون تنسبك
يا روح كل نبي قبل أمته ونور كل ولي أين ينسلك
يا من به الأرض عن أوتادها اعتصمت

ثم السماوات والأبراج والحُبك
وكل صديق عزم في حماك له رُبوض قلب ويلقى دونه الدرك
ألباب أهل المعاني في وصيدك عن إخلاص قلب لها في ركنه وشك
يا طالما ندبوا في طي زلتهم بعز اسمك عن إخلاصهم وشكوا
بك اقتدوا فاهتدوا يا صبح قبلتهم وعمهم من هداك الزهد والنسك

هاموا بحبك فارتاحت عزائمهم	وفي دواوينك العليا قد احتبكوا
نبيهم قصدوا والغير قد تركوا	لله ما قصدوا لله ما تركوا
عواجز حينما الأحكام تلزمهم	أسود غيب متى ما أطلقوا فتكوا
أدعوك بالرحم الموصول ملتجئاً	فإنه لاصطياد المرتجى شرك
عظماً عليّ وقل هأنت في دركي	يا من عليه إذا حنف القضاء الدرك

وقال رضي الله عنه : وقلت مسترفاً بركة الجلال ، عند انجلاء ذلك الجمال :

طراز سر له في سمك قبته	من الشؤون شمس مالها حجب
فيه النديون ترجو فيض صاحبه	والبحر منسجروا الموج مضطرب
طاف الملائك في أعتابه زمراً	والعارفون رجال الله والقطب
تبارك الله نور لا انجباب له	محجب عن عيون السوء محتجب
رفائق الغيب مضروب سرادقها	لديه حيث ثرى طاحت به الشهب
وحضرة كتب الباري القديم على	سجلها كل ما جاءت به الكتب
تدور في ملوان الكون صائلة	خيوله ويرى من دورها العجب
تطوف دائرة الدنيا معسكرة	وفي السماوات منها عسكر لجب
أقامه الله في عين البرية من	لألاء الوجه نوراً حقه يجب
له مظاهر آثار مطلسمه	تروح في العالم الأعلى وتنقلب

طافت بكعبته الأبواب فانبهرت بمظهر هو في كون الورى السبب
دع عنك جلجة الآثار ملتفتاً عنها إليه وهذا القصد والطلب
وقل أغثني رسول الله مرحة بنظرة دونها الأعراض والنشب
تر الغياث من الأفق السني على ناديك يُندي بسح دونه السحب
كم أوصلتني يد من طول همته لقعس ييض معال قبلها الأرب
وكان فكري لا يدري تخيلها ولا إلى برّها بالوهم يقترب
ولي به أمل لا زال متصلاً كما اتصلتُ به والموصل النسب
تقوم أعتابه الفيحاء راحلة من همتي ما بها وهن ولا تعب
ذات الجناحين صارت مذ إليه سعت

نعم الجناحان هذا الدين والحسب
وتوقر الرجل برهاناً ومعرفة ودولة دون أدني تُربها الذهب
عليه أزكى الصلاة المستمرة ما دامت مفاخره تُملئ وتكتتب
والآل والصحب ما راحت مغردة شوقاً إلى إلفها تبكي وتنتحب

وقال رضي الله عنه في كتابه (بوارق الحقائق):

طف بوادي القدس من نادي تهامه وافرش الخدين في أطلال رامة
وانزل الفيحاء فيحا المنحنى حيثما أعلى الندى الطامي خيامه

ولك الله إذا وافيتها
 خذ سلاماً لأصحاب الحمى
 واذكر السقم الذي أودى به
 غلبته يوم بانوا شدة
 وهو لازال كما هم علموا
 هجرت أخلاقه حال امرئ
 باعهم نفساً نأت عن غيرهم
 وإذا قالوا لها موتى جوى
 يأخا الركبان بالله التفت
 مُسّ عنى تُرب ذبّاك الحمى
 باب رجب نزل الروح به
 موطن الإيمان والعلم الذي
 حضرة الرحمن مضمار الهدى
 مشهدكم شوهدت من ركنه
 كيف لا والمصطفى من هاشم
 خير من مسّ بنعليه الثرى
 والنبي العربي المجتبى
 وأنخت الركب فيها بالسلامه
 من كئيب حرّك الركب غرامه
 علّمهم أن يرحموا يوماً سقامه
 أوقعت فيه فما شدّ حزامه
 ثابت الاقدام زين الاستقامة
 جمل يوماً وفي الثاني نعامه
 وعليهم حملت عبأ الملامه
 أنشدت للموت حباً وكرامه
 إن تعي من موثق الوجد كلامه
 وأجلّ في بابيه وجهاً وهامه
 وبه القرآن قد سلّ حسامه
 لمعت منه على الكون العلامه
 مهبط الوحي وميزاب الكرامه
 دولة الغيب وأعلام الإمامه
 فيه ثاور شرف الله مقامه
 وأجلّ الخلق قدراً وشهامه
 والذي ظهرأ اظلمته الغمامه

سلُّ تراب الغار عما نسجت
 وسل الباب الذي شرفه
 وسل الماء الذي من كفه
 لا تسئل عن معجزات ظهرت
 كان في الدين ربيعاً عمره
 وهو نور أزلي طرزه
 جحفل الرسل الذي قدماً أتى
 بابہ للأنبياء باب الرجا
 وهو ركن المجد مرفوع الذرى
 طوي العالم في جيبته
 لو دعا البحر لوافى سائغاً
 شرفت جبريل منه خدمة
 وبه الرحمن أعلا صولة الـ
 مضمّر من حضرة القرب بدا
 علّة الخلق ومن هذا نرى
 وعلى يافوخ إنسان العُلا
 وله في مقعد الصدق ابتنى
 عنكبوت الغار ليلاً مذ أقامه
 كيف حامت حول ركنيه الحمامه
 فاض والجيش به نال مرامه
 منه جلّت وهي تبدو للقيامه
 صامه لله بالله وقامه
 صار في وجه وجود الكون شامه
 زين الله بمجلاه ختامه
 وترى كل الوري يبغي استلامه
 حصن علم الغيب مكنون الدعامه
 وعلى العرش علت منه العمامه
 أو دعى المنقضى من ميت أقامه
 حوّلت فيه عن الدين لشامه
 حق جهراً وبه شاد نظامه
 ما استطاع الطمس في الغيب اكتامه
 أوجب الله على الخلق احترامه
 شيّد الجبار بالعز مقامه
 منزلاً صيره دار الإقامة

ذلك اللوح الإلهي الذي كتبت أيدي العما فيه الرقاه
وهو قلب غرس الذكر به مارأى حرأسه آناً منامه
سجد الأتقار عزاً لاسمه عل أن تحسب منه في القلامه
أينها من ذلك النور الذي عدل المولى من الوجه قوامه
فعليه الله صلى سرمداً وعلى آل حسوا منه مدامه
وعلى الأصحاب ما حاد حدى طف بوادي القدس من نادي تهامه

وقال رضي الله عنه: وقلت أذكر مشاهد الحضور، ومعاريج القبول
والجبور، واستلمع طالعة النور، من الطور المحمدي الطويل الستور :
ما بين جرعاء اليللم والعلم نار الوصال بدت تلوح على علم
وبذي الحليفة واليمين وأرضه وتهامة الفيحا وجحفها حكم
وبذات عرق ثم في قرن لذي نجد حكايات لها معنى أتم
ولجمع شملي بين مروة والصفاء تأثير حال فيه اجلى مستلم
وبجانب الميلين أعني الأخضر يد ن بوارق تلوي الأعارب والعجم
بجواب وحواجب عن حسنها من حسنهما الحاوي افانين الشيم
وبوارق ودقائق وحقائق وطرائق مانالها سعي القدم
فهي المعارف والمعارف والمعالي والمعالى والمعلم والمعلم

ياظبية غنّاء تعبت بالنهى
 قلب اليك سرى بكل شؤونه
 إني عليل عاركتني لوعة
 ومعارج ومدارج ومناهج
 أنا في هواك على المحجة ثابت
 لولاك مانهضت عزيمة عزمه
 رقت معانيه ورقّ كلامه
 مامرت السمات منك بقلبه
 حيرت ألباب الأحبة فارحمي
 قوم إذا جن الظلام تهافتوا
 يتململون توجعاً وتفجعاً
 ييكون حتى أن يملّهم البكا
 تشتتوا بالحزن المِلْح قلوبهم
 وإذا النهار بدا ثووا فكأنما
 يلوون بالاشوق الأعنة في الحمى
 يتكتمون عن الورى أسرارهم
 لا يطلعون على ضمير قلوبهم
 فتكأ وتقتصص الهزبر إذا اقتحم
 ياظبية الفيفاء من أقصى الحرم
 لك ياظبية واكتوى القلب السقم
 ونوافج من عطرك الزاكي الشمم
 مُتلبس ثوب الحياة اخو عدم
 أبداً ولا ضرب الخيام بذي سلم
 وبمدحك الدُرر النظيمة قد نظم
 إلا لوصلتها عن الجسد انصرم
 قوماً دماء دموعهم بجرأ سجم
 نحو المساجد واقفين على القدم
 وتخشعاً وتخضعاً والدمع دم
 والحِلُّ يعذرهم لذلك والحرم
 ويحف أرجلهم بموقفها الورم
 لا الحرب صار ولا اخو الجبن انهزم
 نحو الحبيب وتستفزهم الهمم
 لهفاً لجيران اللوا أهل الخيم
 مَدَسَا لكيلا يُعمِل الملك القلم

رفعوا إلى رب العلى أحوالهم
 وهم صنوف واحد ذو هبة
 وفنى على فرش النعيم لمن يرى
 وفنى ظهوريّ المقام مؤيد
 وفنى يذوب تلهفاً وتخوفاً
 وفنى ينوء بالسرور ممازح
 وفنى له شرف الظهور بحضرة
 وفنى كشاني قد تبرقع بالخفا
 ترك القصور لأهلها مستراً
 ورأى النعيم بكونه فرداً على
 يبكي ويضحك وحده ويقوم في
 فكانه معنى خيال بارز
 القوم أصناف لكل مشرب
 عجباً لشأني في خفاء ظاهر
 ياعرب منعرج اللواء ألية
 أنا لو أردت بكم أنظّم كوكب الـ
 ولو التفت لميت وهزته
 وتوسدوا الأعتاب في باب الكرم
 وجلالة وأخو جناب محترم
 لكن له تحت النعيم البحت هم
 بالعز والإقبال صدر محتشم
 فكانه للحنن صوّر والندم
 عذب الخلائق ذو نكات في الكلم
 فيها مقام الجمع للكل استتم
 بعداً عن الدنيا فهيكلا صنم
 بخريقة رثاء والكم التزم
 حدة ومطعمه خشينات اللقم
 سردابه ويقول يا شخصاه نم
 أو نقطة زادت بأعداد الرقم
 كتبت شؤون الحادثات من القيدم
 جلي الظهور من الخفاء المكتمم
 بجنايكم ياعز ذلك من قسم
 علياء في شعري المنظم لا تنظم
 بمديح علياكم لعاش من العدم

ولو انجحت لناقص في حاله متقطع الأسباب مبعود لثم
 احرزت فيكم سر كل عظمة فأنا بكم كنز لأصناف العِظم
 حكم ترنق في نظام قصائدي فكانها انتسقت لتنظيم الحِكم
 إياي يا قاضي الغرام فلو عتي عظمت وحي بالدلال قد احتكم
 وأجاز قتلي فاقضه مبتلا أو فاجعلن دين الغرام هو الحكم
 لله من لطفات شوق ازعجت لله من فتاك هجر قد دهم
 أكثرت نوحى والبكاء فرقاً لي حي وقال إليّ يا زين الشيم
 فأتيت في أمراط سقم بين وصقيل يوم البعد ظهري قد قصم
 فحنا عليّ تكرماً وترحاً فحييت ياسبحانه باري النسم

وقال رضي الله عنه : وقلت منسقا أسرار نموط الحضرة ، في
 سبجف الغيبة ، آخذاً عن محفل حضرة القرب سر حالة البعد من
 مطلع الشهود ، بياصرة كل الوجود :

غنى الهزار على روض العرار بكم فما عرفنا من المقصود بالنعيم
 وذا النسيم على الوادي البسيم سرى فما فهمنا تدلي رقة النسم
 وهاجت العيس تبغي رحب ساحتكم
 فما فقهنا هزين الركب أين رُمي

ولم نزل في حجاب من جلالكم
وحرمة العهد والود القديم وما
لولاكم ما تلهفنا لذي سلم
وجدتمكن من احشائنا فطوى
ياساكنين بقلبي لا عدت لكم
ويارفاف روعي في معارجها
كم للخيام بقلبي من معاركة
إذا تجلّى خيال من مطالعكم
ياما أغلبي مثاني حسن منظركم
يجر دمعي بحور الوجد مائجة
عهدي بأحباب قلبي ما ذكرتهموا
ولا طرفت برمش حين أنديهم
ولا تمثلت بالوادي وظيئته
أجزاء روعي لم تبرح بساحتهم
لو أن لي محضة روحاً لجدت بها
وكيف يفديهموا من كان من قديم
يامن أساجلهم شوقي وأكتمهم

ما بين مضطرم منا ومنسجم
قد فاح من مسك ذاك المشهد الحشم
ولا أرقنا لذات البان والعلم
أجزاء قلب لغير الحي لم يهم
معنى لطيفاً سرى معناه ضمن دمي
بذكركم قديداوى بالهوى سقمي
تهف فيه هفيف الريح في الخيم
أحيى وإلا فياموتي وياعدمي
ياما أحيلي مثاني ذكركم بفمي
تروح ما بين مسجور ومُلتظم
إلا ولاح لعيني نور حيم
إلا لمست بطرفي زيق ذيلهم
إلا كتبت بقلبي سطر شكهم
تقبل الأرض من أطراف ركنهم
لأجلهم إنما كلي لكلهم
في طي طينته عبداً لعبدم
طوقي وأفصح من ذلّي لعزم

وياغصون فنون ماتميل ضحى
قد تستحي الروح مني إذ تكاتني
لكن يطيب قلبي انهم قبلوا
فإن تنفست عن طيب بعيد إذ
هم عالموني الهوى ما كنت اعلمه
ونسمة حاضرتنا من محاضرم
لولا المواعيد فيهم ذاب حاضرتنا
تناهبتنا سقام البعد فاضطربت
ومن عجيب دعونا للتقرب لم
فقريهم واحد والبعد انهم
ما أطول الليل فيهم والدجى قلق
الشمس طالعة من نور مشهدهم
جنسية العشق ضمتني لعصبتهم
مالي وللنظرة الخلاء إذ برزوا
ومن أنا لأراهم كم جهلت أنا
عليهم من فؤادي كل آونة
تمس اعتابهم مني بفذلكة

إلا أميل بروحي حال ميلهم
سرائر العشق من مثلي لمثلهم
إسمي بديوانهم في أهل حبيهم
فإنما الطيب من آثار طيبهم
يالا نمي بعد هذا كيف شئت لم
وأفرغت في حمانا نشر عطرهم
سقماً ورحنا فلم نقعد ولم نقم
ألباننا خشية من بأس بعدهم
نحجم وخفنا جلالاً عز قريبهم
في الحالتين على سلطان قدسهم
ما أقرب اليوم إذ فجوا بشمسهم
والليل منسدل من طي بردهم
ياعلة الضم أوهنت قوى هممي
فوق المنابر في مرفوع عرشهم
قدري للجمل والهي بقدرهم
سلام وجد تحيات حكت ألمي
من لب روحي وتقضي كنس تربهم

وتجتلي رمز حكم من تدللهم بسر ذلّي وتقييـلي لنعلمهم
(في حالة البعد روعي كنت أرسلها) لطور سينائهم في سبر سينهم
(تقبل الارض عني فهي نائبتي) ياطيب منتشق منها ومُلتَم
(وهذه دولة الاشباح قد حضرت) لسُدّة المدد الفياض بالكرم
(فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي) ياروح روعي وروح الناس كلهم

وقال رضي الله عنه : وقلت في مشهد النخلي عن الوجودات ،
سوى سيد السادات ، وقد ذكرت معاريج الهمم اليه ، أفضل صلوات
الله وتسليما له عليه :

لما تقلقت الركبان سارية حدا القلوب مع الركبان حاديا
ثنى عزائمها وجد أضربها لا واخذ الله أسما في ثنيها
هزت بنا العيس حتى طار طائرهما شوقاً وقد جذبتنا في تجنيسها
بُعَيْدَ أسما لنا حب نموت به فخلّ أسما توفيّ جُهدا تها
لو أنه رمشة اعطى نواظرنا بروز طالعة غراء نبغيها
وشيتَ فينا بألباب ممزقة اجزاؤها لوعة الهجران تُفنيها
لو قال هل تبذل الأرواح راضية منكم على نظرة بيضاء أبدية؟
لقال قائلنا خذ كل جارحة لنا وألحق بها الدنيا وما فيها

واسمح برمشة عين نجتلي نظراً
يامسدل البرد في مجلى جلالته
قد زج بالنور والتقدیس ظاهرها
وطبق الأفق فرساناً معربة
وأقعد القوم قسراً قهر حاكمها
بجوحة عظمت شأنها وقد كبرت
حظيرة طفحت بالعز مائجة
ضلت عصابة أهل الكون في عمه
تلك الحضاير لو تبدو حقائقها
الأنبياء صدور الكون سادته
لها قلوب أولي الأسرار قد رفعت
رموز فن الخفايا حيثما اتبعت
تلك الروايات أهل الله تعرفها
بطاح حي به شمس النبوة قد
رسالة بصنوف العالمين سرت
لا أبعد الله قلبي عن محاضرها
سريرة الشوق في سر المهام سرت
لطلعة منك قد جالت معانيها
عنه حجاباً ولم تكشف حواشيها
وعج بالمدد الفياض خافها
سلطانها وأرج الكون واليها
وقيد الكل منهم في دعاويها
قدراً وحاضرها سام وباديها
ملوك أهل المعالي من مواليها
لولا الإشارات من مقباس هاديها
لحار كل ليب حاذق فيها
والأولياء بألباب تناجيها
بجذبة تتدلى من معاليها
سراير تنبئ من معانيها
وإن جبريل روح الوحي راويها
لاحت وأحمد الجبار حامياها
قضت على الناس قاصيها ودانيها
لا زحزح الله روعي عن مغانيها
سفينة هي بسم الله مجريها

شَبَّتْ بها لوعة بالقلب فاعلة لا يستطيع انفكاكاً عن دواعيها
من أين الروح مرقى تستقر به من بعد أسفارها في ظل واديها
حواضر الملائكة الأعلى مرفقة إلى القيامة جهرأً في بواديها
فأشرف الحضرات البيض حضرتها

وخير نادٍ بملك الله ناديتها
حظائر القدس ملقاة مقالدها ببابها الكل صاديها وغاديتها
بقبة طاف في اعتابها زُمر من الملائكة إعظاماً تحييتها
من فوق رفراف هام العرش عمتها فالطهر ساكنها والله بانيها
لا زال فرقان مسك القدس ينشر من غير سر المشائي في مجالها
بيدي الصلاة كما يرضى محمدًا لذاته شرفاً من فضل باريها
وألف ألف سلام لا انقضاء له مع التحيات باديها وخافيتها
تترجم الشوق من عبد لسدته من طور روح غدا أقصى أمانيتها
حتى يلوح لها من طور قبته سطاغ بدر فيفنيها ويحييها

وقال رضي الله عنه : وقلت أطرزُ بُردة الثناء ، لسيد سادات
الأنبياء ، بإشارات ذوقية ، تحمل بعض عبارات عشقية :
ما هففتني نسمة الربيع إلا أذابت في الهوى جميعي

ولا سمعت سحراً رنينها
قلت سمعت واغتديت لاهياً
قلت لقد سمعت منك وابهجي
قلت مع الركبان سر لحي من
قلت انتحى الركبان سير طائر
قلت أما من زفرت فيك سرت
قلت بلى لكنها كامنة
يا نسمة جاءت لنا من حيثهم
بالله هل من خبر نرى به
يا ريح رب كربة أزالها
خيام حي بالطلول جلجلت
أإن إب حيث لنا بنشرها
وأندب الحي ودمعي كدمي
أين الهجوع من فقيد شجن
مثل ضليع الشاة والذئاب قد
أخذت درعي بحكم الصبر بهم
وقد وقفت عندهم بأنة

إلا ورئت بالثرى دموعي
عن هففي وجئت بالولوعي
بعبد ريق سامع مطيع
ولدت في جماله البديع
أين هم من عاجز ضليع
منها فنون الشوق بالضلوع
ضمن فواد شيق وجيع
رشيقه تفتك بالهلوع
شأننا لوصل حبنا القطيع ؟
بارؤنا بالفرج السريع
أين أنا من رحبها الوسيع
مطوقاً كأنه الملسوع
ومقلتي محرومة الهجوع
رب غرام قلبي صريع
لقت بها شدت عن القطيع
وإنه من أحسن الدروع
طاف جميعها على مجموعي

ميت كحي كالخيال حاملاً ثوب الحياة وافر الخشوع
 قد شملتني نفحة الحب بهم مثل شمول الأصل للفروع
 موجوع قلب وغريب نازح من للغريب النازح الموجوع
 أسهر فيهم جائعاً لأجلهم ولذا عندي سهرى وجوعي
 كأنني إن لمعت بروقهم مسافر حنّ إلى الرجوع
 وقيع قلبي برحاب عزهم يقول مدوا الجبل للوقيع
 مالي وقد أوهى الصدود جلدي إلا عريض همة الشفيع ﷺ
 سر الوجود المنتقى من هاشم رب الجلال القاهر المربع
 معلّم الخير وفيّاض الندى ومُسبِل الذيل على الجميع
 يأنفس لا ترضي سوى اعتابه سوق صلاح فاشتري ويبيعي
 وكلكلي الأستار في رحابه عند جليل حصنه المنيع
 ناج الإله دائماً بوجهه وبشريف جاهه الرفيع
 صلى عليه ربه مدى المدى في المألّ المحترم المرفوع
 وصاحبيه والإمام المرتضى والساكنين جنة البقيع

وقال رضي الله عنه : وقلت أذكر حال المحب المهيم ، بجانب سر
 الوجودات ﷺ وأستميح بردة الكرم ، عن باب وارد المدد المطمطم :
 بالله يا سائق الأظعان خذ خبراً من الكتيب الذي أودى به الخبر

واذكر لأهل اللوا من شأنه أثراً
أضحى خيالاً ولم تدرك حقيقته
يموت إن سارت الأظعان مزعة
قد حملته الليالي من فراقهم
تموت آماله إن طال طائلهم
يغار قلباً عليهم أن يطوف بهم
قال العواذل غابوا فارو سيرتهم
لله من زفرات أحرقت كبدي
يا سائق العيس والألباب طائفة
لا تجعلني هداك الله من رجل
هذي العواذل لي عن رحمة عذرت
واقرا سطور غرامي واكفني كرمأ
من لطيف وشرح غامض عجباً
هذا حديثي معتل به سند
كأن راويه يحكي لهم خبري
قلي غني بهم عن كل بارزة
ينظم القول أشواقي وليس به

فالعين غالت به والشخص والأثر
إن يرجع الطرف لم يلحظه البصر
وجداً ويحييه صوت الركب إن خطر
والهف قلباه ما لم يحمل البشر
لهفاً وتحيا الأمانى منه إن ذكروا
إذا تجلوا له من عينه النظر
فقلت في القلب إن غابوا وإن حضروا
لأجلهم ودموع دونها المطر
أوقف فؤادي وإلا احتاطك الشرر
يحمي ولا الوصل يحييه ولا الوطر
فاعمل كمن عذلو واليوم قد عذروا
هول البعاد فإني نائي خطر
ما هكذا تذكر الأنبياء والسير
عموده مرسل والنص مختصر
يقول هذا فلان ثم يقتصر
لكن لهم أبدأ والله مفتقر
إلا غرامي ووجدني والهوى سمر

يا من طويت لهم كل الوجود على حرفٍ وهمي بأكناف الورى نشروا
 رِقوا لحالي فإني هائم دنف والمحين من حالي بدت عبر
 يطوف قلبي بلا قلب بكعبتكم وقد يحج بمنعناكم ويعتمر
 هذا حديثي بكم تُروى روايته وسفر وجدي لكم تنلى به السُور
 العين باكية والروح شاكية والصبر مُفْتَقِد والوجد مُدْخِر
 والحَيُّ مُبْتَعِد والموت مقرب والآه منكشف والجمر مستر
 ابكي وأشكو وأحكي لوعتي وعلى صحائف القلب من الذوب مستطر
 ولا صديق على همي يُساعدني ولا حبيبي له في حالي نظر
 لو أنها فعلة الفاروق قلت له إعدل عليك سلام الله يا عمر
 لكنها فعل من روعي بقبضته وإنني عبده يُفدى له العُمر
 موسى شؤني لم يفقه معاركتي والياس لم يدرك هذا السر والخضر
 يا للعجائب من سر الجُلججه بيني وبين حبيبي الدهر يستتر
 وأعجب الشيء من حيي وسيرته يحو فؤادي ومالي غير أعتذر
 لي منه قصد وقد طال المطال به والقصد يحصل إن ما ساعد القدر
 نحرت قلبي له من كل حاشية إن كان قوم له نوق الحمى نحروا
 وقد نذرت له روعي برُمَّتْها وسادة الركب قرباناً له نذروا
 في كل آونة موت يقلبني بطناً وظهراً وسقفي ماله جدرٌ

قد حاربتني شؤونات الوجود به وضمن ضعفي به لا زلت أنتصر
 وفي الهوى صرت رأساً في عصابته وهم أناس لقد ماتوا وما قُبروا
 إذا رأيتموها إن مرَّ خاطره كأنهم نُشروا من بعد ما حشروا
 بحبه اشتهروا في الكون أجمعه وطِيَّ أذباله عن غيره استتروا
 أفناهموا حُبهم لكن يحق لهم هو الحبيب الذي عزَّت به مضر ﷺ
 عدنان ساد به من قبل أن برزت أنوار هيكله والياس والنضر
 صلى عليه إله العرش ما طلعت شمس ولا لُأ في أبراجه القمر
 وآله والصحاب الخيِّرين فهم يجري السلام عليهم كلما ذُكروا

وقال رضي الله عنه: وقلت صادقاً على أغصان المديح، جانحاً إلى
 إشارات ترمز قائق شؤون ترفع إلى سدة صاحب اللسان الفصيح ﷺ:
 زمزم بركبك أيُّها الساري وانزل بدار شادها الباري
 دار بها الآيات قد نزلت فيا رعاها الله من دار
 مثوى النبي مقام حضرته مضمار معنى سره الساري
 أعني الحبيب المصطفى أمل الـ راجي وحصن الأمن للجار
 مجل الحضور بحضرة كبُرت عن درك غِيَاب وحُضَار
 ينبوع علم في بطون دنا ضمن التدلي بحره الجاري
 بجبوحه المجد الذي بذخت في برج فرقان وأذكار

فيأض فتح من مواهبه يسيل ماء الغوث في النار
 روح الهدى مصباح طالعه في عتم أعصار وأدوار
 طارت له الأبواب خاشعة لكشف ائقال وأوزار
 فأدركت للكسر من يده عظيمة الفضل خير جبار
 وعفرت خدوها الفحول على أعتابه فأنجالت بأنوار
 والمرسلون بشأنه ابتهجت وبشرت قومها بإظهار
 وجاء نص الكتاب يمدحه عطر بالشر لهجة القاري
 وصبغة الرحمن معصدة له بأحوال وأطوار
 وفي الملكوت انجلي لعارفه قابس برهان زنده الواري
 وفي زوايا الغيوب قد طلعت منه المعاني طلوع أقمار
 من جفريس في خلائقه أقبل أهل العبا بأخبار
 وبإسمه العارفون صائلة بسيف قدس بالله بتار
 أكرم هادٍ لدين خالقه أشرف داعٍ أعزّ مختار
 أقامه الله في نيابته للعدل عضباً والأخذ بالثار
 كأنه في وشاح هيئته بعسكر للصدام جرّار
 أعتابه ملجأ الوجود ولن ترى سواه للمزعج الطاري
 صلى عليه الكريم ما قرعت أبواب إحسانه بأشعار

وقال رضي الله عنه : وقلت متطلعاً في حضرة المراقبة ، إلى
كشف ستارة المكافحة ، بيد المشاهدة المؤيدة ، حاكياً نص إشارة ،
يذكر لورائي حكمة بشارة :

أين العقيق وأينها أخباره	قد شطّ والهف الفؤاد مزاره
ربع بأطراف القلب ربيعته	شيكّت على ازواره أزهاره
ربع يمر على الكتيب نسيمه	فتشب في كل الجوارح ناره
ربع يئن له الفؤاد تحسراً	وله يطيب إذا خلا تذكاره
ربع طوت نار الغرام صغيرة	ضمن الضمير مقيمة أسراره
ياما أحيل الركب لما أن سرى	والأفق لامعة به أقماره
والعيس طارت للعقيق تواجداً	في موكب كالمسك فاح غباره
وشدا الدليل إذ القباب تخايلت	هذا العقيق وهذه آثاره
فكانها الدّر انجالت حصباؤه	ورياض فردوس الجنان قفاره
غنّت بلبله وصاح هزازه	وترنمت بغصونها أطيّاره
والارض تنفح بالعبير شذية	طرق العجاج إلى العلى معطاره
والحي يرقص بالجمال مضيئة	حتى الطباق ببرجها أنواره
والبارزات بكل جزء ظاهر	ضحكت وهز جميعها استبشاره
وتبلجت شمس الجمال وأسفرت	عن حُسن من كشف الظلام مناره

فكأنما في كل جزء ناطق
عُذراً لمولوه رآها فأنبرى
بالله مهلاً يا خليلي فإت من
النار تلفحه وتمطر عينه
هو صائم عن كل شيء حادث
لعبت به نفحات وجد فارتدى
سكران حب لا يفيق بغيبة
لم يصح إلا إن حدا الحادي بمن
اضحي يغيره العواذل في الهوى
دنف تقلقله أساليب النوى
ما جاء ذكر حبيبه في وارد
بين الغرام وبينه ثأر فهل
قد أبعدته عن الحبيب عيوبه
جار له القلب الكئيب بحبه
الذنب باد يا العمري ظاهر
من أين يعشقه الفؤاد بطبعه
حي تنزه في المقام عن السوى

تُروى لعشاق الحمى أخباره
قلقاً وهل يوماً يقر قراره ؟
ذاق الغرام عجيبة أطواره !
والأن مذهب قلبه وشعاره
غير الغرام فإنه إفطاره
منها الفنا وعليه دار مداره
فيها طواه بسكره خمّاره
في قلبه فإذا يشب أواره
ما أنصفوا إن كان هذا عاره
بالوجد يمضي ليله ونهاره
إلا وقد سجلت عليه بحاره
يوماً بحسن الوصل يؤخذ ثاره ؟
مع أن مهجته القريحة داره
حاشاه يحرق بالقطيعة جاره
وعليه قد سدلت مدى أستاره
لو لم تكن شملت له أنظاره
من أين تُلقي في الورى أنظاره

تحتلنا بالذكر منه هبة
كل الموارد فوقها إرادة
لله كم من بظهر ظهوره
العالم العلوي لما أن رأى
وارحمته لحال قلب طائر
وبه فنون من أفانين الهوى
إن مسه إسم السكون برمشة
يا أيها العذال طشم عدوة
الحي من أطرافه يدري به
أنتم على فرش البطالة نؤم
فتجنبوا الإصرار في تعنيفه
الحب يعرف أهله ويجلهم
خاصتموه على الغرام تعتأ
سيلوح مظهره ويامع بدره
هل تطمسون بزعمكم وعنادكم
أعلاه بارئه بنفحة جوده
الشوق في قلب المولاه كامن
لا بدع إن هيبنا اذكاره
وكذا المصادر فوقها إصداره
برزت وكم حكم طواها غاره
أنواره ضاءت به أبصاره
أبدأ يصير إلى حماء مطاره
تاهت به في حلها أحباره
عاماً يدوم لحبه استغفاره
كبر الذي هو قصدكم إصغاره
عقدت عليه صغاره وكباره
وعلى الرحاب تهاقت سفاره
فالعبد يطمس قلبه إصراره
الحب بحر لا يرام قواره
أهل الغيوب جميعهم انصاره
ويُرِيعكم في أفقه إبداره
من عند ربي ثابت إظهاره
رغم العدى واختاره مختاره
وشعاره بين الملا إسراره

الحال لا يخفى على أصحابه تبدو على أطرافهم آثاره
والوعد حق والأمين مُخْبِرٌ صدق الأمين وصادق إخباره

وقال رضي الله عنه : وقلت أطوف بمعاهد الغرام ، وأتمنطق
بمناطق الهيام ، غائباً عن الليالي والأيام :

رأى برق العقيق الفجر لاحاً	فتى فأسال بالدمع البطاحا
وأدرك من صبا نجد شيماً	فأنّ للطف نفحته وصاحا
حُب ما أحسّ بذكر مَيّ	على شطط النوى إلا وناحا
تقلّب بالهوى ظهراً وبطناً	على جمر الغضا ففعفا وراحا
أعان عليه لهفته عيون	من الأسياف قد حملت سلاحا
ومزّق حيله نهياً قدود	على العشاق قد هزّت رماحا
وراح بقلبه يمناً وشاماً	خدود بالسنا حكّت الصباحا
تعلّله بجمكم الأماني	فتعقب جرح مهجته جراحا
ومن عجب تطير به إليكم	وتعقد في جوانبه جناحا
ألا ياساكين فجاج قلبي	ويامن صيروه لهم مراحا
عليّ بنظرة جودوا لتُفني	عناي وتكسب الصدر انشراحا
كفاني في الهوى هجري فإني	أغص بشربي الماء القراحا

بعج الحرب تحتقر الكفاحا	لعمري والغرام له شؤون
متى لعبت بعقل المرء باحا	وللشوق المُلح فنون سكر
وقد كانوا بمشربهم شحاحا	تُصيرُ فتية أرباب جود
تورث كل ذي بُخل سماحا	فيأعجبا لها نفثات خمر
ويُلكن عقدها العُرب الفصاحا	وتولي الألكن المعقود نطقا
جواهرها نرى الفلذ الصحاحا	بقاموس البلاغة من معاني
ونشكر في نواحيها النواحا	ونأخذ في الهوى طورا فطورا
وتثبت في سرائرها فلاحا	فنون تدفع الأكدار عنا
يُخفّف ريحها الأسد الرجاحا	تُعامننا الولوع بأهل أرض
ولا شئنا الملاحة والملاحا	فلولا هم لما تُهنا غراما
معان نشرها في الكون فاحا	جلت منا العيون بهم فضاءت
شربناها فصار القول راحا	متى تليت مثنائهم علينا
ورحب لأري عنه براحا	أما ورفيع بابهم المعلّى
فقال به الكرامة والرباحا	ووجه قد مسست به ثراه
وقلب منهم اكتسب الصلاحا	وعين عن سواهم بانطاس
وخلّى الكون طُرا واستراحا	وروح طار طائرها اليهم
رأت إحراق أجزائي مباحا	أيت وبني لهم زفرات وجد

وشجو لا يقرُّ به قرار وأن بُردة الدنيا أزاها
 وكلُّ ضمنه في كل جزء سنا لهب من الاحزان لاحا
 وتلك شكميتي وبعرض حالي نظمت لها اختتاماً وافتتاحا
 أو مل من أياديهم جميلاً يفيض علي في الأخرى نجاحا
 فقد أدركت من ألم اضطراي بهم من زور عذالي افتضاحا
 ولم أعبأ بأنقالي لأنني جعلت لها بياهم أطراحا
 وها كلي بحملي مستجيراً وينقش بُرد مشهدم صباحا

وقال رضي الله عنه :وقلت من غمط العشق النبوي ،الآخذ بأزمة
 القلوب الى الأثر المصطفوي ،احث ركب ان القلوب ،لاتباع المحبوب .ﷺ :

ياركاب القوم قُصِّي الأثر واسبقي فالقوم أعناها السرى
 وإذا ما جئت أرجاء الحمى حدّقي بالساكين النظراً
 واغنمي بالله من آثارهم لنجاح الأمر دهرأ أثرا
 وانشري عنهم بأكناف الورى من جميل الذكر ذكراً عطرا
 وردي لا تصدري منهم لهم كم محب وارد قد صدرا
 واطرحي الروح على اعتبارهم واتركيها أثراً ضمن الثرى
 واكتمي السر بميدان الهوى إن أسرار الهوى لن تُجهرأ

واذكرهم واحذري إهمالهم
واقري المسطور من مكتوبهم
وقري المهجة من أخبارهم
عظمو في كل طور خبراً
وعلى الأكفاف ياربح الصبا
إنه مضي ولوه أرق
وبكى يوم سرت عيسهم
وعجيب غاب عن وجد بهم
قد سمعنا عن أبي العرجاء من
قال بين القوم في مجلسه
ورأى أن يسهو القوم بهم
حشم لله لما قال عن
(لو رأيتم نسمة قدسية
لتعرضتم لمعناها ولو
هذه النكته من سر الهوى
وبحمد الله هذا مذهبي
سال دمعني مذجرت أخبارهم

لم يزل في بابهم من ذكر
غيره عن عبث قد سطرا
لتري من برهم خير القري
قدسوا في كل شأن مخبرا
صب للصب شذاهم عطرا
مزق الليل أغاب القمر
بسحاب فاستقل المطرا
هو إن غاب وإن ما حضرا
غرر النظم فصاحا غررا
(يا رجال الله جدوا للسرى
(إن من شرط الحب السهرا
منهج المختار فيهم مخبرا
من جناب الحب جاءت سحرا
حاربتكم عندها أسد الشرا
صدرت عن قلب شيخ الفقرا
خبر في طي قلبي وقرا
لا تسل فيما جرى عما جرى

وحبيب ساكن في يثرب	عظمت مجداً به (أم القرى)
لي روح ما انثنت عن بابهم	وعيون لم تردّ البصرا
حسرتاه لطلول لم يزل	لهفها في مهجتي منحدرًا
اسأل البرق اليائي أهل	حطّ العيس أم الركب سرى؟
كم وكم بين فؤادي والنوى	طيّ آه بفؤادي نُشرا
حجّ قلبي لعلّ ساحاتهم	ثم لبّى عندها معتمرا
وعيون نبيلها مزقني	ها عيون حرمّت طيب الكرى
والفيافي من مجاري دمعتي	أنبتت فيهم ربيعاً أخضرا
عجباً والدمع طبعاً أبيض	قد صبيناه عليهم أحمرًا
نحن عشاق حبيب بينهم	ذكر الله متى ما ذكرنا
فعليه الله صلى سرمدًا	ما جلى الآفاق ليلاً مقمرا
وعلى الآل الأولى ساداتنا	والصحاب الأعظمين الكُبرا
ما تلا المنشد من نظمي بهم	كلمات قد نظمن الدررا

وقال رضي الله عنه : وقلت عن شهود كشف حجب الوجود ،
وأطلع بدر السعود ، ومزق ستر الغيب ، عن شهود منزّه من الريب ،
كشف ستائر ، وأبرز بشائر :

من خلف مسدل ستر الغيب لاح لنا
وقد رفعنا له الأبصار خاشعة
فطلَّ من شرفات المنع مبتسماً
قال ارجعوا الطرف لي كي يحبي ميتكم
تلك الشؤون علينا في العما كُتبت
لله در عيوب فيه شاخصة
وما أحبلى كؤوس أترعت وجلت
مرّ الحبيب ومُذ وافى أمرنا لنا
وهمنا فلم ندر من صفو الغرام به
هب النسيم على الروض البسيم وقد
رُدَّ العنان رسول العشق إن لنا
لم يقض زيد هوانا في الرُّبا وطراً
من اجل ذلك جُذنا بالدموع لهم
يا حادي العيس والبيداء مُقفلة
وارفق بروح سقيم جسم صاحبها
قد رَقَّ هيكله من سقمه وغدى
هباؤه صار منشوراً لحرقةه
بدر ويا طالما في برجه انجيبا
تشق من سجف الغيب المنيع خبا
لما رأيناه متنا كلنا طربا
كما اراد فعلنا موتنا انقلبا
وفي البروز جرت سبحان من كتبنا
قد شاهدت من معاني حسنه العجبا
من خمره مشرباً فوزاً لمن شربا
ذبل على مُقل الأحياب منسحبا
طال المقام بنا معنى أم اقتربا
صبا فواد أصابته رياح صبا
قلبا متيناً عن المحبوب ما انقلبا
ولم ينل من أهيل المنحني أربا
حتى أسلنا على اطلالهم سُحبا
خذ بالضليع الهويننا فهو ماركبا
غير التلهف والآلام ما اصطحبا
مثل الهباء وهل يقوى العيراك هبا؟
من نار قلب غدى بالشوق ملتهبا

ابوه شيخ كبير قلبه قلق عليه صار له مُذْ غاب مكتئبا
 ألفته إخوته في جُبْ حسرته وجرّدوه قيص العزم فاستلبا
 ونازعوه قيصاً في غيابه رشوا عليه كما راموا دماً كذباً
 ما اهتز برق الحمى الشرقي مضطرباً إلا ومنه الفؤاد الواله اضطربا
 مضى غريباً وتحقيقاً لغربته قال الحبيب له : يا أغرب الغربا
 ما أفرط الدمع منه في مُحْرَمَه إلّا وشوّاله ابكى الدمارجبا
 يبيت بطوي على الأشجان بُردته ويستشب لها من قلبه وصبا
 يارب هيئ لنا من أمرنا رشدا واجعل لنا منك في آدابنا سببا
 وافتح قلوباً لنا بالحزن قد غلقت يامن إذا شاء إعطاء المنى وهبا
 ندعوك بالرحمة العظمى التي سبقت في عالم الأمر شأو السادة النجبا
 أعني به المصطفى المختار من مضر من انت أنتجته خير الورى نسبنا
 فقام للدين حصناً لا يبيد وقد اعزّ دهرأ بعالي عزمه العربا
 بآله الأوصياء الغر سادتنا أهل المعارج في المعنى ومن صحبا
 يسر شؤونا اردناها وجد كرمأ بمحض فضل فلم نقض الذي وجبا

وقال رضي الله عنه : وقلت ونُسِيات السر السيار ، تستميل غصون
 الأسرار ، ومطالع لوامع الأفهار ، من سماوات مدد الحبيب المختار ﷺ
 قد بيضت الليل والنهار :

هب النسيم فسار بالأسرار
 واكتم لنا أخبارها عطفاً ولا
 ترجم لنا لهفاتنا في حبيهم
 واحرص على نص الغرام بعينه
 وإذا ذكرت لدى الأحبة وجدنا
 قل شئت عبداً بالغوير أضرت
 قد كان جاراً للأحبة خالصاً
 قلبك ككئيب مستهام والله
 دون الخيال نخافة وبثوبه
 الليل يأخذه فيسفع دمه
 حتى إذا طلع النهار طوى له
 قد شدت الأيام عقد إزاره
 ماسار ريح من قباب طولكم
 فإذا لووا طرفاً إليك برحمة
 قسماً بهم وهم أعز أليّة
 أنا ليس بي إلا هم من مطلب
 هم روح روحي ضمن نشأة امرها

رفقا بسر قلوبنا يا ساري
 تفضح فكشف السرفوق النار
 واحفظ لنا المعراج في الأطوار
 سقم الرواية آفة الأخبار
 سقى للحديث لطائف التذكار
 فتك الهوى ونواب الأسفار
 واليوم بعد مهامه وبحار
 رش البقاع بدمعه المدرار
 عن عاذليه تثبتاً متواري
 ودماً يصب الدمع في الأسحار
 كشحاً وليس نهاره بنهار
 بالوجد ميتاً ضمن عقد إزار
 إلا وراح بأهه السيار
 لتولهي فإذا ذكر لهم اسراري
 وأجل ما أدعوه في الأخطار
 سقط اختياري لست بالختار
 مع عنصري وتكوّن الفخار

وَأَنَا لَهُمْ عَبْدٌ وَعَبْدٌ عبيدهم	إِنْ صُرْتُ فِيهَا عِزِّي وَفَخَارِي
وَارْحَمْتَاهُ لَزْفَرَةٍ فِي مَهْجَتِي	وَلَدَمْعٍ عَيْنِي الْمُسْتَهْلُ الْجَارِي
أَعْجُوبَةٌ قَدْ صُرْتُ فِي عَشَائِقِهِمْ	مَا بَيْنَ مَاءٍ قَدْ جُمِعَتْ وَنَارِ
وَعَهْدُنَا وَشَهْدُنَا وَوَفْدُنَا	لِجَنَابِهِمْ وَعَزِيزِ تِلْكَ الدَّارِ
لَوْ أَنَّ أَعْمَارَ الْوُجُودِ جَمِيعُهَا	حِطِّي بِرَمْسٍ بَعْتُ لِلْأَعْمَارِ
مَنْ فَازَ مِنْهُمْ فِي الْمَنَامِ بِرُؤْيَا	نَالَ الْقَبُولَ وَنَالَ عَقْبِي الدَّارِ
رُوحِي فِدَاءَ غُبَارِ سَاحَةِ بَابِهِمْ	وَيَقْلُ فِي ذَاكَ الْغُبَارِ غُبَارِ
تِلْكَ الْمَشَاهِدُ وَالْمَحَاضِرُ فِيهِمْ	شَرُفْتُ وَأَضَحْتُ زِينَةَ الْأَقْطَارِ
لَوْلَا مُحَاضِرُهُمْ وَبَهْجَةُ عَصَرِهِمْ	مَاتَتْ مُحَاضِرُ جِلَّةِ الْأَعْصَارِ
هُمْ أَهْلُ يَثْرَبٍ وَالْمُشَاعِرُ وَاللَّوَا	هُمْ قَبْلَةُ الْغِيَابِ وَالْحَضَارِ
هُمْ نُورُ ضَمْنِي الْوُجُودِ وَحُبِّهِمْ	زَادَ الْقُدُومُ عَلَى الْعَظِيمِ الْبَارِي

وقال رضي الله عنه : وقلت في مطارحة من حضرة ليلية ، ذات
ستور داجية مرخية ، أفصح عن بعض الشؤونات الحمديه ، وأذكر
ولهي بتلك الحضرة العلية :

ما انبلج الصباح في طالعه	ولا الهلال لاح في برج العلي
ولا النسيم هز أعطاف الرُّبَا	ولا ظلام الليل بالفجر انجلي
ولا عبر المسك وافر الشذا	عمَّ شميم عَرَفَه كُلُّ الْمَلَا

لولا الذي يثربِ ضريحه
محمد المجد الذي تلاله
والمدد الفياض من يمينه
ما غاب عن عيني سنا جماله
ولا رأيت للسوى إشارة
أُميرٌ ليلى ساهراً مولها
وأستشم الريح من أرجائه
وأجعل الليل قياماً كله
كأنما بلال كل ليلة
قد أعجز اللاحق شوط هممتي
ويا عجباً لخمول جاهل
دبني غرامي والولوع سنيتي
قال عذولي قتلته لوعة
يا ساكناً يثرب أنت بُغيتي
شوقي إليك شوق عبد خالص
سألتك الإحسان يا شمس الهدى
لو قابل السحاب فيكم دمعتي

من جاء للخلق جميعاً مرسل
جبريل بالوحي الكريم مائلاً
وسبطه جدي شهيد كربلاً
ولا فؤادي من معانيه خلا
أجل ولا قلبي مثانيه سلا
مسامراً منادماً مبلبلاً
وكأس فكري بالمناجاة حلاً
لم أعرف النوم ولا الهجع ولا
يصيح لي في أذني حيّ على
وصرت في أهل الغرام مثلاً
يقول إني في الغرام مُبتلى
حججتي في تفجّعي تبتلاً
أفدي بروحي راضياً من قتلاً
وقبليتي إن ذهب الغير إلى
متصل عن شوقه ما انفصلاً
بنطق قلب غيركم ما سألاً
وحقكم لسحّ دمعي خجلاً

فساعدونا سادتي تكررُما	وأسعفونا بالرضا تفضلاً
قولوا عبِيد من ذوي أرحامنا	جاء وفي اعتابنا تملأ
واتخذ الشوق له وسيلة	يا نعم ما به لنا توسلاً
فنوروه بالتجلي منظرأ	وقرّبوه بالتدلي منزلاً
عليك صلى الله يا من للعلی	على البراق ليلة الإسرا علا
وآلك الغر الشایب الأولى	وصحبك الأخيار طراً وعلى
هذا اكتفاء قد طويت ضمنه	جدي أبا العرجاء كوكب العلی
هدية اغرفها من بحرکم	لروحه يلدُ فيها منهلاً
برأب من فيض جدّ أكرم	بها على احفاده تفضلاً
ما تلي القرآن في مشاهد	كريمة مجوداً مرتلاً

وقال رضي الله عنه: وقلت والأبيات بوارقية ، تذكر وله رُوحِي
الى العتبة الطاهرة المحمدية :

خذوني الى أرض المدينة إني جعلت اليها غدوتي ورواحي
وإن قلتُموا وفي الركاب فإني اطيّر على وجهي بغير جناح
غبوقي إذا الحادي حدى العيس باسم من يثرب أنا والصَّبوح نواحي
وروحي رواحي للضواحي بطيبة أُرَدِّد فيها بكَرتي وصباحي

وتذكارتلك الأرض راحي وراحتي وبُغية قلبي وانبلاج نجاحي
وقرة عيني وابتهاجي وشجوتي وتجويد فرقائي ونور صلاحي
أهم بسكري صاحباً عند ذكرها فليست بسكران ولست بصاحي

وقال رضي الله عنه : وقلت والمشهد مشهد الصدق ، في وارد الحق ،
بالمعنى المطلق ، من النمط الأليق :

أي عين رأت حبيبي ونامت وعن الكون كله ما تعامت ؟
أي خلصاء مهجة عشقته وبسلسال خمره ما هامت ؟
هي اشواقه التي أفلقتني واستمرت مع الفؤاد ودامت
انكرت حالي العواذل طيشاً وتمادت للجهل فيه ولامت
وتراني لربي الحمد نفسي عن صنوف الوجود للحب صامت
لم أبارح اعتابه طرفة العيون ولو أنها القيامة قامت

وقال رضي الله عنه : وقلت ولوا عجب نار الغرام لها اجيج ، ومسرح
الروح من المقام في روض بهيج :

أهل دارمي وهي الله درها تدر لنا غيثا يبشر بالقرب ؟
وهل غربة شطت لغري حيمهم تلائم بعدالشت في الشرق والغرب ؟
وهل درب في ساقه الركب عارف يدير لنا ميل الجنائب للدرب ؟

فنحن أناس في معاركة الهوى مع الشوق والآلام والوجد في حرب
صَبَوْنَا ولَمَّا أن جرت نسمة الصَّبَا من الدمع زالت قوة الصب بالصب
وماذا الذي أبديه في ساكن اللوا وعصفور هاتيك الرياض لوى قلبي
تقلبت بالاشجان يَمْنًا وَيُسرة إلى ايمن الوادي من الجانب الغربي
رضينا معاناة الهوى فافعلوا بنا احببتنا المحبوب في مذهب الحب
لكم أمرنا فاقضوا الشؤون بأمركم على الحالتين الوهب في الحكم والسلب
فما كان من تعذيبكم لقلوبنا لمرضاتكم قد جاء بالمشرب العذب
تعبنّا ولكن في المتاعب راحة لأجلكم طيّبوا كراما بلا عتب
نصوم احتسابا عن سواكم ودمعنا يرش بقاع الأرض لهفاه بالسحب
تفرّدتوا في كل شأن وحضرة وفيكم تفرّدنا لدى العُجم والعُرب
سلام عليكم من عبيد ركابكم أُولي شجن قد اقلقوا جحفل الركب
فإنكم الأعلوف في كل حضرة على انكم والله في حضرة الرب

وقال رضي الله عنه : وقلت محاضراً في المعنى للأنوار السبحية ،
والمطالع الإشرافية ، من الحضرة الرفيعة النبوية :

قل اغزلان بقيعسان النقا أجهّدوا السير وعزّ الملتقى
يا ظباء الحي قد طال بكم وجد قلبي فارحموا لي الأرقا

أُفْلِقَ البُعْدَ لعُمري ساكني	كيف يُلْفِي راحة من قلقا
خاطري شتّت به أيدي سبا	لِفَتَاةٍ مِنْكُمْ فأنطلقا
وقيود الحبّ في دين الهوى	والذي يوماً بحبِّ عِلَقا
ليَ جفن من دواهي هجركم	طول ليلى بالكرى ما انطبعا
رحمته لو لَوَّه كلما	شرب الماء وُلوعاً شرقا
وعذولي لم يزل يروي بكم	كِذْباً ياليت يوماً صدقا
عجبا من جفن عين ما طر	وفؤاد من جفاكم حرقا
كلما فاه بكم مئشدا	دمع عيني النطق منه سبقا
لو تقطّعت بوجدي إربا	قدمي عن نهجكم مازلقا
وذراعي لو بسيف قطعت	كفها باب السوي ما طرقا
بنسيم الصبح وافي نشركم	فشممنا من شذاه عبعا
ولعمري إن غلغال الدجى	بسنّاكم للوجود انفلقا
نظرة للواله العاني الذي	غاية السِّلَم في الحب ارتقى
واعذروه كرمأ في حبكم	هكذا في علم ربي خلقا
واتركوا لطفاً نفاراً ساءه	وصلوه يا ظيّيات النقا

وقال رضي الله عنه : وقلت منعماً عني ، في عوالم رجوعي مني
إلى المشهد الأقدس ، في المقام الأنفس :

والفتة الظبي من غربيٍّ لعلع في	وادي العقيق سلبت القلب فالتفتي
وأنت يانبة من ريش مقلته	فعلت بالقلب عمداً ردي وانصلي
وأنت يانسمة الوادي على مهل	مرّي الهوينا فقلب الصب منك في
ويلاه من نار قلب أجّ لاهبها	ما بين هبابة تسري وملتفتي
ناشدتك الله ياظبي البطاح فقف	وبالدلال أجب وفقت مسألتي
في أيمن الجزع أحباب ولعت بهم	حطيت في بابهم ياظبي راحلتي
هل عندهم رحمة لي إنني دنف ؟	هم دون أعراض هذا الكون مشغلتني
أجابني الظبي والغزلان تسمعه	وكلهم في مقام الحكم يسنّتي
نعم لهم بك إحسان ومرحة	فارجع إليهم وصير من بعض قافلتني
عجبت منه كأن الظبي يعشقهم	مثلي لذلك اتلفنا بالمشاكلة
ضممته يميني وابتهجت به	وقلت بالله بشرى عن مواصلي
فقال تقتلك البشري فقلت له	بشر ياظبي واقتلني وخذ ديتي
فقال قد وعدوك الوصل متطرباً	فمت عن كون دنيائي وآخرتي

وقال رضي الله عنه : وقلت أشوَّف للطلول ، بلب مذهبول ،
وأنمحق تحقيقا ، وأُبين طريقاً :

كيف لا أندب الطلول غراما	وفؤادي على الطلول ترامي
فاعدروني يا أهل ودِّي بحبي	فلقد علّم القلوب الغراما
والذي صيّر العقول سُكاري	ذاهلات وطائرات هياما
إن لي في الطلول معنى لطيفا	أقعد الشوق في الفؤاد فقاما
أسهر الليل والها ذا شجون	وأرى لذة المنام حراما
وأُعيد الكلام والحب قولي	أنا لولاه ما عرفت الكلاما
وضجيج الركبان من إيمان الوا	دي خشوعاً والأن كان لزاما
وحنين الحادي وقد زهت العيد	س وشبت نار القلوب اضطراما
عرفتنا أن الطلول تراءت	وشهدنا قرب الطلول الحياما
فأثينا والحي من كل طلّ	للمحبين أفلت الآراما
ملأتنا العيون منها جراحاً	كل رمش منها يسلّ حساماً
يا ندامي والوجد أمر عجيب	ساعدونا على الهوى يانداما
قد حيننا والقوم راضوا كلالاً	ولغونا والقوم مرثوا كراما
ففتح الطيب بالخيام فهمنا	ونسينا الشهور والأعواما
والليالي هناك لما تقضت	هي أنست عقولنا الأياما

ن سكرنا ومارشفنا مُداما	نظرُ يُسكر المحب نعم نحن
وقرأنا على الديار السلاما	ما أُحيل لما وصلنا سُجيرا
ورأينا الرايات والأعلاما	وشمنا مسك الحدود لطيفا
وجعلنا ألبابنا أقلاما	وملأنا القلوب منا سطورا
مُت بحبي واطرح به من لاما	يارفيقي وأنت خير رفيق
رُب سر قد أودعه الكلاما	وافهم السر من كلام رشيق
حيرت في تصرفها الأوهاما	كم بجرف طوى اللبيب فصولا
ش بغين موله قد هاما	هم عن الكون بالحبيب فاعا
مأ إلى القلب مُسقطاً إلهاما	وترقب من ذروة الغيب إلهما
يبلغ القلب بل يضيء الظلاما	وتدبر من نكتة الذوق معنى
واترك العرب فيه والأعجاما	والتزم ركن من تحب وحيدا
كم سقيم بالوهم صلتى وصاما	وتخلص عن ربة الكون طُراً
إن نور الإخلاص يجلو القتاما	واترك الكل تدرك الكل واخْلِص
قطعوا الليل رُكعاً وقياما	وتذكّر حال الرجال إذا ما
وهيام قد طهروا الأفهاما	ذهبوا عن شؤونهم وبصدق
وأميناً وقدوة وإماما	وخذ المصطفى دليلاً كريماً

كل رمش تحية وسلاما	ربّ بلغه من عُيندك دهرأ
وبعزم قد أظهر الإسلاما	فهو قد بلغ الأمانة فينا
قبل أن جاء تحمل الأوهاما	وبنور الإيمان أحى قلوبا
ومثال الأنعام شوساً عظاما	فأحال الوهم المبرّح فهما
وأعاد النقص المشين تماما	قلب الشؤم بالعناية يُمتأ
قام للمرسلين طراً ختاما	هو في حضرة البداية بدء

وقال رضي الله عنه : قلت عن سائحة فيها وجدان، انبجس من سر فقدان :

مذ حادي العيس زمزم	دمعي كسيل تمننم
ياطيب ماهو دمدم	سار الدجى وهو يحدو
بالركب نحو اليللم	من لعلع يترامى
فقال قومي تكتنم	بكيت لطفاً ووجدأ
علائق الشوق تكتنم	فضحت حبك فاصبر
ظن العواذل نوّم	فقلتُ دمعِي قد نم
علم الغرام تعلّم	رثى لحالي صديق
وإن سئلت تلغثم	قال انكر الحب قطعاً
حتى بعيني تلملم	حجرتُ مدمع عيني

فَرَدُّ نَاراً لِقَلْبِي وتلك من ذاك أعظم
يعقوبُ قلبي حزينٌ وكاتم الثوب أقدم
غيابة الحب طالت ياجوزي الذنب والدم
أقصى رفاقي رحلي والهف قلبي الميَّسَم
لو كنت والله فيهم صاعُ العزيز تكلم

وقال رضي الله عنه : وقلت أرقم طرازاً ، نسج حقيقة ومزق مجازاً ، واتخذ بالصدق الى الحب مجازاً :

هو البدر أم وجه الحبيب الذي يبدو؟ ازل شكننا واستسكن القلب ياسعد
وهل خاله أم نقطة المسك عبققت؟ وهل خلقه أم جنة وقتها خلد؟
وهل لطف حكم الروح أم شأن قربه؟ وإن كان لا قرب لديه ولا بُعد
لدى أي بحر جزره عين مدّه تساوى لدى فياضه الجزر والمدّ
تغلغلت الأسرار منه بسرنا فقامت به نوق الهوى أهلها تحدو
عن البان عن رند الحمى لي رواية رواها لقلبي البان بالذوق والرند
تلاشت بقلبي نيّتي فثبّتها أنا شافعي نيّتي كلفا قصد
أذوب له عشقاً وأكتم حالي لذّي أجل هل يعشق السيّد العبد؟

غرامي بأجزاء الولوع مركب
تعشقه ما القد والحد بُغيتي
ويأخذني نجيدي له اينما انتحي
لقد رام حدي حاكم الوجد عدوة
تعمدت قتي فاقتلوني بقتلي
يسر بلني وعدي هموما ثقيلة
يجرد من عزمي لأعتاب سادتي
فألحق بالسارين والليل مجهد
ألفت البكا طبعاً لمن قد ألفتهم
وقد صرت محبوا على الصدو والجفا
اجل ضمن صد العاشقين وهجرهم
ولولا شؤونات الصدود وناره
يقولون عند العاشقين تثبت
رعدنا فلم تثبت وهز قلوبنا
ومتنا وذنا وانحى كل كلنا
طرحنا على الأعتاب في باب حيننا
فياملك الأشواق رفقا بضعفنا

وحي تعالى قدره جوهر فرد
خلافاً لمن أودى به القد والحد
إذا ما استفز القوم في أمرهم نجد
وفي شرعنا عن شبهة يُدرو الحد
ولا تتركوا في الحي من فعله عمد
عذيرك من قلب اضر به الوعد
خيولا ولا در النوى كلها جرد
ولم ينفع المحروق من عزمه الجهد
ولا دونهم عندي سعاد ولا هند
يطيب لقلبي في الهوى الهجر والصد
رياضات قلب حشوها الكد والجد
لما بات يروى من مدامعنا الحد
وهل غيرنا في العاشقين له عند؟
وطار بنا في طورنا الهز والرعْد
نعم طبعنا في ديننا الشكر والحمد
ومها عدا حاشاه والله لانعدو
فأنت ملك نحن من حوله جند

فلا نَفَسٌ تُدرِي به النفس رَيْضُ ولا جرعة طابت لدينا ولا سهد
 ولا رمشة مرت سراعاً براحة ولم يكتنف مجموعها الشوق والوجد
 زهدنا لمن نهوى الوجودات كلها إذا كان يرضيه التجرد والزهد
 وما نحن نظماً المعاني لأجله كما بلطف السلك قد نُظِمَ العقد
 وغبنا به عنا فلم ندر شأننا له ابدأ في امرنا الحل والعقد
 صدرنا وردنا طلسمتنا فنونه تساوى لنا في طيها الصدر والورد
 فلو حُدِّلت اجزاؤنا ثم قسِّمت بغير تجزئ إسمه ضمها يبدو
 ترى الورد قد يُحمى ويُعصر ماؤه فيحمل ماء الورد ما حمل الورد
 كذلك من اجزائنا كل ناتج عليه تدلّت من سنا سره بُرد
 عسى لوعة الآلام يطمسها اللقاء وعنمة هذا البُعد يُقمرها السعد

وقال رضي الله عنه : وقلت والركب استعجل ، والشوق استفحل
 والدمع هاج ، وثار من الفؤاد العجاج :

أعجل الركب الحجازي المسيرا وفؤادي ظل في الدار أسيرا
 وسرت ربيع الصبا حاملة من غبار الركب إذ زمَّ عيرا
 آه ما أطول يوماً أزمعوا سادتي فيه وقد كان قصيرا
 واجنوني يوم زمت عيسهم ولظي قلبي تشبّط سعييرا

لو رأيت السُّحْبَ لما هدرت من عيوني حيناً شالوا هديرًا
وصخور الحى حنّت رافة لحنيني وبكت مني أمورًا
وألان الخصم نوحى فغدا ليّ في الشأن حميماً وظهيرا
اسأل البرق اليانيّ إذا ما بدا عنهم وإن كانوا بُدورا
وإذا آرام سلع نفرت أذكرتني لاجفوا منهم نفورا
ولو استفسرت يا عاذِلَ عن زفرتي النار لصادفتَ خيرا
إن يوماً فيه قد فارقتهم كان والهفاه يوماً قَطُريًا
أنخل الأعضاء مني وكوى مهجة أشبعها اليبس زفيرا
وعجيب صَبَر القلب وما كان ظني أن أرى القلب صبورا
إن حُسْنَ الظن والبُعد لقد أرسلًا فيه بشيرا ونذيرا
فأطاع الظن حيناً فارعوى وطوى في بُردة الوهم سرورا
والهوى العذريّ لاني رجل لا أرى دون الجفا أمراً عسيرا
مستهام حُب غزلان الحى زاده فيهم خفاء وظهورا
وبتتميق معاني مدحهم أشبع الأقلام غطاً وصريرا
ليت لكن ليت قول وعسى لو حناناً جبروا القلب الكسيرا
أنا أغنى الناس عن غيرهم ولهم أصبحت مسكيناً فقيرا
أتمنى أن تراهم مقلتي والتمني باعث أنساً يسيرا

رُبَّ وقت يُسَعِفُ الحظ المنى	ويرى المهجور قرباً وحبوراً
أنا لولا حسنهم ما عشقت	همتي ظيماً ولا بدرأ منيراً
لا ولا خلت نعيماً للدُّنا	دون مرآهم ولا ملكاً كبيراً
هم شمس أشرق الكون بهم	وغدت أرجاؤه روضاً عطيراً
هم سلاطين غيوب كلهم	ناصب في سدره القرب سريراً
وجهتْ همَّتْهم في كل فـ	ج من الأبواب جنداً وأميراً
وأقامت في أسارى العلى	فلكأ ضمن المعالي مستديراً
افرغوا من قالب الحُسن على	صُحُف الأقطار نقطاً وسطوراً
وكسوا قاماتها من لطفهم	سندساً رق نسيجاً وحريراً
قد رأوني قاربوا أو باعدوا	لهم طول المدى عبداً شكوراً
قد يعيش العبد إماً شاكراً	نِعْماً شبَّ عليها أو كفوراً
أنا ما عشت على الشكر لهم	حسبي الله ولياً ونصيراً

وقال رضي الله عنه وقلت وقد انصفت الحُب، في مذهب الحُب
وأنت بالمستطاع، وأمر الحُب الممثل المطاع :

ولما تلافينا التلال بلعلع ولقّت بنا آرام جرعاء لعلع
ولاحت قباب الحُب من أيمن اللوا رششنا مفاظات الطلول بأدمع

تباكي أناس يدعّون وإنما
وقلب رعاه الله ما زال راعياً
يصب ولوعاً من جميع جهاته
فيا كبدي ما ذبت والجمر لاهب
بعُدت وهذا الحي اقرب ما يرى
تلاً في طي الحجاب جماله
فإن أنت لم تستحصلي منه مشهداً
ورققة النشر الخزامي إذا بدا
ورقة رمش من جفون مريضة
ودقة منحول القوام الذي انبرى
ولامع نور من جبين ملأ
أعز الغنى قومي وإني فقيرهم
تقول بطمطم الدياجي خدودهم
شكوت لأرام الحمى هجر سادتي
وساجلت فيهم كل بحر مطمطم
ألاقي المنايا كي ألاقي عبئهم
ويسأم مني الليل من طول انتي

يُبين هطال البكا كل مدّعي
اجارهم بين الحطيم وأجرع
فما الرأي في ذاك الفؤاد المولع
ويا مهجتي لم أنت لم تقطع؟
بمرأى من المحبوب انت ومسمع
ولاح ولكن بالجمال المبرقع
فكيف به دعوى المحبين تدّعي
لطيفاً يمسج الروض في خير أربع
تصول بمجذوب الحُسام الملتع
بعود يما في السنان مشرع
تجلى بأصناف الجمال المتنوع
وفدت عليهم لا علي ولا معي
لطالعة الشمس المهلّة اطلعي
هو الظبي شيء لا يرق ولا يعي
بدمعي وهز الطود صوت تفجّعي
وأودع روعي لهفة للمودع
ويكي الصخور الراسيات توجّعي

وحيداً أعاني همهم وامصيتي
 على ذروة من أرضهم وقف مُهجتي
 أجالد اشواقي كئيباً بهيم
 بذلي بوجدي بانكساري بلوعتي
 بروح بكم راحت وغابت بغيكم
 أنينٌ حنينٌ زفرة بعد زفرة
 إشارة رمز إذ نورِّي كناية
 ومن كل معنى اتقن الوجد صنعه
 خلا من سوى ذاك الجنب جنابه
 فإن رَدَّ وا ويلاه ما ثمَّ مامل
 ولم ألقَ من مُسلٍ ولا متوجع
 صحيح ومني ياسماء ألا اقلعي
 وريم الحمى اعتاد النِّفار بهيم
 بلهفة قلبي بالضنا بتخضعي
 فقولوا لها يانفس خادمتنا ارجعي
 أخذن بقلبي مصرعاً أي مصرع
 صريحة شوق للحبيب المشفع ﷺ
 طبعيَّ اشجان بغير تصنع
 وحاجاته إلا له لم ترفع
 وإن من أصناف المني في مدّ رعي

وقال رضي الله عنه : وقلت والطور بين فرق وجمع ، ولهب
 ودمع ، وحجب ولجج ، واستواء وعِوَج ، والخواتيم سلامة ،
 والسلام :

هل بانُ نعمان وهذا الأجرع ؟ وهل خميلٌ حاجرٍ ولعلع ؟
 تعرف مالي من بليّات النوى يوم تداعت عيسهم وودعوا ؟
 أستودع الله فؤادي عندهم وهو الفؤاد الذائب المقطعُ

أحبة جلوا بدور أوجه
ما سمعوا أني وآه لوعي
بكل يوم لي فؤاد ذائب
ولي على كل محل خيموا
أسلوب نظمي بجميل ذكرهم
يقنع قوم بشهود حسنهم
انا على الحالين عبد عبدكم
لولا هم عندي الصباح للورى
لهم على كل مقام رفرف
كلي لذكر أرضهم مسامع
تذيني نيرانهم وآلوعي
وكلمها آونة مرت لهم
إني قد استسأمت للحب بهم
وحرمة الليل الذي قطعتة
قد صمت عن كل الوجود دونهم
نوع العذاب في الشؤون واحد
لو صادف الجبال بعض زفرتي
وبالشموس شرفاً تقنعوا
وها أنا الواشي بهم لا أسمع
ومقلة بماء روحي تدمع
به ممت مقلق ومصرع
ييز منه دُرّه المرصع
وإنني بوصلهم لا أقنع
إن سمحوا تنزلاً أو منعوا
وحقهم في برجه لا يلمع
يُجلى وفي كل منار مطلع
ولحاهم مقلة تطلع
ولجمال وجههم لا أجزع
حجاب دهش لعيوني يُرفع
مها أرادوا سادتي فليصنعوا
لهفاً وإني ضمنه لا أهجع
ومن سماء شوقهم لا أشبع
للمبتلى ونوعي المنوع
لا تفلقت وأصبحت تصدع

قطعت من بحر دموعي لهم
 وأنني ولطفتي وحسرتي
 عوارض ثابتة وإنما
 يا ما أحبلي يوم جاء ركبهم
 فأصبحت وجوههم لامة
 وخيلهم قد حملت سنايبكا
 خضعت دُلاً وانكساراً لهم
 ورحت في طي الغبار ماحقا
 يا باريك الله بكم عبئكم
 فعاملوه كراماً بشيم
 فإنني بكم عزيز رتبة
 وبجليل حالكم وطولكم
 تنزلوا وسامحوني منة
 فإنني مهديكم من جده الـ
 ورتبة الإلحاق قد توصلني
 عليكم مني السلام دائماً
 وما أذيب واله وسكتت
 خليج دمع مالدبه مشرع
 جميعها وأحيرتي لا ينفع
 إن يشأ الرحمن شمي يجمع
 كأنما كل رديف يوشع
 منها شمسهم علينا تسطع
 مرّت وفي فيفاء قلبي تفرع
 يا عجباً لمن سواهم أخضع ؟
 كلي ولكني أرى وأسمع
 بكم اليكم خاشعاً يشفع
 فنعم أهلها ونعم الموضع
 ضم الثريا ثوبي المرقع
 وصلت كل واصل وأقطع
 وعن صدودي والنوى ترفعوا
 فحل الرفاعي الإمام الأرفع
 لبابكم فالخبل لا ينقطع
 ما سجد الساجد بعد يركع
 قوله وقال منه الأدمع

وآب من بعد النوى مسافر وسار في مهممه مودّع
واستفرغ العشاق فيكم حانة وغلب الصّحاة كاس مترع
وشمل الكل على صنوفهم بفضلہ نبینا المشفع ﷺ

وقال رضي الله عنه : وقلت وقائل الحال اليوسفي ، يأخذني مني
إليّ ، فاذكر عهدي الوثيق ، وقولي الحقيق :

ونعمة من أيمن الحيّ أنت	حكمت لنا كيف يذوب العاشقُ
وفجرهم إذ طلعت طلعتة	وأنه والله فجر صادقُ
وسابق من دمعي ولاحق	يا نعم ذاك سابقٌ ولاحقُ
وطارق من لوعة الوجد أتى	وقد يربع العاشقين الطارق
وبارق لألاً من سمائمهم	ففجّ في الأكوان ذاك البارق
وشارق طلّ على سريري	اعشقه ما ذرّ مني شارق
إني على عهدي وثيقُ همّة	اجل ومثلي في الرجال الواثق
يا سائق الأظعان خذ مهيّجتي	وحطّها بسابهم يا سائق
صاع العزيز سرقة عصابة	وها أنا يقال فيّ السارق
بقية للقلب في رحالهم	اودعها وجدّ ودمع طالق
لو كنت فيهم نطق الصاع لهم	فبهتوا إذ الجماد ناطق !

زمزم روعي مُذْحدَا الحادي بهم
 أرافق النسيم والركب سري
 قد أنكر الخلي فيهم لوعي
 وآهفته قد أعاقني النوى
 ومن عجب أني مخفف
 لكن سري الركب وظليت أنا
 احثُ سيري وأنا بموضعي
 وما نسيهم ونور وجههم
 ومكتي على سبيل حبهم
 أعاب الحظ عليهم والهوى
 بكيت جداً وأنا عبئهم
 إن أنكر المخلوق فيهم لوعي
 مها البقاء طال بعده الفنا
 يا ساكنين مهجتي وحققكم
 إني على دين هواكم ثابت
 لم يلبوني عنكم مُلِمٌ عارض
 قد أسكر المزكوم شم مسكم
 فالحدو حلوا والغرام شائق
 وهل رأيتم نسمة ترافق؟!
 يعرفها رب الغرام الذائق
 ورب يوم تكثر العوائق
 قد قطعت من كلي العلائق
 فما أنا إلى الوصال لائق
 وقد يمر لاحق وسابق
 قلبي بموجات الغرام غارق
 طود من الصخر القسي شاهق
 يعرف حر ناره المفارق
 وما أنا عبد لعمرى آبق
 يشهد لي بالصدق فيها الخالق
 ورب يوم تظهر الحقائق
 وللمين في الهوى خوارق
 شئت ووجدني في الهوى مراهق
 ولم يعقني يا كرام عائق
 بالغرب وهو في العراق عابق

يا من اليكم طمحت انظارنا قد عرفتنا بكم الخلائق
تداركوا ركبانا فقد وهت اعصابها ومل فيها السائق
ولاحظوا بالبأس ذل عجزنا فمنكم تتوَج المفاقر
وعاملونا كرما بعداكم ما كل من يزعم عشقاً عاشق
وقرّبوا بسرّكم طريقنا لله في أكوانه طرائق
فحبنا حقيقة يعرفه يخالف الزمان والموافق
تصدقوا تكرموا تحنوا تفضلوا وللقلوب رافقوا
فكلكم لسرنا حقائق وكلنا بكم رفاق

وقال رضي الله عنه : قلت ولا غير ، في الخط والسير :

أشاهد في كل النواحي خيالكم وأبصر في كل المرايا جمالكم
وأطلب من كل الزوايا فيوضكم وأرهب في كل الخفايا جلالكم
وأقصد من هذا الوجود رحابكم وأرقب في طي المنام وصالكم
واجعل ذلي والخضوع وسيلة لأشهد من خلف الستور دلالكم
وأبرز نقصي وانكساري ولطفتي بأعتابكم كي أستمح كمالكم
فما العمر إلا إن رأينا وجوهكم وما الكثر إلا إن اخذنا نوالكم

وقال رضي الله عنه : وقلت بلسان مغازلة ، من طريق منازلة :
علل القلب يا غزيل نجد بحديث التلال والأطلال
علّ نزوي أخبار تلك المغاني عنك يا حبذا حديث الغزال
هل تركت الآرام والروض زاه رانعات به بأهدء بال ؟
مصلتات من العيون نصولا قانصات أسد الشرى بالنبال ؟
هات أخبارهم وإلا قُتلنا آه ما أقتل الهوى للرجال

وقال رضي الله عنه وقلت وقد سبرت الوجود ، في صحيفة الشهود :
رأينا بديباج الوجود خيالكم وسرنا إليه لا عدمننا ظلالكم
وطارت بنا الألباب من غير سائق اليكم وأمّت في المرايا جمالكم
وسارت وقد أودى بمجموعها النوى دُجى مُذ آثار السائقون جمالكم
رأينا كموا في كل باد وطامس كأننا جلوس كل آنٍ قبالكُم
فيا أيها الغياب قد طال عهدكم فعودوا جعلنا الروح منّا حلالكم
وإن كان هذا يستحيل بحقكم ولو في الكرى لا تحرمونا مثالكُم
وقد تنقذ الأرواح منا رخيصة لتُرب عليه قد وضعتُم نعالكم
ألا طيبوا بالله بالقرب بالنسا على عجل ياطيب الله بالكُم
أوامركم أنا نحيط عيالنّا ألا فأحيطوا بالدنوّ عيالكم

قليل عليكم أن نجود بكننا على أننا في كوننا كلنا لكم
تلبلت الأبواب منا على اسمكم وإنا سمعنا طي ليل بلالكم
فلا تقطعوننا من شميم نسيمكم ولا تمنعونا أن نشيم هلالكم
على كل حال نحن حقاً عبيدكم وهذا رجاءنا فافعلوا ما بدا لكم

وقال رضي الله عنه : وقلت أحاور غزيلة ، واستعجم حروفا

مهملة :

مرت غزيلة الجرعاء جافلة لاراعها مزعج من رمشة الريم
فسكنت مذ رأني خفق روعتها لطفاً وقد رضيت في الحب تحكيמי
قالت رأيتك موجوداً أخاً وله مهيماً ذائباً في طور معدوم
فاحكم فمثلك من رضى به حكا يا شيخ أحسن تهذيب وتقويم
فقلت رمشة ذاك الريم قد فتكت بقلبك اليوم أم ذا فعل موهوم ؟
قالت لقد أخذت من مهجتي رمقاً فالقلب منسلب في حال مكوم
فقلت صبراً فإن الحب أشرفه ما قام بالصبر في قرب وتصريم
قالت أمفي الهوى لو كان غيرك لم يسمع بنصح ولا حكم وتعليم
لكن أذبت ولم تبرح متين قوى قل قد اطعناك قولا غير مذموم
فقلت ياريمة الجرعاء عاشقة أنت استكيني وفي ريم اللوى هيمي

من كان يعشق حياً فليكن حجراً
الحمد لله حي قد صبرت به
جزئت بالوجد أقساماً ولي شيم
وقد ثبت ولم أذهل وأنت على
فسامت لي وراحت وهي معظمة
حبي وشأني وآلامي وتسليمي

وقال رضي الله عنه : وقلت أقسم وإنه لقسم عظيم ، إنني عدم في
محض الحب القديم :

والذي علم القلوب المعاني وأطاش العقول في معناها
ذاتكم روحنا ونحن هباء
والليالي اللواتي مرت علينا
وأوقاتكم بطيب التلاقي
كل آن نئن شوقاً إليكم
قد شمننا من بابكم عتبات
ورأينا لكم خفي شؤون
فطوينا شمس الغرام شروقاً
وقرأنا عنكم رموزاً رفاقاً

وذهبتنا منكم اليكم بركبا ن قلوب بالشوق شب لظاها
فارحموا ذلها وجودوا عليها فهوان الهوى الملاح كفهاها
واستعيدوا حياتها بوصال يالقومي فالهجر قد افناها

وقال رضي الله عنه : وقلت مقسما وإني لبار ، أذكر شأن الوله
الخطير والدمع السيّار ، الناشء عن لوا عج نار :

وحياتكم وهـو اليمين الأعظم	أنا ضمن نيران الهوى اتضرتم
ولما جرى منكم جرى من مقلتي	بحر على الخلد القريح مطمطم
نطقت بكم موجاته بسكوتها	ومن العجائب ساكت يتكلم !
واذا النسيم سرى بطيب ذكركم	فأنا على نسق النسيم مهيّـم
أصبحت في طور الغرام مطلما	حجراً وعني ما أكن يُترجم
سلمتكم روعي نعم هي ملككم	فبملككم طول الزمان تحكموا
لا تسألوني عن علائق غيركم	انا غيركم يا سادتي لا أعلم
انتم حسين القلب عز مقامكم	وعليكم عمر الحزين محرم
طفع الغرام علي حتى مت من	شوقي ولكني الهوى انكتم
لو انني فيكم على جمر الغضا	قلبت قلبي عمره لا أسام
وعجبت من قوم جنوني حللوا	فيكم وأوصاف الصباة حرّما

ذهبوا على علاتهم بزعمهم وعليّ مادون البكاء محرم
ما قلت عن شكوى وحاشا أني من فعلكم يا سادتي أنظلم
الدار تندبني ويبكيني الحى والركب لي يوم المسير يدمدم
يا من تعاليتم وعزّ مقامكم روحي اليكم يا أحبة سلّم
إني فدأءُ غبارِ مَسٍّ نِعالكم عندي على هذا الصراط الأقوم
ما في الزمان لكم كمثلي عاشق الله يعلم والبرية تعلم

وقال رضي الله عنه : وقلت اشرح بلسان البيان ، جلدجلة الشؤون
التي بين الكتاب والكشيان ، بديار الخلان :

بين الكتاب والكشيان جلدجلة تهزّ قلباً متيناً كله شيمُ
رنات أسرار أحوال يُرثّحها من طينها بأساليب الهوى نغمُ
فالأنّ مرتفع والحن منحدر والجمر ملتهب والبحر ملتطمُ
اقول والليل في غلغال عتمته يا ليل طُلْ فقؤادي حشوه همم
صبري جليل جميل ثابت رصن وفي المحبة ما زلت به القدم
يا ليل تزعم أني الآن نلت هوى في كل آونة أحيأ وانعدم
سل الفريق الذي ابكي لفرقته كم طاف مني بأطراف الفريق دم
بعثت روحي إلى أركان ساحتهم تسمي وتصبح والأركان تستلم

هوّن عليك وطّل ماشئت شئت فتى
تؤمّل النوم مني منك واعجبي
أنا امرؤ تهرب الأيام زفرته
إن كان مسّ جفوني في الهوى وسن
ولا تبعث جدودي في مفاخرهم
ولا أفاضت لأصحاب القلوب يدي
أنا ابن قوم اذا قالت 'معرجة'
في الارض من خيرا هل الارض قيل هم
أنا المسلسل من افلاذ فاطمة
بنت النبي الذي يُعزى له الكرم
نيابتي عن رسول الله ثابتة
ورثت شيخاً بيطحاء العراق له
حوّل لسانك ياليل الدجى وأمط
أنا وأنت لأشواق وزمزمة
ولطفة الحب في قلبي وموطنها
لي قسمة الوجد في طيني مخمرة
والحاصلات لعمرى كلها قسم

وقال رضي الله عنه : وقلت أذكر سير المحبين، الى المقام الأمين :

تمادت العيس ليلاً بين العقيق ورامه

وكل شخص تولى	لما أراد ورامه
وفوق الوجد منا	على القلوب سهامه
تاه الدليل غراماً	يامن يغيث غرامه
والركب شتّ ولوعاً	من لعلع لتهامه
كأن قيعان حبي	يا للرجال مدامه
يُنهنه الطرف منها	جاماً ويملاً جامه
وبلاه لما افترقنا	كادت تقوم القيامه
دمع كنشر الغواذي	أفاض فينا انسجامه
إن البكاء لعمرى	على الحب علامه
فليك من شاء وجداً	وما عليه ملامه
كم أمطر الحب منا	عيناً وأخضع هامه
فالركب يطرق خطفاً	كالبرق ضمن غمامه
والكل منا طواه	وجد يشب ضرامه
حتى إذا ما بلغنا	دار الرضا والكرامه
طل الحبيب علينا	لما رأينا خيامه
وبالقبول وصلنا	فهتونا السلامه

وقال رضي الله عنه : وقلت اذكر استجلاء احكام الحب ، في
حضرتي الجسم والقلب :

ظهرُ بأعباء الغرام قد انحنى	ومُهيجة ذابت لأهل المنحنى
وولوه لبّ لا يبارح ذكرهم	أبدأ وقد أخذ التلهف ديدنا
يا عُرْب وادي المنحنى بحياتكم	حنوا عليّ فقد تناهيني الضنى
أنتم كما أنتم وإني في الهوى	لهفاً فنيت بكم وقت بلا أنا
جذبت شؤوني من فنون جمالكم	آيات أحكام البقاء من الفنا
وتحكّم الوجد المُلح بجملي	ورأى فؤاداً خالياً فتمكنا
وغدوت معروفاً به ومنكراً	هل شمت قط مُعرّفاً ومنونا
قسماً بزجرجة الغرام وسر ما	قاساه أرباب الغرام من العنا
إني على العهد القديم ولو علت	نار المنية تحت أذيال المنى
يا أيها الحُب الذي روحي له	عرجت وأرغمت الزمان وما جنى
بلطيف شخص من جمالك قام من	بجوحة النور الصميم مُكوّناً
برقيق رمز للقلوب نسجته	فطوى بها سر الغيوب مهيمناً
وبطول عزمك مذ تدلى صاعداً	بمعارج الإقبال حتى أن دنا
بلطائف المعنى الذي أودعته	ضمن الوجود فصار معبور البنا

ببوارق العز الذي هو كسوة لك نيط في مجلى حواشيها السنا
 وبباهر الحسن الذي منك انجلي جهراً فكان من الكواكب أحسنا
 وبكل روح في غرامك هيمت وبكل قلب في هواك تفتننا
 وبكل عين من هيامك لم تذق وسناً وأجرت من صدودك أعينا
 بالذاهلين الحاشعين تلهفاً بالخائرين الذائنين تمكنا
 بسحاب دمع في الظلام صبيته فوق الحدود من الدماء ملوئنا
 داو الغليل تفضلاً وتكرماً واشف الغليل ترحمناً وتحننا

وقال رضي الله عنه وقلت عن شهود دهش حضرة العيان ، وملاً
 نوره الكون والمكان :

هنيئاً لعبد طيب الحب قلبه وقام له من سر ذلك حال
 لعمر ك ما كل النساء وإن مشت نساء ولا كل الرجال رجال
 هم القوم أدناهم اليه حبيبهم لمعناه فيهم رونق وظلال
 إذا جئت للوادي رأيت خيامهم ولاح لأُسلوب الجمال مثال
 يثنون ليلاً من صميم قلوبهم وللشوق في طي القلوب نصال
 تراهم على الاعتبار باللهف خضعاً تُحط لهم حول الرحاب رحال
 خفاف إذا يدعوهم الحب للهوى ولكن لأقوال السوى فتقال

فهم ضمن أبراج النجوم نجومها
فكم فرجت فيهم عن الناس كربة
يذوبون إن طلعت خيام حبيهم
ومن عجب إن نهته الشوق سلموا
لهم شيم قدسية جل شأنها
دعاهم ملجح العشق من ملك ذاتهم
ولما سرينا والدياجي طموسة
ورف من الليل المغلغل سجنه
جثونا انكساراً خاشعين لعزه
وخطبني من أمين الحي قائل
فقال على المضنى يُصالح تهجماً
فقال يُهال القلب منه إذا رأي
فقال يُخال الموت في وجناته
فقال يُسال الدمع من بحر جفنه
فقال يُغال الجسم منه تلهفأ
فقال يُحال الدمع منه كما الدما
فقال يُنال الوصل إن كان هكذا
وهم للجبال الراسيات جبال
وحل بهم للعاشقين عقال
وإن لاح من تلك الخيام خيال
خشوعاً وإن سام المعارض صالوا
وحال ومن طور الرسول خصال
فقالوا لداعيه الكريم وقالوا
وللطير ما بين الغصون زجال
وشوهد ما بين السجوف هلال
بذل وللحب العزيز دلال
يقال بكم مضى فقلت يُقال؟
بشرع الهوى معنى فقلت يُصالح؟
علامة هجران فقلت يُهال؟
غراماً لمن يهوى فقلت يُخال؟
إذا ما رأى الوادي فقلت يُسال؟
لآرام وادينا فقلت يُغال؟
ويحفر أخذودا فقلت يُحال؟
فبشره يا هذا فقلت يُنال؟

مسيكن قلبي ذاب من لوعة النوى ووالاه جمر لاهب وزلال
 وبينني وبين البين حرب سجالها ملحٌ وفيه ضجةٌ وقتال
 وعيني عداها النوم لم تألف الكرى وعزمي محاه يا هُذيم زوال
 تعلم مني رقة الشعر في الهوى محب ليدري الشعر كيف يُقال
 جمال غرامي للأحبة أزعمت فأدهشها بين الطلول جمال
 تجارة شوقي كلها الدين والهدى وفي طيِّ زعم العاذلين ضلال
 لهم مثلما عندي من الوجد والضنا كلال وعزم فاتر وملال
 وإني شهيد الحب في معرك النوى قتيل على ضعفي الأحبة صالوا
 إذا قلت يا قوم حرام تأودوا بقتلي يقولون اتشد فحلل
 وما كنت أدري قتل من دينه الهوى حلال ولكن قيل ذاك يُقال
 صبرنا رضينا ما حيينا بحكمهم لهم كيف شاؤوا عزة وجلال
 فإن قتلوا متنا وطبنا بأمرهم وإن هم يُقيلونا هناك نُقال
 وما ديننا إلا رضاهم وحبهم وللحب ما بين الصفوف رجال

وقال رضي الله عنه : وقلت في حضرة غرام ، ومنازلة هيام ،
 استشرقت مظهر الحبيب عليه الصلاة والسلام :

جرى دمعي السباح من جفني البالي وقد زاد يا أهل المعارج بلبالي

وقد صرت صبأ صاباً به الصب من صبا أحبائي المشغول فيهم مدى بالي
أخيلاتي بالخلخال والخال خللة وبالحاجب المقرون والمبسم الحالي
وبالحركات الكسرويات في اللقا وبالصولة الشمخاء في ركب عذالي
عدوني وعودوني إذا اعتدني العدى

وعودوا بإسعاف وعودوا عن القالي
ولا تقطعوا حبل فإني عقيلكم ولا تمحقوا قلبي بعقدة إعقالي
ففيكم بُني بائي وهائي وهمزتي وألف لامي إنما دالكم دالي
فيا من بياء اليرع يرعون ذمة لمثلي ونون النور يدهش أمثالي
سلوا الليل عن عيني أهل عنهما الكرى؟ وهل عمها ريح المنام بأطلال؟
وهل لهج يوماً لساني لعزوة؟ سواكم وهل خيلت بالعم والخال؟
وحقكم حقاً وذلي لعزكم فؤادي من معنى سوى ذكركم خالي
تعشقتكم من قبل تكون طينتي بذلك ملك الأمر بالغيب أوحى لي
فمن فيضكم فيضي وأمنى لبابكم ومن موج إحساناتكم غسل أوحالي
وإن كفني كف كفيف مكفكف كفاني بكفكاف الكفاية عن كالي
وإن جال جالجال الجلالة جاليسا جلائل قلبي جئت للجلجل الجالي
فنت بكم عن غيركم وحياتكم وقد شطح العذال بالقليل والقال
أميل بكم ميل الغصون مع الصبا وفي ظلكم لا زال حلي وترحالي

وقد ملّ مني الليل أقطع ميله
وتظهر لي الأشياء من كل بارز
وأنظم فيكم شعر آيات حكمة
فأنتم حياتي متشوقاً لأجلكم
ولا تبعدونني عن حبال خيالكم
تعلّقت الآمال من كل طالب
فأما لكم قلبي وروحي ومسمعي
نعم أنا يا روح الحوادث مالكم
صبت دموعي موجة بعد موجة
فإن أشرح البلوى تهاجم عذلي
وعندي أن الكتم أقوى بليّة
ولفت الظباء الغيد في برّ لعلع
ورقة هاتيك الخصور التي انطوت
وسحر عيون حين يرمش طرفها
تدليل شعري في هواكم تذلل
وماضي سقامي يا العمرى مضارع
كأن القضايا من غرامي عقيمة

بمّلة آه من فؤادٍ شجر مالي
لتسليني عنكم وما أنا بالسالي
يعطّر معنى نشرها لهجة التالي
صلوا لي حبالي وارحموا موت إذلالي
فعندي شميم الثرب من رُحْبكم غالي
بشيء وأنتم سادتي كل آمالي
وسري وإجھاري وكلّي وآمالي
أجل شأن رب المال يحفظ للمال
عليكم ولم يفقه بها فارغ البال
وإن أكنتم البلوى تعجب عذالي
إذا قيل هذا رب قلب بهم خالي
وهذب جفون جرّدت أي فصّال
على كل معنى لا يكيف بالقال
تُريّع قلوب العاشقين بزلال
ألا فابصروا ياسادتي نقطة الذال
بأمر روى عن مبدي خبر الحال
نتيجتها ذلي وإيهان أحوالي

وتاء وباء بل وواو بسرها	فتحتنا من الأقسام أبواب إجلال
عبيدكم ما خامر الغير قلبه	بصدمة إدبار وسكرة إقبال
سواء على الحالين عبد ركابكم	وحالي كما تدرونه في الهوى حالي
فلا الجند تلمهيني استغفر أميرها	ولا البلد الغصاص بالقوم والوالي
ولا كل عال في الوجود وسافل	ولا كل مطموس وظاهر أشكال
اليكم لقد وجهت يا قوم وجهتي	وزكيت في حبي لكم كل أعمالي
تصدقتم بالروح العزيزة غالطاً	زعمت بأن الروح راحت لكم مالي
أجل نية الإنسان خير له من الـ	شؤون التي تأتي بأعمال أعمال
نوبنا لكم صوماً عن الكون كله	وأنتم لنا عيد وقدركم العالي

وقال رضي الله عنه : وقلت والقصيدة بوارقية نسقتها بشأن
الإسم المحمدي العظيم ، الذي رأى العارفون ذكره أمراً ذا بال يُستفتح
ببسم الله الرحمن الرحيم :

محمد مثالها الفرداني	بميمها الأول مجلى الآف
من منتقى إرادة عنوانها	يفيض ما حُكِّم في الزمان
على مطاف كل روح نُزِّهت	بطورها من خدع الشيطان
وفيه من مجلى إشارة الوحا	مناط ما جلجل من برهان

وفيه من مثالها ماهية
 وفيه من مدار مبدأ الورى
 وفيه من معنى مقامات النبى
 وفيه مضمار شؤون سبرها
 وفيه محضر الشهود بارز
 وفيه مالو نطقت آياته
 وفيه ما كراً بمدة الحفا
 من جبل حاء الحكم عند طية
 من حيطه بكل باب حطة
 من حيرة بارزة بحسنا
 من حملة كونيّة ملكيّة
 من حوزة شرقية غربية
 من حفلة فتاة فعاة
 من حيدري نيطه نظامها
 إلى نسيق ميم مجراها الذي
 إلى 'حيّاه المفيض مدداً
 إلى منيع مجده وجيده
 مخصوصة بذلك العنوان
 مدارك الإيمان والأمان
 منبر عِلم صيّن المعاني
 مدّ شراع الفضل والعرفان
 في مشهد الواحد دون ثاني
 بنوعه لصحت المباني
 على محيط مشرق الفرقان
 حافلة بنورها الرباني
 مطلسم بحكم القرآن
 من فوق عرش حضرة الإحسان
 مدّت حبال دولة الكيان
 فلا مماثل ولا مُداف
 صوالة بعسكر روحاني
 اتى بواضح من البيان
 طاف بمرساها على الأكوان
 لكل قاص في الورى وداني
 وما طوى بشره المصان

إلى مكانة له باذخة جليلة شاحنة الاركان
إلى مقام قاب قوس قربه لدى التدلي ولدى التداني
إلى مطاف روحه بحضرة معصومة عن عالم الإنسان
إلى مراح ما وراء المنتهى من مطلع الغيوب للعيان
بنوع عقد حبلىها بدالها لدورة الآباد والألوان
وعنه دارها ودرب دارها فجاؤها والبال والميان
محمد محمد محمد صلى عليه مُنزل المثاني

وقال رضي الله عنه : وقلت أُمِيط نقاباً، وأفتح باباً :

بين بطاح حَيْهِم والأبطح طرحت روحاً عنهم لم تبرح
وقد فرشت بثراهم مُقَلَّة سوى جمال نورهم لم تلمح
أقول للروح إذا سارت لهم ألا فروحي وعلى الباب امرحي
وقبلي بخشية أعتابهم وهممة العزم لديهم صححي
وإن ذكرتي في المقام لهفتي عن لوعتي ووهي فأفصحي
ثم اطرحيني ضمن ذِيَاك الحمى وكون كل الحادثات فاطرحي
وأظهري وامسي بظل ركنهم على إنابة الخُشوع واصبحي
واعمي عن الوجود إلا عنهم وشارفي جمالهم لتفليحي

وأنت يا قلب تعلّق طائراً
 حيّ أقام للقلوب حضرة
 تُطلّع من أكناف كل رفرف
 لو يسمع الدهر بشمّ تربهم
 لأنني عن شمّ تُرب بابهم
 إني إذا ادّعت يوماً حُبهم
 لأنّ مثلي وعزيز قدرهم
 لكن كم الكريم من عاداته
 وارحمته لفؤاد مغرم
 يستفتح الأبواب من ذاك الحِمى
 يروم قرباً من علا جنابه
 كفكفه الشوق فكف طرفه
 فشملته نفحة من جوده
 وعطلي الحزن وتيهي طرباً
 الحمد لله ضحى الوصل بدا
 ومنّ حبي بالمرّجى كرمأ
 بذيلهم ونحو حبيهم رُح
 تسبحُ بالنور القديم الأوضح
 شمساً توجّ بالضياء الأطفح
 وإنني أظنه لم يسمع
 يقصر مثلي ويكلّ ما محي
 لعبٍ وزري يا هذيم أستحي
 لرتبة الحب لهم لم يصلح
 يولي الضعيف فضله ويمنح
 موله مقرّح مجرح
 ويلاه إن رب الحِمى لم يفتح
 ويلتوي خجالة ويلتحي
 لذنبه وقال حبّاه اصفح
 قائلة يا نفس عبدنا افرحي
 وبفسيح رحبنا تبجحي
 وليل أهوال الصدود قد محي
 بحضرة الإطلاق ياروح اسرحي

وقال رضي الله عنه : وقلت ملخصاً وذاكراً واقعة فردانية ، في

حضرة محاضرة نورانية :

روحينا يأنسيات الصبا	واحلي للشيب أنفاس الصبا
وعلى الضلعين من بان النقا	فأنشري من نشر من نهوى خبا
وإذا عدت بأسرار الحمى	مازجي حين السرى ربح الكي ^(١)
ثم هُني برُبانا صندلاً	وأنشري مسكاً علينا طيباً
كم نشرنا في المعاني خبراً	وطوينا للتداني سبباً
وانظرنا طالع الفجر لهم	فقرأنا من سناه الكتبا
وروينا في اللوى أخبارهم	ماروينا خبراً عن زينبا
وولعنا فيهم عن غيرهم	ما ألفنا دونهم بيض الطبا
آه منهم آه من هجرانهم	كم كوا قلوباً ولُبا أذهباً
والأفانين التي في عشقهم	علّمت أهل الجحود الأدبا
من عذيري بفؤاد فيهم	لعبت في سوحه أيدي سبا
من هواهم لب قلبي ذائب	إنما يدري الهوى من جرّبا
قال ساقهم خذ الكأس ومُت	رشقوا فوق الشراب الحيبا

(١) نبت طيب الرائحة

من بعادي عن حماهم سقمي حَرَبًا واحربا واحربا
لو بدت لي نظرة من وجههم ملأت الكون فيها طربا
أنا فيهم غائب عن مشهدي صرت بين القوم فيهم عجبا
يا سعاد الله في قلبي بهم قد شققت يا سعاد الحُجبا
وأخذت الظلم فيهم ديدنا وأخذنا الصبر طوعاً مذهباً
رفرف العشق على ألباننا ثم أتبعناه مناً سيباً
قطعت حيلتنا في حُبهم هكذا الله تعالى كتباً
كيف أنسى بين ركباني الحُمى يوم قالوا: (يا غريب الغربا)
أثبتوا لي في هواهم غُربتي إن في هذا من الغيب نبا

وقال رضي الله عنه: وقلت غائِباً بالحِباب، عن صلاة الرغائب:

رغبنا بأسرار الشهود لوجهكم وتلك المعاني عن صلاة الرغائب
يحجاب منا القلب كلَّ مززم ولوه أثار العج بين الجنائب
وإنّا قد اخترنا على الأين صحبة لمشهدكم عن كل خيل وصاحب
ورغبنا بكم عنا فأنتم حياتنا ومضمون مانبغي وكلّ المآرب
وإنّا لعمي عن سواكم وحقكم ففي الطمس عن شرق الوري والمغارب
وأنتم لنا في شِركة القلب مذهب وكم للمجيبين الأولى من مذاهب

ومن عجب يحلو لنا بغرامكم
أجل نحن صم في محاضر كوننا
جعلنا كموا في موقف القلب قبيلة
وأنتم لنا في الحشر والنشر مطلب
رقيقتكم أهدت لمعراج روحنا
شهدنا لكم في مهمه الغيب سبباً
أما والذي أولاً كوا العز والعلی
وأظهركم من قلب صبغة هاشم
وصيركم مجلى الخطاب لأمره
وأثبتكم في حضرة القدس رحمة
وكف بكم كف الخطوب وصانكم
وأعطاكم السر القديم تحقّقاً
وأبدى لكم بالمعجزات عجائباً
وأيدكم بالرعب حتى تبددت
ونور فيكم قلب كل مؤحّد
وسلسل من راحاتكم بحر فيضه
وطهركم من مس كل نقيصة
أفانين أنواع العنا والمتاعب
بمنهجكم عن عتب كل معاتب
زوانا سناها عن جميع الجوانب
قُطعنا بكم عن بارزات المطالب
هدى فالتوى عن كل آت وذاهب
إذا زمزم الركبان بين السباب
وجردكم سهماً لعين المحارب
وأعلى بكم عليا لؤي بن غالب
بخير خطاب عند خير مخاطب
لعجم البرايا كلها والأعارب
وصان بكم خدامكم في النوايب
به فنشرتم منه بيض المناقب
لقد أدهشت بالطول طور العجائب
لديكم من الأعداء دهم العصاب
وأطلعكم شمساً لروح الحبايب
فسح على طلابكم بالمواهب
وصان حماكم من غبار المعائب

وأبرز من سلطان نور جمالكم
عبيدكم ما غاب عنكم برمشة
ترقرق فيه سرُّكم فأقامه
وأعلى له فوق الثريا مناقباً
وذاق لطيف الخمر من حان قربكم
أفضتم عليه طوركم وخلالكم
ألا يا أطباء القلوب أليسة
تولدت فيكم قبل تكوين طينتي
إذا ما بكت عيني لطالع وجهكم
ويعجب عذالي لموتي بحبكم!
مكاسب أقوام نُضارٌ مرونق
حجبتهم لساني أن يفوه بسرِّكم
فحبكم فرض على كل عاقل
تقوم فروض الدين طراً بحبكم
ولو ملاء الدنيا علوماً جليلةً
وإذا كوا قلباً فذاك بخزيه
يوأظب قلبي أن يطوف بيا بكم

شهوداً إلهياً لعين المراقب
بجال أمين أو مربع وغالب
بهتمكم في شاحنات المراتب
وزاحم فيكم ثبات الكواكب
فغاب بسكرٍ عن جميع المشارب
فصار بكم سلطان أهل المناصب
بكم ولأنتم حصننا في المصائب
ومن عجب في حاضر شوق غائب
توفي لأحزان بصب السحاب
إذا لم أمت هذا عجيب العجائب!
ونظرتكم يا قوم كل مكاسبي
حناناً عليه يارفاق الحواجب
نقدمه ديناً على كل واجب
ولا دين في قرآننا للمجانِب
وسير للقرآن بيض الركائب
رهين عن الباري بعيد التقارب
فأنعم بقلبي فهو خير مواظب

ولما قبلتم عبيدكم يا أحبتي
وذاب بكم قلبي ومن عجب الهوى
سبقتم بكم سفاركم يوم زمزموا
يحاسبني منكم جلال مطمطم
ولما وسمتوني غريباً بحزبكم
طويت بساط الكائنات جميعها
وسرت وحيداً فانجلت لي بسركم
وهبتم لنا الآمال عز مقامكم
جذبتم عنان الروح منا فأقبلت
وما أنتم إلا عيون أولي الهدى
عليكم صلاة الله تشمل رحبكم
عبيدكم المهدي أم رحابكم
تجرد عنه فانياً بجمالكم
فقلولوا له قم حي قلب وقالب
فما غيركم أعني ولم أبغ مظهري
وحيثكموا السبع المثاني بنشرها

غدا طولكم في طور سري مراقبي
أراكم بقلب في الحقيقة ذائب
على قدمي مذأسر عوا بالنجائب
فأرهب عزاً من جلال المحاسب
أنيت بمعنى حبكم بالغرائب
لأجلكم أغرابها والأقارب
شموس ودارت في الوجود مواكبي
فلم نخش يا أهل العطا سلب سالب
لأعتابكم تلوى بأشرف جاذب
إذا الغي أجرى صافنات الغياهب
بطيب زكي يا أجل الأطايب
بلا جسم قلب لا ولا روح قالب
ومات ليحييه شميم التناسب
مروتي بفيض وافر السحب ساكب
اطرز ولا أمني الحصان ولا أمني
بالحان غيب طيبتات المضارب

تمد لكم من جانب الله منة تفيض ببحر عامر الموج لاجب
ليرغب فيكم قلب من هو عبدكم بنمط التجلي عن صلاة الرغائب

وقال رضي الله عنه : وقلت استكشف بُرْدَة ستر الحُب ، عن
رفراف دائرة القلب ، لينهض في محضر الانتظام ، بسلك محي
الحبيب الأعظم عليه الصلاة والسلام :

حب النبي الهاشمي ديني	صلى عليه واهب اليقين
فضاء في سريري غرامه	وقام من قبل عجين طيني
فإنظرة من رمش طرف عينه	لاشك تكفييني لدى تكفييني
ونفحة من سر طور قلبه	من بعد موت نشأتي تحييني
وحال فقري يترقى للغنى	بقلزة من دُرَّة الثمين
وهمّة بسيرة من حاله	تُصلح دنيائي وحال ديني
كم أسعف الضعيف مس ذيله	بنعمة العرفان والتمكين
مُضْرَج تحت العجاج ضيغم	يوم الوغى في طوره الياسيني
في عالم البروز نور حاله	عين معنى عالم التعيين
باب إلهي تساوى ضمنه	بين المليك الشهم والمسكين
أمين علم الله سر أمره	أنعم بذاك السيد الأمين

جرى لأجل الله بحر دمه
 أن يشهد الفصام في شؤونه
 جبريل عن إلهه وافي له
 كان نبياً تحت وفراق العما
 والأبتر الشافي يروم نقصه
 بلوعتي فيه انطفاء لوعتي
 عشقته معتقداً بأنّه
 له التجات مخلصاً وإنّي
 إنّ فنتي في الوجود حبّه
 يا سيداً قد لألت أنواره
 مددت بالذل يساري لكم
 ذي نكتة تدري خفايا سرها
 بملك الممدود من عرش العلى
 بكل صدر أنت غيباً صدره
 بيتك المعمور في سمك الخفا
 بعينك التي تنهى نورها
 بقلبك الطامي بكل موجة

يموج بالأنين والحنين
 معتصم بحبله المتين
 يزجل في كتابه المبين
 وآدم ما كان لوح طين
 والنقص قدماً حلية المشين
 نعم يقيني حبه يقيني
 غدا يلاقيني لدى تلقيني
 ملتجئاً للجبل المكين
 إن شغل الأقوام بالفنون
 مشرقة في البلد الأمين
 للسر يا مولاي باليمين
 ومثل ما تدري بها تدريني
 بسرّك المروي عن جبرين
 ورمزك المرموز ضمن السين
 وبحرك المسجور في طاسين
 بمشهد البروز والتكوين
 بشمس مجلى وجهك المأمون

أمدد يميناً منك لي عزيمة
وانظر لأعبائي بنظرة الرضا
أليّة ما غبت عن نواظري
شُبَّني الشوق فأورى زنده
أقول يا نسمة ذيّاك الحمى
ويا نياق المنحنى إذ تنحني
ويا هفاهف النسيم سحراً
وأنت يا روحي فسيري نحوهم
ويا شؤون الحادثات غيرهم
لا تشغليني بسوى أخبارهم
ويا فنون قلقي بوجدهم
وكلماً سكنت من تلهفني
ويا حُميرا دمعتي من مقلتي
ويا نُغمات بلال في الدجى
خُففت وانا ري بشوق قاتل
ضعفي صريح وعنائني ظاهر
لعلها من سقمي تشفيني
يامن نسيم أرضه يُشجيني
وبرّ في دين الهوى يميني
من قادح بحبك الكمين
عليلة بالحِيب عليليني
نحو ثنيات اللوا خذيني
من سِنّة الدهول ايقظيني
وودّ عيني الحال أو دعيني
مرّتي على بُعد وأبعديني
وبالسوى لا تدنسي يقيني
على لظى الغرام قلبيّني
بالله شُبّي النار واقلقيني
على خدود اللهب قرّحيني
عند مسير الركب بلبليني
وكنّت مثل الشامخ الرصين
وأنت ياروح الورى مُعيني

وقال رضي الله عنه : وقلت استمد همم سادات سلع ، وارجع اليهم في حالتي الفرق والجمع :

عللونا بذكر سادات سلع	نحن قوم نطيب بالتعليل
ومثاني أخبارهم كرروها	فبأخبارهم دواء العليل
وامزجوا ماءنا بطيب ثنائهم	فهو أشهى من نكهة الزنجبيل
ما أحنيتي خمر التحدث فيهم	وعليهم يا حسن تلك الثقول
ألفت ذكرهم قلوب زواها	عن سواهم عبء الغرام الثقيل
رقرق الكأس يا حويد المطايا	بأناشيدهم وطير بالقفول
وإذا العيس حطت الحمل آنا	فاحدها باسمهم وقد قلت شيلي
تركهم والهيام فيهم ولوها	سبب الجرح علّة التعديل
ليت شعري وليت بالجائز الممه	كن تأتي حيناً وبالمستحيل
هل أراني مع الأحبة في ممة	عد صدق يوماً ويشفى غليلي
وعلى الله كل شيء يسير	حسي الله خالقي ووكلي

وقال رضي الله عنه : وقلت من مقام سبق ، ومعنى انتسق ، أحاور الليل وخوافيه ، والركب وحاده :

أيها الليل قرأنا رقك انت غلغلت الدجى ما أعتمك

رويداً يا حويدي العيس قد
 خفّ منك السّير أفقّل قدمك
 شيمي في الحب صبر دائم
 فاحك لي بالله فيه شيمك ؟
 أنا حيّ النّوح قد علّمني
 يا ترى الحدو به من علّمك ؟
 أنا مظلوم لهجر قاتل
 يا حويدي عيسهم من ظلمك ؟
 هيّمتني نسمة من حيّهم
 انت في قيد السّوى من هيّمتك ؟
 باصطلام الوجد ذابت أرسمي
 هل أذاب الوجد مثلي أرسمك ؟
 هنّ شوقي بثناهم قلّمي
 أيّ شوق هنّ فيهم قلّمك ؟
 كرمي أن أحقّ الروح بهم
 أرني في مثل هذا كرمك ؟
 نور عيني عدي في حبهم
 أنرى في الحب يوماً عدمك ؟
 سقمي بّعدي عن أطلالهم
 أهو البعد كشأني سقمك ؟
 انا قد ريّضت فيهم شيمي
 عجباً ريّضت فيهم شيمك ؟
 أو هنّ اللّيف عليهم أعظمي
 قل أهل أو هنّ فيهم أعظّمك ؟
 حبّهم في طيّ طيني قسّمي
 فاذكرون في أيّ دين قسمك ؟
 رسمتني دولة الحب لهم
 عجباً مثلي لهم من رسمك ؟
 أكثر الله بوجدي نعمي
 يا ترى أكثر فيه نعمك ؟
 حلّ عندي في الهوى سفك دي
 أنرى أن يسفك الحبّ دمك ؟
 أفهم الغيب فؤادي سرهم
 قل لنا اسرارهم من أفهمك ؟

أحرمتني النوم أشجاني بهم
وأنا ألزمني الحظ بهم
رغمتي لهفتي فيهم لهم
والهوى قد هدّ مني هممي
أنا قد غيّبتُ وجرّداً أنجمي
لهم قسر الهوى أسلمني
ولقد شدّيت دهرأ حزمي
وأنا جمر النوى اضرمني
وعلى الأحزان ما أدومني
سرت بالركب وعزيمي ضالع
في ديار الحب فأنشر علمي
غنة الشوق لهم ميلٌ في
يا إلهي بالرسول المصطفى ﷺ
أسترن بالحلم عيبي كرماً
يا عظيم شأنه ما أحلمك

مَقَامَاتُ تَعْبُدِيَّةٍ ، وَمَشَاهِدُ نَوْرَانِيَّةٍ لِرَبَائِلِ أَهْلِ هِمَمٍ عَلِيَّةٍ ، وَزُيٍّ أَهْلِيٍّ رَبَّانِيَّةٍ مُحَمَّدِيَّةٍ

يصفها الناظم في ديوانيه المشهورين (معراج القلوب) و (مشكاة اليقين)

قال سيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه : وقلت اشرح
مُتُون آيَاتِ اَمْتَنَ بِهَا الْكَرِيمُ الْوَهَّابُ ، عَلَى سَادَاتِنَا الْأَرْبَعَةِ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ الْأَوَّابِ ، الَّذِينَ هُمْ رِجَالُ دَوْلَتِهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْخُلَاصَةِ بَعْدَهُ فِي الْعَالَمِ :

يَا جَاهِلًا حِكْمَةَ الْمَطْوِيِّ فِي الْقَدَرِ وَسِرْمًا نَالَهُ مُوسَى مَعَ الْخَضِيرِ
إِحْفَظْ فُؤَادَكَ وَاحْضِرْ وَاعْتَمِمْ أَدْبَا مِنْ سِرِّ مَا أَوْدَعَ الْفِرْقَانِ فِي السُّوَرِ
وَلَا تَكُنْ ذَاهِلًا عَنْ نُورِ شَارِقَةِ أَقَامَهَا النَّصُّ فِي بَرَجٍ مِنَ الْخَيْرِ
وَإِذْكَرْ شُؤْنَ أَسَارَى بَدْرٍ إِذْ وَقَعَتْ مَعْنَى الْفَنَاءِ لَتَمْحُو ظِلْمَةَ الْغَيْرِ
وَإِذْكَرْ يَدًا بَايَعَتْ عَنْ غَائِبِ حِشْمِ بِهَذِهِ يَدِ ذَاكَ السَّيِّدِ الْوَقْرِ
وَإِذْكَرْ مَوْأخَاةَ أَقْوَامٍ وَكُنْ بَصِيرًا فَذِي الْمَوْخَاةِ فِيهَا عِبْرَةُ الْبَصْرِ
وَإِذْكَرْ إِذَا اسْتَسْقَى فَارُوقُ الرِّجَالِ بَيْنَ أَجَلْتَهُ وَوَفُودِ السَّحْبِ بِالْمَطَرِ

واذكر شرائف أوقات مجالسها
 قد أحكموها مع المختار خالية
 القلب منهم روى عنه حقائقه
 والعين تشهد نوراً منه مُنبجاً
 أصحاب دولته أسياف بعثته
 أئمة شرف الله الوجود بهم
 روح الشريعة مضمار الحقيقة في
 أبواب علم رسول الله مشهده
 فصدقه قام في الصديق رونقه
 حياؤه سار في عثمان بارقه
 شمس معراج قلب في رفاقه
 من كان حال رسول الله رونقه
 طوى بهم همة لو لامست حجراً
 ولو تجلّت معانيها على وتر
 ولو بدت لصغير ضمن عقده
 ولو أقيمت بماء لا نبرى علناً
 ولو أفيض لفردي عاجز لجرى
 بطرفة قد تساوي طائل العمر
 بالقلب والأذن إذا العين والنظر
 والأذن تنقل ما قد نص من خبر
 لولاه لم تبهج الأبراج بالقمر
 أرباب نوبته في البدو والحضر
 فعطروا صنف الأكوان بالسير
 طور الطريقة والمجل لكل سري
 ونور طلعت البادي لمعتبر
 وعدله قد بدا في المحضر العمري
 وعزمه بالعلي الأنزع الحدير
 مطالع العلم قد سحت على البشر
 فأين فيه مجال النطق والفكر
 لفاض ماء الهدى من ذلك الحجر
 لغالب الرعد طوراً نعمة الوتر
 لرد حجة أهل العلم والكبر
 وأج من موجه مقباسة الشر
 ليثاً مريعاً صفوف العسكر الخطير

مناقب جمعت في أربع عظمُت
في حكم نقطة مطوي مُنْسَقَة
محمدٌ علة الأكوان أبد هم
له قد اختارهم في الغيب خالقهم
لما انجلت من ضمير الكون صورته
هل قبلهم كان أو من بعدهم رؤيت
جلاهموا الله أقاراً لسيدهم
حكم التطابق من شمس إلى قمر
فهم لمظهره الطيار أجنحة
عليهم أبدأ في كل آونة
ماطاب محضرهم قديماً ومخبرهم
آياتهم فوق الاستدلال والنظر
أسرارها بنهاط أيّ منتشر
بعزمه فَعَلُوا بالسر والصور
فهم أتوا بعده سعياً على الأثر
هم انجلوا كانبجلاء الأنجم الزهر
اشباههم؟ فانظر التاريخ واعتبر
شمس الهدى المصطفى الممدوح بالسُور
أتمى بسرٍ يبطن الغيب مُستتر
بحبهم أنت لملولى الكريم طير
أزكى التحايا بنشر طيب عطر
وما روى الكون عنهم طيب الخبر

وقال رضي الله عنه بشأن سيدنا خالدين الوليد الصحابي الجليل رضي الله عنه:

عجبت لرقّة هذا الحجاب
فيظهر معنى بهذا الخفا
ولو دام هذا لشاهدت من
رقائق سر بأحكامها
يشيل الفؤاد النسقي الثقب
وتبدو ملوك بهذا التراب
خفاه أخى العجيب العُجاب
ثبوتٌ ومحوٌ وأم الكتاب

فخلّ الجميع وطير العلى
قد اختار رب العلى خالداً
وكم فلّ عقدة عتم الوغى
وخاض عجاج المنايا ولم
وقد كان لله والمصطفى
أباد الجموع بصمصامه
وأيد دين الهدى صائلا
نمس على الموت أردانه
ردّيته رد يوم الوغى
وأصلت سيفاً نضاه القضا
تحكم من نحر أعدائه
توسد إذا زرت أعتابه
ولازمه ركناً رفيع الذرى
تسح أيديه طول المدى
أتيناه في رحم سلسلت
فقابلها ريتضاً بالرضا
وأكرم والجود من طبعه

فهذا طريق الصواب الصواب
لشق الحروب وطعن الحراب
بسيف وأين شروق الشهاب
يخف عيج تلك المنايا الصعاب
بحال الذهب وحال الإياب
وبالزّان طعنأ أذلّ الرقاب
كما صال في بيده لث غاب
وكان هناك المخاف المهاب
أسود الكفاح بحمر الثياب
لعز النبي ونصر الصحاب
وقديقرع الأسد سجف الكلاب
رحابا ويانعم ذاك الرحاب
أقام إلى الأفق بيض القباب
لراجي المواهب سحّ السحاب
بعيدة عهد به وانتساب
وأجزل بالفضل فصل الخطاب
كريم المرجى وراق الشراب

وطاب الفؤاد وصح الوداد د وتم المراد وشيل الحجاب
عليه السلام بلا فاصل يفيض بنور ليوم الحساب
ولا زال يمنح في غابه أهيل الخطاب كريم الجواب
ودام لهم بين أبوابه دعاء بصدر العلى مستجاب

وقال رضي الله عنه : وقلت اشرح حال القوم ، الذين حماهم الله
من اللوم :

الأولياء لهم جناه ومنزلة ووجههم عند مولى الفضل مقبول
قوم الى الله قد زمت عزائمهم وحبلهم بحبال الله موصول
قوم على الملة السمحاء قد فطروا وشأنهم عن كتاب الله منقول
اعطاهم الله ما شاقوا وأكرمهم كذاك قال الذي وافاه جبريل
يا ربنا خذ بنا قلباً لساحتهم لنستريح ويُحى القال والقليل
واجعل لنا معهم من حالهم سبياً فأنت يا رب مسؤول ومأمول
وصل فضلاً على المختار من مُضر ما ضح في الكون تكبير وتهليل
وآله والصحاب الطاهرين فهم نعم الرجال الشآبيب البهاليل

وقال رضي الله عنه في وصف شيخ طوائف القوم السيد أحمد
 الرفاعي وذكر حال السراة من ذريته وأهل نوبته رضي الله عنهم :
 إن معنى الهيام بالأولياء لهيام بخالق الأشياء
 وغرام القلوب بالقوم حقاً فيه شأن من واردات السماء
 ألف القلب صدقهم وهداهم ورأى مئيلهم عن الآلاء
 صعدوا بالقلوب سلم ذوق كشفوا فيه مسدلات الغطاء
 طلبوا ربهم وفاتوا سواه وتنأهوا بالرتبة القعساء
 فلهذا مال الفؤاد اليهم بانقطاع لأرحم الرحماء
 وضيع إن كان في ساحة القو ممشوا فيه فارغ الأعباء
 حملته ركبانهم بأمان أين ساروا في مهمه البيداء
 وحب رأى خطاياهم طمئت ورمته الشؤون بالأهواء
 عاجز مذنب كليل كسول ذو انحطاط عن همة العظماء
 موثق بالهوى فقير ضعيف فتسواري بالحب للأقوياء
 راجياً جاههم إذا دهم الأمم ربيوم المصيبة الغمماء
 ولهم في غدر شفاعة وجه صح هذا عن سيد الأنبياء
 فالزم الأولياء قلباً وحقق وذمهم في سريرة خلصاء
 واستقم عاشقا وحاذر تبارح بابهم حال شدة أو رخاء
 وتامل برحبهم وارو عنهم حالهم واحفظن حقوق الثناء

هم ملوك الحمى أسود التجلي
وتمسك عني بجبل فتاهم
فحل كبتارهم عظيم المزايا
علم الاولياء ذخري ابو الع
بارق الغيب في بروج التدلي
ومغيث المرید قُرباً وبعداً
تتوالى أسراهِ كل آن
هاشمي الجناح من أهل بيت
ذو المعالي مستودع المدد المح
كم أذل الأسود عبدُ حماه
كم أعاد السموم ماءً زُلالاً
علم الشرق صاحب الفتح والرة
نغمة النفحة التي قد تدلّت
حضرة القرب في عليّ حضرة البُع
ما تنشقت عطره بمديح
هو عزّي إن صادمتي الليالي
كاظم الغيظ جدّه قد جلاه

أهل شق الغبار في الهيجاء
شيخهم احمد ابي العرجاء
المفتى رب اليد البيضاء
باس ليث الكتبية الصماء
والتجلي وكوكب البطحاء
تاج أهل الوحى حمى الفقراء
كتوالي شمس الضحى بالسنا
عزّ ركناً بالسادة الأوصياء
ض بمضمون سينه والراء
حين ناداه في طوى الفيفاء
باسمه والنيران ماجت بماء
ق فتى الحق وارث الإيحاء
لعليّ والبضعة الزهراء
د انجلاء في الحضرة الفيحاء
ضمن داء إلاّ وعوفي دائي
هو سيفي البتار للأعداء
بدر أنسٍ مذ لاح بالأبواء

شاد حصن الفخار للآباء	قدّس الله سره إن
فيه سعد السعد للأبناء	عطر الله قبره فهو جدّ
مثما النقطة انطوت في الباء	عن عليّ اتى بشأن عليّ
علنيّ يعلو عن الإيماء	ذوقبول من الرسول وقرب
قوم سلطانهم مدار الرجاء	الكبير الشأن المفدى إماما
لاذ في بابه بصدق انتفاء	لم يخف صدمة الزمان محبّ
يا ابن بنت النبي يامولائي	يارئيس الأقطاب حيّا وميتاً
بسلكي في اللجة الظالماء	انت بابي للهاشمي ونوري
بك تسمو إلى عنان السماء	أنت معراج همتي للترقي
حُ بنور مشعشع الأضواء	رضي الله عنك ما انطلق الصب
ه دهرأ من حضرة الأسماء	وعليك السلام يا ابن رسول الله

وقال رضي الله عنه : وقلت عن غرام طارق ، في حضرة خفقت
عليها أعلام الحقائق :

ووجدي قد ينوب عن البيان	غرامي عن ضميري ترجماني
يؤدّي فيه منطوق اللسان	وكم حال يترجمه سكوت
فلو حدّقت عينك لن تراني	تناهيني السقام وذُبت لهفأ

كأنني مَيِّتٌ في ثوب حيٍّ
 على جمر الغضا مني فؤاد
 وليلة سار فينا الركب صباحاً
 ورحنا بالعراق نخب خيلاً
 عدمناها وما دامت علينا
 وكانت في العراق لنا ليالٍ
 عذيري من زمان من صديق
 رأيني في البطاح ولي عيون
 فزفني بتفريق وبُعْد
 نعم هو بالبعد اقتاد جسمي
 لقد قرُبْتُ لأهل الحي رُوحِي
 و(أُمَ عَمِيْدَة) تُفدَى بروحي
 أموت لأجل ساكنها وأحيا
 ولا تستشدداني عن شؤوني
 ولَوْه مستهام ذو حنين
 ولمْ لا وهو مَنْ مَلَأَ البرايا
 أبو العالمين جاذبة التجلي
 ولم أدرِ بطوري ما دهاني
 عليل لا تعلُّه الأغاني
 إلى بطحاء واسط والمغاني
 تُنَهِّزُ بالمثالك والمثاني
 وغير الله في التحقيق فاني
 (سرقناها) من جيب الزمان
 قليل وفا ضنين بالأماني
 منورة بنبراس العيان
 وبالقطع المشت لَقْدَ رَماني
 ولكن تحت ذلك كم معاني
 فها هي والأحبة في مكانٍ
 وجُسْمانِي ومنعقد الجنان
 خليليَّ الوداع وقابلاني
 فما شأني برمش العين شاني
 تمكَّنَ من فؤادي بل جناني
 هدى وبه استنار المشرقان
 سليل المصطفى غوث الزمان

إمام الأوليا حياً وميتاً
 طويل الباع سيد كل قطب
 ترقي في ذرى قم المعالي
 أبصرني الزمان ولي عنان
 وقد قال الرسول ائمن جنابا
 وألبسني هناك ثياب عز
 وقال لسيدي الغوث الرفاعي
 فقرّبي له وأعزّ أميري
 فغبت عن الوجود وغبت عني
 وقلت لسادة الحضرات قوموا
 وهذا الشأن في طي ونشر
 رموز للمؤمل ظاهرات
 وجلجلة الهوى وقديم عهد
 نرى أن الهوان بهم هناء
 تذكر يا هداك الله طوراً
 ومزق كل درع أنت فيه
 فما فوق التراب يعود فيه
 وصدر كبارهم في كل آن
 هزبر القوم من إنس وجان
 وجاز غباره هام المداني
 بجبل جنبه سامي العنان ؟
 فمن بضمان احمد في ضمانني
 وحكمني على أهل الأوان
 تولّ الشأن منه بلا تواني
 ومن كاسات حضرته سقاني
 وعن كوني وعن معنى كياني
 فداعي حامي العرجا دعاني
 نسيج في التدلي والتداني
 جلاها صاحب السبع المشاني صلى الله عليه وسلم
 اخذناه على أقوى المباني
 وأين المخلصون من الهوان
 إلي الهادي بحجرة أمّ هاني
 وسلّم للكريم المستعان
 وباقي الأمر لم يبذل لفاني

فَنَاجِينَ الْفُؤَادِ مِنَ الْقَنَائِي
وَلَا زِمَ حَانَ مَوْلَانَا الْوَفَائِي
أَصَاحِبِ نَوْبَتِي وَوَرِثِ سِرِّي
تَمَسَّكَ بِالْحُسَيْنِيِّ الْمَفْدَى
وَخَذَ عَنِّي طَرِيقَتَهُ صُرَاحَا
وَإِنْ مَطَرَ السَّمَاءُ عَلَيْكَ جَمْرَا
وَشَيْدُ قَوْلِنَا وَارْجِعِ إِلَيْنَا
قَرَأْتُ بِسْمَطِ لَوْحِ الْغَيْبِ سَطْرَا
بِهِ مَعْنَى أَطْلَسْمَهُ خَفِيٌّ
أَبُوكَ نِظَامُ طُورٍ فِيهِ حَالُ
كَأَنِّي قَتْتُ أَنْظَرَهُ يَوَافِي
وَفَاءٌ فِيهِ مِمْتَزَجٌ بِصَدَقِ
فَقُومَا لِلْعُلَا أَصْلَا وَفِرْعَا
وَقُولَا لِلْحُسُودِ قَتَلْتَ غِيظَا
وَقُومَا وَارْفُلَا بِمِرْوَطِ فَخْرِ
تَرَفَ عَلَيْكُمَا حُلُلُ التَّجْلِي
يُقَالُ بِحَضْرَةِ التَّقْرِيبِ طَيِّبَا
فَنَاجِينَ الْفُؤَادِ مِنَ الْقَنَائِي
جُعِلَتْ فِدَاهُ هَذَا خَيْرَ حَانَ
وَعَيْنِي فِي الْعِيَانِ وَتَرْجَمَانِي
وَلَا تَعْبَأُ بِأَعْيَاءِ الزَّمَانِ
مَطْرَزَةُ الْحَوَاشِي بِالْمَعَانِي
تَمَكَّنْ أَنْتَ فِي حَصْنِ الْأَمَانِ
وَدَعْ قَوْلَ الْغِيِّ ابْنِ الْمَهَانِ
مِنَ الْفِرْقَانِ مِنْبَلِجِ الْبَيَانِ
بَأَنِّي وَاحِدٌ وَلَأَنْتَ ثَانِي
يَذِيعُ السِّرَّ فِي قَاصٍ وَدَانِي
عُلُوءًا فَوْقَ هَامِ الزَّبْرَقَانِ
وَحَالُ خَالِصٍ مِنْ كُلِّ رَانَ
فَإِنْ كَمَا لِعَمْرِي الْفِرْقَدَانِ
بِسْمُكَ أَبْتَرَأُ يَا بَشْ شَانِي
مُسَهَّمَةٌ مِنَ الْوَشِيِّ الْيَانِي
مَرْصَعَةٌ مِنَ الدُّرْرِ الثَّمَانِ
فَنَعَمُ السَّيْدَانِ الْمُرْشِدَانِ

وقال رضي الله عنه :وقلت والقصيده بوارقيه في ذكر (أم عبيدة)
الساحة السعيدة، اترجح للإشارة لرفع اماكنها، وعِزَّة قدر ساكنها ،
رضي الله عنه وعنا به آمين :

أم عبيدة اقلقت ركي	وقلقت العِـواج إلى حماك
فأنفاهـا المسير فقت أسعى	على القدمين مُنبت الشراك
وأعملت العزيمة جهـد طوقي	عسى عيني بناظرها تراك
وقلت لهمتي جـدي وسيري	(لأم عباد) بورك في سراك
فطفت الارض شبراً بعد شبر	فما التفت العيان إلى سواك
ولا قيـدت ذاتي في نطاق	يميل بها شهودي عن رباك
ضحكت مسرة مـذضت صباحا	لعيني لا عـدا عيني هواك
مقام القرب أضحكني كبعد	أسال سحاب أجفاني البواكي
أطير إلى حماك بلا جناح	لأغنم فيض همة من حماك
فأنت منار قبلة كل قلب	تسلق بالهدى درج السماك
عرفتك في مناط الروح حتى	غدوت بكل بارزة أراك
رعاك الله لي من طور روحي	يد علقت بهمتها عراك
جذبت الروح من دركات كوني	وها أنا جئت مجذوباً فهـاك
فأنت أقامك الرحمن طـوراً	وقدسك المهيمن وانتقـاك

وشادك في مطاف الغيب داراً وللغوث الرفاعي اصطفاك
ومدّ عليك أسجفة التدلي وقد طبع القلوب على هواك
فلا برحت ترقّ بك المعاني وتنفتق الفهوم لمن أتاك

وقال رضي الله عنه : وقلت أستطير - لحضرة ذلك السيد الخطير -
النياق ، وأستسرع لأجله نهزتها إلى العراق :

أسعفيني يا نياقي	بمسيري للعراق
فالنوى مزق قلبي	آه من يوم الفراق
أنا مشغوف بشيخ	سره للحشر باقي
سيدي الغوث الرفاعي	نور سري والمآقي
شبل خير الخلق من قد	جاز للسبع الطباق
وسما كل سماء	راكباً فوق البراق
يانياق الركب جدي	واسعفيني بالتلاقي
واصلي (أمّ عباد)	واطفتي نار اشتياقي
ولك الروح جزاء	ان أرى باب الراوق
أنا موثوق بشوقي	حلّي لي لطفاً وثاقي
علّ أستقي خمر غوث	لجميع القوم ساق

فهو دوماً باحتراق	وارحمي أشجان قلبي
هل لهذا الشأن راتي	أنا ملسوع بوجدي
بشميم في العراق	يانسيم الصبح مهلاً
كالرصينات البراق	مُسٌّ عن لطف ضريحاً
والبرايا باطراق	لآلات في كل قطر
بين خلاني مذاقي	لذ من خمرة شيعي
لست أرضى بالعناق	بعد هذا البُعد عنه
ليس يسعى بافتراق	مازج روحاً بروح
نال قطعاً بانشقاق	قر العلياء قدما
واحداً فيه المراتي	عاد بعد الشق جزءاً
مع شيعي يارفاقي	علّ هذا يبدو سهمي
قد طوت ساقاً بساق	لوعتي يوم قيام
قد سرت مني نياقي	في جناح الروح مني
يا نياقي بانطلاقي	فأعيد العزم عزماً
واجمعي جزء الوفاق	واذكر الجزأين منا
بلّغ الروح التراقي	قد أطلت السير جدي
فاض منه باندھاق	مقصدي نهلة كأس

فشروقي عنه يبدو وبروقي وانشرافي
وانحطاطي وانبساطي واندلاعي واندلافي
انا في الركبان وحدي حارس الركب واتي
قل لأهل الكون طراً من بعيد وملاقي
جرّدوا الركب للنعمى هذي أوقات السباق

وقال رضي الله عنه : وقلت بذلك الجناب ، الذي ترامت على
أعتابه الأحباب ، والدموع تسح ، والشوق يُلحّ :

يا حويدي النياق طِرْ بالنياق واحدرنها إلى بطاح العراق
وإذا ما وصلت (أمّ عباد) حضرة الأنس كعبة العشاق
ورأيت الأنوار من ساكنيها طبقت بالشعاع فسيح الطباقي
قل لأهل الغرام موتوا غراماً أوليس اللقاء كيوم التلاقي
وابك ما شئت من عيون كرام وتنأهى بالمدمع الرقاق
(هذه دراهم وأنت تُحب ما بقاء الدموع في الآماق)
يا حويدي النياق بالله عني بلّغ الحي لوعي واحتراقي
بفم الروح قبل الأرض سبعاً عن غرامي وبلى لي أشواقي
لا تخف إن فعلت هذا عتاباً حضرة الغوث حضرة الإطلاق

أحمد القوم أوسع الكل صدراً
 شيخنا السيد الجليل الرفاعي
 صدرهم تاجهم وقطب رحاهم
 سيرة المصطفى به قد تجلّت
 رحمة لي يا حادي العيس إني
 لك روحي وليس عندي سواها
 أنا في ركبه ضليع ومالي
 ذقت منه خمر المحبة طفلاً
 نهضتني منه عزيمة عزم
 فتسلّقت ذروة الغيب طوراً
 وتصدّرت في المحافل وحدي
 ناشراً في الوجود من علّم الحج
 مرّ شيخ العرجاء بالكاس نحوي
 فتأملت من غرامي ونادي
 وتسلّطت في المحاضر غوثاً
 أنا ختم الولاية المتدلي
 شملتني روح النبي بحال
 وكريم الكرام بالإفراق
 من غدا للرجال أعظم ساق
 عينهم لمع جذوة الإشراق
 وعلت أن تحاط بالأوراق
 الديق وذكره تروياقي
 إن تكن ذاكري بذاك الرواق
 مسعف يوم نهزة السباق
 بالذوق من اشرف الأذواق
 تجعل العارفين في إطراق
 وترقيت في جسام المراق
 فاتحاً كل مرصد مغلق
 مد مروطاً من ثوبه الخفاق
 وحباني بشرب كأس دهاقي
 ت مزيداً للوعي يا ساق
 كضحي الشمس كامل الإشراق
 في سماوات مرطها البراق
 نبويّ وطهرت اخلاقي

ففراقني هو التلاقي ومعنى
 طور حال يَمْنُ الحال طَوَراً
 والمعاني إذا انجلت لذويها
 فانسجام المعنى بقلب مُحب
 يا رفاقي ولوعة الحُب نار
 عللوني برفقتي يارفاقي
 ما أتتنا من واسط نسفات
 ولهذا أرى الصبا من صباهم
 لا تلمني يا صاحبي بهواهم
 أرضهم أرضهم عقيلة روعي
 إن فيها مصارع العشاق
 قد يكون التلاقي عين الفراق
 منه صوغ الأطواق للأعناق
 ساعدتهم بحال سرّ باقي
 فيه سر من القديم الباقي
 غير اجرت دموعنا بانطلاق
 وجميع الأنحاء أرض العراق
 وأغثني من ريحهم بانتشاق
 أرضهم أرضهم عقيلة روعي

وقال رضي الله عنه : وقلت حين وصلت الديار البطاحية ،
 وربوعها العطرية ، مشيراً لمعاني شؤون الحضرة الأحمدية :

ولما توسطنا البطاح عشية
 فرشنا خدوداً في الثرى حرمة لها
 ولاحظ لنا الأنوار من حيثها الأسما
 وبتنا بها طياً ومن كان عاشقاً
 ونال التلاقي لا يجوع ولا يظما
 من الغيب سُمِينا عبِيد عبيدِهم
 لنا صحَّ هذا الحظ في عالم الأسما
 ونحن على العهد القديم ولم نزل
 ولا هندنبغي بعد ذاك ولا سامي

وكم يدعى حُب الأجابة مثلنا
عشقناهموا لا للوجودات كلها
علمنا بهم سر الغرام تفتنا
فمن جعل الأكوان هما فإننا
هو الحُب قدماً قبل تكوين طيننا
ألا يا نجوم الليل لا تعبثي بنا
لنخلع في الحب العذار تهكاً
ويا عذبات البان من جانب اللوا
تخاربنا الأيام بالبعد عنهم
وللقلب أطوار وفي الصبر منحة
وجرا لجوى والبعد ويلاه والنوى
كأن ورود النار في أمر بعدهم
وأيام قرب ساعدتنا بوصلهم
فطينا بهم عنا وعن كون غيرنا
وأيّن لهم من حجة في شؤونهم
صيّ معانيهم علينا مُحكم
ولكن دواعي الحُب تدفعنا إلى

أناس ولكن في الهوى أخطأ والمرى
ولم نبغ إلا من محبتهم سها
فيارب زدنا في محبتهم علما
جعلناهموا في كل آونة هما
سرينا على منوال قسمتنا قدما
فخلي لنا الآفاق إذ نخلي عتما
وننظم في أشواق ساداتنا نظما
افيضي لنا من نشر معطارهم شما
إلى كم أما قد آن أن نلقها ساما
ولكن تفاني ما رأينا له عزما
أسال الدما منا وقد أوهن العظما
من الغيب مقضياً نراه لنا حتما
وعدوان أيام قضت هجرهم ظاما
ومن كان مرميا هل العدل أن يرمى؟
وشيخ هو أنا المحض ما أوتي الحكما
ولا ظلم منهم كيف شأوا ولا إثم
بيان دعاوينا ولم نكتسب جرماً

سلام عليهم نحن طوع ميينهم رضىنا بما يرضونه في الهوى حكما
فعلاً وليت في المحبة أو عسى شؤونات ظن في الهوى امتلأت وهما
نعم اننا منهم وفطرة جنسنا غدت علة في النحو تستلزم الضما
وهذا هو المأمول من طور عزهم جعلناه في بدء النظام لنا ختما

وقال رضى الله عنه: وقلت وقد تنورت بزيارة واسط، أذكر عشقي

للإمام السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه :

هذه واسط ام ذا حلم	أنا من شوقي اليها عدم
وعيويني لترى اطلالها	دائماً مدمعها الجاري دم
انداعى كلما ريح الصبا	هب منها عارض مبتسم
كيف لا تأخذ قلبي لوعتي	وأنا عبد بعيد عنهم
سادة الحي الذين اشتهروا	ودرتهم في البرايا الأهم
كنزوا الوجد بألباب لنا	فهو فيها دائماً يلتطم
قسماً فيهم وهذا لم يزل	عند أهل الحب نعم القسم
هم مضامين فؤادي ولهم	في فؤادي من هواهم طلسم
بيت قلبي حرم الحب لهم	هاهو البيت وهذا الحرم
هم لهم في حضرة الطمس يد	ولهم فوق الثريا قدم

علموني النوح والهفي م
قسمه ترسم أني عبدهم
أحكمت قسمتنا حيث بها
سفع الوجد دموعي عيالي
كيف لا أعشق قوماً جاء في
منهم شيخ بطيحا واسط
والذي طاف أولوا الحال به
سيد القوم الأولى أعظمهم
سار في الله مسيراً مفرداً
لو تجلّى النور من طلعتة
لو دعا ميتاً لو افى مسرعاً
واحد الآحاد شبل المصطفى
الرفاعي الذي همته
لاذت الأقطاب في سده
أين من مدحي معنى عزه
هو لولا ذكره ما حسنت
عجباً واعجباً واعجباً

فرويت الوجد نصاً عنهم
ومن الآزال تجري القسم
نقش اللوح وخط القلم
مذ تراءى بأنهم والعلم
محكم الذكر لنا حبيبهم
مفرد القوم الأحيد العلم
وأفيض السر منه لهم
وفى كبارهم شيخهم
عجزت عن مرتقاه الهمم
علناً لانجباب فيه الظلم
أو دحا الطود له ينهدم
غوث كبار الرجال الأعظم
لأفانين المعالي سلّم
عربهم بين الورى والعجم
كلمات باسمه تنتظم
رب ذكر فيه تحلو الكلم
أنا ميت وبقولي حكيم

هل سمعتم حكماً من ميت	تحت أطباق الهوى ينعدم
وابروحي نهلة من خمر من	سكنت روعي المدى عندهم
وعجيباً حين أدعوهم أرى	شخصهم ضمني كما أني هم
والروابي وربيع المنحنى	ورياض مثلها خلقتهم
أنا إن أشجو فقيهم شجني	ولئن أبكي فدمعي لهم
وابتسامي أن أرى طلعتهم	وعبوسي إن هم ما ابتسموا
عهدهم ديني وروحي قربهم	وغرامي فيهم معتصم
لأنقضي فيهم شجوني أبداً	كيف والشجو اصطلام منهم
قربوا أو بعدوا أو باعدوا	أنا في مجموعها عبدهم
ثبت الله عليهم أنتي	وحيني ما أنجلي بدرهم
وعليهم كل آن أبداً	مسك نشره مثلهم
يروني عني من أحاديث الهوى	ما يروني بالشذا رُحبهم
لأراني دائماً في بابهم	واصل الأشجان لأنفصم

وقال رضي الله عنه : وقلت اتشوق الى (أم عبيدة) وأستمد
فيوضات ساكنها رب الخوارق العديدة :

أي قلب هام فيكم وسكن ؟ أو تولى غيركم طول الزمن ؟

يا أحييا با سقانا وجدهم
كلما البرق الياني التوى
عن هواكم اخذ القلب البلى
أفرط العاذل في نصحي بكم
والأمانى لم تزل طافحة
أقلق الشوق اليكم خاطري
وغدا سري لشجوي علنا
يا حداة العيس إن سرتم إلى
أرفقوني بتوالي عيسكم
وأراكم لم تريدوا رفقتي
ساء ظني بشؤوني كلها
كيف ارضى عن شؤون ما بها
يا كرام الحى جودوا كرماً
سكني حيث سكنتم وسوى
وحماكم وحماكم وطني
إنما (أم عباد) مكّي
بغيتي بل منيتي ساكنها
كم على حبلٍ بالإيصال من
كأس آلام وأنواع يحن
حنّ قلبي لنواحيكم وأنّ
وأداة الجبر فيكم هي عن
ليت شعري بعد هذا هو من
يا لعمرى إنها بعض الفتن
وعليه غارة الأشجان شن
هل رأيتم قط سراً كالعلن ؟
بقعة ماج بها بحر المئن
ولكم قلبي على هذا ثمن
عاقني ذنبي فيما طول الحزن
إن سوء الظن من أذكى الفطن
عند ركبان الحمى شأن حسن
واجبروا كسري فقد ردّ المجن
ما سكنتم ليس لي فيه سكن
ومن الإيمان حبّ للوطن
واليها وجهتي من كل فن
كم على حبلٍ بالإيصال من

نائب المختار عين المرتضى وارثُ عليا حسينِ والحسن
 سيدي الغوث الرفاعي الذي ناب خير الخلق بالخلق الحسن
 ربُّ إني اشتعل الرأس بي إلا يوم شيئاً مثلما العظم وهن
 وفؤادي كلما استسكنته خفقت اجزؤه وجدأ وحن
 فتداركني بلطف سابل واحني من لوث آثار الإحن
 واصرفن قلبي إلى قدسك يا عالم الأسرار واحق للفرن
 واجعلن سيرى بنهج المصطفى خالصاً عن كل رانٍ ودرن
 واجعل الغوث الرفاعي يدي أتعجلاه إذا الداء زَمِن
 ولك الحمد على فضلك من عالم الآزال يا مولى المنن
 أنت قد اظهرتنا بعد الخفا ثبت الوعد وقد حان الزمن
 أنشق النسمة من شهبائهم كأنتشاق المصطفى ريح اليمن

وقال رضي الله عنه : وقلت أحاور نوع ذلك الطراز ، عن حقيقة
 دون مجاز ، أشرح ما متّن ، وأبرز ما كمن :

أورد الدلو لعقد الكربِ واحك لي أخبار زهر العربِ
 وانشرن نشر شذا سيرتهم واطف لي بالنشر منها لهي
 وأعدّها لا تحاذر مللا من أخي حُب على الحُب رُئي

شيمة القلب انقلاب وأنا
 والذي ثبتني في حبهم
 ما أحيل نيلة من كأسهم
 أسكرتني فطوت بي نشرهم
 يا حويدي العيس إن سرت دجى
 رقرق السوط وقل للركب طير
 وإذا وافيت بطحا واسط
 وترقيت بشوق صاعدا
 فالتم الأعتاب وادخل خاشعا
 سيد القوم إمام الأوليا
 ذو اليد البيضاء منشور اللوا
 لاثم راحة طه جده
 طم أكناف الورى أخبارها
 أتري هذا مقالا عجبا ؟
 حضرة أنعمت الكون سنا
 أحمد الله تعالى إننا
 أكرم الله تعالى حزننا
 لي قلب ليس بالمنقلب
 أنا أفديهم بأمي وأبي
 فعلت بي خلها تلعب بي
 بالنشر فيه طي العجب
 لبطاح الشرق دون الكشب
 ما على طلائهم من تعب
 للصدير الأخضر المنحذب
 لقباب هن خير القبب
 حضرة الغوث الكبير القطب
 مفخر السادات عالي النسب
 فحلها فرأج دهم الكرب
 بين جم من ألوف الحب
 ملأت بالنقل بيض الكتب
 كم لطفه وابنه من عجب
 جلبلت ما بين ابن وأب
 ما انحرفنا عن طريق الأدب
 بالرفاعي الجليل الحسب

نائب المختار في مظهره	خارق العادات يوم الثوب
بطل القوم وججاج الحمى	هاشمي النزعة المطالب
لو ذكرناه على ميت عفا	قام يسعى بطراز مذهب
كل من لاذ به ساد به	رغم محبوب جريح الكلب
رجل قد أفرغ الله له	مدداً يعرفه حتى الغي
خذه يا هذا سلاحاً قاطعاً	لا تخف يوم الوغى من غلب
كتب الله بالواح العما	سطر قدس بالعنايات حي
انه يحيي بعليا أحمد	نوبة الهادي الحبيب العربي عليه السلام
وبحمد الله قد جاءت لنا	تنجلي في ذيلها المنسحب
وأراها في طوى رفرافها	قد سرت في الشرق ثم المغرب
لمعت شمساً ولكن قد طوت	كوكبا منبجسا عن كوكب
أحرق المارد حالا نورها	بانعكاسات شروق الشهب
قل لمن أعرق فينا جاهلاً	أسست دعمتنا في حلب

وقال - رضي الله عنه - في كتابه (بوارق الحقائق) بعد ما فرغ
من زيارة جده السيد أحمد عز الدين الصياد (متكين) :

وثبت حكم الشهود بمقام القرب بالتملي بولده القطب الفرد

الأعظم ، والمرشد الناهج بطريق الله الطريق الأقوم ، سيدنا السيد صدر الدين عليّ - رضي الله عنه - ومن المعلوم أنّ نسبتنا تنتهي إليه ، وعصابتنا تبعوّل في سلسلة مجدنا عليه ، فحدّق بصره المبارك اليّ ، وعطف بعين عنايته عليّ ، وقال : أوصيك بثلاث ، صنّ من لم يصنها (يعني الدنيا) وفرغ قلبك منها ، وأعرض عن من لم يعرض عنها ، وليكن كل ذلك لله تعالى ؛ ثم قال : وعرج في طريق سيرك إلى باب المرشد الوسط ، الدعامة الكبرى في السلسلة أبي العَلَمين - رضي الله عنه - وخذ من تلك الروح الطاهرة نفحة الفيض ، فإن روحه - وأنعم بها - لهي الروح الفعّالة بإذن الله تعالى ، وهناك تذكّرتُ روحي قول سيدنا ومولانا السيد سراج الدين الزفاعي المخزومي - قدس الله روحه ، وأفاض علينا من فتوحه - :

ما ازورّت الأحداق للزوراء	إلاّ وطاحت في ثرى البطحاءِ
وتمرّغت بحضيرة قدسية	ركزت بهام الشمس خير لواءِ
قل للمعرج نحو منعرج اللوى	يبغي العروج إلى أبي العرجاءِ
هاك اأخذ أخفاف المطيِّ بمهجتي	فعسى تمسّ تراه أحشائي
وانزل بقلبي في أريكه بابهِ	مأوى العُفّة وموطن الضّعفاءِ
لله من علّم بحور علومه	أهدت سحاب الفضل للعلماءِ

وإمام هدي طاف في أعتابه
 فاهيك من حِكْمٍ له رَقَّتْ وفي
 سبحت قلوب الغارفين ببحره
 يا نعم بحر لُجٍّ من نور الهدى
 كشف النقاب عن الغوامض بعدما
 وحى طريق المصطفى بطريقة
 لا الشطح يرفع أهلها عن حدِّهم
 وفى أبو العباس يوم وفا بها
 كالليث عزماً والهلal مكانة
 ربى بها ذُمرأ من البيض الأولى
 مثل الملوك على الأسيرة أولدى الـ
 من كل أشعث أغبر ابتهجت به
 قامت دواوين الشؤون بهم على
 أنعم بخير مجدد للدين قد
 بمناقب كالمعجزات عظيمة
 خبر بأرض الأبرقين مؤكّد
 وماثر ما الزهر إلاّ دونها

ينبغي الفتوح أئمة النجباء
 المضمار منها حيرة الحكماء
 ومضت تخوض به بلا استقصاء
 لا كالمُلجّج من أجاج الماء
 أعلا جدار السنة السمحاء
 محفظة من لمّة الأهواء
 يوماً ولا يغفلون بالأسماء
 عهد الأئمة من بني الزهراء
 والشمس تمحو آية الظلماء
 كلُّ كبدٍ في سِماك سماء
 أعداء كالآساد في الهيجاء
 روح النبيّ وبنته العذراء
 نسق الوصي وآله العُظماء
 أحيا نظام الشرعة الغراء
 موروثه من سيد الشفعاء
 نسج الوثيقة باليد البيضاء
 كالفجر في الغبراء والخضراء

سُقيا العهد أبـ (أُم عبيدة)	عبد علا عن وهدة الإطراء
أبناءؤه الآباء في رُتب العلا	والفخر للآباء والأبناء
رحب الرحاب مبارك الوجه امرؤ	فذُ بلا سُكر ولا استعلاء
والجوهر الفرد المقدس طوره	عن مشهد الأشباه والنظراء
خطبته راغبة العلا فأبى السوى	فأنت له تمشي على استحياء
كفو لها هو عن أبيه وجدّه	والى عليّ هم أولوا العلياء
يجلو طلوع الشمس برج جبينه	وعليه دور عمامة سوداء
وبقوم كالكرار في كرسية	ولديه خرس أنسن الخطباء
ويبز دُرّاً من كلام كل حر	ف منه عقد يتيمة عصماء
هي روحه الفعالة القطاعة الـ	وصالة الضعفاء والفقراء
هو من رأى الأتباع سحّ يمينه	ما شأن من سمع الحديث كرائي
وهو الرفاعي الإمام ومن به	نستقبس اللمعات من سيناء
لا زال روح القدس ينفث روعها	بعد النبي له بسيل رضاء
ويمده بمواهب قدسية	نبوية الأسرار والآلاء

وقال رضي الله عنه : وقلت أستفنز القلب بحُبه الى حبه :

ما طوى الركب شقة الأرض يوماً لنواحي البطاح إلا وذُبننا

وانطوينا وبالولوع نُشرنا وبَعُدنا في وجدنا وقرُبنا
هكذا نحن ياهديم أناس عن سوى من نجب في الكون غبنا
كم ذكرنا أحبابنا فاسترحنا وذكرنا إعراضهم فتعبنا
وفقدنا تلك الوجوه ففتنا ووجدنا منها البدور فطبنا
وانقطعنا لها ولما اتصلنا بحماها ماء الحياة شربنا
نحن قوم والحمد لله سرّاً بل وجهراً عن رؤية الغير تبنا

وقال رضي الله عنه : وقلت أمدح ذلك الجنب الخطير ، والبدر
المنير ، وأستظل بظله ، وأستمطر فيض وبله :

لي في سماء الحمى الشرقيّ أقمار لهم بدائرة الأكواف أنوار
سر النبوة في أبراج طالعهم عليه من ساحنات القدس استار
قوم إذا سكنوا فالفضل صاحبهم وحيث ساروا فكل المجد سيار
لهم جوامع إرشاد منابرها لها عصام لطور القرب جرّار
في كل فيج عميق من معارفهم نشر يسمّن المعاني البيض معطار
فرسان غيب أبو العباس قائدهم إلى العليّ وأبو العباس كرّار
شيخ الوجود الرفاعي الذي برزت له على صفحات الفخر أخبار
مذهب أريحيّ الطبع ذو مدد تهزّه لاصطناع البر أطوار

ملثمٌ حينما التيجان ساقطة
 وخاشع إذ حثالى الحي راقصة
 من آل بيت عظيم الشأن عترته
 قطب عليه رحي البرهان دائرة
 محمدى جناب ضمن خرقته
 طود من السنة الغراء جليبه
 زوى الوجود فلم يعلق عزيمته
 وطاب بالله فانحطت لهمته
 وسار بقطع فيفاء العلى وله
 مسلسل من صميم الآل أنجبه
 وسيد كلما آثاره تليت
 لسانه من رقيق العلم نيط به
 رمى بنبل معانٍ قوس حِكمتها
 دارت مع الليل بدرأ والنهار ضحى
 هي البداة لا تقضي العقول لها
 كفاه أن رسول الله مد له
 ونال من جدّه خير الورى خلّقا

ورايض إذ خميس الشوس فرار
 وثابت إذ نظام الدهر دوّار
 معظّمون رجّاح القدر أخيار
 وباعه لبحور السر سبّار
 حلم وعلم وإيمان وإيثار
 عزم له من شؤون الله اسرار
 من حيلة الكل إقلال وإكثار
 مراتب بينها والقوم أخطار
 طور الى العالم العلوي طيار
 من عترة الهاشمي الطهر أطهار
 أمّ العبودية البحتاء أحرار
 حال له طار ألّباب وأفكار
 ماضي النّبال وما للقوس أوتار
 منه الخوارق والإنكار إقرار
 إلّا بها وعلى حسّادها العار
 يد القبول وزهر العصر حضار
 له انطوى فيه إعزاز وإظهار

قد جانب الشطح والدعوى لمعرفة
وناب عن حضرة المختار منفرداً
وطبل إرشاده في الأرض دق وقد
علم العقائد طبع في طريقته
والنار تحمد إذ يدعى فصيح غدا
يأوي اللهيء له والأمن يصحبه
مدحته مستفيضاً من مكارمه
وقلت حقاً وقولي قاصر أبداً
عن حقه ولقول الحق آثار

وقال رضي الله عنه : وقلت وسُكر الغرام طافح ، ونور الحبيب
لأنح ، والمعاني تفيد ، ونار القواد تتقد :

أي راح دارت به الاقداح ومُدام كساته الأرواحُ
سار بالعاشقين شرقاً وغرباً وأطاش العقول ذاك الراحُ
أسكر القوم شمه فتداعوا واستغاثوا وبالتوهُ صاحوا
وقضوا سُنّة الغرام افتضاحا هكذا الحب دينه فضاح
أكثرُوا الآنَ والحنين اضطراما وبكوا لطفة ووجداً وناحوا
سكرة تقلب الجبان شجاعا وتحبي محزونها الأفراح

حللتها لنا فتاوى رجال
 حرّموا ضدها ونصّوا عليها
 نورها قد يُزيل عتم الدياجي
 يأسقاة الكؤوس دوراً فدوراً
 إن ترونا لقاها السُّكر بُحنا
 قد نظمنا جواهر الوجد فيكم
 والذي علّم الحب التمني
 لبُّ قلبي على الغضا يتعلّى
 قد ألفتُ الأفاح إذ نال منكم
 أنا لولاكم لما ارتاح قلبي
 ترجمتُ لهفتي عليكم دموعي
 يا أطباء مهجتي علّوني
 أذكر القدر والحدود مجازاً
 انتم للعراق عندي عراق
 أنا نوحى أسال طوفان نوح
 وعظامي إلى سفينة قربي
 أي شأن لكم أقام رقيباً
 بفؤادي به الخفايا تُتاح
 طرحوا ربة الوجود وراحوا
 فيها الموت للمحب مُباح
 بقنات يلوح منها الصباح
 وحنانا دين الغرام سماح
 فاعذرونا مخموركم بواح
 وهي ياسادة الوجود صحاح
 أنختني من الجفون الجراح
 باصطلام ومدمعي سباح
 شهباً والحدود فيها أفاح
 لحياً الضحى وهل يرتاح؟
 ربّ دمع سكوتته إفصاح
 وعدوني فالوعد فيه انشراح
 كم مجاز إبهامه إيضاح
 أين كنتم وللبطاح بطاح
 أنا أني للمنشآت رياح
 لحماكم وحقكم ألواح
 بفؤادي به الخفايا تُتاح

عَدَّمتنا الأشواق فيكم صياحاً بجنين وفي الحنين صياحُ
كافحتنا الأشواق فيكم كفاحاً ربما يغلب الكفاح الكفاحُ
فوق مقدارنا التولُّه فيكم ولقد يعشق الملاحَ القباحُ
نحن لولاكم عُدَدنا همالي من نداكم جرى علينا الصلاح
قد تركنا الدنيا لكم وعليكم قلبنا طائر بكم مُلتاح
ورأينا بالافتقار اليكم نعماً كلها هدى ونجاح
وشؤونا له من الغيب لاحت قد تخلَّت عن برجها الأتراح
بمعانٍ مطلسمات رقاق مارآها المنصور والسفاح
قد نشرنا الغرام بالطي منا فجنُّنا ومَدَّنا النصاح
عجباً أغفلوا المراتب مناً وشذانا ما بينهم فيتاح
قل لأهل النعيم نحن رضىنا بالعنا والعنا به الأرباح
هجم الوجد يا خيلي علينا وبُدور الحمى هنالك لاحوا
أشرقت في مهامه السر مناً فسناها بكله وضاح
وقفول الألباب بالباب طاحت وأناس بالموت فيه استراحوا
أغلقت يد الجلالة عزاً فتولى استفتاحه الفتاح
هكذا خمرة السرائر إن ما زمزمتها لأهلها الأقداح

وقال رضي الله عنه: وقلت وقد طرقت (أم عبيدة) وقرشت
حرّ وجهي بتلك البقعة السعيدة :

لله موقفنا بـ (أم عبيدة) والليل يزهر بالجمال الأحدي
حيث الجنائب والغرام يشفها ما بين رغاء هناك ومزبد
طرقت رحاباً دون قبته السها شرفاً وترب حماء قبر المجتدي
مأوى العفاة ومهبط النفحات بل حرم الهداة وكعبة المسترشد
دار الإمام أبي العريجا ندبة الـ لمهقان سلطان الطريقة أحمد
فلك الحقيقة شمس أبراج الهدى السيد ابن السيد ابن السيد
علم الرجال إمام أهل الحال في امض النوال وعروة المستنجد
ذخري أبو العامين شبل ذوي الكسا صمصام ثائرة الوحا رب اليد
المعرق الشرف الصميم الوارث الـ خلق العظيم مقرب المستبعد
مولاي صيحة نادب قامت به أشواقه وعن الهوى لم يقعد
فاحنن عليه بهمة فعالة معتدة أبداً لحل المعقد
وارحم أبا العباس منه بُنوة منك انتهت لأبي البتول محمد
صلى عليه الله ما الروض ازدهى من زهره بلآلى وزبرجد
والآل والأصحاب سادات الحمى والركع الغر الجباه السجد
مالواله المهدي نظم مدحكم ومضت به أهل الحقائق تهندي

* محمد معترضه *

هذه عدة قصائد لا توجد في الدواوين التي جمعنا هذا المحيط منها وحرصاً على جمع شملها مع شيلاتها وأخواتها في هذا الجامع العظيم اقترح علي صاحب الفضيلة والسيادة سيدي السيد الشيخ محمد الحربي الصيادي الحلبي عندما تنزل حفظه الله وشرّفني في بيتي بزيارة ومعه بعض إخوانه من كبار أهل الطريقة الرفاعية ، وبعض سقّاتها المنشدين الأُدباء الصادقين ، وبعض المحبين من الرجال المخلصين ، اقترح علي ضم هذه القصائد وإثباتها في هذا المحيط الجامع فامثلت أمر سيدي واستحسنته وإنها لقصائد عظيمة لا تقلُّ بلاغة وعذوبة وبراعة عما جمعته بل ربما تمتاز لأن من اختارها سيد كبير وأخو الناظم من الآل الكرام من البيت الطاهر المطهر فكيف لا تمتاز على اختيار هذا الخوادم الصغير والطفيلي الكبير ؟

وحيث إني خرجت عن المصادر التي التزمت النقل منها وجب التنبيه والإيضاح للأسباب التي اخرجتها عنها .

قال سيدنا السيد محمد مهدي الرواس كما نقله ولده الروحي ووارثه
السيد محمد ابو الهدى رضي الله عنهما في كتابه (خزانة الإمداد) :

رأى البرق في طيِّ السَّماءِ حجازيا	فأولاه وجداً للطباع عراقياً
وهزَّته من تلك الأجارع نسمة	طوت نشر آيات الغرام سماوياً
دعته شئون السر من روح أحمد	أبي العلمين الغوث فارتاح شرقياً
وأنس من بطحاء (أم عبيدة)	على الأبن ناراً صيرت ميمته حياً
جلا ضوءها عثم الكيان لقلبه	فأحرز من فياض خمر الهدى رياً
محب طوى فيه الغرام رقائناً	رفاعية فالنشر فيه غدا طياً
من العلم المنشور أحمد من غدا	له الخبر المشهور في الكون مروياً
ملاذي أبو العرجاء حامي الحمى الذي	له من يد الهادي جرى الفيض قدسيا
أجلُّ رجال الله قدراً ورتبة	وأكثرهم رياً وأجملهم زياً
وسلطان حزب الأولياء وشيخهم	وأوسعهم رحباً وأشرفهم حياً
أبو الراحة البيضاء والهمة التي	جلت كأس آيات الطريق تهايماً
أعز صنوف العارفين مكانة	وأضخمهم للملتجي المرتجي فيا
تقدّمهم في كل طور وخِـلَّة	وأهداهم الطور المتين حُسِينياً
ولاذت به الأقطاب في كل حضرة	فأفرغ فيهم نافح الحال مسكياً
إذا قيل من ذو اليد في مشهد العُلا	فلن تُلف شرقياً سواء وغرباً

إمام كنيسات الأكابر تاجهم وسيدهم ميتا وأوحدهم حيا
 غدا شيخ أشياخ الطرائق وارتقى مقاماً من العز المؤثّل فرديا
 بروحي الذي مد الرسول يمينه له ولها قد كان في الغيب مرضيا
 أمولاي خذها من عبيدك رقرقت بمدحك خمرأ طاهر النوع غيبيا
 تفيض على أهل القبول من الرضا مداما روى نقل الوصول جماليا
 وتطلع من سمك التمكن بارقاً يُريهم سنا سر التجلي جلاليا
 أذاك بها المهدي عبدك والذي يُواليك لم يبرح وحقك مهديا
 ولم يخف الضيم المربع وصدعه فتي قام في نظم الطريق رفاعيا

وقال رضي الله عنه : كما نقله وارثه السيد محمد أبو الهدى رضي
 الله عنه في كتابه (إبهات الجاحد) :

جرى الأمر لا يضل ربي ولا ينسى وعزّ امرء بالله أصبح أو أمسا
 طوى الكون لا يبغي سوى الله خالصاً وقد غرس التوحيد في قلبه غرسا
 وراح على إثر الحبيب محمد ﷺ ولم يرض إلا السير في نهجه أنسا
 فنهجه العالي صراط الهدى الذي جلته يد الباري لدين الهدى أساً
 فنزل عنه زلّ عن دين ربه وأدرك من وضاح شمس الضحى طمسا
 ومن رام من نهج النبوة مشعباً فسيحاً منيراً يوصلح اليوم والأمسا

إذا فليلازم باب أحمد سيد الد
 ملاذي أبو العباس ذو الهمة التي
 إمام لأهل الحق أبدى حقائقاً
 وآيات برهان له مستبيرة
 أبو العلمين الأطولين الذي ارتقى
 ومُس يد المختار جهراً وقد غدا
 لقد حارفيه العارفون وأعظموا
 أباح لعين القلب نوراً من التقى
 أمولاي يا غوث البرايا وشبل من
 تواضعت عن عزٍ وقدرك شامخ
 أسلطان حزب الأولياء وشينخهم
 أيجد منك الشأن خبل محاول
 وإنك حصن الخائفين ومن يلد
 وصوتك بالسر الإلهي مسمع
 وكم قد بكى زُهر لقولك دهشة
 وها أنت في الأقطاب سيد صفهم
 على كراً أيام الزمان ومرّها
 رجال أجل القوم أعذبهم كأسا
 خوارقها في الخطب تستبسم العباس
 من العلم كادت صاح أن تنطق الخرسا
 لقد أخضع المولى لها الجن والإنسا
 مقاماً من الأقطاب قد أوقف الحدسا
 لها لا ثماً فافقه هنا اللثم والمسا
 حقيقة والجنس قد يعرف الجنسا
 وبالغارة الشعواء قد محق النفسا
 من الطين عنهم أذهب الباريء الرجسا
 حباه مفيض البر عن كرم قدسا
 وأتقاهم نفسا وأعظمهم مرسى
 بخرقته الخرقاء أن يحجب الشمسا
 بظلك لا يحتاج رحماً ولا قوساً
 بنغمته الأُطروش إذ تقرأ الدرسا
 بكاء من الأحوال لم تبكه الخنسا
 وكأسك للفيض السماوي قد يُحسا
 فمجدك لن يخفى شأنك لن ينسي

قد استغفر في الإسلام صيتك مُسمِعاً قبائلهم فالعرب والترك والفرسا
وفي القوم كبار الحظائر شوسهم أخذت اليد البيضاء والرتبة القعسا

وقال رضي الله عنه كما نقله ايضاً وارثه السيد محمد أبو الهدى رضي
الله عنه في كتابه (الكليات الأحمدية) :

لك يا رفاعي الفخار الأشهر	والمجد والشرف الصميم الأظهر
قد نسقتك من الفواطم نسبة	زهراء من شمس الظهيرة أظهر
ورثت أخلاق النبي وعالمه	والأمر بادٍ شأنه لا يُنكر
يا صاحب العلمين والمدد الذي	عنه الخوارق والعجائب تصدر
أعلاك جدك في الأكابر رتبة	عنها برفعتها الكواكب تقصر
وحباك منقبة بمدّ يمينه	في العالمين الى القيامة تُذكر
ولأنت للمدد المؤمل مورد	ولموجة الحال المؤيد مصدر
غوث أعزّ الله طلعة وجهه	بجلالة تطوي الشؤون وتنشر
يعلو إلى قمم المفاخر مفرداً	وعليه للشرف الطراز الأخضر
ثبتت له في الأولياء مناقب	مثل البدور لدى المطالع تزهّر
قد ذلّ الله الكريم تبتلاً	والأسد تُرعد في الفلا إذ يُذكر
تلقاه وهو على منصة زهده	فتقول ذو يزنٍ لديه العسكر

ولخشية كون السوى لا يُبصرُ
إن تُنعت الأقطاب في حفل العُلا
في كل عصر من عصائب قومه
وله بساحة كل أرض جامع
بحر من الحكيم البتولات قد
وغضنفر وأبوه حيدرة الوحي
يُدعى وتبرد حيناً يحكى اسمه
والسم يقلب حين يُندب طبعه
وكأنما السيف المهنّد في أيا
تلك المواهب من عناية ربه
رفع الرفاعي الكبير بفضلله
من تفاض من السماء لمثلها
هذا أبو العلمين أحمد واحد الـ
شيخ الخشوع فتي الخضوع مهذب
أحيا طريق الصالحين بحكمة
عبقت بأصناف الشذا فكأنها
تتلى لأرباب القبول نصوصها
ولهيبة في طوره لا يُبصرُ
قالوا هو الغوث الأجل الأكبر
قوم بظهرهم تباهى الأعصر
وبكل فجج للمفاخر منبر
حلّى رقاب القوم فهي الجوهر
ما كل مبسوط الذراع غضنفر
نار إلى الجو المقعّر تسعر
ماء زلالاً والأفاعي تُحقّر
دي ناديه قضيب بان أخضر
سبحانه يُعطي الكثير وينصر
فسما له بأولي الولاية مظهر
تغنو الرقاب ويخضع المتكبر
أقطاب كوكبها المنير الأزهر
كلماته ينهل منها الكوثر
منها ينابيع الهدى تتفجر
روض بعطري الحقائق مزهر
وترى ججاجهم تهيم وتسكر

وإذا ترنمت الحُداة بذكره
 لا تُلقِ بالاً للجهول فإنـه
 دعه الزمان على لظى تمويهه
 وانـهج طريق ابن الرفاعي الذي
 علّم الأئمة من بني الزهراء بل
 الله كم ذكروه والألباب قد
 كم مهجة من عاشق لهبت وكم
 غوث الوجود ولجة الجود التي
 لله أيامي بـ (أم عبيدة)
 ورحاب أحمد بالمكارم حافل
 والحال يُسأل والعناية تُرتجى
 وهناك عميتي عوارف كفه
 فغدوت من بُرد الحقائق كاسياً
 ووردت من تلك الحظيرة منهلاً
 وله حناناً يا هُذيم ورأفة
 نسجت عليّ من المكارم رونقاً
 هي تلك إي والله عادة روحه
 فالأُسْد عن رهب تغيب وتحضر
 حسداً يقول الشمس ليل مُغبر
 فحقائق الأشياء لا تتغير
 آثاره رغم المكابر تُشكر
 فلك به نمط الحُسين مُصوّر
 دهشت به يوماً يرن المزهر
 عين كسحاح السحابة تقطر
 عنها تفجر في البرية أنـجـر
 بربيعها والليل صافٍ مُقمر
 وبه الصغير ابو الحقارة يكبر
 والفضل يهطل والمواهب تمطر
 فضلاً وعرف لي بذاك مُنكر
 وبسوح ذبيك الحمى أتبختر
 وصدرت عنه بمهجة لا تصدر
 نعم عليّ بنطق كلّي تُذكر
 بعيون سادات الحظائر يُبصر
 ولنعم روح عزمها لا يفتر

في حضرة الإطلاق قد جلا برهانها المزمّل المدثر
صلى عليه الله ما لمع الضحى ودعا الإله مهلّل ومكبر
والآل روح المجد والصحب الأولي ما لذّ شعري لابن ذوق يشعر

وقال رضي الله عنه كما نقله ايضاً وارثه السيد محمد أبو الهدى
رضي الله عنه في كتابه (خزانة الإمداد) :

شربت كأساً نزيه الراح رقرقه سر القبول وأدلته يد المدد
جلا خفايا المعاني كله حكم مطهر حكمها في حضرة الصمد
عزت نظاماً وجلّت في منصتها قدسية النوع ربانية السند
أفاضها الله للمختار فهي إذاً سوى التهامي لم تُسند الى أحد
محفوظة الشأن في طلسم رونقها فلا إلى والد تغزى ولا ولد
(أخذتها ويد الإقبال ترفعها) فلت فيها أحاكي الغصن بالميد
كرعتها طيباً وحدي على ظمأ فخلدت باهر الأسرار في خلدي
ورحت أحمل من حال النبي بها جبال علم طوى الآزال في الأبد
لولا الإغاثة من أنطاف واهبها لم يقوَ طوقاً على أثقالها جلدي
فقتم فرداً بهاتيك المعارف لم تكن تُشنى بغيري لفضة العدد
تهزني فإذا أثقلت في نمطي أقول غوثاه يا جدّاه خذ بيدي

فأسمع الصوت من سلطان نجاته يقول «كن في أمان الله يا ولدي»
 الحمد لله راح الفتح حصتنا من سيد سند عن سيد سند
 حمى ابو الراحة البيضاء غابتنا فنحن اشبال ذاك الضيغم الأسد
 طراز جلباب آيات المناصب في بيت النبوة والحلال للعقد
 مولاي أحمد غوث الأولياء فتي آل الوصي زعيم السادة العمد
 ذخري الرفاعي ذوالمجد الرفيع ومن سما رجال الوحي طراً بخير يد
 فاعجب لسلسلة أفلاذها انتظمت نظم العقود فلم تنقص ولم تزد
 أقامها الوهب تجلى في حظائرها وعين حاسدها المغبون في رمد
 آثار منسح قديم قام قائمها بنفحة الله لا بالعد والعد
 فخل حاسدها سميت اللديغ فكم فتت فؤاداً بسم حية الحسد

﴿ما اعظم صدق الرجال في الابواب ، لاد متوازه لعظمه ان يكون طاب صماع﴾

قال سيدنا السيد محمد مهدي بهاء الدين آل خزام الصيادي
 الرفاعي الشهير بـ (الرواس) رضي الله عنه في جدّه الإمام القطب
 الغوث السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه كما أورده خليفتهما

السيد محمد ابو الهدى رضي الله عنه في كتابه (قلادة الجواهر) :

ابو العلمين الغوث ذو الدولة التي سرى سرها العالي الى ساعة الأخرى
ينادونه شرقاً وغرباً عواجزُ فتشملهم من روحه الهمة الكبرى
فهيمته الكبرى الى الله سلّم وتفتقر رتق الكرب همته الصغرى

ويعجبني ما قاله الاستاذ نور الدين حبيب الله الحديثي فيه
رضي الله عنه :

بيتان حجّ العارفون اليهما بيت الرسول وشبهه ببطاح
أعني به المولى الرفاعي الذي خلقت أنامله من الأرباح

وذيّلها الاستاذ السيد الرواس - رضي الله عنه - بيتين أبدع
فيهما وهما :

فسلوكة باب لكل موحّد وطريقه للوصول كالملتصاح
هو في رجال الله سلطان الحمى عكفت عليه عساكر الأرواح

وذيل بيتي مولانا السيد محمد مهدي الرواس - قدس الله سره -
تلميذه الشيخ العارف محمد العبدلي بهذين البيتين :

وإفاً حُميماً الغيب وهو خَوْيَضَع واقتض قبل القوم كأس الراح
شَمُوهُ سادات الرجال فعربدوا وتراه بعد الذوق أكمل صاح

وذيل هذين البيتين السيد الشريف العارف محمد الراوي
رحمه الله :

فاسلك طريقته وكن من حزبه وابشر فإني أنصح النصاح
هو كالصباح الأبلج الصافي الضياء إن كان بعض القوم كالمصباح

قال السيد ابو الهدى رضي الله عنه : وأنا ذيلتهما تبرُّ كآ بهؤلاء
السادة فقلت :

هو كعبة العشاق فالزم ركنه وابشر بنور القلب والأفراح
ولك الدليل بزمرة مغبوضة تبعته فالتحفت ببرد فلاح

قال سيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه : كما نقله وارثه
السيد محمد ابو الهدى في كتابه (خزنة الإمداد) :

المجد حليتنا والفضل والأدب	والحال والعلم والعرفان والحسب
والله في غيبه القدسي أيدنا	فضلاً فتم لنا المطلوب والأرب
لنا بـ (متكين) ليث يُستغاث به	إن أُرهِق الحيّ أو عمت به النوب
غوث الوجود تاج العارفين ومن	علاله الشرف الوضّاح والنسب
سليل أحمد سلطان الرجال فتي	آل البتول الذي تُحمي به الكُرب
الأورع الأروع الفحل الخطير ومن	لاذت بآبائه الأعجام والعرب
ذو المجد والجد عز الدين أحمد قط	بـ الكون من حبه المصطفى سبب
فرد تصدّر في دست العلّاوله	ذيل على قمم الأقفار ينسحب
الحمد لله قد سرنا بمنهجـه	طوراً وإنّا الى علياه ننتسب
طربنا لبجوحة العليا بأجنحة	من عزمه ومضيئنا الخير نرتقب
لم نخش الضيم في دهر نعاركه	ونحن قوم على الصياد ننحسب

انتهى ما اقترح إثباته في هذا المحيط سيدي السيد الشيخ محمد الحروبلي
الصيادي حفظه الله ووضعته تحت عنوان ﴿ جملة معترضة ﴾ .

(عود حسن)

قال السيد الرواس رضي الله عنه : وقلت متديلاً من ذلك الحضرة
الرفيعة الرفاعية ، إلى ذكر أفراد عائلته الخزامية الصيادية ، بأطراف
(متكين) وأصرح بأسماء رجال منهم انطوا على الحق اليقين :

حيّ القوافل ممن جاء أو ذهباً	ولا ترُمّ دونهم ورقاً ولا ذهباً
وانز ركبك للبطحاء مرتجلاً	وقد نياق الحمى واهجر لمن ركبا
وغبر الثوب من فيفاء ساحتهم	قد يستلذ المحب الخالص التعبا
وإن أعانتك من رب السماء يد	فاسجد له الشكر إن ما تشهد القيبا
وخذ بشرقي آل الحيّ مضطرباً	بنار وجدك أو بالشوق مضطرباً
قبل تراباً بباب ركن صاحبه	قد طال في المجد حتى طاول الشهباً
أعني الإمام أبا العباس سيدنا	أجلّ أقطاب آل المصطفى ربنا
كم مرة قرب المبعود إذ جذبا	ومرة أوصل المقطوع إذ وهبا
أكرم به سيداً في القوم عنصره	أزكى العناصر ما بين الورى نسباً
فالزم حماه يا خلاص ورُح ثملاً	من خمره ثم حقق بعدها الأدبا
وإن نأى الخطو والأقدار ما منحت	ورحت عنه بسد البعد منجبا
فارجع لمتكين وأقرع باب ساكنها	وزُر يا خلاص قلب شبله رجبا
شيخ جليل حباه الصدق منزلة	رفيعة وعن الأغيار قد سلّبا

قرأت في كتب الديوان سيرته
 رأيته وتصاحبنا بمجلسه
 عقيم نسل سوى من حبه حسن
 يانعم شيخ ونعم الصاحب الحفل الـ
 شهدت من رجب شوال طلسمه
 أعزه الحال في برهان رتبته
 أمي طور عليم القلب ذو مدد
 يُريح بالحال أرباب الفحول إذا
 وشيخه أحمد الجندي من سبحت
 مؤدب ورع ذو همة كبرت
 وفي أبيه الجليل المصطفى برزت
 لانهجين إن مضوا والبعض يجهلهم
 سلالته أحمد الصياد والدّها
 بنو النبي وأحفاد الوصي ومن
 ذكرتهم لثرى أنوار باطنهم
 خدمت ألباب أقوام على غصص
 فشمته بين كبار الحمى كتبنا
 وقبله طاب قلبي بالذي صحبا
 وبالأقلاء طبعاً تنجب النجبا
 شهم الكريم ومن من كأسه شربا
 شعبانها بصيام الإصطفا رجا
 وذيله فوق لماع السّمى سحبا
 رأيت من كشفه في الحضرة العجبا
 ماشب طوراً ومعنى يُلكن الخطبا
 له سحائب حال توصل الأربا
 وقلب صدق عن الرحمن ما انقلبا
 آيات سر شهدنا بحرها اللجبا
 كم بالغياب وهما كوكب حُجبا
 من مدّ بالهمة الأعجام والعربا
 أما علّوا وزكوا أهل الوجود أبا
 فكم قريب نأى والأبعد اقتربا
 مضت وما أدركت من حالهم طلبا

وتلك أحوال قوم في مناصبهم عاشوا وماتوا وهم بين الوردى غربا
لا زال يُهدى لهم رضوان بارئهم مارشَ طَلَّ الندى في الحي روض رُبا

وقال رضي الله عنه: وقلت أذكر الملائكة من بُرج (متكئين) والذي
سيماً فجاء العالمين ، يا ذن الواحد المعين :

هل البرق نجدي أم البُرج (متكئين)؟ وهل الخفوق القلب يأسعد تسكين؟
هو البرق والبرج اللذين تألقا بقلب لديه حُبُّ أهل اللوا دين
إذا لأل البرق العراقي في العلى يذوب غراماً والموَلَه مفتون
ألا يا كرام الحي من أرض واسط ويا من بهم قلب المسيكين إنَّين
أنا ذلك العبد الذي دان حُبكم وأنتم كما شتم أحببتنا كونوا
عليكم لقلبي دَيْن وجد مؤجل لعمرى إلى أن ينفد العمر مديون
لئن بعدت عنا نواحي بطاحكم فقد قربت والحمد لله (متكئين)
نشم تراب الباب من مشهد بها فيانعم باب شامخ الشأن مأمون
مقام وليّ الله وابن وليّه وجوهر حال بالبراهين مكنون
به سر أصحاب العبا ضمن سينه أجل فغموض السر موضعه السين
فتى البيت من آل الرفاعي أحمد ومن طوره في مشهد الغيب مضمون
أبو الهمم الصياد أحمدنا الذي أفاض له روح الولاية ياسين

قرأنا له في جفر حَمَّ آية تفسرها بعد التلاوة طاسين
 فنون أخذناها عن الغيب في العما فلا السعي مهضوم ولا الأجر ممنون
 خذوا يارجال الله عنا طريقنا وموتوا بنا واحيووا أسرارنا صونوا
 فنحن براهين النبي بآله وجاهدنا في وهداة الخزي مأفون
 فقل لصدور العارفين تحققوا بمنهاجنا طورا وفي حُبنا دينوا
 فأحمدنا لم ينصرف لعدالة ومعرفة ماشاب عليها تنوين
 ونحن له الوراثة في كل حضرة بأعتابنا الدنيا بأسرارنا الدين

وقال رضي الله عنه : وقلت أنوّه بـ (متكين) ، وأتشف بمدح
 ساكنها الإمام الصياد العارف المتكين ، وبذكر نيابته لحدوده أئمة
 الهدى ، وبحور الندى :

متكين بصرتنا وأحمد أحمد نسعى إلى تلك البقاع ونحفد
 إن فاتنا شرف البطاح وأهلها (متكين) بطحانا وهذا السيد
 هذا الإمام أبو علي أحمد قطب يقوم له الفخار ويقعد
 سنة أقيام مولها في سجدة وكذاك أنجابه الفواطم تسجد
 هذا أبو العلمين أحمد جدّه من مدّ تكريماً له العصر اليد
 وسرت بها الركبان في كل الوري بمدائح في كل فجّ تشدّد

إن راح يجهلها الحسود لحقه
 شيخ العريجا مقتدى القوم الذي
 والسيد الصياد ناب جنابه
 يا شيخ (متكين) العناية إنني
 وافيت بابك خاشعاً متمللاً
 جئتم بيت الهاشمي أئمة
 وفخاركم في الأولياء لعزه
 ولأنت مولى من طويل بنانه
 وافيت رجبك لي دموع قد جرت
 ولأنت جدّي بل عتاد حقيقي
 أنا ذلك الطفل الذي تدرونه
 مهدي دوحتم ووارث هديكم
 فتفضلوا كرماً بوصلة حبلى
 لا زالت الرحمت تنشر مسكها
 وتعم أبناءكم وعصابة

فالله يشهد والبرية تشهد
 برهانه بالخارقات مؤيد
 وابن الكرام الصيد حقاً أصيد
 بالقيد من غوش الوجود مُقيّد
 ونوال مثلك يا ابن أحمد يُرصد
 من سيد ويليّه عزاً سيد
 ركن على هام السّماك مُشيّد
 كم سح بحر بالخوارق مزبد
 سيلا وقلب للمهابة يرعد
 وطريقي لك في البرية تُسند
 ولكم عليه بكل آونة يد
 وله بكم متن الفخار ممد
 فلا أنتم آياتكم لا تُجحد
 أبداً عليكم ما استفاض موحد
 ما ذلّ تلميذ وعلم مُرشد

وقال رضي الله عنه : وقلت مبتهجا بالنسبة للإمام الصياد ،
لا زال مرقده مطاف أهل الإمداد :

لصِيَاد القلوب لنا انتساب	ورحب الباع صيَاد القلوب
له في ذروة العلياء شأن	عظيم في معارج الغيوب
له في طالع الإسعاد شمس	منزهة المشارق عن غروب
محبتة دواء الداء معني	ومن أسباب غفران الذنوب
أجل وبمناله تُعطى الأماني	ويكشف ربنا قلل الكروب
فمولانا الإمام أبو علي	عتاد في النوائب والخطوب
كريم العرق من سادات بيت	به شرف القبائل والشعوب
عشقت جماله الله أرجو	عُروجي في الشمال وفي الجنوب
فيأروحي بذاك الباب طيبي	ويا نفسي بذاك الرحب ذوبي
أجل ياروحي أنبئي وروحي	ويا نفس انمحقاً لا تؤوبي

وقال رضي الله عنه : وقلت حينما زرت : (حيش) قبر عمي الولي
الهام ، شيخ أهل الهيام ، السيد علي آل خزام ، الجدد الثالث لابن
عمنا السيد حسن وادي الذي سبق ذكره ، قدس سره :
ولما أتينا أرض (حيش) وعندنا غرام لعمّ عمّ فينا نواله

رأينا له قبراً به البرق قد ثوى
 ضريح هو الغمد الكريم حقيقة
 فأين العيون المبصرات لشأنه
 يفيض الندى سحاً للآثم بابه
 وما قبره إلا كبرج مؤنق
 قصدنا رفاعي الرجال بمشرق
 فلا بأس إن رُدَّت قفول (عبادة)
 لئن غاب تلك العين ذا أثر لها
 فقل لصنوف العاجزين عن السرى
 عليّ خزامي الشذا نور عينه
 ففي رجب (حيش) نسج معنى جماله
 إليك أيا عماء مني هدية
 ألا يا ابن برهان الصدور وشيخهم
 أبوكم أبو العباس والطور واحد
 تسلسل فيكم إرث بيت طريقه
 كأني أرى هذا الضريح وحوله
 يزاحم فيه الراجعين قوافل
 فلاح لنا من كامن البرق حاله
 وصاحبه العضب الصقيل نصاله
 وقد لاح في تلك الروابي جماله
 ويبرز طوراً للقفول خياله
 تلالاً منه للعيون هلاله
 وقام لنا في (حيش) عنه مثاله
 وشُدَّ (لحيش) من فتاها رحاله
 وإن شط ذاك الحي هذا ظلاله
 لشيخ البطيحا لا عداكم وصاله
 جبال معانيه الطوال جباله
 وفي رجب (متكين) المعلنى جلاله
 مقال محب لا يضاع مقاله
 ويا قطب حال لا تسامى فعاله
 فأنتم معانيه وأنتم رجاله
 وأسبغ فيكم نسج طين كماله
 جبال أجل أهل القلوب جباله
 تحيي ويروي الكل فضلا زلاله

وتضرب أكباد النياق لبابه وتجاهد في المسرى إليه جماله
وما ردت يوماً صفر كف نزيله ولا صار مبتوت المراد ماله
وأنت حبيب المصطفى وابن بنته فما خاب من يشكي لعليك حاله
تجلجت في طي الولاية سيداً أفيض عليه من عليّ دلالة
كأنك زين العابدين بطوره ولا بدع أنتم آل أحمد آله
فقد وُشحت فيكم قديماً خصاله وقد رُصّعت بالطور منكم خلاله
يعاتبني من أمّ (حيشاً) لعننا إذا ضاع ما بين الرجال عقاله
فاكرم به عمّا أبو المجد عمّه ومن آل سيف الله خالد خاله
هزبر طويل الباع قطب مؤيد قد اختاره الرحمن جل جلاله

وقال رضي الله عنه : وقلت اتحدث بالنعمة ، وأشير لمن في
صفوفنا من الأئمة ، وللأمر سر ، وللطي نشر :

الحمد لله انجلت إيماننا نوراً وقد سامى السّماء مقامنا
وبَدَتْ بأفلاك الفخار شمسنا ونُشِرَتْ بين الملا اعلامنا
دُقَّتْ بفيضاء الوجود طبولنا شرفاً وقد رُفِعت عليه خيامنا
وبكل لوح للحقائق جامع رَحِبَ الزوايا قد جرت اقلامنا
وبكل فج بالمعارف عامر برزت لأصحاب النهى احكامنا

الأسد معدن جنسها غاباتنا
وإذا المهمة والمهمة أزعجت
كم مرة هجم العدو بخيله
ولنحن نحو حيننا ترحالنا
دُررُ المعاني في رقيق حروفنا
ولنحن من بيت النبوة عصبه
كم من فقير جاءنا بإثابة
لاذت صدور الأولياء ببابنا
عظماء أفراد الرجال عظامنا
صبراً سيملاً كل ارض إسمننا
هذا العراق كما عرفت عراقنا
سيعطر الشرقين نشرأ عطرنا
نحن الأئمة من عناصر هاشم
هذا أبو العَلَمين شيخ صفونا
والجوهر الفرد المنقى لفظنا
كشَفَ المحجة للطوائف حالنا
فالزم طريقتنا وكن من حزبنا
والعلم كنز صنوفه إلهامنا
يَقْتَدُها ضمن الغيوب حُسامنا
فتكت به قبل الورود سهامنا
وببابه طول الزمان مقامنا
منظومة وبها يقوم نظامنا
نُسِجَت على خدر العما أرقامنا
خلصاء أوصله العلى إناعامنا
ولهم أدير من الغيوب مُدامنا
وكرامهم حتى القيام كرامنا
وتطوف في حلقاته اعلامنا
والشام من كل المفاوز شامنا
ويفوح في الغرين صاح ختامنا
سرُّ الوجود الهاشمي إمامنا عَلَيْهِ السَّلَام
وخزام تاج العارفين خزامنا
وعقوده ذات السناء كلامنا
وأقام جلجلة الهيام هُيامنا
لتصون فهمك في السرى أفهامنا

ودع الحسود فقد تناهيه العمى وزوى به الداهيات ظلامنا
 في شامخ البرج المرفرف هامنا وعلى يوافيخ العلى أقدامنا
 سبق الركائب في التزامم عزمنا وطوى أساليب النهى إقدامنا
 فالجأ لظل جنابنا واصدق بنا فلقد رست بفخارها اعلامنا
 نحن الأئمة في دواوين الحفا اهل المنابر ، والزمان غلامنا

وقال رضي الله عنه : وقلت في حضرة إلهام ، نُشرت عليّ فيها
 سجع الإنعام ، أذكر حال أبي البركات ابن عمنا السيد حسن وادي
 آل خزام ، وأفصح بلسان الفتح عن علو ذلك المقام :

عوجا إلى الوادي المقدس بالسرى يانوق واحتلّي بأكرم منزل
 وتنوّري مُقلا بزبدة عصبه (شم الأنوف من الطراز الأول)
 شأن سماويّ وطلمم عترة معناه في لوح الكتاب المنزل
 فتأوّد يانوق إن جزت به وثناقلي بالسير لا تتقلقلي
 واشتدّ شقي عطر النبوة منه عن صدق وقلبا عنه لا تتحوّلي
 حي له في سمط سري أول لا تجهلي حبي له وتأولي
 عُرِضت عليّ شؤون حُب بعده (ما الحب إلا للحبيب الأول)
 كنز من العرفان صين برونق بركاته بأولي النهى لم تُجهل

إني أشاهد فيه معنى خافياً
سيقم في الأقطار نوبة أحمد
وبجالة تبدو حقيقة جدّه
بالله يا حادي النياق أليّة
واخلع له نعليك وادخل خاشعاً
وادي الولاية من صميم محمد
طه الحقائق حكم يسّ العما
ق الإحاطة في مضامين العلى
لو أن موسى أم وادي سره
فالسّر سر محمد وشروقه
واد بذكر الله ضاء مشعشعاً
تلك الخوارق عن أبيه وجدّه
لا تنجب عنه بظاهر طوره
واركن إليه وخذ نتائج قلبه
ذو الرتبة القعساء والمدد الذي
تمكّن في طوره متوطّد
أخفى سريره وصان شؤونه
برهانه كالسيف للتمحل
ويقوم عنه مطيلساً في هيكل
وببئته أنوار أحمد تنجلي
إن جئت وادي قدسه فترجل
كبر بذيتك الرحاب وهلّل
سر النبوة عروة المتوسل
طس نص كتابه المتنزل
في كل معراج بسيط أو علي
خلع النعال به ولم يتنعل
في سر وادي القدس لا في الأجل
بطريقة المدثر المزمّل
وارفع إلى الزهراء والمولى علي
بيديك في المرأة نسج الصيقل
فتى ثبت بلوحه لم تخذل
في سيره لله لم يترزل
في سره متأود لم يعجل
عن غير بارئه بصدق تبثّل

لم أنسَ إذ قال النبي عشيّة
فحففته -ني بنفحة جـده
فرايت فيه رقيقة فضفاضة
أنعم به حسن جليل قدره
ربّته معنى في جميع شؤونه
وجلته من شيخون كوكب سمكها
وشرائف العهد الصميم وخالصها
سيرى له بيت يطول عنانه
ويحف بالأقطاب من أركانه
ويسير للأقطار سائر ذكره
فكانه في كل حيّ حاضر
عجباً لذي طمس رآه وما رأى
فابشر به يا ربّ نوبتنا التي
واعرف حقيقة وأيدّ طوره
هذا هو الكنز المطلسم فالتزم
واعلم بأن الله أيدّ أمره
واجعله في محراب قلبك واستفض

بارك على ذا السيد المتوكل
وطويت فيه عُذيبَ أشرف منهل
سحّت على أهل القبول بجدول
مجلاله بين تذلل وتدلّ
روح الإمام الأحمدى أبي علي
فأضاء في الأكوان دون تسلّل
ود القديم وأزجلّ لم تنقل
شرفاً الى هام السماء الأعزل
ما بين شيخ لودعي أو ولي
حيّاً وميتاً ضمن مظهره الجلي
حيّ وعامل حاله لم يبطل
معنى الجمال به ولم يتعقل
فاحت لكم مسكاً بنشأة صندل
بتأدّب شأن الكرام الكمّل
أرصاده لتفكّها بتذلّ
رغم الجحود بعامه لا تغفل
منه وعنه كل خير فانقل

عطر مجالسك الطوال بذكره واذكره مبتهجاً بغير تحجُّل
هو عين شيخ المشرقين حقيقة سامي الجنب أبي الذراع الأطول
قوم شئون محمد برزت بهم فغدوا بها أملاً لكل مؤمل
خذها نصيحة مرشد لك عارف من لب هاشم ذي حُسام فيصل
فاستجل منها الرمز وافهم حُكمه واذكر نبيك بالصلاة وأجزل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وقال رضي الله عنه : وقلت أنسق سرّاً رمزياً ، يجلو حُكماً
نوعياً : ومعنى إلهامياً :

لنا بفيء أرض الشام بادية سيملاً النور منها البدو والحضرا
قرأت في جفر أهل البيت غنمة طرازها فوق أنوار الخفا سطرًا
بأن صاحب حيش يجتلي عقياً يستطلع الغيب منهم أنجماً غُرّاً
يبدو أبو البركات الفحل آخرهم ورُبَّ مخفي سرٍّ للورى ظهراً
سيبرز الله منه نور حكمتنا تفيض بجرّاً من العِرفان منهمرا
ويكبر الشأن إن ما غاب منظوياً والأمريسيان إن ما غاب أو حضرا
شمس جلت قرأ من بعد غيبتها والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرًا
هذي المعاني وذا مجلى طلاسمها رقيقة وبها سر العلى وقرا
إن شئت من راح مرتدأ فكن وثقاً فكانت الوحي قدماً أنكر الخبرا

الله قَرَّبَ أقواماً وأبعد أقـ
 أذكر شئون أبي جهل وكن فظناً
 فصاحب الغار زاد العنكبوت له
 فذاك بالضعف لم تضعف عقيدته
 أسرار غيب خفيات بها حِكَم
 وارقب لها زمناً تحيي القلوب به
 هذا النبات الذي بدءاً أشرت له
 فنضه حسنٌ قد جاء عن حسنٍ
 واقراً نظامي مدموجاً به تُحف
 فإن شعري للألباب مائدة
 واصبر كما في أرى الأيام قد وصلت
 هذا أبوك أبو بكر بسيرته
 وأما بذاك القضاء في العلم منه جرى
 واذكر مقام الشيخ الغار قد ذكرنا
 إيمانه والذي خاف الوغى كفرا
 وذاك بالقوة البحتاء قد دُحرا
 إرجع لها منك يا هذا الفتى النظرا
 يسيل فيها بحال المصطفى المطرا
 يزهو لكم حسناً تغنى به الفقرا
 وقام في حسن فافهم لتعتبرا
 ما كل من قرأ السطر القويم قرا
 بها لأهل وداد الله أي قبرا
 والحصن من بعد تخريب به عمرا
 فرح أقمناك في معراجنا عمرا

وقال رضي الله عنه : وقلت من نص المقام المذكور ، وفي قولي
 إشارات ستبرز- إن شاء الله- من وراء الحدود، وإلى الله تصير الأمور؛
 دار الولي إذا ما مات عامرة لها من الحال أبواب وأركان
 كأنه حاضر فيها بهيئته يراه من فيه عرفان وإيمان

عظم مساكنهم كرم منازلهم
إن باعدوا منزلاً يزهو بروثهم
الحمد لله منهم في عصائبنا
ماتوا بُنيّ وما ماتت مكارمهم
قامت منابرهم في كل زاوية
قوم إذا عارض الميدان فارسهم
ينزلون المنايا يهزؤون بها
معربدون سكارى أهل جلجلة
من كل فحل كبير القلب ذي مدد
يقوم والليل مرخاة كلاكه
محجب عنده الأكوان فانية
كأن ما فرشت بسط الوجود به
راقت موارده والوجد هيمه
من عصبة مشرب المختار مشربهم
منهم لنا في أراضى الشام طائفة
قد عاهدوا الله عهداً لا انفكاً له
لهم بقية آل خلف إثرهم
فهم بها دائماً والله سُكّان
كانهم فيه باتوا اينما كانوا
قوم لقافلة الأقطاب أعيان
فهم لعمرى لعين المجد إنسان
ومنهم بفؤاد الخصم نيران
يرتج منه يوم العج ميدان
يوم العريكة ركبان وفرسان
لهم على قبة النسرين ديوان
له على شأنه الخفي برهان
يبكي اندهاشوا قلب الخب فرحان
وقام منه على الأهواء سلطان
وأن ما ملك الدنيا سليمان
لله والدمع منه الدهر هتان
دوماً مع الله إن عزو وإن هانوا
أهل كرام وأحباب وخلائ
ماتوا عليه وما مالوا وما خانوا
ساروا على طورهم بل طورهم صانوا

إمامهم متقى افرادهم حسن وادي الندي من له المعروف عنوان
 شيخ مع الله في اطواره ابدآ له ترجح في الأقوام ميزان
 كأنني وطبول الارض ضاربة له ومنه على العليا صيوان
 عقيلة من ابي العباس تجمعنا وكلنا ضمنها في الروض أغصان
 انا الخفي بلا أهل ولا ولد نعم ولي منهم آل وإخوان
 سيطلع الله منهم بدر معرفتي يُجلى ومن دونه في النسج كيوان
 يكون من بعد طي نشر مظهره وكل شيء له وقت وإبان

وقال رضي الله عنه : وقلت والحضرة بوارقية ، من طرفة
 رحموتية :

قد قام بنفخ داعي الصور في الصور فيا قلوباً أُميتت بالهوى ثوري
 جَلجال روح التدليز فانبسطي يا روح عبد بباب الحق مذكور
 قد آن كشف الغطاء البحث عن طرف من سر حكم بطي الغيب مضمور
 قننا له بقلوب لا انفكك لها عن الجنبات تحت وهم التصاوير
 فأنزل بنا يا مريد الحق إن لنا حمى أقام رحاباً غير مهجور
 يدير أفلاك اسرار الغيوب على برج بهامة طور الفتح معمور
 فلا تبارح اذا ما كنت عبد هدى خيامنا والنور رأساً جانب الطور

وسر الى الحق من أبواب حضرتها
وقف لديها بئر لا حدود له
شدنا لها قللاً من حكمة وتقى
وقد طوينا بها سر الطريق وقد
يا حضرة حقها الهادي بنظرته
قامت بها دولة العليا وعن شرف
رقت معاني المثاني في جوانبها
محمد علم الأكوان أفرغها
هو النبي الذي أحى القلوب به
يجلو ظلام شؤون حار ناقدها
يفيض حكمة حق حكمها مدد
حمى طريق الهدى دهرأ بنائبه
أقامه عنه شبلا وارثاً فأتى
وجدد السنة السمحاء منتهضاً
عليه ازكى الرضا ينهل ما تليت

فإنها حضرة وضاحة النور
وخض ببحر من العرفان مسجور
لامثل من شيدوا الجدران للدور
زينت بطي بملك الله منشور
فأصبحت خير مخوف ومنظور
أعتابها رصعتها أعين الحور
برق ذوق من الأفهام مسطور
لنا فيا حسن فضل منه مشكور
مولاه فضلا بدين غير منكور
أجرت على اهلها سيال ديجور
قضى بجيش عظيم الجأش منصور
شيخ العواجز مأوى كل مذعور
بسيف شرع حديد النصل مشهور
بعزم صدق جليل السعي مبرور
بناطقات التجلي سورة الطور

وقال رضي الله عنه : وقلت في مقام إضافة الشؤون الى حظيرة
تلك الإضافة ، ذكراً لبعض الأسرار المنبجسة من صخرة قوة تلك
الحضرة ولنا هناك شأن :

ماذا يقول عليل شفه وله	وقلبه بلظى الأشواق يضطرب
سرت به العيس ليلاً فهي طائفة	الى مفاوز اهل الحي تنقلب
يبكي ويندب عن وجد تسربله	ضيدان قاما به فالسيل واللب
يامن يرى بسواه في الهوى عجباً	أبصر فهذا محب كله عجب!
يا جيرة الحي رفقا بالذي اضطربت	نيرانه وسيول الدمع تنسكب
إن كانت الارض لم تبهج بسيرنكم	فلا ازدهى بفضا اطرافها العشب
أو السماوات لم تلمع بكوكبكم	لادار يوماً لدى أبراجها القطب
ولا المياه يبطحاء الورى نبعت	ولا تلالاً في جو العلى الشهب
عشتكم فتوالى إخوتي حسد	ورثس منهم على ثوبي دم كذب
وغبت في جب أحزاني ولي أمل	بواحدٍ أحدٍ تمحى به الثوب
كأن يعقوب إنتاجى بلا ولد	وماله غيرهم بين الورى عقيب
تكرم الله حتى قت سيدهم	كما القلوب هي الأيام تنقلب
لما دنت عيسهم نحوي بمسغبة	منهم وقام لهم في ساحتي طلب

اخبرتهم بشؤون الغيب فانذهلوا
 خذوا قميصي ومسوا فيه وجه أبي
 قد غالبوني عليه بعد أن كذبوا
 الحمد لله من بدور إلى حضر
 والعرش والفرش والأملأك تعرفنا
 إن انكرتنا الأعداء في خاسئة
 لنا بآل رسول الله سلسلة
 ونحن قوم إلى العلياء مصعدهم
 جرى الحسود لنا بالسوء مبتهجا
 يابئسا اتخذوه من مسالكهم
 أفعى خواطرهم لانت ملامسها
 مدارك قد اخذناها سلسلة
 فيها مضامين اسرار مطامسة
 نحن الأعزاء والأخصام في تعب
 راقب ظهور شؤونات تلوح لنا
 واجعل لهم أمدا فالطمس غلغلهم
 وهزهم لمعالي حضرتي رهب
 يرتد حالا بصيرا نعيم منه أب
 وصرت فيهم أميرا مثل ما غلبوا
 جئنا وتم لنا المقصود والأرب
 والبيت والخطباء الفصح والخطب
 ورغمهم عرفتنا العجم والعرب
 جليلة طاب منها الأصل والنسب
 وما لهم غير عزم المصطفى سبب
 يطيب إحكاك جلد الأجر الجرب
 نهجا وغايته في دينهم عطب
 لكن عليهم بسم القتل تنقلب
 عن النبي الذي يعزى له الأدب
 أعلى النصوص بها للكمل الكتب
 من عزنا حل فيهم دهرهم تعب
 من عالم الغيب والأسرار ترتقب
 فكلهم من ثياب الأمن منسلب

وفي رقائق هذا السر شارقة بالدُر يا صاحبي تُملى وتكتب
سر الولاية مرقاة تقوم بها نيابة وطوى بطحائها حلب

وقال رضي الله عنه: وقلت ملزماً بملازمة نادينا، واستفاضة سيل وادينا:

أخا الهدى لا تبارح قط نادينا سيملاً الأرض هدياً سيل وادينا
فنحن عترة شيخ الأولياء بلا ريب وفيض المعالي من ايدينا
والنصر مقترن في كل حادثة بخالص راح في الجلاء ينادينا
ونحن نور الرضا في كل شارقة مطموسة عن تجلينا اعادينا
ونحن قوم سرى في كل معمعة لله بالله صادين وغادين
ونحن قوم إمام القوم حاضرينا ويُربع الأسد في الغابات بادينا
ونحن قوم ابو العباس مرشدنا والمصطفى روح هذا الكون هاديناً ﷺ

وقال رضي الله عنه ، وهذا من بواهر كشوفاته ، وغرُّ بشاراته ،
وواضح إشاراته :

إني أرى شيخون في الشهباء مثل الهلال يُرى ببطن الماء
سأموت لكن لي حياة تنجلي بشهود سرٍ ظاهرٍ للرأي
تلك الحياة يُذيع معنى سرها محبوبي المقصود في إيماني

وقال رضي الله عنه : وقلت والإشارة الإلهامية لطبي فيه نشر عن
وارد سماوي ، وإلهام قدوسي :

يم يمين الحمى الشرقي من حلب	وميل جنوباً وقف واستطلع القمر
أرى هناك بخدر الغيب زاوية	بيضاء تنسج في سمك العلا غوراً
يطوى بها ابن خزام شيخها حسن	طياً تراه لأسرار الهدى نشر
فأرقب بُنيَّ لها وقتاً فإن بها	سراً بألباب أرباب القبول سرى
يُميت قوماً ويحيي آخرين وفي	تيار ذاك الخفا تلقاه قد ظهرا
طلاسم لو أردت اليوم لا تكشف	أرصاها ودرى كل الورى الخبر
لكننا مُحكم الإتيان طلسمها	للوقت والفجر في وقت الطلوع يرى

وقال رضي الله عنه : وقلت أذكر عصابتنا الطاهرة ، ونجومها
الزاهرة ، والرجال الذين اجتذبتهم يدي منهم ، وأخص بيتي
المقصود بالإشارة ، وصريح العبارة :

أفاخر ركباً الحمى بعشيرتي	إذا قام في سوق الفخار مُفاخر
نجوم سماء القوم أفاخر سبكم	وهم في الصدور الأكرين الأكر
لنا اليوم في خدر الغيوب جوامع	وفي رحب كبر القلوب منابر
أوائلنا سادات كل موحد	وجدد معنى ما بنوه الأواخر

كم اليوم فينا في المفازات باطن
 ثمانون قطباً من كرام ذؤابتي
 لقد ألبستهم همي بَرْدَةُ العُلَى
 فنسيَ زيد في العراق وهاشم
 وعني النعميمي الشربف اجتلي الهدى
 وهذا الولوه العبدلي بصفههم
 وفي دوحه الخابور موسى وأحمد
 علي بن خير الله في حلب ارتوى
 ومن عصبة الكيال عبد لقادر
 محمد الديري وابن مفرج
 وفي جلوة الأسرار في رجب لنا
 فأحمد والشيخ المعمر مصطفى
 أبو بكر النبكي ذاق شرابنا
 محمد بن الجندلي ارتقى بنا
 وأحمد الشهم ابن عجلان بعده
 وفي حسن شبل الحريري قدروت
 كذاك ابنه رجب الحمي عمر الرضا
 وفي مدُن الإسلام بادٍ وظاهر
 لهم من يدي سر هو اليوم سائر
 وهذا لأصحاب البصائر ظاهر
 وبابن الفتي الراوي تزهو المحاضر
 وقام حسين للفحول يناظر
 يقر له بالمكرمات المكابر
 وشبلي فتي العج المثار وظاهر
 بكأس ومن طوري عليه مظاهر
 بعزمي في أهل التولہ قادر
 وذو البأس نور الدين والشهم عامر
 أياد لها سيف من الحال باتر
 وذو الهمة اسماعيل والسر سائر
 وصالح نجم عنه بالفضل زاهر
 مقاماً عليه للفخار ستائر
 أمين له حال مع الله عامر
 معالي العلى عنا وضاعت دياجر
 له في الليالي المعتات ذخائر

أبو البركات المنتقى حسن العُلا
اخو الحال وادي المجد مضمار سرنا
ثوى في حمى شيخون يكتنز حالنا
نظمت لهم شعري لأذكر امرهم
هو البيت يتي والعجين عجيني
وما القصد إلا ذلك البيت عندنا
سيبدو لنا من ذلك البيت رونق
وتعرفنا فيهم وهم أهل ودنا
ومن عجب إذ ذاك كوني غائباً
ترقب من الشهباء مجلى ظهورهم
سيببت فيهم في انجلا الطور جاحد
كأنى بهم والقوم من كل جانب
ولم تدرك الأبصار أسرار طورهم
شموس شؤون لا يسامى علوهم
على طور سيناء الأمان قبولهم
فيا نسمة الوادي علينا فرّحي

فتانا الذي لقت عليه المحاضر
ومن حبهم تطوى عليه الضائر
لنا عندهم قول من الحال باهر
وما أنا في غير الحقائق شاعر
وروحي وحالي والخفا والظواهر
بواحد قوم قد تباهي العشائر
وتعقد في معنى علاه الخناصر
بوَادي البرايا كلها والحواضر
نعم غائب لكننا السر حاضر
إذا ضمت البدر الكبير الحفائر
ويعلو بهم في رفّة القوم قاصر
شهود لهم والخالل القلب حائر
ولكن تراه في القلوب البصائر
وإن قام باغ فهو في البغي خاسر
قديم تعالى الله واق وناصر
أطلت بنا المعنى وما القلب صابر

يجاذب منك القرب في كل طرفه ونطوي أحاديث الهوى ونُسائر
ولولا التزام الشرع والحكم ظاهر كشفت بقولي ما طوته الستائر
وهذا هو النص البديع فخذ به وإني على قرب إلى الله صائر
مرصعة منظومتي بجواهر أشاثرها للعارفين بشائر

وقال رضي الله عنه : وقلت أستطلع الهلال من أبراجه ، واستدليه
من معراجيه ، مشيراً لمنزلة وارثي في الطريقة ، ونائي في منصة
الحقيقة ، على الحقيقة :

يقولون يا هذا الشيوخي كم تهيم إلى الشام يا بوركت انك بصري
فقلت لهم كفوا الملامة واقصروا هنالك لي نشر بذو الطي مطوي
وقالت حمامات اللوا فاذا كرن لنا هل الشام ما تبغي بقيت أم الحي ؟
فقلت لهم في الحي منبوع شأننا ولكن بأرض الشام ميتناحي
فقال دمسقاً رمت أنت أم الربا ؟ (متكين) خبرنا حديثك مروى ؟
فقلت بـ (متكين) السراة تنجلي وكوكبنا من ذلك البرج مرئي
فقال لقد طلسمت أين مقره ؟ فقلت لها برج المقام الشامي
فقال أشيخونا عنيت ؟ فقلت بل مقاما بها فيه النشاط الخزامي
فقال وهل هذا النشاط هو امرؤ ؟ وأم هو روض في المقازات وردني ؟

فقلت لها شيخ بشيخون خاشع
 وينعت بالوادي المقدس في الحمى
 فهذا هو البرج الذي قد عنيته
 فقالت سنسري نحوه قلت فاصبري
 وفي أمين الوادي تلوح قبابه
 يقوم له مجلى الجلال مهيمناً
 فقالت إذا فرع وأصل وجامع؟
 فقالت وهل في الجزء كل فقل لنا؟
 وغبت إذا عني وتنت بهشدي
 أكني أورّي أرمز السر مخبراً
 فهذا هو البيت الذي قد رفعت
 هم القوم أعمامي ومعجون طينتي
 فهم أسرتي أعلام بيتي فصيلتي
 أبو البركات الأحدي الرفاعي
 ويا عجباً كالشمس بادر وخفي
 به كوكبي في آخر الأمر مجلي
 سينشر في الشهباء من طوره طي
 إذ الشوط في تلك المعاهد شرقي
 جمالاً عليه من شمائله زِيَّ
 فقلت لها الفرعي بالجمع أصلي
 فقلت لها جزء النبوة كُلي
 فسبري في طي الاشارات ضمني
 وقولي صريح والضمين التهامي ﷺ
 وإن كان لا بيت لدي ولا حي
 وعرقي على تلك العصائب ملوي
 وإني في بيت الرفاعي مهدي

وقال رضي الله عنه : وقلت أشرح عن نبأ غبي ، رقيق سر
 طلسمي ، ستره العيون ، ويحيى به الموفقون ، ويطمس به الحاسدون ،
 والأمر في الشأنين بين الكاف والنون :

حَمَلٌ سَتَرَهُ لَنَا الْعَلِيَاءُ
 مُتَنَقِّلًا طُورَ الْهَلَالِ تَلُوحُ مِنْ
 فَقُلُوبِ أَصْحَابِ الْقَبُولِ مَنِيرَةٌ
 هَذَا لَهُ مِنْهُ إِثَارَةٌ حَضْرَةٌ
 الصِّدْقِ نَوَّرَ ذَا وَأَظْلَمَ ذَا الْهَوَى
 اللَّهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَحِبَّاءِهِ
 هَذَا يَمِينُ اللَّهِ فِي الْحَرَمِ انْجَلَتْ
 أَسْرَارُ أَحْكَامِ طَوَاهِرِ رِبِّهَا
 حَكْمُ التَّجَلِّيِ قَدْ أَعَزَّ مَقَامَهَا
 دَعِ عَنْكَ مَنْ نَزَعَتْ بَغْيِي نَفْسَهُ
 وَأَصْحَبَ أَنْاسًا هَمَّهُمْ خِلَاقُهُمْ
 وَاحْذَرِ مَفَاتِلَةَ الشُّؤُونِ فَلَمْ يَفْزَ
 لَا تَنْسَ طَرَفًا حَالِ مَوْتِكَ إِنَّهُ
 مَزَّقَ جَمِيعَ الْكَاتِنَاتِ بِسَيْفِهِ
 مِنْ قَبْلِ مَوْتِكَ بِالتَّفَكُّرِ ذَا كَرَأَى
 وَاجْعَلْ بِطُورِ سَمَاءِ رُوحِكَ أَرْضَهَا
 وَاعْلَمْ بِأَنْ الْأَمْرَ يَتَّبِعُهُ عَلَى

حَمَلَتْ بِهِ شَيْخُونُ وَالشُّهْبَاءُ
 أَطْرَافُهُ لِأَوَّلِي الْهُدَى الْأَضْوَاءُ
 وَقُلُوبُ أَصْحَابِ الْجُودِ هَوَاءُ
 وَلِذَاكَ تَدْهَمُ ظِلْمَةٌ بِحَتَاءِ
 مَا الصِّدْقِ وَالزُّورِ الْقَيْسِ سَوَاءِ
 عَبْدًا لَهُ التَّصْرِيفُ كَيْفَ يَشَاءُ
 وَلَدَى الْبَعِيدِ حِجَارَةُ صَمَاءِ
 فِي طَيِّ أَشْيَاءٍ وَمَا الْأَشْيَاءُ
 وَلِرَبِّكَ الْإِطْلَاسُ وَالْإِبْدَاءُ
 وَعَلَيْهِ مِنْ شَقِّقِ الْبِعَادِ غَطَاءُ
 وَلَهُمْ إِلَيْهِ بِرُوحِهِمْ إِسْرَاءُ
 مِنْ أَسْكَرَتِهِ بِخَمَرِهَا الْآلَاءُ
 حَالُ بِهِ تُسْتَصْغَرُ الْعِظَاءُ
 وَاحْضَرِ فَكُلَ الْعَارِضَاتِ فَنَاءِ
 مَوْلَاكَ هَذَا الْمَوْتُ فِيهِ بَقَاءُ
 فَالْأَرْضُ فِي ذَوْقِ اللَّيْبِ سِمَاءُ
 شَطَّ الْمِزَارِ بَقِيَّةُ عَصَاءِ

هي غيبة ضمن الحجاب لغافل
والمؤمنون العارفون برهم
طالبوا به عن غيره فتحققوا
تبعوا من الآثار مبرزها على
قد أعظموا من أعظمته بغيها
خضعوا لمن اعلاه في ملكوته
هي تلك نكتة حكمة رجعت إلى
السر يُخشى والعناية تُرتجى
أنطاك إرثي فابتهج بوصوله
فالنور بادٍ والمهيم مسعف
في كل طي بطاقة غيبية
فالو الحواسد عنك واقطع حبلهم
وانهض بصحبك للطريق مزمما
وانشر طريقي في البلاد جميعها
فجميع من والوك والوا المصطفى
شيد بناء طريقه فلغيره
بشر صحابك بالعناية والرضا

ووراءها بعد المات لقاء
ماتوا ولكن عنده أحياء
بشوده وهم الأولى العقلاء
أحكامه وإليه ذلاً باؤوا
أسراره فهم بها عاه
ولأمره الإسفال والإعلاء
ما قرّره مقولتي البيضاء
وله تقدس شأنه الانطاء
وليشملنك مع الوصول صفاء
والرمز فيه لسره إيماء
نص له لشؤوننا استجلاء
فعلى الحسود من الضلال رداء
نحو الحبيب لتفرح الأنحاء
ليؤمّ ساحات الغنى الفقراء
دهرا ومن عادوك هم أعداء
ما ثمّ في رُحْب الطريق بناء
فهمُ بسابق أمرهم سعداء

هذا ظهور قد طواه لوقته من حكم حالي يا بُنَيَّ خفاء
ولأنت صاحبه وربّ لوائه يا نعم مؤتمن ونعم لواء

وقال رضي الله عنه: وقلت من محاضرة رفرفت حضرتها بصفوف
أرواح تعارفت مع أرواحنا فألفناها ، وحين تجلّت عرفناها :

سارت جنائبهم وزُمت عيسهم	احبابنا ليلاً وشطّ الدارُ
قلقلت ركبي تابعاً آثارهم	فتسلّقوا تلح الطلول وطاروا
لهفأ لهم هم في البطاح شمسها	وبطي ابراج العلى أقمار
وعجبت من عيني ساعة أزمعوا	سحت فطمطم بجرها الزخار
ولميجتي واحسرتاه لبيّنهم	نار لها في الخافقين أوار
من لي بأقصر ساعة برحابهم	تُفدى لتلك الساعة الأعمار
هجم الزمان عليّ حتى راعني	بعبادهم وله بذلك نار
عيني وقلبي أظهرأ عجب الهوى	ماء بتلك وضمن ذلك نار
وأجلّ من هذا وأصعب وطأة	جر يقرّ ومدمع سيار
ويقول عذّالي بقلبك فاصطبر	واثبت وكيف وأنه طيار
ماللفؤاد ولطف سر غرامهم	من بعد هاتيك الوجوه قرار
ساروا بروح تحت ظلّ ركبهم	سارت بلهف الوجد أنى ساروا

ما بطؤوا ولئن هم قطعوا المدى
 إن فارقتنا بالاشخوص جسومهم
 قوم على سرداب رفراف العلى
 كشفوا الحقائق عن افانين الخفا
 داروا مع الأدوار فابتهجت بهم
 عرفوا الإله على طريق محمد ﷺ
 هم عصبة تطأ الجباه نعالهم
 كشفوا دياجي المغلقات بهمة
 وطووا أساليب الفهوم بحكمة
 ثبتوا مع الأطوار في طور التقى
 فكأنما في سابلات قبورهم
 اعطتهموا الأسرار قدرة ربهم
 لله منهم في الوجود أكابر
 كبروا إذا ساموا الوجود بهمة
 يتململون تفجّعاً لحبيهم
 قد صابروا أحوالهم وتمكنوا
 طابوا فذابوا وانمحت آثارهم
 هم سادة غياهم حضار
 ما فارقتنا منهم الأسرار
 في كل زاوية لهم آثار
 فهم لكل حقيقة سبار
 وبمثلهم قد تبهج الأدوار
 فتمكنوا فيما هناك وشاروا
 وإمامهم في الحضرة المختار ﷺ
 منها تلاً في الشئون نهار
 قدسية ولها العقول تحار
 ولغيرهم في حاله أطوار
 برزت عيون كلها أبصار
 ماشان عبد عونه الأقدار
 برجالهم يستصغر الكبار
 ولدى محاريب التقى فصغار
 فكأنهم بالباب منه غبار
 بشؤونهم فشؤونهم أسرار
 شوقاً وأحكم أمرهم إظهار

المُقدِّمون إذا الجنود تجندلت
والفائكون بكل قلب خالص
والثابتون إذا الجبال تزلزلت
شمٌ جحاجة سواء عندهم
من كل ربّ نقيية ميمونة
يجري إذا ماشبّ في وقت الوغى
كالطود غير مرجح في حاله
أنصار دين الله جند رسوله
الله همّهم وهمّة سرهم
سجلت بروضات العلوم فهوهم
يترنمون بذكر من أفناهموا
أفكارهم طمحت الى محبوبهم
دع عنك أسما والرباب وزينبا
واستشرق الكاسات من حاناتهم
سُكر بذكر الله جلّ جلاله
يلوي المحب المستهام عن السوى
يتصادر الإيراد من مضمونه
والناصرون إذا أربيع الجارُ
مافيه من شبق الورى آثارُ
والمسعفون إذا طمى الأخطارُ
في العارض الإقلال والإكثارُ
هو في المعامع ضيغم كزار
أسداً ومأسور الهوى فرار
عزم متين طبعه الإيثار
نعم الجنود ونعمت الأنصار
ماهمهم دار ولا دينار
فالكل فيها بلبل وهزار
عنهم وتعذب منهم الأذكار
وبحبها تتنور الأفكار
ليريض قلبك منهم الأنظار
يانعم ذاك الكاس والخمار
والذكر فيه سكرة وخمار
ويلوح منه في الفؤاد منار
والذكر في إirاده إصدار

يَجْلُو عَلَى الْأَحْبَابِ سِتْرًا مُسَدَّلًا
تِلْكَ الشُّعُورُ شُؤْنُ قَوْمِي فِي الْحَمَى
أَنْعَمَ بِهَا فِي الصَّالِحِينَ عَصَابَةٌ
مِنْهَا تُفَاضُ جَدَاوِلُ ضَحَضَاةٍ
السَّادَةُ الْأَخْيَارُ مَنْ أَبَاؤُهُمْ
جَلَّ الْمُهَيْمِنُ فِي الْغُيُوبِ اخْتَارَهُمْ
وَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ خَاتِمِ نَظْمِهِمْ
سَيَجُولُ مِنِّي فِي الْحَقَائِقِ مَوْكَبٌ
وَيَطِيرُ فِي الْأَفْطَارِ إِسْمِي نَاشِرًا
إِنْ زَاحَمَ الْإِنْكَارَ وَهَمًّا طَوْلُهُ
الْبَاطِلُ الْمُتَوَرِّعُ ظُلْمًا زَاهِقٌ
فَاصْبِرْ وَبِدْأِ أَيِّ حَبِيبِي وَالتَّجَىءِ
سَيْفِ النَّبِيِّ الْيَثْرِيِّ مُجْرَدٌ
خَضِمِ الرُّسُولَ لَنَا الْعَنَاءِ وَالْعُلَى
يَبِضُّ الْأَكْفَافَ إِلَى الْإِلَهِ مَرَاخِنَا
قَدْ أَكْثَرُوا فِينَا رَايَةَ زُورِهِمْ
حَارُوا أَقْلَوْا بَعْدَ أَنْ قَدْ أَكْثَرُوا

طَفَحَتْ بِكُلِّ مُرْوِطِهِ الْأَنْوَارُ
وَهُمْ لِعَمْرِي الْخُلُصَ الْأَحْرَارُ
عَرَفَتْ جَلَالَتُ قَدْرَهَا الْأَقْطَارُ
تُنْفَى بِسَاحِلِ فَيْضِهَا الْأَكْدَارُ
فِي السَّابِقِينَ السَّادَةِ الْأَخْيَارُ
كِرْمًا وَيَفْعَلُ كَيْفَهَا يَخْتَارُ
وَلَنْشُرَ نَشْرَ عَيْبِهِمْ مِعْطَارُ
يَجْلُو الْحَقَائِقُ رُكْبَهُ الدَّوَارُ
عَلَامِي وَمَنْهُ لَدَى الرِّجَالِ مَدَارُ
سَيَكُونُ الْإِنْكَارُ بِهِ إِقْرَارُ
وَالْحَقُّ مُشْتَهَرٌ لَهُ آثَارُ
لِلَّهِ فَهُوَ لِكِسْرِنَا جَبَّارُ
لَا تَخْشَ فُحْوَ لُحْصَمِنَا بَتَّارُ
وَالْبُرْدُ قَدْ زُرَّتْ بِهَا الْأَزْوَارُ
وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُنْعَمُ السِّتَارُ
بِرُؤَاتِهَا تَتَفَاوَتُ الْأَخْبَارُ
وَيَقْلُ يَوْمًا طَيْشُهُ الْمَكْثَارُ

تنحلُّ بالإصرار عقدة عزمهم
 وعلى موآرة الشؤون ووصلها
 شغلوا بواهمة الدعاوى وقتهم
 ولنحن قوم قد أقيم لعزنا
 لاخوف يُضئنا ولا حزناً نرى
 ولقد تساوى عندنا في غير من
 آيات حق أحكمت في غيبها
 قامت بغادة نُكتة علوية
 قام النبي على المحجة واحداً ﷺ
 أعطاه بارئه الحُسام وقال عن
 فأعزّ احكام الشريعة والهدى
 وأقيم منه النور يلمع في الورى
 شروا الضلالة للغواية بالهدى
 أثر النبي له نظام تسلسل
 والكافرون لهم بنمط شؤونهم
 ولقد يذل المسرف الإصرارُ
 بالشدِّ يقطع خيطها الأوتارُ
 عجباً ويشغل وقتنا استغفار
 شأن عزيز ماله لإحقار
 عدلوا أولئك كلهم أو جاروا
 نبغي رضاه الصوم والإفطار
 شطحت لحل سطورها الأبصار
 حجل لها من لطفها وسوار
 وتجاهه كل الورى كفار
 مدد تقلّد أيها الجبار
 رغباً لمن هم بالعناد تجاروا
 رغباً لمن هم بالعناد تجاروا^(١)
 قل ما ربحتم أيها التجار
 بالوارثين الزهر أنى صاروا
 تبع بسيرتهم وهم فجّار

(١) وفي نسخة هذا البيت مكرر منه الشطر الأخير فحفظاً للشطر
 الأول أبقيناه .

فاجعل لقلبك بالنبي وآله	حالا ينور طوره استبشار
واقطع عن السفهاء واهجر شوطهم	فأخو الكمال لمثلهم هجر
واغسل فؤادك من علاقات الوري	واعمل كقوم بالغطاء تواروا
وارجع لربك لا تؤمل غيره	عجز بقوة بأسها الأغيار
خذها اليك نصيحة نبوية	فيها لأرباب الحجا أبحار
نهج النبي الهاشمي بشأنها	وله بنهج صراطها استقرار
هو من علمت الأبطحي المجتبي	سر الوري الحماد والشكار
صلى عليه الله ما فلق الدجى	نجم بطالع برجه مقيار
أوهل من شرف السماء مرفرف	نشرت بذيل نسيمه الأمطار

وقال رضي الله عنه : وقلت في مقام أمرت فيه بالقول ، والله

القوة والحول :

للأحمدية مظهري برهان	ستضيء من نبراسة الأكوان
وأنا ابن شيخ المشرقين أبي النهي	من عز من سلطانه العنوان
وأنا الإمام المرتجى في كل ما	تنهدت من صدماته الأركان
وأنا الحسيني النجار المنتقى	من اهل بيت جدتهم عدنان
وأنا بميزان الولاية راجح	إن ما يقام لأهلها الميزان
وأنا ابن حيدرة الرجال هزبرهم	إن غصت في فرسانه الميدان

وأنا القريشيّ الجليل مكانة
 إن قامت الأقطاب في ديوانها
 وإذا تجلجلت الشؤون بكربة
 وأنا لدى الأعيان قرّة عينهم
 قومي صدور الأولياء كبارهم
 شيخ العلوم المعضلات وبحرها
 وأنا لفقه الغيب شارح متنه
 وأنا بأفراد الأئمة رأسهم
 إن راع خطب مزعج في حادث
 وإذا المراتب للعلى صعدت بها
 أنا خاتم السر الإلهي الذي
 أزهو بنور في المقام مرفرف
 قامت لركباني عجاجة همّة
 فأنا لشكل الأدمية هامة
 العصر عصري فيه موكب صولتي
 سيقام لي ركن بحكم هداية
 لله منسدل الجناح بكله
 لم يعد عن نهجي ويرفض سنّتي
 ولكل شيخ في الغيوب مكان
 فبعزّ شأني يبهج الديوان
 بسحاب حالي تخمد النيران
 ضاءت بنوري عينها الأعيان
 وأنا إمام القوم أنى كانوا
 مغلاق ما وافى به الفرقان
 وأنا لمضمون الحديث بيان
 ولهم بديوان الغيوب لسان
 فأنا بجلجلة الخفاف أمان
 قوم فخمصي دونه كيوان
 ديوان امري ماله إيوان
 إن هزّ قوماً زهوها الجدران
 ستسير تحت ظلالها الركبان
 فيكم وضمن عيونها لإنسان
 ولكل قوم موكب وزمان
 ما ضمنه درّ ولا مرجان
 حال الرسول فكله إيمان
 إلّا الذي استغوى به الشيطان

خمر الولاية في كؤوس عنايتي نعم الكؤوس ونعم ذاك الحان
 بشر رجالي أين حلّ ركابهم هم تحت ظلي في الملا جيران
 فأنا الضمين لهم وحامل عيبتهم ولديّ من قبل النبي ضمان
 روحوا كما شئتم بظل نبيكم الوقت صاف والزمان أمان

وقال رضي الله عنه في رسالته (الدرة البيضاء) :

(حضرة) القرب لديها (روضة) هي في الحكم المثني الواحد
 (حضرة) في (روضة) أو (روضة) أثبتت حكماً فثنان شاهد
 تنجلي في طرزها حتى يرى عندها راكمكم والساجد
 خارات عن جناب المصطفى برزت والنص فيها واحد
 قال أهل الله طُوراً إنها (حضرة) يجمع فيها الشاهد
 كل من وافى لها معتقداً فعليه بُرد سعد عاقد
 والذي عارض مجلا مجدها حسداً قل مات فيها الحاسد
 هي دار الفيض والسر الذي عاجز عند سناها الجاحد
 قد يضح الكون في مظهرها ويرى شمس علاها الواحد
 وبها اختص لعمرى واحد في نظام الغيب بدر واقد
 ثم عنه سيجيء واحد أنا إي والله ذاك الواحد

الغنيمة الكبرى بزيارة الروضة وشقيقها الأخرى

﴿ من كان لا يفهم الإشارة ، ولا يؤمن مطلقاً بالبشارة ﴾
﴿ ويزدري المعين بصريح العبارة ، فقراءته ومجالسته للقوم محض خسارة ﴾

يقول السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه :

رقت لكم من خوافينا الإشارات وقد بدت من حواشيها البشارات
ظافت بكم أبدأ ارواحنا ولنا بذلك الشأن أسرار خفيات
حنّت اليكم قلوب لا قرار لها وللقلوب بما تطوي اختلافات

وقال رضي الله عنه :

ضمن القلوب مفاتيح السماوات فاغتم قلوباً طوت تلك العناية
والزم رجالاً أقاموا في منابرهم سر السماوات يبدو للبريات
وخذ طريق الهدى عنهم وكن معهم لتجتلي نور أطوار السعادات

ففي السماوات من آثار هممتهم رقائق كشفت بُرد الستارات
تجلو عبائرهم معنى بشائرهم وفي العبارات أسرار البشارات

وقال ايضاً رضي الله عنه وجعلنا ممن يؤمن ببشاراته ، ويفهم
إشاراتِه :

جاءت من الخُل الكريم بشارَة	حلت من الود القديم فنونا
أهدت الى الحظ الضليع سعادة	تبقى وسرّت قلبي الحزونا
ولقد غدوت قبيل أن هي أقبلت	فيا يُعاركني أظنّ ظنونا
أملت من فكري فصول دفاتر	وبنيت من زبدِ الظنون حصونا
حتى بدا نور البشارة مشرقاً	يُجلى وصار السعد فيه مصونا
عجب الحسود فكان في أوهامه	وهن العناء بزعمه مغبونا
يا جاهلاً طرّق الغيوب معانداً	ومضى بسوء حقه مفتونا
في الغيب يوسف كان ذا عرش عزيز	زأ والغبيّ يظنّه مسجوناً
سبحان ربي كم برمشة طارف	بعجيب ألطاف أقرّ عيوناً
وأقام في السر الحزين مسرةً	وقضى عن العاني العديم ديونا
وطوى بنشر الغيب للراجلين في	طيّ التراب الجوهر المكنونا

قال الناظم سيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه في
رسالته الدرة البيضاء ما نصه :

﴿ إشارة اختصاصة ﴾

الجوهر الفرد الغير المركب الذي أبرزته يد الانشاء في حيلة
الإفراد فقام كما هو ، وطوت فيه قوة المزاج فكان فرداً في النشأة
مركباً في المظهر صور كذلك ليفرغ من حكم فرديته في الذرات
التي تقبل الامتزاج معه من المركبات فتحسن ويقوم فيها منه معنى
لا يقوم من غيره ، ومن هذا السر الأقدس إنشاؤنا في عوالم
الكيان أفراداً تفيض إلى مركبات الذوات من إنسان وحيوان
ونبات ، ولنا في محاضر الوجودات حضرات تكون هي مع
أرواحنا جهات المحاضرات ، ولكل معنى دقيق مشهود رقيق ،
وأنموذج عن المطلق مقيد أنيق .

فن السر المطلق الاتجاه في مقام العبادة الى الكعبة المشرفة
- حرسها الله تعالى وزادها شرفاً وتعظيماً - ولم تكن إلا جهة
لا يعول في قصد العبادة عليها ، ولا يُسجد اليها ، بل يقول العبد :
وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما

أنا من المشركين ، إن صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ،
لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين . فهذا حكم الاستفاضة
منهم .

ولله خواص في الأمكنة والأزمنة والأشخاص ، ومن الأمكنة
الطاهرة التي اختصها الله برحمته ، ونسج فيها وشي عنايته ، فأضافها
إلينا ، وأفاض من كرمه لأرواحنا فيوض القدرة لإغاثة من عوّل
بها علينا ، (الحضرة)^(١) التي سُميت في الحضرة العليا ، و (الروضة)^(٢)

(١) الحضرة هي الحضرة الصيادية الواقعة في (متكين) بها مقام ولي الله
القطب الغوث السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي ورجال من أمرته رضي
الله عنهم أجمعين .

(٢) (الروضة الهدائية) هي التي بدىء ببنائها في حماة من المدن السورية
السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي كما أمره أستاذه الناظم فتوفي قبل إكمالها
فكملت على يد وارثه وتحقق كل ما بشر به غريب الغرباء على يده وها هي
تزهو مزدهرة الفناء ، معمورة الأرجاء بنشر العلم الشريف المحمدي ، وبث
عطر الحال الأحمدي ، ورجالها كما وصفهم السيد الرواس قائمون بخدمة كوكبه
اللاحق القائم - إثر البادئ الأول السابق - بمججلة الإكمال ، والذي ظهر
بطالعه الكمال ، وتجلّى بطلعته الجلال والجلال ، فرضي الله عن السلف ،
وبارك لنا ولسائر المؤمنين والحيين بجياة الخلف ، ووقفنا جميعاً الى الخدمة في
هذا المنهج المحمدي ، والمشرّب الأحمدي ، مع الصدق والأدب ، والإخلاص
لله تعالى بسائر القُرَب . آمين
جامعه

التي نُعتت في المقام الأعلى ، أُضيفت الأولى الى الجد المكين مولانا
السيد عز الدين احمد الصياد ، فنسبت اليه فقيل لها (الحاضرة الصيادية)
وأضيفت الثانية الى نائبنا ، ورئيس قوافل حباتنا ، شيخ كتيبة
أهل الحق من ارباب المشرب المهدوي الرفاعي الأنزه الأقدس السيد
محمد ابني الهدى بن ابني البركات وادي المسكارم السيد حسن آل خزام
لا زال ملحوظاً بنظر حنّان المصطفى عليه الصلاة والسلام ، فقيل لها
(الروضة الهدائية) ستنبت الأولى والثانية بإذن الله نباتاً حسناً ،
وتفيض الى أهل الصدق مِنّا ، من اخلص بها فاز ، والتحق الى لب
الحقيقة من ظاهر الحجاز ، ومن خدم في الرحين وكلاهما رجب واحد
ولو كنس التراب ، لُوَ حُظ بعين الكرم المحمدي بالعناية في الأمور
الصعاب ، رجب تطوف به الأقطاب والأنجاء ، وتقف على دركات
ابوابه اعيان الأولياء أولي الألباب ، يتمامل صدور أهل المحافل
الغيبية منه في الاعتاب ، يعدّون زيارته سلوكاً موصلًا ، والنظر اليه
بالإجلال باباً قريباً ، وكل من لاذ به في مهمة زالت ، هذا إذا اخلص
النية ، وحاضرنا محاضرة أهل الصدق من أولي الهمم المرضية ، ومن
استمد فيه أمدًا ، ومن ربض به بالانكسار زالت شقوته بإذن الله
وسعد ، إن مرّ به الغوث تواضع وخشع ، وإن لحظته عيون الأقطاب

تأدب ناظرهم وخضع ، لله قوم يخدم خادهم في ذلك الرحاب المبرور ،
والبيت المعمور ، من وقف منهم للقيام بحقوق الخدمة وانتفض اليها
بعلو الهمة طاب ، وأتته فيوض القبول من كل باب ، وكتب وهو
على فراشه بصدور أنجاب الأحياب ، ونفحته عين المدد المحمدي بجاه
لا يُخذل ، وحبل لا يُفصل ، وكان في المقام المأمون ، من الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وسيقاد الى الجنة فيه قوم بالسلاسل ،
وينادي خطيب المدد انتفع يا غافل وتعلم يا جاهل ، هنا حضرة
الحضور ، وروضة الجبور ، هنا حضرة الإفاضة الكبرى ، وروضة
العناية العظمى ، هنا حضرة المحاضرة مع الختم الأكبر ، وروضة
السعادة التي تجري بماء الكوثر ، عطر شمع بترابها ، وعفر خدك
ببها ، ولا تمل عن رحابها ، فإنها الباب القريب من جناب الحبيب ،
هي والله وصالة للمقبولين ، قطاعة للمنافقين ، مدنية حال مشتقة
ديباجتها من المدينة المنورة الطاهرة ، التي هي كالكير تنفي الخبث ،
ققف صادقاً واعمل بالحق ودع العبث ، وطب بحضرتها فهي روضة
المدد العظيم ، ومحل سلطان ولاية محمدي قام سليمان الظهور يقرأ لكل
محقق كتاب الإفاضة بنص إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم :

حضرة القرب لديها روضة . هي في الحكم المثنى الواحد
 حضرة في روضة أو روضة أثبتت حكماً فشأت شاهد
 تنجلي في طوزها حتى يرى عندها راكمكم والساجد
 خارقات عن جناب المصطفى برزت والنص فيها واحد
 قال أهل الله طراً إنها حضرة يجمع فيها الشاهد
 كل من وافى لها معتقداً فعليه بُرد سعد عاقد
 والذي عارض مجلى مجدها حسداً قل مات فيها الحاسد
 هي دار الفيض والسر الذي عاجز عند سناها الجاحد
 قد يضج الكون في مظمـرها ويرى شمس علاها الواجد
 وبها اختص لعمرى واحد في نظام الغيب بدر واقـد
 ثم عنه سيجيء واحد أنا إي والله ذاك الواحد

انتهى من الدرة البيضاء .

وقال ايضاً - رضي الله عنه - في مضمار هذه الاشارة التي

تقدمت :

ستقول عابثة النفوس فصاحة بك قام منها ناطق قـوال
 قل تلك عن همم لشيخى أبرزت منها بطور فـوادي الأفعال

إن الدعاوى كيف كان نماطها تبديه من مكنونه الأحوال
سيقوم منك بذى الحقيقة فارس تعنو لصولة بأسه الأبطال
ويناط فيه قلوب قوم خلّص تلوي بهم للبارى الآمال
ويجيئ منهم في المحاضر سادة بهم سيضرب في الورى الأمثال
تعنو لهمتهم رؤوس معاشر سلکوا وعن نهج الحقيقة مالوا
وتكلّ ألسنة الحواسد عندهم ويقال يظهر في الرجال جبال

وقال ايضاً رضي الله عنه من قصيدة له طويلة :

قلت للقوم حين قاموا حضورا بمقام عالٍ وسرٍّ غالي
سيشير الاله - مني هزبراً فيه تجلّى بعزمه أحوالي
فيناجي أفهامهم بلساني ويفاجي ابصارهم بجسمالي
فالذي نابّه ينوب جنائي إن ذاك الظلال عين ظلالي
مذهب السيد الكبير الرفاعي مشرب المصطفى التزيه الحال

وقال رضي الله عنه : ولي بفضل الله مقام سيعمر ويسمو

بنيانه ، وتشمخ أركانه ، يجري فيه العطاء الرباني فيسح سح
السحاب ، وتفتح لأهل القبول الأبواب ، كأني به يجدد عهد

(متكئين) (روضة) تُنسب الى نائبنا ، يقيل في حديقة مددها
خُلِّصَ حبايبنا ، يرتفع في جنة حُسْنها لخدمة كوكبنا وشريف
مُشربنا الصالحون من ذوي رحمنا ^(١) هبة لهم من الممدد الأزلي ،
والعون السرمدي ، لله أبوهم غلبوا النفوس بنور القدس ، فَعَبَدُوا
بسر الله ، قل كلُّ من عند الله ، هذه جملة شكر ، فيها من
نفحات الغيب نشر ، فيه من لطائف الوهب سر ، فخذها وكن
من الشاكرين :

ماخاب من أنا في الطريق بناؤه أبداً ولم يُعكس عليه لواؤه
نبأ ببشري المصطفى لي وارد صدق الرسول وُصِّدَتْ أنباؤه

(١) قال المؤلف رضي الله عنه في كتابه (رُفْرُفُ العنابة) : فالقوم
أهل الله مع الحق حيث دار يدورون ، وعند كلمة الحق يقفون ، والصراف
المستقيم ينهجون ، وبغير دين الحق لا يدينون ، وأبناؤهم فهم المقتدون بهم ،
المهتدون بهم ، القائلون بأقوالهم ، العاملون بأعمالهم ، المتعلقون بأحوالهم
وإن بَعْدَ بَأْوَئِكَ الأبناء النسب عنهم ، فقد يُقربهم صدق الاتباع منهم ،
ورحم الله القائل :

تَسْلُكُ بِحِكْمِ الشَّرْعِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى وَلَا تَنْقُطُعُ بِالْإِعْتَادِ عَلَى النَّسَبِ
فَقَدْ وَصَلَ الْإِسْلَامَ سَلَامَانِ فَارِس وَقَدْ قَطَعَ الْكُفْرَ النَّسِيبَ أَبَا لُحَب

جامعه

انتهى

وقال رضي الله عنه :

لا تلتفت في مشعب لسواننا	واشرب حُميَّانا وقف بجمانا
واجعل لقلبك قبلة في بابنا	تغدو عزيزاً في الوجود مُصاننا
لو يملك الدنيا الدنية طامع	هو أفقر الفقراء إن ناوانا
تسفو عليه رياحها بهوموه	ولقد يُعادي الله من عادانا
فاربض بإخلاص على عتباتنا	واستنشق النفحات من ريانا
فالله أيدنا وأحكم أمرنا	وعلى جحاجة الحمى ولاننا
وأفاض فينا العلم فانبجست بلا	طمس مع الأحقاب شمس هُداننا
فبع الوجود لأجلنا وابهج بنا	وتقوم في سُدد الفخار مُعاننا
واترك زُعومك والخيال وماطوى	في السير من كسل ولا تتوانا
واعجل الى الله الكريم بكل ما	يرضى فقد يرضى الكريم رضانا
واذا أُشير اليك منّا عزيمة	بإشارة صحَّح لها الإيماننا
واذا توالى لك الزعوم بفكرة	فاجعل هواك مُتابعاً لهواننا
من راح للدنيا يطوف برحبنا	ما نال من سلطاننا برهاننا
جعل الدنية همه فافطن له	واتركه في غلغاله حيراننا
وفى أنيط بنا لنا متجرداً	عن كله لم يبصر الأكواننا

تُعْطِيهِ آيَاتُ الْغُيُوبِ لِأَجْلِنَا مِنْ غُوشِ أَصْنَافِ الْكِيَانِ أَمَانَا
هِيَ رَتْبَةُ الْإِرْثِ الْقَدِيمِ بِنَا انْطَوَتْ يَبْدُ النَّبِيِّ وَرَبَّنَا أَعْطَانَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ (الْحَضْرَةُ) مِنْ رُكْبَانِ الْفُقَرَاءِ الْإِلَهِيِّينَ تُقْصِدُ وَتُعْنِي ،
(الرُّوضَةُ) بِعِزِّهِ الْوَارِثِ الْأَكْمَلِ تُشَادُّ وَتُبْنِي ، يَقُومُ فِيهَا ، مَنْهَا ،
لَنَا ، بِنَا ، قَوْمٌ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ فَأَحْبَبُوهُ ، وَاجْتَنَبَهُمُ إِلَى حَظِيرَةِ قَرْبِهِ فَطَلَبُوهُ ،
وَقَدْ تَضَجَّ الْكَلِمَةُ الرَّفَاعِيَّةُ الْمُبَارَكَةُ فِي الْأَنْحَاءِ الْكُونِيَّةِ ، نَعَمْ تَبْرُزُ
رَوِيداً وَرَوِيداً ثُمَّ نَعَمْ الْأَقْطَارُ ، وَيَدُورُ نُورُ إِرْشَادِهَا فِي الْأَمْصَارِ
وَالْقِفَارِ ، بِهَمَّةِ إِمَامِهَا الْأَكْبَرِ ، وَغُوثِهَا الْأَشْهَرِ ، وَقَرَّهَا الْأَنْوَارُ ،
مُقْبِلٌ يَدُ جَدِّهِ الْأَطْهَرِ ، عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ فِي كُلِّ آتٍ وَزَمَانٍ وَمُحْفِلٌ
وَمُحْضَرٌ ، أَلَا وَهُوَ سَيِّدُنَا وَمَلَاذِنَا وَقُوَّةُ ظَهْرِنَا وَشَيْخِنَا وَإِمَامِنَا فِي طَرِيقِ
سِيرِنَا إِلَى رَبِّنَا مَوْلَانَا السَّيِّدِ مُحَمَّدِي الدِّينِ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ الرَّفَاعِيِّ الْحُسَيْنِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنَّا بِهِ .

وَهُنَا حَرْكِي وَارْدُ رَبَّانِي فَقَمْتُ مَنْجَذِباً لَهُ وَفُتْتُ بِكَلِمَاتٍ تُشْعِرُ
عَنْ مَرَاتِبِ الْغُوثِ الْأَكْبَرِ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ الرَّفَاعِيِّ عَطَّرَ اللَّهُ ضَرْيَحَهُ
وَقَدَّسَ رَحَابَهُ وَرُوحَهُ ، وَهِيَ :

لَيْسَ لِلْأُسْدِ إِنْ نُدْبِتْ زُنَيْرُ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْكَبِيرُ

وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يُضَيِّعَ عَبْدُ
أَنْتَ شَيْخُ الْعَوَاجِزِ الشَّامِخِ الْقَدْرِ
فَلَكَ الْرَفْعَتَيْنِ يَا ابْنَ الرَّفَاعِي
لَكَ بَاعٌ بِالْمَكْرَمَاتِ طَوِيلٌ
كَيْمِيَاءُ الْكَمَالِ صَحَّتْ بِمَعْنَا
يَا كَبِيرَ الْأَقْطَابِ كُلُّ كَبِيرٍ
قَدْ تَقَدَّمَتْ مِنْهُمْ كُلُّ شَأْوٍ
وَلَعَمْرِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ خُلُقًا
وَبَشَمَسَ الْعُرْفَانَ مِنْكَ رِجَالُ الدِّ
قَدْ هَدَمْتَ الدَّعْوَى وَأَيَّدْتَ شَرْعًا
وَلَثِمْتَ الْيَمِينَ فِي حَضْرَةِ حِ
وَكِرَامَاتِكَ اسْتَمَرَّتْ وَمِنْهَا
وَكَأَنَّ الْعَضْبَ الْمَهْنَدَ غَصْنَ
حِينَ تُتَلَّى عَلَى الرِّجَالِ مَعَانِي
يُسْكِرُ السَّامِعِينَ وَارْدَ حَالٍ
صَانِكَ اللَّهُ كَمْ أَفْضَتْ عُلُومًا

بِجَنَاحِكَ لِلْعَالِي يَطِيرُ
رَحْبَاكَ الْمَجْدُ الصَّمِيمُ الْقَدِيرُ
بِكَ فِي ذُرْوَةِ الْعُلَى يَسْتَدِيرُ
عَنْ عُلاهِ بَاعُ الزَّمَانِ قَصِيرُ
لَكَ وَنَوْعُ انْكِسَارِكَ الْإِكْسِيرُ
بِكَ مِنْهُمْ إِنْ قِيسَ فَهُوَ صَغِيرُ
وَبِهَذَا ظَهَرَكَ التَّقْدِيرُ
هُوَ رَوْضُ بَالِصَالِحَاتٍ عَطِيرُ
مِنْ دَهْرٍ أَسْلَمَهَا تَسْتَنِيرُ
قَدْ هَدَانَا بِهِ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ
فَإِنَّ عُلاَهَا الْبَائِسَ الْعَظِيمَ الْخَطِيرُ
النَّارُ يَطْوِي لَهَا الزَّمِيرُ
وَكَذَا الشَّمُّ مَالَهُ تَأْثِيرُ
لَكَ فَذُوقِ الْأَفْرَادَ خَمْرَ عَصِيرُ
مِنْكَ يُجَلِّي لِلْخَارِقَاتِ يُشِيرُ
حَارَ فِيهَا الْحَقُّ النَّحِيرُ

وكشفت الغطاء عن مغلفات
لم تُسود صحائف العلم بالشك
كأناس قد حرروا بالنباس
أنت أوردت كالنبي فصولاً
تنصر الشرع بالبراهين والله
ولعمري ما مر بعدك عصر
وبنشور فضلك الكل يطوي
فضل إخوانك الأكابر يُروى
فُتَّهم في مراتب الخلق حتى
قدم راسخ بغير علوٍ
وفهوم منها استفيض علوم
جَدُّكَ المصطفى ووالدك الك
وتفضل واقبل قلادة دُرٍ
طلسمت من آيات طورك شمساً
أمَّ فيها المهديُّ عبدك باباً
وعليك الرضوان ينفع عنه

قاصر عن بيانها التقرير
فيُطغي أقلامك التحرير
كلمات الزيف فيها صرير
أكوس الحق للقلوب تُدير
لحزب النبي نعم النصير
لم يلح فيه بدرك المستنير
الفضل منهم قليله والكثير
ولهم في الشؤون فضل كبير
لك دانوا كبيرهم والصغير
أو علوٍ ونور صدق وفير
سحَّ عنها للقوم غيث مطير
رآر فابهج أنت الوريث الشهير
لك يُهدى نظمها والنشير
قد رآها سمت البصير الضير
لك يُحمى بركنه المستجير
بعباراته الرقاق العبير

هي هذه قلادة دُرٍ انتظمت بشيء من مراتب الغوث الأكبر
الرفاعي سلام الله على روحه الطاهرة ، وفيها بشارات بظهور إشارات
تنبئ في جفرها ، ومنتظم سطرها ، عن أسرار إلهيات ، في الشؤن
المعنويات ، تصلح أحكام الدين والدنيا ، وتُلحق أسقاط القوم
بالمراتب العليا ، والحمد لله رب العالمين .

وقال أيضاً رضي الله عنه من قصيدة له :

تأمل ترانا روح كل حقيقة	لها في سويداء المعالي مساند
تنمق عنا مُحكم الفتح في الحمى	لأهل الحمى يدري بذاك المشاهد
ومامرّ في نظم الوجودات سابق	بآبائنا إلا الصفي المجاهد
مضوا بطريق ابن الذبيحين سيد	وحبر ومعمور الجوانب عابد
وبحر من العرفان يقذف جوهرأ	ومنه لأعناق الرجال قلاند
ورثت الأولى قومي فقامت مبرقعاً	وكوكب عزّي انحط عنه المراصد
فنعتي في نظم التسلسل مفرد	وسمي بنهج ابن العواتك واحد
ظهوري بأمراط الخفاء مُحجب	تقوم به زهر الجباه الأماجد
ويملاً أقطار الوجودات كلها	فيبيت أفلاك ويختار حاسد
أنا الواحد المنعوت في صُحف الخفا	لأهل الوحا مني عليّ شواهد

سيعرفني في منهج السر راع
 ويصرفني في مهمه السير ساجد
 وتجل كؤوسي بالبراهين والهدى
 فيظماً ذو فقدٍ ويشرب واجد
 أنا العَلَمُ الخفاق في بيت أحمد
 وكَمْ رُدَّ بي في حضرة الله شارد
 رجالي رجال الأمن والبر والتقوى
 فصادرهم في طي قلبي ووارد
 رقائقي آياتي بترتيل حكمها
 من السُّنة البيضاء فيها الفرائد
 تجلّت كنوزي في التجلي وأسفرت
 عن الدرّ فيها الرجال الخرائد
 سيبسط لي هذا البساط مُرونقاً
 بعزّ تمسُّ الباب منه الفرائد

وقال ايضاً رضي الله عنه من قصيده له عصماء فريدة يصف بها
 جده الأعظم صاحب الخلق العظيم ﷺ بوصف يعجز عن الإتيان
 بمثله غيره فلما بلغ آخرها قال :

ألا يا أبا الزهراء ياسيد الورى
 ويامن لديه الأمن إذ يُفزع الحشر
 تناجيك روجي مثاماً الماء ينبجلي
 عليه نظام البدر جلبابها الفقر
 أغتم رسول الله وارحم ضراعتها
 فأنت لمثلي الكنز والحصن والذخر
 طويتُ بك الآمال لم أبغ ذرة

من الكون إلا أنت كيف انطوى الأمر
 فخذ بيدي وارفع الى الله همتي
 فكم منك قدّ العسر في الأزمه اليسر

الى أن قال رضي الله عنه

رفعتَ وضيعي بالعناية مُحسناً فَشُرِّفَ بين الأولياء ليَ الذكر
وأظهرتني شِلاً قوياً بمظهري وقد كان مني مُنقَضَ الهمم الظَّهر
وَعَدْتُ وَحق ما وعدتَ سينجلي سنائي وقد يزهبه الشرق والغور
وَتَجَلَّى بجلباب المفاخر حضرتي وينفح في فيّاح روضتي العطر^(١)
وينسج من طرز المقامين للورى بحاليَ بحر موجه البر والخير^(٢)
يقوم بهذا نائي بعد نوبتي فيبرز شمساً ليس يحرمها قطر^(٣)

(١) ترى أي حضرة هذه التي تُجلى بجلباب المفاخر ؟ وأي روضة هذه التي
ينفح فيّاها في أوجائها العِطر ؟ ترى هما اللتان فتحنا لهما هذا الباب ؟ الله أعلم ،
أترك البت في الموضوع للمحبين المنورين من ذوي الألباب .

(٢) إن النسج من إحدى المقامين كان مشهوراً سابقاً ولا حقاً ولكن متى
نسج البر والخير من المقام الثاني ؟ ومن هذا البحر المتجلي بحال الناظم الذي قامت
تعالو أمواجه الخيرية ؟

وهنا أيضاً أترك المجال لأولي العقول النيرة ، أهل الصفا والوفا والمقاصد الشريفة
الخيرة ، أهل الصدق في الطلب ، فانهم يُوفِّقون لمعرفة بصدقهم ولا عجب .

(٣) أما القائم بالنيابة الأول الواضع لحجر الأساس ، والمتلقي المباشر لإشارة
الإمام القطب المشير السيد محمد مهدي الرواس - رضي الله عن الجميع - فمعيّن
معروف وشمسه بادية لا يعتريها كسوف ، وبدون شك ولا تردد أن من عرف =

وتكفنه جواره من عصائي يطم ذوِي الأحقاد من صدقها قبر^(٤)
مكارمك العظمى وإنك أهلها إليك بأمر الله طول المدى الأمر

وقال رضي الله عنه لمع بارق الحمى فتبسم عن ظهور لي في هذا
الطريق الأسعد من تمسك بي وبنوائي وشرب من مشربنا وتحقق
بمنهاجنا يتصل بجبل الله وحبل رسول الله ﷺ ويكتب في دفاتر
الصالحين الهداة المرضيين .

= الأول حق المعرفة واعتقده كما يليق بشأنه لا بد وأن ينور الله تعالى قلبه فيعرف
الثاني سواء بواسطة أو بدون واسطة وكلما ازداد الإيمان ازداد النور وازدادت
المعرفة وفقنا الله جميعا لذلك ، مع الأدب الكامل والإخلاص لله تعالى في جميع
المناهج والمسالك .

(٤) نسأل الله الكريم أن يجعلنا من الموالين للنائب الأول وخداماً صادقين
مخلصين في خدمة سيدنا النائب الثاني فإن لم نكن أهلاً لذلك فأنه سبحانه وتعالى
أهل الجود والكرم ؛ وأوليائه الكرام المتحققون بالقائمون بالنيابة عن نبيه الكريم
صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنهم يقبلون المحب المخلص الموالى
الناصح على ما كان فيه ، ولكن مرعان ما يقبلون شؤمه يئناً ، وجهله علماً ، وبلائمه
فهما ، وقصوره سبقاً ، وتردده يقيناً ، ومن تابع مدعو إلى مرشد داعية ، ومن
ضعف فطير عليه إلى قوة بالله الله ، كما حصل ذلك لأصحاب رسول الله بصحبته
ومتابعتهم وحبه له صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

هلموا يا طُلاب الحق الينا ، وعولوا في طريق الله علينا ، هذه
المائدة الممدودة برحابنا هي مائدة كرم رسول الله ﷺ من دخل
رحابنا، وأمّ بالاخلاص بابنا ، أفادته تلك المائدة المباركة خُلُقاً محمدياً،
وعِلماً نبوياً، وحالاً مصطفىوياً، وطوراً أحمدياً، وُعدّ في حضرة
القبول ولياً .

قال لي حبيبي ﷺ في حضرة الحضور أنت سعيد ومن احبك
ومن ربط القلب بك في هذا الطريق سعيد ، والشقوة حافة بمن
أبغضك أو أبغض نوابك وأحبابك ، طب قلباً سيظهر شأنك ظهور
الشمس ، وإنك اشمس محمدية تطلع ولا تأفل ، هذا لك من الوهب
الإلهي ، ولا تبديل للكلمات الله . يقول السيد الرواس رضي الله عنه:
أقول : اللهم صلّ على سيد أهل الإشارات ، وطالعة حقائق
البشارات ، وروح أهل الحق ، وقبلة كل مُحق ، عبدك ونيك سيدنا
وسيد كل من لك عليه سيادة ، محمد الأزل والأبد ، وشراع المدد
الأعظم الممتد على كل احد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

هذه البشارات الحقة المؤيدة ، براهين بروزها ساطعة مَحَلَّة مؤبّدة
دائمة بالله ، وعلى فضل الله الحمد لله .

وقال رضي الله عنه :

والله عنايات في (حضرتنا) و (روضتنا) وحلب وبغداد بل
وفي جميع الأنحاء والبلاد بركات طافحة ، وشموس لائحة ، وأسرار
واضحة ، فرقانيات المعاني فيها شفاء لصدور قوم مؤمنين ، ولا
تزيد أهل الغي والظلم إلا تباراً ، وفي أساليب هذه الشؤون قل
ياناتق المدد في حضرة الأزل والأبد (ألا إن أولياء الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون) وصلى الله وسلم على النور الأكل ،
والبرهان الأول ، والحقيقة العلية في المحضر القدسي الأتم الأبهج
الأجل ، حبيب الله ، وسيد سادات رسل الله ، سيدنا محمد ، وعلى
آله وصحبه ، ونوابه وحزبه ، وأشياعه وأنصاره ، والمتمسكين
بآثاره ، إلى يوم الدين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين .

يقول جامعه : قد انتهى ما وضعناه تحت عنوان (الغنime
الكبرى ، بزيارة الروضة وشقيقتها الأخرى) والمناسبة التي أتت
بها في هذا الديوان الجامع هي الأبيات التي تقدمت ومطلعها قول
الناظم السيد الرواس رضي الله عنه :

حضرة القرب لديها روضة هي في الحكم المثني الواحد
حضرة في روضة أو روضة أثبتت حكماً فشأن شاهد

وعملاً بالحديث الشريف القائل « لا يؤمن أحدكم حتى يجب
لأخيه ما يجب لنفسه ،
يقول جامعه :

فانظر أخي المؤمن المحب الصادق إلى هذا المكان ما أكثر بركته ،
ما أطيب وقته ، ما أهدأ جوّه ، ما ألطف طقسه ونوّه ، ما أصفى
أهله ، ما أسعد زائراً حلّه ، ما أجمل الوقوف ببابه ، ما أشرف المثول
باعتابه ، ما أكثر الأدب والتواضع بطلاّبه ، ما أكمل الحضور
في الصلوات برحابه ومحرابه ، ما أحسن التفاؤل باسمه ومعناه ،
(حضرة في روضة) في جامع ضمنه (معراج القلوب ، إلى حضرات
الغيوب) وبشعّ الضوء في وسطه من (مشكاة اليقين) بل أعظم
وأكبر إنه (نور الفتوح ، المنبجج من الحضرة الكبرى متديلاً
إلى الروح) وسوف ترى أيضاً - أخي المجد المجتهد المؤمن
الطيب المحب الصادق - ضمنه عظم (فائدة الهمم) وجلوسك المحقق
لتنال من (مائدة الكرم) ثم يُدار عليك الشراب العذب
الطيب الطهور ، وهناك تسمع اسلطان القوم - رضي الله عنه

وعنهم - ما قاله بالأمس ويقول له المحبين وارثه اليوم ، فالسر
سارٍ ، والحال حال في الوارث ، فلا يُحَرَم منه إلا المنكر
والحاسد والناكث :

هذي الفناجين قد دارت لنا علناً يا ساقى القوم أترعت الفناجينا
نحن شربنا ولم نسكر أدِرْ طرباً كرّر علينا وبالكاسات ناجينا
هذا الامام الرفاعي الكبير مشى فينا وفي الحان أفشيننا خوافينا
ذي خمرة راحة المختار تعصرها وصاحب الكرم فيها صار جبرينا
يا دائراً بكؤوس الخمر طافحة نحن اكنفينا فلا تنس المحيينا
أدِرْ عليهم بقايانا لتسكرهم ثم احبهم مثلما قد كنت نُحيينا
يارب لا تحرم الأحباب سكرتنا يا ساقى الكأس قل بالله آمينا

لنعد إلى ما نحن بصده من النظم وحروفه ، ومراعاة الخدمة
بهذا الجامع وإقامة صفوفه .

و (العود أحمد) وأحمد ما كان لمثل هذه العقود النظيمة ،
والسبائك المرصعة العظيمة ، بيد أنها مُصاغة في بيت أحمد .

قال سيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه : وقلت اذكر
سلطان حالنا في بروزه ، من خبايا كنوزه :

في الكون يظهر كالضحى سلطاني	ويلوح مظهره لأهل زماني
ويفوح عنبره لكل مقرب	ويضيء كوكبه لكل مداني
وكأنني والطالبون طوافهم	بمنازلي والقوم في ميداني
وكأنني والعاشقون بساحتي	بمشاغل الأوراد والقرآن
وكأنني والتابعون لتابعي	في قبّة نبويّة الأركان
يعلون رغم الحضم سبق عناية	يسمون بي دهرأ على الأقران
وكأنني والعين يكشف غينها	ويماط عنها حاجب الأكوان
وكأنني والباء يبرز برقها	ببصرة تزدان بالعرفان
وكأنني ويد العناية تنجلي	فتفيض أسرار المقام الثاني
وكأنني وطريقي تطوي المدى	ببواهر الإحسان والإتقان
وكأنني أجلى وإسمي رسمه	يملى على الألواح يظهر شاني
وكأنني ومن الهدى يبدو الهدى	ويزيل ظلمة أمة البهتان
وكأنني والذكر يُنصب باسمه	في شاسع الأفطار والبلدان
بحافل بابن الرفاعيّ ازدهت	وأماكن ممدوحة السكان

وكأنني والورد رونقه به
وكأنني والخير من طرق العلى
وكأنني وعلى كرام عصاتي
وكأنني والسعد يخدم بابهم
وكأنني والضد ينفر هارباً
وكأنني ويد النبوة قدّست
وكأنني وديارهم مرفوعة
وكأنني وأماكن الأذكار يملأها البهاء الساطع الصمداني
وكأنني والعيس تزحم بعضها
وكأنني والقوم منهم ناطق
وكأنني وبكاف كن جلي العما
وكأنني بل كاف تشيبي انطوى
سرٌّ من الغيب القديم طرازه
هي نوبة علوية نبوية
صلى عليه الله ما انبلج الخفا
والآل والصحب الأماجد كلهم
يجلي نظام دقائق الفرقان
يجري لمن واليت كالسحبان
حلل البهاء طويلة الأردن
نشراً بجلى الحور والولدان
منهم كعصفور من العقبان
تجري مآربهم بحدّ يمان
بظاهر من اجل البنيان
سعيّاً لنوّاني ذوي ديواني
بالسيد المهديّ كل لسان
فالآن قف مستظهِراً لأواني
وأقيم سوق المشهد الرباني
ضربت عليه سراق الرحمن
أعلى منابر شأنها العدناني
عن شاهد من سره الروحاني
وابن الرفاعي الجليل الشان

وقال رضي الله عنه : وقلت أذكر من الله علينا ، وانحدار سوابغ
إحساناته إلينا ، وكيف بقدرته أكبرنا ، وأن العاجز من أصغرنا ،
ويد القدرة قوية ، وسابغة النعمة السابقة سرمدية :

قل لمستصغرنا عن حسد	نحن من زعمك غيباً أكبر
غرّك المشهود من هيئتنا	ياأخا الجبل المعاني تُستر
تبغي قوَّالاً نطوقاً أنيقاً	وله زيق وسيع أخضر
أو له قصر رفيع شامخ	والمعاني أنت منها أقصر
ياأخا الجبل تنبّه وانتصح	خرقة تبلى وقصر يدثر
أنت ظنيت بنا مالم يكن	كم عجول حين يمشي يعثر
أرايت اللب من باطننا	والذي في كنزه يُدّخر؟
رُبّ حال صين في خرقتنا	دونّه البحر إذ ينهمر
رُبّ عين قد لفتناها إلى	ذي انكسار وهو المنجبر
نحن قوم قد توارثنا الخفا	إنما الله تعالى المظهر
قد طوينا سرنا في سرنا	وهو رغماً للأعادي يُنشر
وحبانا الله طوراً عامراً	ويدأ طائلها لا يقصر
سلف ورث حالاً خلفاً	صدره المزمّل المدثر ﷺ

وعلى واسطة النظم بهم
 كبرت نوبتهم في كونهم
 كم بنا من عارف ذي طلعة
 كم بنا من رب قلب ساكت
 كم بنا من ناطق عن أدب
 كلما غيبت قومي برزوا
 انت يا مسكين فيهم جاهل
 مدد عالٍ وسر ظاهر
 إن رؤوا فالمصطفى فيهم يرى
 وعلى الجمع بفرق باذخ
 وإذا أبطن منهم واحد
 مدد لم يجحدنه عاقل
 والجنائز لنا شهادة
 تشهد الأعداء من أحوالنا
 وقلوب الناس تنقاد لنا
 وإذا ما زارنا الزائر عن
 لوح محفوظ العما في طي ما
 أحمد القوم الإمام الأكبر
 فتيقظ أيها المستصغر
 بسموات المعالي تُزهر
 منه آيات الهدى تنفجر
 بمعانيه تُبزُّ الدُرر
 كلما اصغرت قومي كبروا
 هم أناس حيث غابوا حضروا
 وقلوب حالها لا يفتـر
 وإذا هم ذكروا قد يُذكر
 ذكـر الله إذا ما ذكروا
 في الثرى بين البرايا يظهر
 وله قسراً يُقر المنكر
 تروي منا ما طواه العمر
 حال غيب ظاهر لا يُستر
 وهي في محفلنا لا تشعر
 صدق سر يمضي وهو الأنور
 قام بالغيب بهذا يُسـطر

أهل عزٍّ عزٍّ لا يُحتَقَرُ	كتب الله تعالى أننا
ولذكر الله حقاً أكبرُ	تلك يا هذا براهين السما
ونداه الجسم لا ينحصرُ	فضله في خلقه لا يُحجرُ
وكذا الحادث منا مظهرُ	وهو للحادث منا مظهرُ
بجود الناس لا يفتقرُ	فالذي أغناه في آزاله
بين أبواب الملا لا يصغرُ	والذي أكبره في بابهِ
نعمة الله تعالى تُشكرُ	نحن أغنانا وقد أكبرنا

وقال رضي الله عنه : وقلت اذكر حالنا مع حسادنا ، وكيف قامت يد القدرة في عالم القِدم بإمدادنا :

رأى حاسدي شأني فخامرهُ عَمِي	وزاحني وهما فأقعده الهمُّ
أراد غباري فاعتلى عن خياله	فحطَّ ولا رأي لديه ولا فهمُ
فأوسعني شتماً وقال مؤيدِي	علوت بتأييدي وما ضرك الشتمُ
تبجيج بإحساني وقم بعنايتي	قوياً وطارح حاسداً ماله عزم
شدَّ العطر منافي الوجودات كلها	ولكننا المزكوم قد فاته الشم
جرى مغضباً لله يسعى معاندا	لمظهرنا طيشاً وقد نابهِ السم
وفتٌ بأحقاد له جسم قلبه	وما للحسود الخب قلب ولا جسم

تقوم لنا الأيام بالمدح والثنا
كثير قصير الباع لا نور عنده
تجرد نباحاً لإسقاط نجمنا
لقد فلّ للرأي السقيم حزامه
بضاعته جهل أضرت بدينه
مضى بتلظى منكرأ كل مجدنا
قرأنا أفانين العلوم فلم نجد
ألا يا كريم الأصل يامن عرفته
فكن انت محسوداً وخصمك حاسداً
رجال الوغي تلوي الخيول جفولة
وأهل المعالي في طراز صفاتهم
ويوسع بالشتم الدنيّ مجاله
وقد يحدد الأبطال نذل الحسنة
يزاحنا زيد وليس له اب
ونحن أسود الغاب يوم وطيسها
تقاعس عن نثر الجواهر نثرنا
لنا همم فوق السماوات رفعة
وينقش عنا في صحيفته الدم
على ظلمة بحتاء سربله ظلم
وهل بنباح ساقط يسقط النجم؟
ونحن بنور الشرع ساعدنا الحزم
ونحن كما يدري بضاعتنا العلم
هل المجد مجرود إذا رده البهم؟
حسوداً له من سهم أهل العلى سهم
ليتي عماداً وهو في بيتنا الشهم
فذي نعم لا بد يحسدها نعم
ويحسدها خب على أنفه الكم
لحسادهم من نوع سيرتهم رغم
ويرفع بالأفعال أركانه القرم
وفي رونق الأبطال قد يفحم الخصم
وتغمرنا هند وليس لها أم
نحما الحمى إن ردّ بالكرة الجم
وقد نظم الأقمار من سبكنا النظم
ومبني مجد ماله في الورى هدم

بنته يد التأييد في حضرة الرضا
 وقد أظهر الرحمن مظهر عزنا
 ورونقنا البدر المؤنق في العلى
 ونحن لمولانا الرفاعي عِتره
 نعم نحن عرب حين نروي جلائل الـ
 صدعنا قلوباً منهم فتفطرت
 سمونا بحلم عن عزيز مكانة
 ونحن براء من سقام شكوكهم
 ونحن بنور رغم عتمة جهلهم
 ونحن على إثر الرسول محمد
 لقد حكموا بالقول والحق خصمهم
 وراح من الحساد يخربه الوهم
 فخلّ عليل القلب يفضحه الكتم
 ويلطمه الشاني وفي وجهه اللطم
 سما برسول الله من بيتها الاسم
 معاني وفي ذا الشأن اخصامنا عجم
 وغير المعالي مالنا عندهم جرم
 وشاد لهم أو هامهم في الدجى الحلم
 وهل يستوي في شأنه البرء والسقم؟
 وما النور في الجلى سواء ولا العتم
 قل الله يا هذا ودعهم وما همشوا
 فلا قولهم قول ولا حكمهم حكم

حَضَرَاتُ الْهِيمَةِ ، وَمَعَالِمُ نَبَوِيَّةِ

يَصِفُ لَنَا النَّاطِقُ بِبَعْضِ عَظَمَةِ مَكَانَتِهِ بِزُوقِهِ وَشَوْقِهِ
وَكَافَةِ هَوَايِهِ وَجَوَارِمِهِ إِسْرِيفَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ

فِي دِيَوَانِهِ الْعَظِيمِ الْمَدُوحِ ، الْمُسَمًى (نَوْرُ الْفَتْوحِ)

لأننا ما برحنا نترقى - في تواضعنا لخالقنا - عروجاً بـ (معراج
القلوب الى حضرات الغيوب) فكنا ومازلنا نؤم القطب تنير لنا منه
أضواء (مشكاة اليقين) معالم (محجة المتقين) وها نحن الآن قد أظلمت
مُزَن الرحمة ومبشرات وبوارق أنواء (نور الفتوح المنبجج من الحضرة
الكبرى متديلاً الى الروح) نفع الله بهذا الوابل الطيب العذب المبارك
الطهور كل واد منخفض مقدس ، وكل جبل شاهق منيع يعتصم المؤمن
بأعلى شغفه فراراً بدينه وحفاظاً عليه من المس ، ويعم التلال والروابي
الزهيّة وكل سهل طيب قابل للنبات والخصب ينتفع الناس بخصبه ،
وتتلى الغدران وتجري الأنهار العظيمة والجداول اللطيفة بهذا الشراب

العذب ويكثر به الدرُّ في ما شاء الله من بحر كل منها على قدر قابليته
لهذا الخير وقربه، إن ربي على ما يشاء قدير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
النبي الأُمِّي وعلى آله وخصوصاً منهم أئمتنا وقادتنا (الرفاعي الكبير
الأول) والسيد الصياد والسيد محمد أبي الهدى والسيد الرواس
(الرفاعي الثاني) القائل :

وَبَرُّنا بِصَنُوفِ الْبِرِّ مَزْدَهَرٌ وَبَحْرُنا بِفَنُوفِ الْعِلْمِ مَسْجُورٌ

قال سيدنا السيد محمد مهدي بهاء الدين آل خزام الصيادي الرفاعي
الشهير بالرواس رضي الله عنه :

محققنا الوري لما رجعنا إلى المولى	وغنينا عن الأشياء ما قلَّ أوجلاً
وسرنا لذاك الباب والصدق عزمنا	تركنا له الأراحام والرهط والأهلاً
وطبنا به عن كل آتٍ وذاهبٍ	وذوقاً رأينا الكل من دونه ظلاً
وقفنا على الأقدام والليل حالك	ومن قام فيه الخوف لم ينم الليلاً
وأبى أمانٍ الرجال وهذه	شؤون العلوي في طي منشورها تَجَلَا
له الأمر والسلطان والحكم والقضا	وآياته رغماً لجاحدها تتلى
براهينه في كل شيء جليّة	ويجدها الأعمى الذي قلبه ضلّا
كأن له في نسج كل حقيقة	من السر معنى من شرافتها طلاً

تجرد عن الأغيار إن كنت عارفاً ولا ترّ للأغيار قولاً ولا فعلاً
ونم حول باب الصدق لله خاشعاً فمن زلّ عنه إي وسلطانه زلاً
وسلم إليه الأمر واعلم بأنه إذا شاء أجرى من صميم اللظى الوبلاً
وباعد أولي الأغراض واهجر فعالهم ولا تتخذ منهم على غرر خيلاً
أناس من الآمال طمّهم العمى فمالوا عن المولى وقد جهلوا الأولى
وصيرمع قوم قصدتهم وجه ربهم وطابوا به عن وهم أسماء أوليلاً
طووا بثياب الفقر لله كونهم فما شهدوا مالا ولا نظروا أصلاً
رأوا أنهم من طينة قال ربها لها في الورى قومي وأبرزها فضلاً
وكلفها ماقد أراد وزانها بعقل ولولا العقل لم نعرف النقال
وألزمها التقوى وكان كفيلاً فسارت على ما شاء ما حملت جهلاً
أو لك أهل الله فاسلك طريقهم وخلّ كذباً صام للغير أو صلاً
تعالى الذي أحيا القلوب بحبّه عبيد له أحبابه وهو المولى

وقال رضي الله عنه : وقلت في الجنب الأعظم ﷺ :

أنت الشفاء إذا تمكّن داء يا سيّداً هو للسقام دواء
لك قد تغلغل في المطالع كوكب منه انجلى للمرسلين ضياء
وبشر ذاك الطي كان وأطلعت ما صين فيه الدرة البيضاء

وبدا بطالعة المعالي وانجلت
وأقامك المولى لدولة أمره
يانكتة الأمر المصان بطي كن
جهلمتك يا مولاي أفيدة قست
بالموت ينتبه الجهول وإنها
ماضر عين الشمس وهي حمئة
ياشمس هذا الكون قبل بروزه
ولك الشفاعة في المعاد وإنها
واليك يرجع كل عبد عارف
إن كنت عني يا محمد راضياً

بعميم ساطع نوره الظالماء
حزباً تذلل لبأسه العظماء
قيدماً وعنه بروزها الأشياء
ولسوف تعلم طيشها الجهلاء
هي غفلة لأخي الرقاد بلاء
إن أنكرت انوارها العمياء
وصنوفها لك كلها إيماء
بك في غدي تتوسل الشفعاء
وتطوف في أعتابك الصكبراء
فالموت عندي والحياة سواء

وقال ايضاً رضي الله عنه في جدّه الرسول الأعظم ﷺ :

تبلج نور السعد بالفتح والنصر
وقام بفيقاء الغيوب مُشعشاً
ولألا في تلك الأساجيف كوكب
ترأى ولا شيء فلاح من العما
وأبرز من سواه جلّ لأجله
من الطمس ذرات الوجودات بالسبر

وأشرق فجر المجد من حيث لا ندري
بيافوخ أبراج الهدى طالع البدر
طوى جمل الأكوان في صحف الستر
بدولة حكم الخلق والحشر والنشر

فكان لها في محكم الأمر علة
وشق رداء الغيب عن كل حكمة
أدار على الأبواب من طيب كأسها
وهزّ بسلطان العلوم من الورى
وطاف على الأسرار فانجاب وهمها
وهيمنها بالله علماً فأيقنت
فطارت له الأرواح من وكر كونها
معان تجلّت للبصائر بالسنا
عن الله منصوص قديم بيانها
فيا كوكباً في آدمي صفاته
إليك انسياب العاشقين فوارد
لك الله يا حادي النياق لطيفة
أطرها لهاثيك الربوع وخلها
ربوع رعاها الله طابت فترها
بروحي ذبّاك التراب فقد مشى
سراج الهدى ذوالبر والخير والندى
وأعظم من يرجى وخير وسيلة

تداوي بآيات الهدى علة الصدر
إلهية بيضاء لم تطوّ في سطر
شراب فهووم لا يشبه بالخمر
قلوباً لقد كانت من الجهل كالصخر
وضاء بنور الفهم من ذلك السر
ولقنّها في غيبها آية الذكر
ولو لاه ما أدنى بها الأمر في وكر
فأخجل معنى ضوئها بارز الظهر
ورُبّ بيان حادث جاء كالسحر
تجمّع ما قد صين في البر والبحر
تلاصداً رأت تص صدرأ على صدر
وقلبك في شغلٍ ولبك في فكر
تذوب هيّاماً فالحب أخو عذر
عطير وفي معناه أغلى من التبر
عليه إمام الخلق روح ذوي الفخر
وسيد جند الله في السر والجهر
إلى الله في يسر يسر وفي عسر

تطوف به الأبواب يشملها الحيا
إذا ماس في سلطان عزّ جلاله
وإن قام عن لطفٍ يبسرد جماله
وإن ما تعالى في منصّة عزّه
قلوب دعاها الله قدماً لحبه
تموت وتحي فيه في كل لحظة
بها من معانيه الشريفة نفخة
أفاد علوم القدس في نصّ جملة
وأوضح من طمس الغيوب رقائقا
ولولاه ما طارت صنوف قلوبهم
جلي غيب الآثار عن طلعة الهدى
به عرفوا المولى تعالى فأصبحوا
هل العلم إلا ما أتى عن جنابه؟
وهل من صراط للهدى غير نهجه؟
إذا ما نحا ذواللب غير طريقه
أتى خاتماً للمرسلين وسيداً
بهم قام يزدان الوجود وإنه
فلم تدر معناه الرفيع ولن تدري
ترى القوم صرعى الخوف في حلّ صفر
ترى الكل سكرى لا بداعية السكر
تشبّ بأهل الوجد لاهية الجمر
فأين الذي تطوي وأين الهوى العذري
فترقى إلى طودٍ وتنزل في بحر
لهاترجف الأُسْدُ الجريئة في القفر
ونسق أبيات الحقائق في شطر
أفاضت علوم الله للقوم في جفر
إلى الله في سهل الطرائق والوعر
فتابعه أهل القبول على الإثر
إذ ذُ أُمْناء الله في دولة الأمر
وراح على الأكوان كوثره يجري
تسير به الركبان أمانة السرّ
تغلغل في شك من الزور والوزر
وبدأ لهم في نظم سلسلة الدرّ
غدا بينهم لبّ القلادة في النحر

حكيمهم البر الكريم إمامهم
 أقام بصرح الغيب كل عجيبة
 وأحكم آيات التدلي وقد دنا
 وجاء بشرع واضح الحكم ظاهر
 تضيء بمجلاها العقول وترتضي
 أفاض على الأسرار من سر دينه
 بلى هو ليث الحق في كل هجمة
 ومظهر سر الله في جند خلقه
 علت يده العظمى على كل سيد
 على خصمه هام الكواكب كلها
 وقامت به منها الثوابت والتي
 دح الأكمة المطموس عن نور حقه
 وروح يا أخا العرفان حياً بهديه
 أتى لعقول العالمين بصيقل
 ورد النفوس الجاحات بحكمة
 أما وصباح لاح من طور وجهه
 وبالمدد الفيض من طي قلبه
 خطيبهم النظام للجوهر الوتر
 سماوية البرهان باهرة القهر
 إلى سدرة تعلو عن المس بالفكر
 محجته البيضاء تدعو إلى البر
 حقائقها الألباب في النهي والأمر
 علوماً فراحت تترع العشر بالعشر
 وغوثه الكبرى إلى كل مضطر
 فأنعم به في مغلق الخلق من سر
 وأغنت بإذن الله ملتحف الفقر
 فذي شمسها من تحت أمداه تجري
 تسير به في طي أبراجها تسري
 على الأكمة المطموس داهية الضر
 لتأمن من موت الغواية والشر
 من العدل أبقى الظلم منقسم الظاهر
 عن الله لم تسند لزيد ولا عمرو
 محالغي يا أنعم بهذا الطور من طور
 لإثبات قدس الذات في الطي والنشر

وبالكلم المنشور من لؤلؤ الهدى
له العز والبرهان والبرُّ والتقوى
له الصولة العجاجة البأس في الورى
تشاغل عنه الجاهلون برأيهم
ولو أخلصوا بالاتباع لأمره
خذ الليل يا حادي الركائب صاحباً
ورح إذ ترى البرق الشامي خاشعاً
وحيث الحمى النجدي فاخضع تأدباً
وواجه هناك القبر بالوجد قائلاً
وَرَوْ شريف الشرب بالدمع باكياً
بروحي بأعمامي بأني بوالدي
رسول أقام الحق بعد انضمامه
وجاء بحق قام أمضى بأمره
وأيد سلطان السماء بحكمة
تحف به الأملاك من كل جانب
إذا داس مبسوط التراب بنعله
وإن مر من معناه في البر طارق
جلاه رقيق السر بالنظم والنثر
ومعجز أي العلم منتظم الدر
ومطلق حكم الأمر في القر والكر
وقد خسروا إن الجهول لفي خسر
لهم خفقت في الأرض ألوية النصر
وسروا جمعن وقت الغروب على الفجر
ونح فدموع العاشقين له تجري
وقبل تراب القاع بالحمد والشكر
عليك صلاة الله يا صاحب القبر
فقد بكت الحنساء حزناً على صخر
بكل الورى يفدى وهم دون ذا القدر
فعز به برهانه أبد الدهر
ومعناه من حد المهنة البتر
فأغنى بها عن صولة البيض والسمر
وتقرأ حزب النصر من محكم الذكر
تشرّف في تعفيره أوجه الزهر
ترى البرّ مؤاج الجوانب بالبحر

فيا بشراً من نور مولاه كُؤنت
 ويا سيداً لاذت بطمطام عزه
 وبارحة أحيا بها الله ملكه
 أتدرك معنك العقول وإنه ؟
 تباهى بعلياك الخليل وقد علا
 وباعك في دور الوجودات طائل
 لك المدد السيار في سدره العلى
 برزت بروز البدر من قلب برجه
 وقيمت ودين الله قد كان قاعداً
 وقيدت أوهام الضلالة بالهدى
 يترجم سر الحكم عبدك مسرعاً
 فان ما ذكرناك انجلي كل مظلم
 وطابت لنا الأوقات وانمحق العنا
 نعم أنت حصن لانراع بظله
 ندوس جباه النائبات تعزراً
 باسمك يحيي الله ميمناً ويصطفي
 مناقبك العظمى يقوم خطيبها
 حقيقة المزدانة الطور بالبشر
 صدور عيون السادة الرسل الغر
 فعمت صنوف الخلق بالنائل الغمر
 لمعنى له الأملاك ذاهلة الفكر !
 بظلك دهرأ مجدُ عدنان والنضر
 تنزه بالوهب القديم عن القصر
 لك الحكم والسلطان بالطف والقهر
 من النبعة الوضاحة الفخر في فهر
 ينوح فاضحى قائماً ضاحك الثغر
 فلا غيبها يسعى ولا وُرها يسري
 إذا قال عبد الغي للشك لأدري
 وأربع منا مجذبُ الربع بالقطر
 وبدل خلاق الورى العسر باليسر
 وإن رمقتنا القوم بالنظر الشذر
 بأزرك يا أعظم بأزرك من أزر
 بعيداً ويلوي الطود ينال كالذر
 فتزوى لها الايام عثراً على القسر

تروح بها الالباب سكري كأنها
مقامك محمود وأنت محمد
تطيب بك الأرواح ياروح سرها
وتعزي لك الأسرار في نشر طيها
نرى البحر موجاً جابياً وأنت قد
وإنك من ندعوه باباً لربه
جنابك للجليل ونورك للهدى
على م الأماني والأماني كثيرة
أغيرك يرجي بعد ربك؟ لا وإن
بأتباعك الاسلام اضحي مؤيداً
لقد فزعت منا القلوب لطيفة
وطافت بركن من رحابك عامر
فطبنا وأحيتنا معانيك مثملاً
إليك أبا الزهراء من عبدك الذي
يريد به مدحاً فيطوي شكايه
تأخرت عن عجز وعجت جنائب
اتتك فنالت منك فضلاً ورأفة
أفاضت بها ذوق الممتعة البكر
وأحمد أهل البعثة الأنجم الزهر
وينشط دين الحق منشرح الصدر
ولا بدع إن الدر يعزي إلى البحر
تموج بروح العدل والصدق والنصر
وغاية ما نبغيه من فسحة العمر
وشرعك للتقوى وفيضك للستر
وأنت الأمان المحض من نوب الدهر
ذكرنا فلاناً فهو من شعئك الغبر
طويل نجاد السيف في أعصر نضر
تحاضر قبراً منك أجلى من الفجر
منطقة في باب هالة البدر
نرى الأرض يحيي فقرها ساكب القطر
بحبك عرض الحال يرفع في الشعر
من الذنب إن الذنب داعية الهجر
لأهل الهوى طارت برائتها الخضر
وطولاً فقص الروح بالمدد الوفر

فن لي بأن أقوى على مثل فعلهم
بجاهك عند الله أيّد مآري
وخذي بيدي ياسيد الخلق وانتهض
حبيبي لا مالٌ أحاول كنزه
وقم بانخطاطي واجتذبي بهمة
فها أنا والاحباب من شط فارس
مشينا على الاقدام نحوك خشعاً
وننجد ظمأً ثم نتهم لم نجد
الى أن بدت ارض المدينة وانجلت
إذن خطف الأبصار نورك إنما
دخلنا وقبلنا التراب بلهفة
وفها بترتيل الصلاة عليك يا
وآلك أهل البيت والصحب كلهم
وبتنا بحمد الله ليلتنا على
شكرنا لها المسعى وطابت قلوبنا
تبارك من اعطاك فضلاً مؤبداً
وأعلاك في برج السعادة كوكباً

فتنقذني جدواك من وهدة الفقر
بتوطيد آثار القبول كما تدري
لجبري فإني من عنا البعد في كسر
ولا بُغية عندي سواك فخذ سرتي
تردّ بمطروح الحضيض الى النسر
سرينا وخليفتنا العراق على الظاهر
نُرفّع في صدرٍ ونشرع في نهر
من الزاد ما يقوى المجد على السير
مرفرفة الأطراف زاهية الزهر
هدانا لذاك الرحب نافحة العطر
ووجد وشوق وانقطاع عن الغير
نبي الهدى يا شامخ العز والقدر
وأتباعهم والناهجين على الإثر
قبول فقال الحظ ذي ليلة القدر
بسر الرضا لا بالمتوبات والأجر
بذلك به الإحسان للعبد والحر
به انجلت الألوان في الشرق والغور

وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي طَيِّ عَامِهِ
وَأَنْتَ صَدْرُ الْمُرْسَلِينَ جَمِيعِهِمْ
تَقْدِمْتَهُمْ فِي الطَّيِّ وَالنَّشْرِ سَيِّدًا
فَمَا نَطَقُوا إِلَّا وَكَنتَ خَطِيبَهُمْ
فَأَنْتَ لَهُمْ رُوحُ بَعْجَرِاجِ سِرِّهِمْ
لِئِنْ سَبَقُوا فِي نَسَقِهِ الْخَلْقَ بَعْثَةً
عَلَيْكُمْ جَمِيعًا أَلْفَ أَلْفِ تَحِيَّةٍ
وَسَيِّدُ شُوسِ السَّادَةِ الْخُلَاصِ الطُّهْرِ
وَفِي مَجْلَسِ الْإِجْلَالِ ذَوْرَتَةِ الصَّدْرِ
مَعَ الْكُرَى فِي الْأَوْقَاتِ دَوْرًا عَلَى دَوْرٍ
وَمَا سَكَنُوا إِلَّا وَمَنْكَ عَلَى أَمْرٍ
وَأَنْتَ لَهُمْ عَزْمُ لَدَى الْحَثِّ بِالسَّيْرِ
فَأَنْتَ سَبَقْتَ الْكُلَّ فِي عَالَمِ الْأَمْرِ
مِنْ اللَّهِ مَا هَبَّ الصَّبَا وَشَدَّ الْقَمَرِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَنْ عَشَقْنَاهُ
وَمَنْ هُوَ مَعْرَاجُ السَّرَائِرِ فِي الْهَوَى
بَدَتْ مِنْهُ لِلْأَبْصَارِ شَمْسُ حَقِيقَةٍ
فَقِي كُلِّ خَافٍ طَلْسَمِيٍّ وَظَاهِرٍ
جَلِي رَوْنَقِ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ انْظِمَاسِهَا
وَأَظْهَرَ مِنْ عِلْمِ الْغُيُوبِ عَجَائِبُهَا
وَأَوْضَحَ مَطْمُوسِ الطَّرِيقِ لِأَهْلِهِ
هُوَ الْكَتْزُ لِلْآيَاتِ وَالشَّمْسُ لِلْهَدَى
وَخَامَرْنَا فِي اللَّبِّ وَالسَّرِّ مَعْنَاهُ
إِلَيْهِ وَهَلْ تَطْوِي الْمَعَارِجَ لَوْلَاهُ
بِهَا لَاحَ عَلَى النُّوَظَرِ مَرَّاهُ
وَفِي كُلِّ أَطْوَارِ الْوُجُودِ شَهْدَانَاهُ
وَعَيْنُ أَلْوَانِ الصَّنُوفِ 'مَحْيَاهُ
أَبَانَتْ مِنَ السَّرِّ الْقَدِيمِ خَفَايَاهُ
وَلَوْلَاهُ فِي فَيْفَاءِ شَطْحَتِهِ تَاهُوا
هُوَ الرُّوحُ لِلنَّهْجِ الَّذِي قَدْ سَلَكَنَاهُ

هو المظهر الأعلى هو العين للورى
هو النكتة الكبرى بكل دققة
فما القصد من طي الوجود ونشره
يُفل به عقد الكروب وينجلي
نعم هو بعد الله جل جلاله
تلونا له آيات قدس بمدحه
وغبنا به عنا اندهاشاً وإننا
أخذنا كتاب الله عنه وكلما
فله كم من نكتة ضمن حكمة
ولله كم من بدعة قد أمتها
وكم شربة بالصدق حلاً مذاقها
ولما عرفنا عز سلطان قدره
يُبايعه من بايع الله مُخلصاً
قطعنا فجاج الكائنات لأجله
متى ما جلونا به عرش قلوبنا
نفاض فيموض الغيب من عرش قلبه
وترقب ذرات العوالم فضله

هو الرمز في المعنى المطلسم فحواه
هو الضوء في الطي الذي قد نشرناه
وكل معانيه العظيمة إلاه
به كل همّ مُدْهم رهيناه
لدفع مُلم المزعجات عرفناه
فقطرت الأقطار فيما تلونا
عمينا عن الأكوان لما رأينا
به قد طواه السر عنه رويناه
طواها وكم حُكم عن الله أبداه
وميت حق بالعزائم أحياء
وكم جيد فضل بالمفاخر حلاه
تركنا أفانين الورى وأردناه
ويطلبه من راح يطلب مولاه
وقلباً طرحنا كلها فوصلناه
تضيء ونعطي الروح إن ما ذكرناه
وتغرق بالجوهر البريات كفاءه
وإن جهل المردود برهان عليه

فذي الشمس تجلى والنسيم مهفّفٌ
ألا إن روح الحادثات هو الذي
تناجيه أسرار المحبين في الدجى
فتشملمهم منه العناية والرضا
يموت ويحيى القوم بين جلاله
يقولون إذ يُحييهم بعد موتهم
وكم جاهل نفعيها حين تلقاهُ
لها رحمة والله أرسله الله
وتذكرُ بالشوق المُلحِمُ مزاياه
ويبدو لهم في طالع السعد معناه
ولطفٍ لعليا عزّه ولحسنه
عليك سلام الله يا من عشقناه

وقال رضي الله عنه :

والله ما قام المحب ولا قعد
ياروح كل العاشقين ونورهم
يامصطفى الخلاق من أكوانه
لك منصب الإجلال في طي العما
ولأجل نورك عسكر الأملاك في
ولسرّ ذاك النور إبراهيم قد
منك انجلى للعارفين حقائق
لولاك ما ذكر الميمم ذاكر
لولاك للحرمين ما غصّ الفضا
إلا وحبك في سريره اتقّد
يا من إليك بكل أمرٍ يُستند
من قبل أن نسج الحوادث في الزبد
وعليك بعد الله حقاً يُعتمد
حضراته الكبرى لآدم قد سجد
نال النجاة فلم يخف جراً وقد
نشرت بطي قلوبهم سرّ المدد
بشريف إخلاصٍ ولا عبدٌ عبّد
بالزائرين ولا أخو وله وفد

لولاك ما برز الوجود من الخفا
لولاك ما ثبتت حقيقة عارف
يا علّة الأشياء أنت خلقتها
لك رتبة الإعظام قدماً والعلی
صلى عليك الله والآل الأولی
والأرض لم تدح على ماء جمد
في مقصد والقصد طاش ومن قصد
سببٌ وقدرك لا يشاكه أحد
هبةٌ خصصت بهما من الله الصمد
والصحب والأنباع نظماً في الأبد

وقال رضي الله عنه :

بمعناكم القلب الولوه له فهم
وفيه لكم يال الرجال سريرة
وهل يعرف العشاق والعشق فارغ
ألا يا سلاطين القلوب وحقكم
معانيكم اختالت بقلبي وسره
صحائف روعي ضمن طيات لوحها
وطي سماءات الفؤاد رفارف
أما من يد بيضاء تتحف رحمة
يناجيكم والليل أسدل ستره
فقول ولا حول ونطق ولا هوى
تجرد عنه الريب والشك والوهم
بكل زواياه الخفايا لها نظم
تساوى لديه الجهل بالأمر والعلم
لكم أيما كنتم على كلها حكم
فلنّ لقلبي فيكم النثر والنظم
عليها لعمرى من حقائقكم وسم
لكم ضمنها في كل شارقة نجم
عبيداً لكم قد كلّ من كله العزم
عليه وقد أضنى بمجموعه الهم
ودمع ولا جمع وإسم ولا جسم

عليل ذليل كل من طوقه القوى	ومضنى عفى من كل أجزائه الرسم
متى ترحموت المستهام ويشقي	فؤاد له من بعدكم مسه السقم
إذا هو أفشى سر آيات حكم	يُلام وقد أفناه ياسادتي الكتم
بلطف معاني حسنكم بحياتكم	أعيشوه إحساناً ليشمله الحلم
أترضون أن يفنى بكم خالصاً لكم	ويشمت فيه حين تقصونه الخضم
فحاشا معاليكم بأن ينتمي لكم	ُحُب ويَقْصَى أو يَذِل له إسم
شمالكم من طورها الفضل والرضا	وكل الندى والجود والكرم الجُم
وأنتم عيون الخلق نور قلوبهم	بكم كل من ينمى لكم قدره يسمو
عليكم سلام الله ما جاء ذكركم	وَفُرَجَ إكراماً له الهم والغم
وما دمدم الحادي بطيب مديحكم	فعوفي فيه من شوى كبده السم
وما طارت العشاق نحو رحابكم	فطاب لهم بدء المحبة والختم

وقال رضي الله عنه:

أحصل لي بالقرب منك مقام؟	أمولى له فوق السماء مقام
يطير لك القلب المولّه هائماً	ولا بدع إن أضناه فيك هيّام
فأنت لعين العبد يا حِبُّ قرّة	وللعقل والسر الخفيّ مُدّام
وللقلب مرآة يرى الكون ضمناً	وللروح في متن الغيوب نظام

وإنك روح العاشقين فكلمهم
 بظلك لا ذوا من صروف زمانهم
 فأنت ملك الفضل في حضرة العلى
 لقد سبقوا عهداً لإبقاء عهدهم
 وقد بشروا الأقوام أنك بعدهم
 وحيثك ألباب بنورك أشرقت
 وقتَ باذن الله للحق ناصراً
 وما أنت إلا سرُّ ربك في الورى
 وأرسلك الرحمن للناس رحمةً
 على مقلة الأيام في الكون أن ترى
 تصدّرت في دست الرسالة واحداً
 ذكرتك بالإجلال أمحو الذي جنت
 عليك من الرب القديم صلاته
 رحابك في كل النوازل ملجأ
 وحبك ديني روح روحي وإنه
 لقد قعدوا بالعزم منك وقاموا
 وصلّوا على ما قد أمرت وصاموا
 وبين يديك الأنبياء قيام
 بذكرك والعهد القديم يُرام
 تجيء وأصحاب القطيعة ناموا
 وما مسّها في النشأتين ظلام
 ومنك لإحياء الضلال حُسام
 لمجدك في دَوْر الوجود دوام
 فأنت لكل العالمين إمام
 مثيلك يا شمس الكمال حرام
 لك الدهر يا مولى الأنام غلام
 يداي ومن يرجوك ليس بضام
 عليك من الباري الكريم سلام
 ومن صدمات النازلات عصام
 لحالي بدء في الهوى وختام

وقال رضي الله عنه :

أناجيك يا من لا أحاضر حادثاً
غرامك في قلبي وحبك مذهبي
رأيتك في كل المشاهد ظاهراً
مقامك عالٍ عن خيال نُخيلٍ
لك الرونق الماع في الأرض والسماء
لك المجد والإجلال والعز والعلو
لك المهمة العظمى بكل مهمة
لك المدد العالي لك النظرة التي
لك السر والبرهان والعلم والهدى
ولأنك في كل الشؤون محمد
عرفتك للجللى وعزمك فوقها
فها أنت سيف الله في غمد سره
وأنت الذي تُرجى إذا حلَّ مزعج
بروحي أفدي ليلةً بت والهأ
فساعتها تُفدى بعمرى وإنني

سواه ولا أرجوه في العسر والبسر
وديني وزادي للمعاد وللحشر
كما أنت سلطان الحظائر في سري
وعن وهم ذي رأي وغوصة ذي فكر
لك الصولة الجوّالة العزم في الذر
وغر الأيدي البيض في الطي والنشر
وهمتكَ الصغرى أجل من الدهر
تقيم نياط الجبر في مُزمن الكسر
وجلجلة التصريف في البر والبحر
جليل الثنا والطور والذات والقدر
والدين والدنيا وللحشر والنشر
فأنعم بذلك السيف والغمد والسر
وتندب للآمال والغوث والنصر
بيابك كانت والهوى ليلة القدر
أرى رمشةً منها يقل لها عمري

وما أنا إلا عبدٌ أعتابك التي أنـ
عليك سلام الله مارنح الصبا
تنظمتُ بها في طوري السر والجهر
خميل رياض الورد أوعر دالقمري

قال رضي الله عنه :

من الحضرة الكبرى الى السدة العظمى
أخذنا له من ثورة الروح نزة
ودين الهوى إن الهوى كلما هوى
نهم إذا الحادي حدانا باسم من
ونطوي الفيافي طائر ين تولها
ونبكي ولوعاً للحبيب بأدمع
وكم مرة غبنا عن الحس لهفة
شربنا له الماء المشمس في السرى
وثرنا وأخفاف الجمال كأنها
ولما وصلنا الروض من ارض طيبة
سجدنا لذات الله شكراً. وللوى
وقلنا أبا الزهراء جئناك خلدصا
أتيناك يا روح النبيين كلهم
الى السدرة القعساء فز بنا المرمى
أطارته عن علوى بعزم وعن سامى
علينا طوى فينا النبىال وقد أدمى
نحب فتمحو باسمه الهم والغما
لذاك المحيى لانجوع ولا نظما
نجاجل سحبا سحبا قد محال رسما
لحسن محياه الذي نوره عمما
وحلو علينا لو شربنا له السما
بذاك الغبار الثائر انتظمت نظما
وقد شمت الأرواح تربتها شما
شؤون على أسرارنا رقت رقما
بدمع عيون علم المطر السجما
وأعظمهم قدراً وأمتنهم عزما

وأوفرهم جوداً وأعلى مكانةً
وأوضح حزب المرسلين مفاخرأ
وأبهجهم وجهاً وجاهاً ومشهداً
لك الهمة السماء في كل حادثٍ
أغشنا بسر الله من همٍ قطعنا
ولا حظ بعين اللطف شؤم حظوظنا
مقامك محمودٌ وأنت محمدٌ
ووجهك لو تبدو حقيقة نوره
ولأنك بعد الله للخلق موئلاً
لك المدد الفياضُ والجود والندى

أجلُ والأأيادي البيضُ والكرمُ الأهمى
ومنك أخذنا الدينَ والعدلَ والهدى
أتيتَ بفضل الله للناس رحمةً
وفيك صنوف النعمة اندجت قدماً
سبقت صفوف الأنبياء جميعهم
وذكرتِ حال الآولياء بسيرة
لنا من تجلّي طورٍ قدسك جلوةً
جئت حِكماً لاستطيع لها كتباً

وزدنا بمعنى طي منشورها فيها	رفعنا بها بُرد الغيوب لطيفة
حسنا بها أوهام أهل العما حسنا	ومك أخذناها سيوفاً رقيقة
إلهية المشروب لم تعرف الكرما	وكم قد شربنا من كؤوسك خمرة
وترفع عن مبسوط أسرار العما	تُريض فؤاد العبد بعد همومه
وتفعمه ذوقاً وتُترعه علماً	وتملؤه نوراً وتُحيي ضميره
فضاءات بمجلى نوره الليلة الظلما	عليك صلاة الله ملاح كوكب
مح وفيهم أحسن النثر والنظما	وآلك والآصحاب مازان ذكرهم
وجدي أبي العرجاء أبعدهم مرى	وأُتباعهم والآولياء أولي الوحا
مدى الدهر حتى تشمل البدأ والختما	صلاة بها مسك السلام منمنم

وقال رضي الله عنه :

يا من لكم بقلوبنا أسرارُ	وعلى صحائف كوننا آثارُ
فاضت على الأبواب منكم لمعة	دلّت على سريانها الأنوارُ
مقداركم تقف العقول إزائه	ولكل شيء كائن مقدار
ومقام عزكم المنيع بذلة	تقف العبيد لديه والأحرار
شق الغبار عن الفخار سموكم	وعلا فليس يُشق عنه غبار

شهدت لكم بعلو كل مزبة
منكم تنال المكرمات وعندكم
ولكم مطار العاشقين فبايكم
لولا محيّاكم وبهجة داركم
ياسادة ملكوا القلوب ومنهم
ماجت بحور الفيض في أعتابكم
والثبر أكسب من ثراكم جوهرأ
آياتكم تبدو بكل عجيبة
وخيل صولتكم تخب بغارة
نار القرى والقهر في اطلالكم
وعلومكم عمت وقد عم الورى
ونوالكم هدرت سواكبه وقد
يشفي عليل القلب شم نعالكم
بركاتكم تحي الرميم وإنها
قد ساعدتكم في جميع شؤونكم
أبصارنا شخصت لكم فتكرموا

أبد المدى الأخلاق والأطوار
همم الكبار كبارهن صغار
يسعى إلى أعتابه ويسار
لا القوم قوم والديار ديار
في كل سر موكب طيار
عجباه في العتبات ماج بحار؟
هو للجواهر كلها مضار
هي للعقول الصيقل السيار
هز البرايا عزمها الثوار
لخصيمكم والخصم تلك النار
من كل فج فيضها المدرار
ملأ النواحي بحره الزخار
ويود ثم شراكها الأقار
صحّت بها الآثار والأخبار
رغماً لحاسد عزها الأقدار
ليحف منكم حالنا الأنظار

وتحزنوا بعناية تحيَ بكم موتى غرام في هواكم حاروا
لازال منكم للأحبة هاطلا مددُ تمد بفيضه الأقطار

وقال رضي الله عنه :

أعمق الفكر واجتهد يا دليل قد دهانا هذا الطريق الطويل
طرِبْ بنا للحمى فإنا أناس شوقنا للحمى عظيم جزيل
وتحقق بالشوق تعذرنا فيه وقد يعذر العليل العليل
نحن قوم إذا سمعنا بأن ذكر أهل الحمى هيأماً نميل
نتداعى وجداً ونبكي غراماً ولنا بعدُ زفرة وعويل
يا دليل الركبان بوركت أسرع إن حمل الغرام حمل ثقيل
أى وقت نرى به الحمى جهراً ونوافي أرجاءه ونقيل
ونرى سادة الحمى ونحييهم ونحيي بقربهم يا دليل
يا خليل الركب الذي طاش سُكراً طرِبْ فقد يرحم الخليل الخليل
هذه لوعة المحبة واويد لاه زادت والصبر فيها قليل
قسماً بالذي حمى طيبة الفيد جاء وهو السيف الحديد الصقيل
سيد سار حين أسرى به الله وخادم ذاته جبريل

عِلَّةُ الكونِ مصطفى الله فيه وحييب به أغيث الخليل
نحن ما راعنا الوجود بشأنٍ أو لوأنا نقيره والقتيل
قصدنا من نجه لا سواه ووجود الاغيار ظل يزول

وقال رضي الله عنه :

بجرمة ودكم هذا الصدودُ	ضنا جسدي فبالأطاف عودوا
وحلوا قيد هجراني وصدّي	فكم حلت بنفحتكم قيودُ
يحج لركن ساحتكم فؤادي	كما حجت لكعبتها الوفودُ
أيسعني بحسن الوصل حظي	وتكمل لي بمجلاه السعود ؟
ويتحفني بعيد البعد قرب	به الجمال طلعتكم شهود ؟
بعز جنابكم عطفاً على من	به لصدودكم شمت الحسود
لكم في الكون آيات وطول	وشأن دائماً أبداً جديد
وسلطان من البرهان عالٍ	على ذمم الوجود له عهد
محمدكم عريض الجاه صدر	به الآباء تشرف والجدود
حيب الله روح الكون معنى	حقيقته وسيده الوحيد
له في كل مفخرة جلالُ	وطول لا يزلله جُحود

وذرّات الوجود له شهود	ومجد دونه هم الليالي
له السادات عن شرف عبيد	أبو الزهراء سيد كل مولى
ورأسُ بني العليّ الفذّ الفريد	أجلُ المرسلين بكل طور
شفيع الخلق إن شب الوَقود	أمين الله محمود المزايا
وتُصدقها بنفحته الوعود	تطوف ببابه العالي الأمانى
بظل عِلاك والأيام سود	رسولَ الله إني مُستظلُّ
له من ليل غُصّته رُعود	فأسعفني بنورك من ظلام
على الملهوف والعاني يجود	ولاحظني بجاهك يا نبياً
أقيم بها ركوع أو سجود	عليك الله صلى ما صلاة
نجوم الكون سادته الأُسود	وآلِك والصّحاب فهم لعمرى

وقال رضي الله عنه :

نُكِرْتُ فيه وقدره لم يُجهل	أوَّاه من هجر الحبيب الأوّل
ذو مكنة في الحب لم أتزل	وحياته إني على عهد الهوى
في منزل وحييه في منزل	ماذا أقول إذن لقلب قد غدا
تركته ضمن الوجد أيّ مجلجل	طرّقته جلجلة الغرام بلوعة

فكأنها عين النبال فتنزعُ
ضحك الخليّ لخالتي لفراغه
قد نام لما أنت أرقّت وإنه
يا أخت صخر والغرام بليةُ
قلي تقلّبهُ الشؤوف على لظى
وخفيّ سري شاع رغم تكثمي
وغدوت شيئاً كالخيال مصوراً
لله أشكوهم وجدي مقلق
ما من صديقٍ مُسعفٍ تحكى له
أخلو بنفسى مطرقاً متفكراً
وأروح أذكر ما ألمّ بجملتي
شيخٌ وقد وهن القوى مني وه
يا من يطير له الفؤاد تولهأ
بجليل عذك وهو في دين الهوى
وانظر إليّ بنظرةٍ يُشفى بها
فإليك في دين الولوه تخضعي

من مفصلٍ وموقعٍ في مفصل
وفراسخ بين المهيم والخلي
ليس الصحيح أخو الفراغ كن بلي
لا تسألي عن حالتي لا تسألي
ومدامعي كالسيل عربد من علي
من هدرٍ ماطرٍ دمعي المتسلسل
للتاظرين وقد فقدت تحملي
قد عزّ فيه تصبري وتحملي
سير الغرام ولارفيق ولاولي
بفصول لهوي في الزمان الأول
من قيد حبّ بالهيام مُغلغل
ذال العجزُ ضعفتي وقيدي مُثقلي
والروح عن أعتابه لم تعدل
قسمني أغث وارحم صنوف تذلي
قلي من الداء المكين المعضل
وتخشعي وتضرعي وتبتي

وعليك في أمري وكل مقاصدي كلُّ اعتماذي يا حمائي وموئلي
أُلطف بحالي إنَّ عجزِي ظاهرٌ وبياب قدرتك الرفيع تمهلي
أنا في ابتداء محبتي وختامها بالصدق في حبي إليك توسلي

وقال رضي الله عنه :

وحق الهوى ما خامر السر غيركم ولا مرَّ مُجتازاً سواكم بخاطري
كأن هواكم أترع القلب كله فلم يبق فيه من مكانٍ لزاثر
لكم صولة في كون كلي عظيمة مُحكمة أحكامها في ضمائري
ومنكم على سري رقيب محاسب يغارُ إذ أمسَّ الوجودُ سرائري
وعنكم رواياتي ونقلي وعندكم وقوفي وحجبي نحوكم وشعائري
بكم همتُ إي والصدق في طي طينتي وقمتُ إماماً في جميع الدوائر
ولم ألتفت فيكم لذاتي ووالدي وأبي وأعمامي وشُمتُ عشائري
وما طاف قلبي قط في ركن بابكم لما شاء إلا جاءني بالبشائر

وقال رضي الله عنه :

أعتابك البيض هامات البدور علت وشمسُ بابك غلغال الظلام جلت
وعن أياديك كل الخارقات وك ل المكرمات بإسناد علا نُقلت

وإن هممتك القعساء يا شرف الـ
 مفاخر المرسلين الزهر دولتها
 والأولياء رجال الكون سادته
 لله كم شربة من كأس فضلك قد
 وكم أويقات قرب من فيوضك عن
 منحت أهل الهدى روح الحياة وبلى
 مدّت أياديك في الأكوان جارية
 رفقا بروح الى عليك طائفة
 ظلمت نفسي بميلي للهوى فهوى
 لذاك لما علت في الحب منزلي
 ورحت بالحب في معنای مبتجأ
 رحماه من مهجة نار الولوج صلت
 خفت موازين حسادي لحسنتهم
 روحي رأيتك الى الرحمن واسطة
 حاشا تساء برد في تصاعدها
 أكوان في العالم العلوي قد فعلت
 بفخرك الأكل الوضاح قد كملت
 لله من بابك المأمون قد وصلت
 أحيت قلوباً وطابت مشرباً وحلت
 طوارق الغير لما إن مننت خلت
 يدك أغرقت الدنيا بما بذلت
 نعم الأيادي التي كل الورى شملت
 وعن رحابك لا والله ما عدلت
 عزمي وروحي بأحكام الهوى عدلت
 تركت طائفة بالغى قد عدلت
 روحي اعتلت ودموعي لوعة نزلت
 ومقلة بلمح الغيث قد هطلت
 وإن أعمال صدقي في الهوى ثقلت
 وبالتوكل في ذاك الحمى اتصلت
 روحي على الله في أطوارها اتكلت

وقال رضي الله عنه :

سلام على أيام سلمي وإنها
يضع بها مسك العنايات طيباً
عصينا الهوى فيها ورحنا مع الهوى
فما كانت منا حين يبدو جلالها
فنوح لها بعد استتار جمالها
وليس لنا يوماً لسلمي وقد نأت
مشينا ولكن للبريات سيرنا
سلام وفي دار السلام ربيع
ويجى بها عبء القلي ويضيع
لسلمي بأحكام الغرام نطيع
من الخدر إلا ذاهل ووقع
كما نأح من همّ الفطام رضيع
سوى الذل منا والخضوع شفيع
ثقل ؛ وأما نحوها فسرير

وقال رضي الله عنه :

أفاض على سرائرنا السرورا
فهمنّا فيه لما أن سقانا
وغبنا في مقام الصدق عنا
ولما أن تواضعنا انحطاطاً
تركنا هذه الاشياء فيه
ولم نعبأ بجناتٍ وخلد
حبيبٌ أترع الالباب نورا
شراباً من محبته طهورا
غياباً قد جلى فينا حضورا
له صرنا بنفحته صدورا
وخلينا المساجد والقصورا
ولم نر قطُّ ولداً وحورا

نريد جنابه والغير ظلٌ ولو طاش الغيُّ به غرورا
أما وحقات السر المعلنى ومعنى في الخفاء طوى الظهورا
وآيات قرأناها بحال به المحبوب قد شرح الصدورا
زوبنا في هواه على ولوه به الأعوام عنا والشهورا
يزيدُ محبه عوناً وقرباً إذا كان الحب له غيورا

وقال رضي الله عنه :

يا حيّ علّوى ما أحيلاك لم نعرف الأشجان لولاك
هل طار منا اللب من وكره إلا لمغناك ومعناك ؟
وهل أثار الوجد في سرنا وحرّك الأشجان إلّاك ؟
فيك لنا خشيعة أكسبت عقولنا في الحب إدراكا
قد نصبت يا حيّ من حسنها إلى قلوب القوم أشراكا
كم راح فيها يزعم المدّعي معنّا اشتراكاً لا وعليّا
لم يعرف الصدق ولكنه أدخل في التوحيد إشراكا

وقال رضي الله عنه :

ما دارُيَ وقد شط المزار بها إلا بقلبٍ محبٍ والهِ فيها

سرت اليها قفول العاشقين وقد
الله الله ما أعلى رفارفها
الله الله ما أبهى مجاليها
وما أغلى لذي المولوه منظرها
وما أحلى بمعناه معانيها
تجلجت وتجلت في مطارفها
وباللطائف قد رقت حواشيها
وحل في السر معناها ومحضرها
وما زج الروح باديها وخافيتها
هي الحياة هي الروح التي اختلجت
بذي هواها هي الدنيا وما فيها

وقال رضي الله عنه :

على أي درب يا أميم يروح
يرى الركب يطوي البيد للحب طائراً
'محب' له بين الجنايب روح
ويقعد يبكي متقللاً وينوح
يروم حمى تفتت بالورد أرضه
بأطرافه مسك القبول يفوح
هل الحظ يدنيني إلى ذلك الحمى
وتبرأ مني بالذنو جروح؟
ويحسن لي في ذلك الروض غدوة
غبوق وفي وقت الصباح صبوح؟
وأشهد هفهاف الربيع بربعه
وأقماره بعد الغروب تلوح؟
ويبرز سلطان الحمى في منصة
بأبوابها داعي الجلال يصيح؟
ويقرأ متن الوجد رمزاً مطلسمًا
له من دموع العاشقين شروح؟
لعمري الهوى دمعي المباح مسلسل
وتقل غرامي يا أميم صحيح

لقد مرَّ عام ثم عام ومثله وأيام عمري بالبعاد تروح
وقد قلَّ صبري واصطلامي زائدٌ وما أنا يا أهل المروءة نوح
أما من يد بيضاء تمحود جي النوى لها في سماوات القبول وضوح
أحبَّاه إن كانت لذني قطيعتي أغثني بصفح فالكريم صفوح

وقال رضي الله عنه:

حبيب القلب شارفنا وحيًا بوجه ردَّ ميت الوجد حيًا
وأطلع من سماء اللطف فينا ببرج الأُنس بدرًا آدميًا
فأبرز كوكبًا وأجال ليشًا تهاميسًا وأصلت مشرفيًا
وألفت من خيام الحي ظبيًا وهزَّ مع الجلالة سمهريًا
ورفرق كأس عرفان سقانا بكف الغيب خمرًا هاشميًا
بحان القدس قد عصرته قدما يد المولى ولم تمزجه شيًا
فهنا مذكَّهنا السر وجدًا وعن نشر طوينا الكون طيا
وقننا في محاضرنا سُكاري بلا خمر نرى الأخفى جليا
وعجَّت في الربوع لنا شُؤون لقد لبست من الأحوال زِيًا
وزار حيننا كرمًا حمانا فلم نشهد له مذكَّه جاء فيًا
ونور أرضنا لما تجلَّى وصير تُربها مسكا شذيا

ورقرقها بحالٍ أبطحي
وأشبعها بماء البرِّ ربِّنا
وقدرقصت له الأرواحُ منا
وعطر القرب هههف عبهريا
فكل الخير والبركات أيضاً
وكل النور في ذاك الحياً
عليه شرائف الصلوات تُعلي
له في الكون عزاً سرمديا

وقال رضي الله عنه :

ماذا علينا إذا ما قام داعينا
وهزَّ الله قاصينا ودانينا
نحن الذين أعزَّ الله مظهرنا
وفي سماء العلى لاحت معانينا
دارت علينا كؤوس الفتح طيبة
وعطر الكون لما دار ساقينا
وأصبح السعد يزهو في حظائرنا
والخط في السدرة الكبرى يحيينا
بدت لنا من سجوف الغيب بارقة
أضاء من نورها البادي بؤادينا
وطاف كل امرئ برِّ بكعبتنا
وحجَّ أهل الوحى طراً لوادينا
وراح محبوبنا رمزاً يخاطبنا
وفي مراتب عليها يناجينا
سرنا له بركاب السر طائفة
قلوبنا واستفز الصخر حاديننا
طينا بحضرته لما انجل علناً
لنا وأكرم بالتقريب قاصينا
الله يا ما أحيى حين شافهنا
ورتل القول من معناه تالينا
طرننا وسرنا الى عالي محضره
وراح يقطع كل الكون ساريننا

وما التفتنا إلى الأشياء فيه ولا	مالت إلى العالم الأعلى دواعينا
وقد شربنا معاني حُبّه فصفت	وطاب بالذوق باديّنا وخافينا
وقد عرفنا به في كل طارقة	وعن نسيم الصَّبَا رقت حواشينا
وكما نحن متنا فيه عن وله	ألطافه بصفاء القرب تحيينا
يا حيرة في الهوى أبلت بلابلنا	ونفحة أثبتت روح الهوى فينا
رُدّي العنان لنا فالوجد أقلقنا	وتاه في الحال شاكيناً وباكيناً
نموت للحب أشواقاً وميتتنا	هي الحياة فلم تشمت أعاديننا
علائق الشوق بالأنات تمحقنا	ورمشة الحُب بالآيات تُبقينا
لولا معاني الهوى ما قام ذو شرف	يُثني علينا وبالإجلال يعيننا
الحمد لله قد عزّت مراتبنا	وصدّقت عند من نهوى دعاويننا
وأترع السعد ساعات القبول لنا	ونال ما ينبغي بالعزّ راجيننا
وما وضعنا بحان القدس فارغة	إلا وقام حبيب الروح يسقينا

وقال رضي الله عنه :

عجياً لوجدي والغرام عجيبٌ	ما للفؤاد سوى الحبيب حبيبٌ
عنه الوجود تباعدت ذرّاته	وله الحبيب كما يشاء قريبٌ
ما مرّ فيه خيال غير مرة	وعليه من ذاك الجناب رقيبٌ

وله بحمد الله جلَّ جلاله
يا قلب طِبْ بِجِمالِ حَبِيبِكَ وابتهج
عُذْرَاهُ مِنْ قَلْبٍ يَقْلِبُهُ الْهَوَى
يَا رَبِّعْ مِنْ أَهْوَى وَإِنَّكَ دَائِمًا
لِي فِيكَ مِنْ أَعْلَى طُلُوكِ وَقِفَةٍ
لَا تَنْسِ إِذْ زَمَزَمْتَ عَنْكَ رِواحِي
فَالْعَيْنُ تَذَرُفُ مِنْ صَمِيمِ لُبَّابِهَا
بِاللهِ يَا رَبِّعْ الْحَبِيبُ انْطِقْ وَقُلْ
وَأَطُوفْ حَوْلَكَ خَاشِعًا مُتَبَتِّلًا
حَبِيبِي غَرِيبٌ مُحَاسِنٌ وَشَمَائِلُ

حَبِّ لَأَسْقَامِ الْحَبِّ طَبِيبُ
فَبِمِثْلِهِ الْقَلْبُ الْوَلَوُهِ يَطِيبُ
وَلَهَا فَيَحْضُرُ تَارَةً وَيَغِيبُ
بِرِشَاشِ دَمْعِ الْعَاشِقِينَ خَصِيبُ
مِنْهَا بِمَطْوِيٍّ الضَّلُوعِ لُحِيبُ
وَلَمَقْلَتِي مَطَرُ تِلَاةِ نَحِيبُ
وَالْجِسْمُ مَضْنَى وَالْفُؤَادُ كَثِيبُ
أَيُعُودُ لِي لَكَ يَا رَبِّيعُ نَصِيبُ؟
وَلَفَرَحْتِي دَمْعِي إِلَيْكَ صَبِيبُ؟
وَأَنَا بِهِ فِي الْعَاشِقِينَ غَرِيبُ

وقال رضي الله عنه :

سُقِ ذِي الْجَمَالِ وَخَلِّمْنَا نَتَبَاكَ
يَا رَحِبْ خَنْدَفِ وَالْعَيُونَ سِوَاكَ
لِي فِي بَقَاعِكَ قَبْلَ عَقْدِ تَمَائِي
تَسْرِ بِي الْأَنْفَاسُ يَشْمَلُهَا الْهَوَى
فَالسَّرُّ مَلْهُوفٌ لِاجْلِكَ هَائِمٌ
فِي الْجَزَعِ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ هُنَاكَ
لَكَ طِبُّ ثَرَى حَاشَايَ لَا أَنْسَاكَ
أَرْبُ وَقْلِي مَوْلَعٌ بِهَوَاكَ
بِجَمِيلِ حَالِكَ نَاشِرًا مَعْنَاكَ
أَبْدًا وَعَيْنِي نَوْرَهَا يَرَعَاكَ

فكانها عمية إلا عنك في
قسماً بهاتيك الطلول وإنها
أنا ما نظمت أقص و جداً مؤهناً
يا ظبي وجرة والغرام وديعة
مهلاً بروح منه تنصب رفرفاً
طارت إليك وأنت غاية قصدها
لك في مفازات القلوب رقائق
لم يطو فيها وهي في ملكوته
طوت الوجودات انمحاقاً عن سوى
هل للأحبة من مقام طيب
يزهو بمحيالك الوجود فجل من
ورئى الولوه بظي وجرة والذي
مولاك أولاك السعادة كلها
حسي بذكرك في جميع تقلبي
تُعطي وتمنع كيف شئت بقوة
لك قبل خلق الكون باع طائل
وبرزت بالإعجاز معجزة على
كل المشاهد لن ترى إلا كما
حاكت برفعة شأنها الأفلاك
نظماً يبرز لآثاف لولا كما
في الروح ما عرف المحب سوا كما
من سرها تسري به لعلا كما
يا كعبة العشاق مأبها كما
وحقائق تستذهل الإدراك
إلا معاني كلها ذكرا كما
عليك عل بنشرها تلقا كما
إلا المقام الرحب من معنا كما ؟
حيالك في رحمته وحباً كما
شهد الحقائق في الجميع رآ كما
في علمه فاحزن على مولاك
دركاً ودِرعاً إن رهبت هلاكاً
قدسية فالله قد أعطاك
غمرت عوارف سيبه الأفلاك
مرّ الدهور لكل من ناوا كما

يدعوك موثوق الهموم بهمة فيحفه مدد متى ناداك
ياطلسم الأسرار في قلب العما ياروحها سبحان من سواها

وقال رضي الله عنه :

يا قُرب أسماءَ وعهد الصِّبا	لو عُدت يا أهلا ويا مرحبا
عهد به كان الهوى مُبكياً	والقرب من شمس الحمى مُطربا
وروضةُ الأنس التي قد زهت	وقد ضربنا في رُباها الحُبا
وكم شربنا كأس وصل بها	الله ما أشهى وما أعذبا
يا زمناً مرَّ بها وانقضى	إليك منا كل قلب صبا
يا ليت لو عُدت وشرقتنا	وبرق البرق غدا خلُبا
كان لنا في الربع من حاجر	أوقات لطف كنسيم الصبا
كم أطلع الحيُّ بأطرافه	بدرأ وكم أبدى لنا كوكبا
وكم نشرنا في الحمى لوعة	وكم طوينا بالشرى سببا
وكم تركنا العيس مرتاحة	وردنا التعظيم أن نركبا
لله من أجسامنا إنها	للوجد قد أضحت كشأن الهبا
نبكي دموعاً كنقيع الدِّما	شرق بالعزم وقد غربا
تلك شئون الحب في أهلها	ما أسهل الحب وما أصعبا

يا عُرب وادي البان بنتم وقد
بحرمة الود القديم ارحموا
غابوا بكم عنهم وكم قد جلوا
سرُّ الهوى لُفَّ بأسرارهم
ناجاهموا الوجد فتأهوا به
أمثوا بركب الروح أعتابكم
هام أناسٌ دون علم بكم
هيامنا فيكم هيام أمرى
نقسم بالقرآن والمصطفى
لم تنظر الأعين منا السوى
أقلامكم تكتب سر العما
أنتم شمس الله في خلقه
أنتم أسود الغيب في غابه
يا ما ويا ما بعثت خادماً
وجلجلت عن كرم أنعماً
وبعدت طوراً وقد قربت
أنتم رجال الله أهل الوحا

ذُنبا لكم والفقْدُ كم ذوِّبا
قوماً رأوا دين الهوى مذهبا
من عتمة الكون بكم غيها
وآه ما أحلى الهوى مشربا
وإنه أغرب مُذْ أعربا
ما أبعد القصد وما أقربا
وليس مَنْ طَبَّ كُنْ جرباً
فان بكم إلى السوى ما صبا
من هذه الأكوان والمجتي
ولو إلى الجوى لوى موكبا
وليس للأغيار أن تكتبا
كم قد فتحتم للهدى مشعبا
قدسية في طي ذاك القبا
بازاً بفيفاء الحمى أشبا
قد تُعجز الحاسب أن يحسبا
طوراً وهزّت أسداً أغلبا
جوادكم في سيره ما كبا

يا سادة القوم ارحموا ذُلنا وأسعفوا فالعزم منا نبا
قولوا لنا من قومنا أمةً أقعدها الهمُّ وقد أتعبا
يا خلفاء المصطفى في الورى حنّوا علينا يا أهيل العبا

وقال رضي الله عنه :

أعِدْ عَلَى السَّمْعِ حَدِيثَ الْمُنْحَنِ وَعَطِّرِ الْحَيَّ بِذِكْرِ الْحَيِّ مِنْ
كَانَتْ لَنَا أَيَّامُ قُرْبٍ فِي الْحَيِّ هَمْنَا الْمَعْنَى جَاءَ مِنْ أَيْمَنِ الْإِلَهِ
أَتَى وَقَدْ نَمَّقَ فِي مَضْمُونِهِ طَابَتْ لَهُ الْقُلُوبُ لَمَّا أَشْرَقَتْ
يَا جَبِيْرَةَ الْحَيِّ بِحَقِّ عَهْدِكُمْ وَأَتَحَفَّوْهَا كَرَمًا بِنَظَرَةٍ
يَا مَنْ لَكُمْ بَسْرْنَا مَنَازِلَ عَنْ الْوُجُودِ قَدْ طَوَيْنَا كَشْحَنَا
بِحَقِّكُمْ بِذُنَا لِعَزْمِكُمْ تَدَارَكُوا بِالْعَزْمِ مِنْكُمْ ذُلْنَا

الحق حقٌ نحن من عبيدكم لم نبلغ ما كره الليالي عتقنا
في كل حال نحن في أعتابكم ألا اصنعوا يا قوم ما شئتم بنا

وقال رضي الله عنه :

خليلي رفقا بي فإني موته أخو سكرة لم أعرف الدن والكرما
أسير غراماً والغريم بحكمه تعالى على ضعفي وقيدني رغما
أهات فلم أنا لهجري برقة وهيمني حتى لقد أوهن العظما
ورحت أعاني لوعة الصد خائفاً كثيراً وأشك من تصاريفه الهما
أقول غريم القلب عطفاً على امرئ غدا كله من كل جراحة سقما
وأدرك بلطف القرب عن رحمة فتى جعلت على أجزاء مهجته وسما
وحررتة رقاً تعذر عتقه طبعته بحكم الرق في طينه ختما
يناجيك في الظالماء مضي بشهد طوى الكون طياً ضمن حضرته العظما
أما وشؤون في الفؤاد قديمة وطائر سر في الهوى أبعد المرمى
وطيب ليالٍ كن للدهر بهجة بسامى قضينا هن بالقرب من سامى
وردنا على تلك المناهل والحمى خصيب وأحرز نابه الشرف الضخما
لنحن على العهد القديم وإن نأت منازل سامى وانطوى سجنها الأسمى

علت عن إحاطات العيون فأبعدت
ومن قائل تلك الخيام قد انطوت
فقلنا اتّمد وانظر بعين حديدة
ولله في الأحكام سر مؤيد
نورّي بسلمى والرموز صريحة
أما هو نشر العطر يبدو ونحوه
تمر به الريح المذاعة لم تطب
كذلك إن جئنا بسلمى فنصنأ
قضى الحب أن العاشقين وإن علوا
فيا دار من نهوى سألناك بالهوى
فسر لسان الحال منك مترجم
نرى البكم فصحاءين يبدو نظامها
لقد حارت الأبواب فيه كأنما
له نقص الإقدام من كل شامخ

رُقياً ومدّت للورى الكرم الجما
وصار طويل الطول من أهلها حُلما
تراها انطوت جسماً وقد نشرت حكما
له بالتجلي أخضع العرب والعجبا
تعالت فلا سلمى نريد ولا أسما
بجذاب زكي ريحه يصرف الشما
إذا لم تنل من طيب منشوره سها
يفيد بأن الرمز ألبسها الإسماء
أسارى ولو أمضى حبيبهم السما
أعدي علينا من حكاياته عِما
فصولاً طويلاً تزدري النثر والنظما
وعن دهشة نلقى الفصاح له بكما
نسيق رموز من طراز العماثما
يطول ونقص الحادثات به تما

وقال رضي الله عنه :

قل لظي بحاجر يا مذيّب المرائر

يا حيبي بخاطري	غير معنأك لم يحل
في خفايا ضمائري	أنت مصباح همتي
في سجوف الدياجر	زار والليل قائم
وأقى بالبشائر	فجلى العتم نوره
في هواه وعاذر	أنا ما بين عاذل
وتجلى بظاهري	قد تعالى بباطني
في جميع المظاهر	وهو معراج نشأتي
حضرتي في المحاضر	كعبة الروح قبلتي
ألف أهلاً بزازي	ذبت مذ زار فرحة
حاكماً في سرائري	قام في طي مهجتي
بين بادٍ وحاضر	فيه شكري ولوعتي
لا لكل الدوائر	واليه توجهي
غائب مثل حاضر	حب رفقا بمغرم
يا عظيم الحظائر	يا كبير الأكابر
مثل نظم الجواهر	لك نظمي رفعتي
منك ضمن الستائر	فبدت لي إشارة
هي خير العباير	وازدهت لي عبارة

قواك الحق نصها لم يكن قول ساحر
ولشعري رقائق ما حدثَ حَدُّ وشاعر
فأجزها قبولها يا شريف العناصر
وأغثنني برؤية لأنني غير صابر
لك قلبي تظنه هزّه ريش طائر

وقال رضي الله عنه :

أهلاً بنشر هبّ من حاجر وطيب ذاك النافح العاطر
أتى بأخبار كرام الحمى فأفرغ النور على الناظر
أهلاً بذاك النشر من غائب أتى وبأحياء من حاضر
أفاد قلبي من شذا عطره مسرةً فاضت على خاطري
ذكرني ما كانت في المنحى من حسن ذاك المشهد الباهر
وكيف كان الحبُّ في روضة منه كظي ليس بالناظر
وكيف كان النوم من فرحتي لا يهتدي لطرفي الساهر
بالله بالله أريج الصبأ هاتِ لنا الأخبار عن حاجر
مضى لنا عهدُ أَرْجائها ومَرَّ يحكي نهزة الطائر
كان ربيعاً مُخصباً بالهوى مُجَلِّلاً بليله الساتر

مطلسمًا بالوصل لماعة أكنافه بالقمر الزاهر
والوجد ملقاءً أساجيفه فينا على الوارد والصادر
يا لطفة القلب وياناره على الزمان الأول الغابر
يوم وقفنا تحت ستر الرضا والدمع للأشواق كالماطر
ولمعة القرب لنا أشرقت من طلسم الباطن للظاهر
لا عاذلاً نخشى ولا نرتجي لين حسن القول من عاذر
حتى طوى نشر زمان اللقا بالحكم أمر الواحد الأمر
غبنا كأن الحي لم ينجل بلطف ذاك الرونق الفاخر
وصارت الأبواب في فكرة لأجل ماكان وفي ذاكر
والحب في منعة سلطانه مؤيد في بيته العامر
غيرنا فقد وأودى بنا والدمع كالناظم والناثر
وقد صبرنا وجمال الرضا في كل آن حلية الصابر
متى نرى البعد الملح انقضى منفصلاً عن حكمه الجائر؟
ونلحق الركب فندنوا وإن كنا أسارى عجزنا القاهر
إن المقادير إذا ساعدت ألحقت العاجز بالقادر

وقال رضي الله عنه :

لمع الهلالُ ولألاً البدرُ
لما بدا وجه الحبيب وقد
أهلاً بذاك الوجه حين بدا
هو سر هذا الخلق نكته
ما للمحب إذا بدا علناً
متناً به والوجد قد هيّمتنا
وجلا لنا بالبشر مظهره
هو ذا الحبيب ونحن شيعته
البرّ مبسوطٌ بساحته
والدين والدنيا بسدّته
قسماً بعز جنابه وبما
وبصدره كنز العلوم وما
أنا عبده الفاني به أبدأ
لي فيه سرٌّ لا يحيط به
وحقيقتي في حبه طُبعت

والصبح فجّ وأشرق الفجرُ
حيّاً القبول وأقبل النصرُ
فلأجله قد يُبذلُ العمرُ
ولربنا في خلقه سر
إن لم يمت في شرعنا عذر
وطغى على ألبابنا الفكر
فأعاد حكم حياتنا البشر
أبدأ وفي هذا لنا الفخر
وبمنطوى أطرافها البحر
والعلم والاحسانُ والبرُّ
أبداه من آياته الأمر
أجراه فينا ذلك الصدر
إن عشت أو إن ضمني القبرُ
علماً بُني ألياسُ والحَضِرُ
فيه تُراي كله تير

ويطيب لي قولي بسيرته	ويلدُ فيه النظم والنثرُ
فبديع إنشادي به جُمْلُ	إي والغرام كأنها سِحْرُ
منظومة تزهو قلائدُها	وعقودُها في سلكها دُرُ
طيُّ الغرام ونشره صفتي	فيه ونِعَمَ الطي والنشر
يا من له الألباب طائِرة	والطير يجمع شعثه الوكر
منك انجَلت فليدُ العقول فما	إلّاك فيها الأصلُ والسر
والمرسلون وأنت سيدهم	فيهم لك الإجلال والصدر
يا عزم من كلّت عزائمه	يا كنز من قد مسّه الفقر
صلي عليك الله مالمعت	شمسُ وشقَّ طوى الدجى بدر
والآل والأصحاب سادتنا	لا سيما من أرضهم بدر

وقال رضي الله عنه :

هات أخبرنا عن العَلَمِ	وكرامٍ حول ذي سلمِ
وأقم عزماً لمنعدم	هدّه قهارُ هجرهمِ
أومضت ياخل بارقة	من ضواحي لابتتي لضمِ
فتداعى القلب عن وله	نحوها والدمع محض دم
هي مذني أفقها اضطربت	أمها في طور مضطرم

وغير يض في الحضيض رُمي	كم فروق بين مطلعها
بين سفح البان والعالم	وليل كنت أقطعها
إن غير الله لم يدم	ليتها دامت وأين لها
كصنوف الدر منتظم	شاقني منها الربيع زها
وسمير الوجد لم ينم	وظباء الحي راتعة
والرُبي قد رُش بالديم	وغصون البان مائلة
آه يا شوقي ويا ألمي	مرَّ قربٌ ثم جاء قلى
جاء من دمعي بمنسجم	سلسيل الروض حين جرى
ما جرى ذكرٌ له بفمي	يا كرام الحي غيركم
ما سعت يا سادتي قديمي	ولحي غير حيكم
قد علت إي والهوى هممي	عن سوى ذي بساحتكم
إن ترك الغير من شيمي	غبتُ عن هذا الوجود بكم
حيكم قد سنن من حكم	وبسري من رقائكم
فالسوى للنفس كالصنم	أنا لا أهوى سوى أدبا
هو ديني بل ومعتصمي	حفظ عهدي في محبتكم
وبكم في بُغيتي قسَمي	أنتمُ ذكري لآخرتي

واليكم إثر سائركم سيرتي في الحِلِّ والحرم
قمت في طيني وطيته عبدكم من عالم القِدَم

وقال رضي الله عنه :

مَن يرحمون الظاعنين بذِي سلمٍ	أكابرنا والبرقُ يلمع من إضمٍ
وتُنشرُ أعلامُ القبولِ لفتية	رماهم ملحُ الشوقِ للبانِ والعَلَمِ
أما وهوى العذري إنا لأُمَّة	نرى الموت في حُكِّ الغرامِ من الشيمِ
لنا أنفسٌ لم تعرفِ الميلَ للسَّوى	وإن السَّوى في دينِ أهلِ الهوى صنمِ
دعانا من الأسرارِ داعٍ بحكمة	إلى الحُبِّ والأسرارِ أوعية الحِكَمِ
فثار بنا حُبُّ إلى الحُبِّ خالص	تنزه والإخلاص دينُ أولي الهممِ
وغبنا عن الأكوانِ في كلِّ مشهدٍ	وسرنا وقد فتنا القفولَ على القدمِ
وصَلنا الحِمَى واللَّيلَ داجٍ ولم تزلْ	رجالُ الهوى تهوى التذالَ في الظلمِ
لثمنا ترابَ القاعِ والدمعَ ماطرٌ	من الوجدِ يجري مثما صيدُ الدِّيمِ
ولاحت لنا الأتقار من جانبِ الحِمَى	ولألبرق الحِمَى في الحِمَى واضطرمِ
ومالت بهاتيكِ الرياضُ غصونُها	بمسكِ رِيحِ هزَّها هزةُ الكرمِ
شمنا إذن من عطرها نفحة الرضا	وراح لنا الحادي يدمدمُ بالشممِ
بذِي سَلَمٍ للقلبِ والعينِ بُغيةٌ	ألا يارعا الرحمنُ فيفاء ذِي سَلَمِ

دُعِينَا سُكَارَى يَاهُذَيْمُ فَإِنْ مَنْ	يرى الحب ديناً سكره خطاً في القلم
نُعْرِبِدْ سُكْرًا لَا بَخْمِرٍ مَعْلَلٍ	ولكنها في غيبنا سكرة القدم
لَنَا فِي الْحَمَى الْقَبْلِيَّ عَنْ أَيْمَنِ اللَّوَى	حبیب عزیز شامخ القدر محترم
تُحْيِيهِ مَنْأً كُلَّ رُوحٍ بِسَرِّهَا	وإن الهوى في الغيب تُحْكَمُهُ الْقِسْمُ
أَسْلُطَانُ أَرْوَاحِ الْحَمِيمِ رَحْمَةً	بقومٍ بنهج الحب في نيطة العدم
أَلَا فَاذْكُرْهُمْ بِالْوَصْلِ وَارْفِقْ بِجَاهِلِهِمْ	فمنك يُنال الفضل والخير والنعم
وَمَنْ أَنْتَ تَوَلَّيْتَ الْعِنَايَةَ مُحْسِنًا	إليه أمينٌ لا يحاوله ندم
أَجَلٌ أَنْتَ رُوحُ الْعَاشِقِينَ وَكَزُّهُمْ	عليك سلام الله يا ساكن الحرم

وقال رضي الله عنه :

وآيات الغرام ومن تلاها	محجك عن سواك لقد تلاها
لأجلك يا حبيب القلب حقاً	رأى الناس ولكن ما رآها
بذاتك تنطوي الأشياء طراً	فلم ينظر إلى شيءٍ سواها
لك المعنى المقيمُ بسر روحٍ	لعمرك أنت غاية مبتغاها
فأنت لكل مُعْتَمَةٍ ضياء	وأنت لكل مُصْبِحَةٍ ضحاها
فيا حبيباً تطير له الأمانى	فيكرم بالعناية مرتقاها

وأرواح الأحبة حين تأتي
وكم رفعت لسدته أكف
وكم من ليلة ظماء طور
كؤوسك للقلوب تفيض نورا
وأنت لجسم أهل الحق روح
ألا فارحم بلطفك يا حبيبي
تشور إليك يا حبيباهُ تسعى
فبالإحسان عامل عبد رِق
لأجلك والغرام له عمود
فيأخذ ما يعودُ إليك لكن
فيا لله من نار طواها
وآك فغاب عن كل البرايا
لحضرتك الرجوع ودون شك
تطوف بها قلوب القوم تبغي
سرت لك والسرائر فيك هامت
وإنك أنت كعبة كل قلب
إلى عليها يُبلغها منها
وبالفيض المؤيد قد كفها
بنور الغوث في طرف جلاها
وطاب بها وحقق من حساها
لها الآمال يرجع منهاها
قلوباً فيك أفناها هواها
غرامك في زواياها طواها
إذا مارد آها مد آها
لقد باع الحوادث واشتراها
صنوفُ الغير طراً قد رماها
وآلام بحبك قد حواها
وعن طرق السوى في السير تاها
تغلغل في الضلالة من عداها
أفانين المواهب من حماها
وداعي الله عن كرم دعاها
بلمعة نور بآرته تباها

فلولاك العلي ما ازدادت يزهو ولا ذي الأرض خالفها دحاها
أعزك فوق ما ترضاه ربي وزادك منه إجلالا وجاها

وقال رضي الله عنه :

أعبد ذكر الحجاز فقد تجلّد	أحادي الركب قلب فني تبدّد
وغنّ بذكر من ملؤوا فؤادي	غراماً ثم عُد فالعود أحمد
فلي في البلدة الفيحاء حب	له في السر حب ليس ينفد
حبيب لا يقاس به حبيب	يُقام لأمره أبداً ويُقعد
جلى لحقيقة التوحيد سرّاً	ولولاه له لا شك يُسجد
أماط عن الغيوب سجوف طي	بها نشر الهدى والدين مهد
وأحكم دولة الممدد المعلنى	بباب عامرٍ للقصد يُقصد
بلى هو روح هذا الكون مجلى	نظام الكل سيدنا محمد ﷺ
أبو الزهراء جلدجلة التجلي	وبحر العلم ذو الفخر المخدّد
له في كل غامضة سناء	ونورٌ في حواشيها توقّد
ومجدٌ لا تغيّره الليالي	فيخلق نسجها وهو المجدد
أخذنا عنه علم الحال قلباً	فتم لنا به النصر المؤبد
وثيقة سره اتصلت إلينا	بقرآنٍ الى الرحمن يُسند

كلام الله جل الله وافي	له بجليل برهان مؤيد
كشفنا بردة التأويل عنه	على حق بهمة صاحب اليد
أي العالمين بمدوح المزايا	رفاعي الرجال الغوث احمد
لعمرى إنه في آل طه	وآل المرتضى العقد المنضد
مقام تقصر الأطماع عنه	له يد جده البيضاء تشهد
إلهي بالنبي تولّ أمري	ولا تفضح عيوي يوم أنشد
وصلّ على محمد كل آن	ومن والاه حتى ينفد العد

مَقَامَاتُ تَعَبُدِيَّةٍ ، وَمَشَاهِدُ نُورَانِيَّةٍ لِرَبَّالَاتِ أَهْلِ هِمَمٍ عَلَيْهِ ، وَذَوِي أَهْلَانِ رَبَّانِيَّةٍ مُحَمَّدِيَّةٍ

يصفها الغريب بديوانه العظيم المدوح ، المسمى (نور الفتوح)

قال سيدنا السيد محمد مهدي (غريب الغرباء) رضي الله عنه :

سر نحوَ واسط للصدير الأخضر	في الحي وارتعَ بالمناخ الأزهر
واضرب خيامك حول (أم عبيدة)	دار العناية والنوال الأوفر
دارُ بها الأسدُ الغيور المرتجى	إن جار باغٍ أو تجاوز مجتري
شيخِي الذي مُدَّتْ له يدُ جدِّه	في محضر أعظم به من محضر
خرجت من القبر الشريف وأشرقت	بجلالة دهشت عقول الحُضر
هو ندبة اللهبان سلطان الحمى	سيف الوحا فلك الفخار الأشهر
بجر العوارف والمعارف كنزها	شيخ التواضع مُرغم المتكبر
ذخري أبو العلمين شبل المرتضى	أسد الرجال الفحل ساقى الكوثر
مولاي احمد واحد السادات من	خرقت خوارقه فؤاد المنكر

تبدو على مرّ الدهور وإنها
تلك الخوارق في صنوف الأوليا
لولاها فيمن يجحدون محمداً
يُدعى ونيران الغضا لهابة
والسيف لم يقطع وتحسب أنه
والسم كالماء الزلال وكأسه
هي خارات في الوري سيّارة
لم يندبته بصدق قلب خائف
سبحان من أعطاه طولاً شاخاً
ومن المواهب من لسدته انتمى
لا زال رضوان الإله يعمه
يسقي له قبراً ملائكة العلى
لا شك جارية لوقت المحشر
وحقه من غيره لم تصدر
سلطان حجة دينه لم يُبصر
فكانها بليت بسيل مطر
ينهز عن غصن لطيف مثمر
يفتر عن مسك الحتام الأذفر
والشمس حين طلوعها لم تُنكر
وله بسرعة بارق لم يحضر
نسج انكساراً تحت عز المظهر
بمزالق صدّامة لم يعثر
بشذا العناية الشريف الأطر
تغشاه بين مهلل ومكبر

وقال رضي الله عنه :

الشوق أقلقني وقد بعد الأمد
قلب يقلبه الغرام على الغضا
سارت لهم زهر القفول ولم أكن
أواه من طول التثائي والمدد
لهفاً لمن حاذوا خيام بني أسد
منهم ولُب القلب بالوجد اتقد

يأما أحبلى يوم ثارت عيسهم
طارت تريد زيارة الغوث الذي
شيخ الوجود المنهل المورود مص
شبل النبي فتى علي في بني ال
أدعوه وهو باذن رب العرش لم
ياتاج هام الأولياء وشيخهم
السيف يُثلم عند ذكرك هيبة
وبلثم راحة جدك الهادي انجلى
بفضل جدك قم بجدك واكفني
يا شمس أهل الله يا غوث الورى
يا وارثاً شرف الأئمة من بني ال
رواس مطبخك الفسيح لك انتمى
شيخ يكاد يطيح تحت ثيابه
فانظر اليه بنظرة نبوية
وعليك رضوان الإله مُعطراً
وشرائف الصلوات تُهدى للذي
تبغي البطاح وصار حاديا المدد
رفعته فوق الثابتات أجل يد
باح السعود ابن الرفاعي الأسد
سبط الزكي حسينهم عالي السند
يربح مغنياً من لسدته استند
يا من عليه لواء حفلتها انعقد
والنار كم بالسر لاهبها خم
لك فخر مجد لا يضاهيه أحد
هم الزمان وحيد أصحاب الحسد
يا من عليه بذى الطريقة يُعتمد
طهر البتول ويا فتاها المعتقد
يرجو نذاك فهمه أضنى الجسد
والعزم أقعده وقد خان الجلد
زهراءكم بالله حلت من عقد
يسقي ثراك بسحبه أبد الأبد
اتزر النبوة حيث آدم في الزبد

ما عطر الأسماع ذكر علاه أو ما وافد لحي مدينته وفد
أو ما دعا الباري أخو بال وما عبد يباب الله منكسراً سجد

وقال رضي الله عنه :

يا حادي الركبان أوداها النصب
هي هذه أرجاء بصرة سادتي
لي في السيليات من غريبها
يحيى النقيب الفاطمي المرتضى
والقطب صالح ذوالنوال المرتضى
قوم قد ارتفعت مراتب مجدهم
مولاي احمد شيخ كل موحد
شبل الحسين ونائب السبطين في
سلطان كل الأولياء وتاجهم
ما أم ساحتها الشريفة عاجز
رب اليد البيضاء والمدد الذي
ولكم ينادى والسيوف بوارق
والشم يقبل كالزلال كأنه
رفقاً بها فالمنزل الرحب اقترب
لاحت وهامي بيض هاتيك القُب
قوم بسر قلوبهم تُجلى الكرب
وأبو الخوارق سيدي المولى رجب
والفرد عز الدين وضاح النسب
بابن الرفاعي الهزبر المنتخب
فلك الكمال وعقد سلسلة الذهب
كونين والمندوب إن باغ وثب
وإمامهم في كل شوط يُطلب
إلا وبالإسعاف كالأسد انقلب
كم رد جمر النار حلواً كالرطب
قتل وهي كأنها جذع الحطب
ما قام في معنى طبيعته العطب

وإغاثة اللهفات عادة روحه في كل داهمة فسيح من وهب
 بيت النبوة والفتوة والهدى والدين والمجد المؤئل والأدب
 قل للحسود ارفق بنفسك واتشد ما نلت إذ ناويتهم إلا التعب
 شرف لقدنطح الكواكب زانه حسب بجبل الله موصول النسب
 ومكانة من قبل هاشم لم تزل مفرعة المقدار في زهر العرب
 يا من يروم لحقه عبثاً بهم هوّن عليك حكمت جلدك عن جرب
 الله أيدهم وأحكم عزهم ولهم لواء الفخر في الدنيا نصب
 ولجدهم كتب السمو مؤبداً حاشاهل تمحو الحواسد ما كتب؟

وقال رضي الله عنه :

قبة الغوث الرفاعي العظيم مظهر البرهان والسر القديم
 رُح لها يا مجتدي الحسنى وقف طارقاً باب الكريم ابن الكريم
 تلمع الأنوار من أرجائه ويسح العزم بالفيض العميم
 ياله من سيد آياته سرّها بادٍ بطورٍ مستديم
 ناب عن أجداده أهل العبا بالهدى والجود والمجد الصميم
 كل من سار على منواله سار في نهج الصراط المستقيم

وَبِحَكْمِ الصَّدَقِ وَالْقَلْبِ السَّلِيمِ	خَلَفَ الْهَادِي بِطَوْرِ ثَابِتٍ
كَمْ أَغَاثَتْ بَنُوآلٍ مِنْ عَدِيمٍ	وَأَيَادِيهِ لِعَمْرِي فِي الْوَرَى
فَهَدَتْ نَارُ الْهَدَى عَيْنَ الْكَلِيمِ	لَمَعَتْ نَارُ الْقَرَى مِنْ رَحْبِهِ
قَدْ تُفِيضُ الرُّوحَ فِي الْعِظَمِ الرَّمِيمِ	عَلَّمَ فَرْدٌ فَتَى ذُو هِمَّةٍ
مُظْهِرِ الْمُخْتَارِ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ	وَأِمَامٌ عَارِفٌ يُجَلَّى بِهِ
وَدُمُوعُ الْعَيْنِ كَالْغَيْثِ السَّجِيمِ	قَدْ طَرَقْنَا الْبَرَّ نَبْغِي حَيْهَ
طَافَ فِي الدُّنْيَا بِجَنَاتِ النِّعَمِ	فَلَمَحْنَا قَبَّةَ مَنْ زَارَهَا
مِثْلَمَا الْأَغْصَانُ تُتَلَوَّى بِالنِّسَمِ	وَالْتَوَيْنَا بِهِيَامٍ مُقْلَقٍ
ظَاهِرًا فِي ذَلِكَ الرُّوضِ الْبَسِيمِ	وَقَرَأْنَا رَمَزَ آيَاتِ الرِّضَا
مَنْ بَنَى الزَّهْرَاءَ لِلْعِقْدِ النُّظِيمِ	حَضْرَةً صَنْدُوقَهَا ظَرْفُ السَّنَا
لَا حَتَّ الْأَقْقَارِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَبِهَا اقْصِدِ سَبَاسِبَ الْبَطْحَاءِ	سُقِّ جِلَالُ الْحَمَى بُعِيدَ الْعِشَاءِ
كَعْبَةِ الْأَمْنِ مُسْتَقَرُّ الرِّجَاءِ	حَيْثُ رَحِبَ النَّدَى وَدَارُ الْأَمَانِي
لِمْقَامِ الْأَئِمَّةِ النَّجْبَاءِ	حَيْثُ حَيُّ الصَّدْرَيْنِ مِنْ وَاسِطِ الْفَضَاءِ
مَجْدُ ذَخْرِي مُقَوِّمُ الْعَرَجَاءِ	حَيْثُ شَيْخُ الْعَرَجَاءِ قُطْبُ سَمَاءِ

مَنْ هُوَ الْوَاحِدُ الَّذِي عَزَّ شَأْنًا وَمَقَامًا فِي السَّادَةِ الْأَصْفِيَاءِ
عَلَّمَ الشَّرْقَ أَحْمَدُ بْنُ الرَّفَاعِيِّ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ
مُظْهِرُ الْحَقِّ آيَةُ الصِّدْقِ زَاكِي ۥ خَلَقَ سُلْطَانَ مَوْكِبِ الْأَوْلِيَاءِ
طَالَ فِي عِتْرَةِ الْحُسَيْنِ وَآلِ ۥ بِمُضْعَتَيْنِ الْكَرَامِ هَامَ الْعَلَاءِ
وَسَمَا الْأَوْلِيَاءَ شَرْقًا وَغَرْبًا بِشَوْوَنٍ وَسَيِّرَةٍ وَوَلَاءِ
أَزْهَرُ أَخْضَرَ الْجَمِينَ جَلِيلِ ۥ طُورَ وَالْقَدَرِ فِي بَنِي الزَّهْرَاءِ
أَيَّدَ اللَّهُ مَجْدَهُ بِخِلَالِ ۥ كُلِّهَا كَالْيَتِيمَةِ الْعَصْمَاءِ
وَأَعَزَّ اسْمَهُ وَأَعْطَاهُ سِرًّا نَظَّمَ الشَّمْسُ تَهْجِيَّ الرَّائِي
مَدَدُ ظَاهِرٍ وَعِزُّ مَنِيعِ وَانْكَسَارُ اللَّهِ ذِي الْآلَاءِ
تَبَعَ الْمُصْطَفَى أَبَاهُ بِخُلُقِ وَطِرَازِ الْأَبْنَاءِ كَالْآبَاءِ
قَامَ فِي مَوْكِبِ الْوَلَايَةِ فَرْدًا سَادَ أَصْحَابَهَا بِمَحْضِ اصْطِفَاءِ
وَارْتَقَى ذُرُوءَ الْكَمَالِ إِمَامًا فِيهِ مَعْنَى آبَائِهِ الْأَوْصِيَاءِ
نَشَرَ الْفَضْلَ وَالْهُدَى بِمَعَانِ ۥ نَاطِقَاتِ مَعَارِفِ الْحُكَمَاءِ
وَجَلَى رَوْنَقًا عَنِ الْمُرْتَضَى الْكَ رَّارَ يَطْوِي ظُهُورَهُ فِي خِفَاءِ
جَهْلَتَهُ نَفْسُ قَوْمٍ عِنَادًا وَلَهُ دَانَ خُلُصَ الْعُلَمَاءِ
رُبَّ عِلْمٍ يَكُونُ جَهْلًا وَجَهْلِ ۥ فِيهِ عِلْمٌ وَرُبَّ دَانٍ كُنَائِي

وإذا نيط بالعناية قلبٌ أمّ بالحق أشرف الآراءِ
 ومتى غاشه من الضدشيءُ شهد المستنير كالظلماءِ
 أيها العارف الذي عرف الحق قبح ما شيب بالأشياءِ
 خذ يثر الغوث الكبير الرفاعي بهجة العارفين رحب الفناء
 وتدبر تلك الشئائل تُلفي طور شُمّ الملوك في الفقراءِ
 علويّ ذو خارقات لعمرى تُضرم النار في صفاء الماءِ
 كم أناديه في مُهمٍ مُلمّ وأرى العون من طريق السماءِ
 ذو جناب عال وعزم باذن الله يدعو الأموات كالأحياءِ
 سيدي يا أبا المفاخر يا ذخر ري وغوثي وندبتي ورجاءِ
 يا سليل الوصي يا ابن النبي الـ هاشميّ المكرّم الأسماءِ
 لك في الأولياء قدر عليّ ومقام عن كلهم ذو ارتقاءِ
 وكراماتهم جميعاً طواها منك بُحبوحة اليد البيضاءِ
 أخذ الداء كل طوقي فلاحظ بشريف الدواء معضل دائي
 وتدارك بسر ربك سقمي فعسى أن يمنّ لي بالشفاءِ
 عند ربي لكم شفاعة قرب يابني الطهر سيد الشفعاءِ
 وصلاة الرحمن باللفظ تُهدى لأبيكم محمد العظاءِ

وإلى الآل والصحابة طراً
وانجلى بارق وعبق طيب
وعليكم يا آل يحيى سلام
ما طوى الصبح غيب الإساء
مُسْتَفِيض من روضة خضراء
يملاً الأرض ضوءه بانجلاء

وقال رضي الله عنه :

أعث يا سيدي يا ابن الرفاعي
ألا يا سيد الأقطاب إني
وخذ يدي ولا حظني حناناً
فبحرك للمواهب والعطايا
وجاهك في الحمى جاه رفيع
ومنهجك الشريف طريق حق
ولأنك في الخطوب خطير عزم
وبيتكم ملجأ لأولي الأمانى
لقد كتبت يد التوفيق قدماً
لهم مجد لهم شرف عظيم
لهم في كل عصر خارقات
يريد دفاعها مطموس قلب

ياذن الله واجمع لي ضياعي
عبيدك فاحمني يا خير راعي
وصل بيد الإغاثات انقطاعي
عميم الفضل ممدود الشراع
وركن حماك حصن في الدواعي
وطيد متنه للتباع
وفي سبر القلوب طويل باع
وآلك في الورى زهر المساعي
صدور القوم أبناء الرفاعي
يؤبد سره حسن الطباع
علت بين الأنام عن النزاع
ولكن لا سبيل إلى الدفاع

شؤون تجعل الحساد صرعى	بغائلة الهموم بلا صراع
أرادوا الحق في منهاج حق	وغير الحق من سقط المتاع
وهاموا بالمهين عن سواء	فأعطاهم جليل الارتفاع
وألمع منهم في الكون شمساً	مدى الأيام زاهرة الشعاع
وصير إسمهم كرمًا وفضلاً	نظاماً للرجاء وللضراع
عليهم دائماً رضوان ربي	هطول ما دعا لله داع
وما نادى لهيف في مُلمّ	أغث ياسيدي يا ابن الرفاعي

وقال رضي الله عنه :

شمسُ علانا أبداً تزهَرُ	لا ينطوي قط لنا مظهرُ
أيامنا مزدهرة في الوري	ببهجة ربيعها المقمرُ
تحرسنا عين نبي الهدى	ومن غدا ناصره يُنصرُ
روح النبين غياث الوري	سراج هذا العالم الأنور
وفي ذرى الشرقيين من (واسطِ)	لنا الهزبر الأروع الأشهر
سيد أهل الله سلطانهم	غوث الوجود الأشعث الأغبر
مظهر سر الله في كونه	تاج الرجال السيد الأكبر
غوثُ ومن يندبه صادقاً	كخطفة البرق له يحضر

خوارقُ أبدُها ربهَا
عاداته سارية دائماً
تُربُّ أسد الغاب في بابه
حياه زين العابدين العلي
والكاظم السامي الذري المرتجى
وعلى قد مدَّ طَه له
بين أنوفٍ من ذوي همّة
قبلها وهو إذ ذاك بينهم
وبعدها صارت براهينهم
أبو اليد البيضاء حامي الحمى
يُكبره الحاسد في نفسه
في دولة الإرشاد في الأوليا
جلّ الذي أعطاه دوماً له
في ظلّه العالي وأعتابه
فحلّ خطير أسد سيد
ربّ حراب بدماء العدا
لله لما زرتّه والها
والشمس إذ تظهر لا تُنكرُ
وفي كل فجّ شاسع تبصرُ
وهكذا من جدّه حيدر
وباقراً والمتقى جعفر
أولاه مجدداً فخره يهر
يداً بها قد أشرق المحضر
ورتبة كالبدر إذ يُنظرُ
له الطراز المذهب الأخضرُ
جميعها من سره تصدر
فجر البطاح الأسمر الأزهر
وإنه من زعمه أكبر
له سرير السبق والمنبر
في كل أرض خارق يُذكر
يُستحقّر الخطب ويُسْتَصْغَرُ
منه الأيادي أبداً تُمَطِّرُ
عن عزم غيب لم تزل تقطر
ونار وجدي لهما تسعر

قَبْلْتُ أَعْتَاباً لَهُ رَوْضَهَا	يَنْفَحُ نَفْحاً مَسْكَهَا الْأَذْفَرُ
وَلَيْلِي لَيْلَةُ قَدَرٍ وَعَنْ	صَبَحِ الْإِفَاضَاتِ غَدْتُ تُسْفَرُ
فَرَدَّنِي بِالْعَزِّ مِنْ فَضْلِهِ	وَبِأَفَانِينِ الْعُلَى أَخْطَرُ
وَزَادَنِي مِنْ فَضْلِهِ بَهْجَةً	مِنْهَا جَرَى لِمَهْجَتِي كَوْثَرُ
أَكْبَرَهُ اللَّهُ بِأَكْوَانِهِ	وَلِنِي عُبَيْدَهُ الْأَصْغَرُ
يَعْذِرْنِي فِيهِ رَجَالُ النَّهْيِ	وَكُلُّ فَاتٍ عَاشِقٍ يَعْذَرُ

وقال رضي الله عنه :

إِنْ كُنْتُ تَبْغِي اللَّهَ فَالْزِمِ بَابَنَا	وَلَا تَفَارِقِ أَبْداً أَعْتَابَنَا
فَنَحْنُ فِي الْأَرْضِ بَرَاهِينُ السَّمَاءِ	يَدُ التَّجَلِّيِ رَفَعَتْ قِبَابَنَا
وَأَنْفَذَتْ بِقَلْبِ كُلِّ جَاحِدٍ	مَنْحَرَفٍ عَنِ الْهَدْيِ حِرَابَنَا
وَقَطَعَتْ عَنِ السُّوَى آمَالَنَا	وَأَوْصَلَتْ بَرَبَنَا أَسْبَابَنَا
وَأَطْلَعَتْ بَلْبٌ يَافُوخَ الْعُلَى	لِرَجْمِ كُلِّ مَارِقٍ شَهَابَنَا
وَاللَّهُ جَلَّ اللَّهُ مِنْ إِحْسَانِهِ	مَهْدٌ فِي أَكْوَانِهِ رَحَابَنَا
وَقَدْ أَذَلَّ فِي غَدْرِ أَعْدَائِنَا	وَقَدْ أَعَزَّ كَرَمًا أَحِبَابَنَا
وَفِي بَنِي اللَّيْثِ الْبَطِينِ الْمُرْتَضَى	مِنَ الْأَجْلَاءِ اصْطَفَى جَنَابَنَا
وَفِي سَجُوفِ الْغَيْبِ فِي جُفَرِ الْعَبَا	قَدْ قَرَأَ الْقَوْمُ الْأَوَّلَى كِتَابَنَا

ومن ظهورٍ تحت أستار الخفا
وسلسل الوهب بآل المصطفى
والله ما أذلَّ في أكوانه
وفتحت يد التجلي أبداً
وقد أطافت في البرايا للهدى
فإب تُرد ربك صرّ بركبنا
أسدل سلطان الرضا نقابنا
بنشر طيِّ طيننا أنسابنا
لغير عزّ قدسه رقابنا
لمن يريد ربه أبوابنا
بكل فجّ شاسع نُجائبنا
واسمع مطيعاً مدعناً خطابنا

وقال رضي الله عنه :

تبدّت نجوم الحظ من فلك السعد
وتعنا به في حضرة الأُنس والهوى
وقمنا بحمد الله نُجلى أئمة
فمنح لأهل الله في كل حضرة
بدا مدد التصريف فينا مؤبداً
ونحن بأهل البيت عقد نظامهم
جلت البتول البرّة الطهر أنجماً
لنا المدد الفياض والهمّة التي
لنا الشرف الوضاح في آل هاشم
فلاح فخار العز يختال بالمجد
يرفرف بالإقبال والضد في صدّ
لأهل الوحي والقرب بادٍ بلا بُعد
أساندة العرفان والحلّ والعقد
وحاسد هذا لا يُعيد ولا يُبدي
وإن نظام السلك يزدان بالعقد
تضيء بروح القدس والعلم والزهد
تُربيع باذن الله صائلة الأسد
وآل عليّ من أبٍ طاب عن جدّ

يعاركنا المغرور والمكر ثوبه	فتحرقه نيرانه وهو في خمد
ويحفظ رب البيت بالسر بيتنا	ويحكم في أرجائه سابق الوعد
خلفنا علياً في ذوائب بيته	وقتنا نذيع الحال عن صاحب اليد
وطافت بأصحاب القلوب كؤوسنا	فطابوا بها في حضرة الشد والعهد
وإنا الرفاعيون في غابة العبا	لناركن مجد نحن فيه أولو الأيدي
تمسك بنا بالصدق إن كنت عارفاً	ولا تحتفل جهلاً بعمر ولا زيد
وخذ إثرنا نهجاً قوياً وقولنا	نظاماً واحفظ الشرع بالقصد
وعظم جميع الانبياء فتاجهم	محمد شمس الهدى طالع السعد
وكرم صنوف الأولياء فكلهم	كرام لهم في الغيب جاه بلا رد
سقاهم رسول الله خمرة علمه	فورثهم علم الحقيقة والرشد
عليه صلاة الله في كل لحظة	وأبنائه والصحب ما حن ذو وجد
وأهل القلوب الأولياء جميعهم	وسيدهم من قال في حالة البعد

وقال رضي الله عنه :

خلف النبي بيته المعمور	شيخ يموج ببحره المسجور
علم من الأعيان آل محمد	روح الوجودات العميم النور
ذخري الرفاعي الكبير ناط ما	في رق آل المرتضى المسطور

غوث له في الداهيات خوارق
من سادة زُهر الجباه أئمة
حزب الفحول الأولياء وجيشهم
أحيا طريق الهاشمي وشاده
وأتى ببيض مناقب عسَلوية
مولاي ذر المجد المؤئل احمد
نسج الحقائق في رقائق حِكْمَةٍ
هو عاجز هو قادر هو باطن
هو بدر عرفان وشمس ولاية
هو واحد بعد الأئمة أهله
وأفاض من مدد الغيوب حقائقاً
يجلو الخفاء من الظهور وكم طوى
ولكم أحال على عدو هزّة
مولى المعارف واللطائف والهدى
والعيلم العَلَم الطويل المجتلى
شبل الحسين سليل سادة آلِه
فلك الخوارق آل خير غيور
تردي العدو بسيفه المشهور
غرّ شآبيب عيون صدور
ما زال تحت لوائه المنصور
بجليل شامخ سعيه المشكور
دامت كدائم اسمه المذكور
غوث الليف وندبة المذخور
نظمت طرائف غيبه بحضور
هو ظاهر لكن بغير ظهور
برزت لمبصرها بطي ستور
رقم الكمال بطيّه المنشور
جلت الخفاء بدرّها المنشور
معنى البيان بعامض مستور
وكانها جاءت بنفخ الصور
وجليّ فيض الرحمة الموفور
سر الغموض برونق منظور
فلك الخوارق آل خير غيور

الله أعطاه الجلالة والعلى وأعانه بتغلغل المقدور
عوّل عليه أخا الكمال فإنه خلف النبي بيته المعمور

وقال رضي الله عنه :

لکم یا آل سید کل هادی	غرامٌ مستقرٌ في الفؤادِ
وسر لا تغیره اللیالی	قديمٌ صین في صدق الودادِ
أنساکم وفي مطوی کونی	عليّ لکم وحقکم أیادي
فحاشا أن أرى ضیماً وإني	بکم یا عترة الهادي اعتقادي
وبعد الله یا أبناء طه	عليکم في المهمات اعتقادي
أنادیکم ولم أقصد سواکم	ولو هام الجهول بكل وادي
ولست أخاف في حشر وأنتم	غداً سُنن النجاة إلى العباد

وقال رضي الله عنه :

لنا في السیلیات من آمین الحمی	لیال لها للمکرمات سبیل
أنسنا یحیی ثم في رجب العلی	وشأن عليّ في الرحاب جلیل
ومالت لنا الأغصان أنسا وحقها	لأشبال یحیی بالسرور تمیل

وقال رضي الله عنه :

في بصرة الشرق وفي واسطٍ	لي عزوة ترغم أنف الزمان
من كل قرم أروع سيدٍ	حلو طباعٍ ذي خصالٍ حسان
حسيّ منهم أحمد الأوليا	صدر صدور القوم سيف الأمان
الهاشميّ الفاطميّ الذي	يُقصد للآمال في كل آن
ذو الراحة البيضاء والهمة الـ	شماء والمجد الخطير المصان
سيد أهل الله سلطانهم	أعظمهم في كل قاصر ودان
يا سادة الشرق بحق الوفا	لا تقطعوا عنا حبال الحنان

✽ صرح الاستقامة وطريق الغنمة والسلامة ✽

قال رضي الله عنه :

رَوِّحْ لَنَا الرُّوحَ بِذِكْرِ الْعَرَبِ	يا حادي العيس وصيِّح بالطرب
وهات طيِّبنا بأخبارهم	فكم لنا في ذكركم من أرب
قوم لهم مجدٌ علا مظهرأ	ورتبة قعساء تعلو الرتب
ونسب طالت أناييه	وحسب اكرم به من حسب
وشيم تزهر لماعة	قل لها لو كتبت بالذهب
وخارقات من صناديدهم	جاءت رأى الأكوان منها العجب

قد شرف الارض لهم سيد
 والله في ألواح اسميه
 وكم تعالى الله من أجله
 روح الوجودات ومصباحها
 محمد المجد إمام الهدى
 موجة بحر الغيب في طيه
 سر ضمير العلم نبراسه
 قلب البريات الذي قلبه
 دندنة الوحي وفرقانه
 يندبه المعاني وإحسانه
 عنه أخذنا العلم في نهجنا
 وأطلع الحظ بنا شمس
 الحمد لله على فضله
 في (واسط) الشرق بحبي الرضا
 وقام في منبر سلطانه
 فأشرق بالنور قيعاننا
 وانجذبت أجزاء أسرارنا
 على العلى ذيل المعالي سحب وسيله
 بقلم الإجلال قديماً كتب
 فرج عن أهل الكروب الكرب
 وهو لها في الذرة كان النسب
 نميقة العرفان كنز الأدب
 ونشر جوهره المنتخب
 مختار نص الحكم ماحي الريب
 عن ربه في طرفة ما انقلب
 سيف الوحا فارسه المنتدب
 كم ملأ الدلو إلى عقد الكرب
 وقد عرفنا كل ما قد وجب
 وذلك المظهر منا اقترب
 جاء المسرات وراح التعب
 من وهط ألال الأمانى سكب
 ولبسان الحق فينا خطب
 وعم هذا الكون عنا ذهب
 لجناحين بلطف جذب

وزقنا العلم الخفي الذي
 قال خذوه هبة بثّة
 خضنا بحور العلم في موكب
 صمّت بنا الأذان دهشاً كما
 قعقة ضجّت لنا فاعجبوا
 تلك الإشارات لقد أخبرت
 يشرق في الشرق لنا كوكب
 ويملا الأرض بإرشادنا
 وينجلي رغم أنوف العدا
 (مدينة) الله بها مجدنا
 و(واسط) منبع أسرارنا
 و(برج) متكين) لأقمارنا
 وفي ترى (شيخون) من تبرنا
 نعرف في الكون ولكننا
 خص بأهل البيت زهر النسب
 يانعم ذا الوهب ومن قد وهب
 سقف السماوات ببيض حجب
 في رجب صمّ سلاح العرب
 هل سمعت قعقة في رجب؟!
 أن لنا يافوخ تلك الرتب
 يستوعب الغرب بنور أصب
 مع الإضافات وضمن النسب
 في كل قطر من هدايا سبب
 وإنه مؤيد المنقلب
 تحت بالعزم إلينا الطلب
 مشهد نور للبروز انتصب
 كنز به السادات تعطى الأرب
 شمس هدايا تنجلي في (حلب)

وقال رضي الله عنه :

على م تخاف صادمه الليالي وحول الله يغلب كل حال

بلطف الحق ربك ذي الجلالِ	فدع وهم الوجود وكن أميناً
لكشف الخطب والثوب الثقالِ	وخذ جاه النبي الطهر درعاً
رفيع في رحاب القدس عالي	فجاه المصطفى جاه عريض
وتصريف تدرّع بالجمالِ	له بيد الجلال جليلُ حكم
وصدر المرسلين ذوي المعالي	إمام الأنبياء ومقتداهم
برحبٍ منه مبسوط الظلالِ	فدونك يا بُنيَّ حمّاه وانزل
بإذن الله وهّاب النوالِ	وخلّك آمناً من كل شيء
أبا العلمين لأمعة الجلالِ	وخذ للمصطفى المختار باباً
بعرفانٍ وآدابٍ وحالِ	وليّ لا يقاس به وليّ
بجبل الله متصل الجبالِ	مقام تقصر الافلاك عنه
مسير الشمس تزهو ذاتُ بالِ	وغرُ خوارق بالكونسارت
تهز بعزمها صُعب الجبالِ	وشامخ همة تُبدي شؤوناً
بنور القدس يسمو عن زوالِ	لها من حضرة العون انبلاج
وقطب من أولي الهمم العواليِ	أبو العلمين سيد كل غوثِ
ووارثه بهاتيك الخصالِ	أبو العلمين مظهر سر طّه
أبو العلمين سلطانُ الرجالِ	أبو العلمين شيخ القوم طراً
فتغدو مثل زيق المرط بالِ	يُنَادى والسيوف لها اهتزاز

وَيُنْدَب حينما النيران تعلو
ويُذْكَر والسموم تغور فوراً
وكم من خارقات بارقات
وآيات بسرِّ محكمات
معانٍ في المفاخر مفردات
بسلك عناية وبسمط مجد
كفى فخراً له أن مدَّ طَه
وقبَّلها وآلاف تراها
وكم في القوم من شيخ جليل
وكم من عالم نحرير فضل
وكلُّ شاخص لما تجلت
فهذا الفيض من روح البرايا
به اختص الرفاعيُّ المقدَّي
إمام جعفرِيُّ باقرِيُّ
عظيم خصائل وجليل خلق
على قدم النبي بغير ريب
فلم يبعث لهذا الكون طرفاً

فتخمد كالتراب مع اخضلال
فيُلفى السم كالماء الزُّلال
له في الكون تسري باتصال
لهن بحضرة التأييد تال
نُسَقن كجواهر فردِ وغال
نُظمن ففقن منشور الآلي
له يد ذاته ذات الكمال
بذاك الرحب من دان وعال
وكم من عارف زين الخلال
نجيب الأصل عن عم وخال
لها كالشاخصين إلى الهلال
وهذا الفضل من مولى الموالي
فساما سادة السلف الأوالي
حسنيُّ بتوليُّ المعالي
ترفع في القياس عن المثال
تواضع وهو ققام الأعالي
ولم يعبأ بقطقة النعال

عليه سبحانه الرضوان دوماً تسح بغير قطع وانفصال
وتشمل آله الأعيان طراً فهم بيبي الحسين أجل آل

وقال رضي الله عنه :

إلى عَلمِ الله الذي طال في العُلى عرائض حال كَأْسٍ مُنطوقها حلا
إلى فلك المجد الأثيل الذي سما فخاراً وفي برج السيادة قد علا
إلى شيخ أهل الله عقد نظامهم وأشخهم في ذروة القرب منزلاً
إلى السيد الفرد الكبير ومن له مقام دُنُوٍّ نوره ملاً الملا
إلى الفاطمي الجعفري فتي الوحا هزبر الحمى مصباح طالعة العلى
إلى عَلمِ الشرق الرفاعي سيدي أبي العالمين الغوث من طاب منها
شؤون من الأسرار أرفعها إلى مقام علاه تشتكي الهجر والقليل
دهتني من الذنب الثقيل قواطعُ فله كم قلبي قسى وتحملاً
أمولاي يا شمس البطائح إنني تحمّلت ما يمحو الجبال من البلاء
أغنني بسر الله وانهض بحملي فكم عزمك الفعّال مُعتمّة جلي
سرى الركب للحب الكريم وأثقلت خطاي ذنوبٌ ما أشدّ وأثقل
فخذ بيدي يا ابن الحسين لعلي إذا مادعوتُ الله أن يتقبّل
رجائي بربي والنبي وسيلتي وأنت إمامي يا ابن صاحب كربلا

ولي منك حبل باتصالٍ مكرمٍ جدودي به قد نُظمت فتسلسلا
وجاهك مقبول وسرك طاهرٍ وبيتك معمورٌ من السر ما خلا
وإنك سلطان الرجال وغوثهم

وحامي الحمى إن صادعُ الخطب أشكلا
بك الله يُعطي السائلين مُرادهم ويولي كليل العزم ما كان أملا
ندبتك للسر الذي قد طويته بقلبي والمملهوف أن يتوسلا
وها أنت في بيت النبي مؤيدٌ بحالٍ إلهي كم الحرب حللا
عليكم سلام الله يا آل فاطم مدى الدهر ما بدر تلاء في العلى

﴿ ترجمته وأبي ترجمته ، لا تحوم مولها الحميمة ﴾

وهذه العقود النظمة الآتية هي لعمرى الترجمة ، التي لا تحوم
حولها الحميمة ، وفيها لمن آمن بها أيضا أشرف منقبة وأعظم
مكرمة ، ونُحذّر الحاسد المحرّف الشافي اقتحام طريق وعرة
تُصير أمه الهاوية وتُزله في الحُطمة ، أعاذنا الله من ذلك ،
وحمانا من الولوج في طريق المهالك .

قال رضي الله عنه :

تغرب قوم عن منازل أهلهم
أمره بأكتاف العراق كأنني
رأى أهلنا أرض القرية موطناً
ولما طوى الدهر الخؤون شخوصهم
وقمت بأمراط الخفا وفي الخفا
أطوف بأعمامي كأني وأنهم
ويجهلي منهم رفيع وخامل
ويعجب مني الجاهلون وحقهم
فكم حارني في مشهد الحال عالم
ضربت عن الأكوأ صفحاً وإنني
أنيسي إلهي لا جليسي ولست من
أموت على هذا وأحيا ولم أزل
ألا إنها الأطوار في طي غيبها
فإني من بيت النبي مسلسل
سلكت بنهج الشرع عنه لأنني

وشأني فيهم يا أميمة أغرب
غريب فلا أم هناك ولا أب
وشتوا إلى (سوق الشيوخ) وغربوا
تركت الحمى والدهر قد يتقلب
شؤون عجيبات تمر وتعذب
عصائب لا تدنو ولا تقرب
ويعرفني الندب الولي المذهب
فشأني بذئ الدنيا له يتعجب
وكم تاه بي شهيم مكين مقرب
بمعناي لا بالغانيات أشب
إلى غير باب الله في الطور ينسب
على الصدق في طوري أجيء وأذهب
كما تكتب الآجال للناس تكتب
وجدى الحسين الفاطمي المحجب
على شبه الغوث الرفاعي أحسب

ولي مظهر خافٍ ولكن لعله
فلا تعجبي يا مي فالبدر تارة
أرى القوم إن حياً جمال حقيقتي
وذا يتحرى الصدق حباً بظهري
فلا الخبل ضرار ولا الخبل نافع
تثبّت رويداً يا محب فهذه
سأطوى برمسي ثم تبدو عجائبي
تطوف بلاد الله في كل وجهة
وما همتي دنيا وأخرى وإنني
وعدت بأعزاز الطريق وصونه
وراحوا بتحريف الكلام فأفرطوا
لهم كدرٌ مضمّنٌ وهمٌ ملازم
ولي مددٌ معلٍ وديوان رفعة
وسرٌ يخيف الأسد في فلواتها
أبي السيد الغوث الرفاعي أحمد
وجدي الإمام الشامخ الشأن حيدر
تسنّم قومي ذروة هاشمية

يلوح بشمس نورها ليس يغربُ
نراه بأعراض الغياهب يُحجبُ
طوائف إذا يرضى وذبيك يغضبُ
وآخر عن خبث الطوية يكذب
نعم واحد يؤذى وآخر يكسب
خيامي على هام السماكين تُنصب
بها القوم في بيض المحافل تخطب
وتفصح عن طوري بصدق وتُعرب
سوى الله في الدارين لا أطلب
ولو أكثر الحساد طيشاً وأنبوا
وقد تعبوا حالاً وبالزعم أنعبوا
وغمٌ يليهم كيفما هم تقلّبوا
فخيم على هام الثريا سيضرب
يحاضرها طوراً فتخشى وترهب
أبو اليد تزيق السموم المجرّب
هزبر غيور للمهات يندب
بنار القرى والعلم والحال تلهب

علتني إلى الطهر البتول ذوائب
من الهاشمين الأولى لجنابهم
وقد يُقلق الحساد شأن قبيلتي
فلا همة في المجد ذات ترفع
ولا شاك من جاذب الدين حاجز
وإن قام منهم من سما ركن بيته
عجبت لذي جهل أضرب بدينه
دعي الناس طرأياً أميمة وارجعي
مواهبه في الحادثات قديمة
رُصصنا على نسق الغيوب كواكباً
لنا العقل طرز والحقائق بُردة
وما اهتز بالحق المؤيد مشرق
تعلق بالأفلاك في طوق مجدها
فما أُرجفت منا الفرائص ريبة
يهون علينا الموت في الله مثاماً
وإنا أولوا حال بآل محمد
وما ضرّ موسانا إذا قام بالهدى
غدا ذيلها فوق المجرة يُسحب
على هامة الشمس المنيرة موكب
وإني على الحساد لا أتعتب
ولا نسب يُعززون فيه وبحسب
يُعارضهم ما فيه للنفس مأرب
فركن متين والجدار مُحزّب
وشأن الذي يدري ويجهل أعجب !
إلى الله من إلهة يُعطي ويسلب ؟
ولا بد أن يسدوا القديم المغيب
إذا غاب منها كوكب لاح كوكب
ودين الهدى نهج ومعناه مشرب
بغير هدايا لا ولا ارتاح مغرب
خباء علانا الفاطمي المطنب
ولا شاقنا قط البنان الخضّب
على الحاسدين العيش في الله يصعب
زها بذوينا حاجر والمحصب
وردّ فأضحى خائفاً يترقب

يد الغيب ردت بأس فرعون والذي
ولألا في سمك الرسالة برقه
بنا قام من يس معنى حقيقة
ولإني بحمد الله في آل أحمد
تسهم بي درع الطريقة عندما
أترعم أني قد سكرت تثبتاً
قرأت بها سطرأ قديماً تلوته
كأنني ولي في الشام بيت مبارك
فيملأ من ذكر العراقيين مشجياً
وينشر أخباري ويسبرز مرقدي
وتضرب أكباد النياق لساحتي
ويجلى رفيع الشأن كالليث لم يطح
تؤيده آلاء ربي بنصرة
ويحفظ من والاه من كل طارق
مواهب ربي لا ترد بحيلة
خذوا يا شيوخ العالمين طريقتي
به قام موسى ناجح لا يخيب
وبرق أسير النفس فرعون خلّب
بقائضه ميزاب طس يسكب
هزبر من البيت البتولي أغلب
برزت وفي نسجي طرازي مذهب
خليلي فقول الشكر أعوج أحدب
بفهم ووجه الوقت أبيض أشهب
يُشيدُه ابن لي يسود وينجب
قلوباً بذكر الله تشجى وتطرب
كفر قد سمك ضوءه لا يغيب
يعج لديه سبب ثم سبب
معارجه من ذروة المجد ثعلب
إلهية في بيته تتقلب
ويخذل من عاداه دهرأ وينكب
ولو حرف القول الصحيح المكذب
فوردي من كل الموارد أطيب

طريقي صراط الحق للحق موصل ولم يلوّاه للغير جاه ومنصب
عليكم بأبوابي فإن أخا النهى بأبواب آل المصطفى يتأدب

وقال رضي الله عنه :

هات الحديث عن الحجاز الطيب وأعد علينا منه أسكرنا به
خبر الحجاز به اكتفينا في الهوى كم قد ثملنا فيه عن وله ولم
وقلوبنا تعلو وتسفل لوعة نختال يطرقتنا الدلال تعزّزاً
أوجز لنا الأخبار ياراوي الحمى فلنا بهاتيك الطلول مآرب
الله يا حادي النياق أجيد لها يمشي على القدمين تحسب أنه
قامت به الأشواق حتى غاب عن في مرط دهش مزقته يد الضنا
أخذته لوعته الملحة فانبرى

وامح القتام بهذا الحديث المطرب لا بالمرب من غزال أخضب
من كل مشرق بُغية أو مغرب نخفل بخمر بابلٍ أصهب
بالوجد شبه الطائر المتقلب بفصوله طور الهزبر الأغلب
وأعد رقائقها الملاح وأطرب عزّت بغير قلوبنا لم تُكتب
نغماتها وارفق بمن لم يركب من خيل أشجع نأثراً في سبب
إحساسه لم يلتفت لمؤنّب غير الحبيب وحقه لم يطلب
بالعجز وثاباً كأن لم يتعب

لم يدري ما هو فيه من وهن الوجا
 عجباً لما أنا فيه يا علوى ومن
 غلغلت في درعي العلوم فأصبحت
 وجمعت من غرّ المزايا ما علا
 ولويت وجهي للحبيب ترفعاً
 وأنا من البيت المشيد بناؤه
 قد رصعته يدُ القبول بغيها
 بيت تكاد الشهب طي وصيده
 من هاشم في آل عدنان ارتقت
 طابت أوائله وعزّ فخاره
 صلى عليه الله ما انبلج الضحى
 والآل والأصحاب والاتباع من
 لم يأكلن عن غيبة لم يشرب
 عجب العجائب بصف قومي مشربي
 في ذائب الثوب المرقع تختي
 بفخاره عن همّة المتطلب
 عن كل جاه في الوجود ومنصب
 بطرائف الشرف الصميم الأنجب
 بجواهر بسوى الهدى لم تثقب
 تندس في ذاك التراب الأطيب
 شرفاً ذوائبه لِقمةٍ يعرّب
 بجناب روح الخلق طه اليربي
 والليل غلغل في غلالة غيب
 أنصارهم خدام ذاك المذهب

وقال رضي الله عنه :

لي في سموات المعارف كوكب
 وأعز من كل المظاهر مظهر
 فأي الرفاعي الحسيني الذي
 وبقفر فيفاء اللطائف موكب
 وألذ من كل المشارب مشرب
 من بأسه الأسد الجريئة تهرب

وأني لأمي العارف الجليل من
والمرتضى الكرار جدي من الى
بيت تكاد الشهب تنظم في ثرى
من كل قرم أبيض ذي هممة
يُعطي ويمسح بالغيوب وإنه
ولقد ورثت القوم أي وراثة
فعارفي تبدي رفاتق حكمة
وعوارفي تجري بفيض محمد
رام الحسود بنا بني تشبهاً
نحن الذين تفرقت أسرارنا
شرف يقر له الجحود ونجدة
وحقيقة تجلى بشمس لم تزل
عوّل علينا بعد ربك موقناً
واضرع إلى الله الكريم بحزبنا
فينا أقام الله نكته سره
من رامنا بالسوء يشبعه القضا
ويذوق مرّ العيش لم يهنأ له
هو باز مجد في الطريقة أشهب
أبنائه آباء قومي تُنسب
عتباته وعلى علاه تُحسب
يهتز منها بالخوارق أحذب
لله لا لخطوط نفس يغضب
عن شأوهم وفخارهم لا تحجب
أذيالها فوق المجرّة تسحب
وبها أناييب الولاية تسكب
عثر الحسود يقول لكن يكذب
وطوت بها اللين البتول وزينب
من غامض الطمس المطلسم تجذب
في هام أبراج العلى تتقلب
إن ناض خطب أو تلجلج متعب
وابشر فربك للهمة يذهب
أبدأ بسابق فضله لا تسلب
محوأ كما بالنعل تمحى العقرب
وقت ورائق كأسه لا يعذب

فوديعه لي في الغيوب مقالة قد قالها في العارفين مهذب
(أفلت شمس الأولين وشمسنا أبدأ على فلك العلى لا تغرب)^(١)
جلت النبوة في الولاية كوكباً وأنا بحمد الله ذاك الكوكب

وقال رضي الله عنه :

نهنأ إلى الصدرين بيمض النجائب فشمنا بأرض الحي كل العجائب
ونلنا فيوض الغيب من قلب أحمد أبي العلمين الغوث بحر المواهب
سليل الرسول الطاهر من آل هاشم رفيع المباني في لؤي بن غالب
بدت خارقات القدس من كل وجهة ولاحت لنا الانوار من كل جانب
قرأنا سطوراً من رموز خفية تُصان بجفر السابقين الأطياف
أميط حجاب الشمس عنها فأشرقت لنا بنظام حاضرٍ ضمن غائب
فهمنا من الطي الخفي ظهورنا بهذا الطريق الحق بين العصائب
ستبدو لنا الأسرار زهراً وتنجلي طريقتنا في شرقنا والمغارب
ويقدح مسموم الزناد بحاسد وتلهب نيران العناد بكاذب
يلوح لنا في أوسط الناس كوكب له الرتبة القعساء فوق الكواكب

(١) هذا البيت لسبيدي القطب الجليل الغوث السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه اعتبر الناظم أنه هو المعنى بذلك وقد صرح به في كتبه في أكثر من مكان واحد.

فيجلو بـ (متكئين) المعاني جليّة
 ويطلع في عليا فروق من العلى
 ويملاّ أرض الشام من نشر ذكرنا
 تسح أياديه وآثار برّه
 ويروي لنا الراوي من نص علمنا
 وفي البصرة الغراء تلمع شمسّه
 وإن أناساً في الشام وغيرها
 ولو بلغوا بالفهم أسرار حالنا
 يعم دمشقاً نورنا بعد عتمة
 ويلوي إلى أرض الحجاز فينطوي
 ويعلو إلى قفر المغارب مُطلِعاً
 بلطفٍ إلهيٍّ وعلمٍ مؤيدٍ
 وفي اليمن الأقصى إلى أرض يفرُس
 وفي كل حيٍّ شاسعٍ ينجلي لنا
 وفي سائر الأعجام يُعرف شأننا
 ويجهلنا قوم ونحن عتادهم
 جلائل أحوال يُمدّ شرعها
 ويبرز في الشهباء شهب المناقب
 نجو ما بها رجم الجحود الموارب
 ويُدلي إلى أرض العراق بساكب
 إلى أرضها الفيحاء سح السحاب
 ببغداد منظوم النجوم الثواقب
 محكّمة الإشراق في آل طالب
 رأوا نورنا لكن كلمحة عاتب
 لساوا الينالابحمر الجنائب
 ويشرق في أرجاء تلك الجوانب
 بنشر ضياء الطهر من غير حاجب
 عجائب سر لا بثورة نادب
 وحكم به التصريفُ ضربة لازب
 وللهند من أطراف تلك السبابس
 صباحٌ على أفلاك زُهر المراتب
 وتبدو معانينا بكل الأعارب
 وينظرنا قوم بعين مراقب
 بنار التجلي لا بنار الجباب

يد كتبت ما أحكم الله في العما
ومعنى قديم في الحوادث قد بدا
ألا يارسول الغيب حقق نظام ما
ودعه كتاباً في فصول رقيقة
وأوضح لهم حكم الغيوب منمقاً
مطاف قلوب في رفارف كعبة
يبيح علوماً من أفادته سرها
لها مدد من حضرة الله واضح
لقد أعرضت لإعن الله لم تمح
منزلة عن كل قصد سوى الهدى
تعالت عن الدنيا بزهدي ولم تمل
تقوم بذكر واضح السريين
مقرّبة من نهج كل مؤيد
ولم تكشف أسرارها وكنوزها
جباها رسول الله طه لآله
طوى لهم الأسرار فيها فأصبحت
وإني كما شاء ربي بصفهم

وذلك سر لا يذاع لكاتب
فلاح لداني قومنا والمجانب
سبرت وبوبه بأسنى المطالب
إلى الأقرباء الزهر بل للأجانب
لأفهامهم آيات تلك الرغائب
سماوية منها بلوغ المآرب
سما بيد المولى لأعلى المناصب
وساحه قدس رصعت بالغرائب
بهمتها طرفاً لصم الكتائب
على إثر طه لب روح الحبايب
إلى وهم مغلوب يضج وغالب
وحال إلهي إلى الله جاذب
مبعدة عن عتب كل معائب
بغوصة نقاد وفكرة حاسب
ففاضت لهم بالمرسلات السواكب
بورأئهم مكنوزة أو بنائب
أمين على أحكام تلك المذاهب

من الخُلص الوراث نائب أمة
 في موكب يسمو المواكب رونقاً
 رغبتُ عن الدنيا ورحت بهمة
 وأيدني ربي بعزم ونجدة
 يخاطبني ربي بسر نبيّه
 وتشملني الألفاف في كل لحظة
 لئن شاركتني في المناقب عُصبة
 فما شاركتني باختصاص المواهب

حماهم لعمرى ملجأ في النوائب
 ولي مشرب مازال أهني المشارب
 تُميل عن الأخرى عينان المطالب
 إلهية تمحو قتمام المتاعب
 فأفعل ما يلقي إليّ مخاطبي
 فتعلو بإتحاف الكريم مراتي
 فما شاركتني باختصاص المواهب

وقال رضي الله عنه :

قسماً بذِيَّكَ الجمال البادي
 وبما حوى البيت العتيق ومن أنى
 ما هب في الروض النسيم مُرنحاً
 والورد لم يبعث شذاه مُعطرأ
 فمن الحجاز إلى العراق تنقُـلُ
 وإلى حمى متكين للرحب الذي
 مولاي عز الدين أحمد من سما

وبطوَرَيِ الإصدار والإيراد
 لبطاحه من حاضرٍ أو بادي
 إلا وهيمني بآل الهادي
 إلا وطار إلى البطاح فؤادي
 من طيبة لفجّاح (أُمّ عباد)^(١)
 نال السنا بالسيد الصياد
 بالدين والعرفان والإرشاد

(١) يعني (أُمّ عبيدة) التي فيها ضريح سيدي السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه .

شبلُ الرفاعي الكبير المتقى
 آلُ الحسين الواضح الشرف الذي
 الضيغمُ الجبل المتين الصابرُ الـ
 الأورعُ الفحل الشهيد المرتجى
 وكفى لصيَّاد القلوب مفاخرأ
 وافي لنا عنهم بعلمٍ زاخِرٍ
 وروى أساليب السلوك لأهله
 غمر القلوب بنفحة وبمنحة
 غوثٌ رفيع مكانة ذو صولة
 أزليةٌ أطوارهٌ قدسيةٌ
 كنزُ الشريعة والطريقة شيخُها
 علَمُ الأئمة من بني الزهراء بل
 رحب الذراع أبو عليّ نديتي
 من فتية في الغيب أيَّد أمرهم
 آلُ النبي بنو الوصي المرتضى
 فعلى حظائرهم سلام الله طو
 من زُهر سادة عترة السَّجادِ
 يُرجى لصادمة الزمان العادي
 راضي الأمينُ الصادقُ الميعادِ
 ابداً لنيل لطائف الإمداد
 تعلو النجوم بتلكم الأجداد
 وبهمة وبقوّة استعداد
 عنهم فجاه لنا ببيض أيادي
 وبسحة تنهلُ بالإسعاد
 علوية تجري مع الآباد
 أسرارُه تسري كسيل الوادي
 قطبُ الحقيقة سيد الأفراد
 سلطانُ سادة قادة الأوتاد
 يوم المهمة ملجئي وعتادي
 خلاقمهم بالرغم للحساد
 عقيدُ المفاخر واحدُ الآحاد
 ل الدهر ما غنى بركبٍ حادي

وقال رضي الله عنه :

يد المواهب تُملي في صحائفها	سُطور علمٍ على فہمٍ قرأناها
جاءت مطلّسة عن غير حضرتنا	ونحن بالوہب تحقیقاً فہمناها
فكل مرتبة حُزنا منصتها	وكل مغلقة عظمى فتحناها
ونحن عصبة دين للوجود بدت	بالحق لم يعرف الرحمن لولائها
بدء الهدى بأيننا والختام بنا	فالمكرّمات بدأنائها ختمناها

حَضَرَاتُ الْإِلَهِيَّةِ ، وَمَعَالِمُ نَبَوِيَّةِ

يَصِفُ لَنَا النَّائِظُ بَعْضَ عَظَمَةِ مَكَانَتِهَا بِذَوِّهِ وَسُوقِهِ
وَكَافَةِ مَوَاسِيهِ وَجِوَارِحِهِ إِشْرِيفَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ

هيَ لَعْمَرِي (فَائِدَةُ الْهَمَمِ ، مِنْ مَائِدَةِ الْكَرَمِ)

لَقَدْ قَطَعْنَا شَوْطًا مَبَارَكًا كُنَّا نَسِيرُ فِيهِ مُحَاطِينَ بِهِ (نُورُ الْفَتْوحِ)
« الْمُنْبَلِجُ مِنَ الْحَضْرَةِ الْكُبْرَى مُتَدَلِّيًا إِلَى الرُّوحِ » حَتَّى أَفْضَى بِنَا الْمَسِيرَ إِلَى
اِقْتِطَافِ وَجْنِي ثِمَارِ (فَائِدَةِ الْهَمَمِ) وَالتَّهَيُّؤِ لَتَنَاوُلِ الْغِذَاءِ وَالشَّرَابِ عَلَى
(مَائِدَةِ الْكَرَمِ) ، وَلَسْتُ وَاللَّهِ أَهْلًا لِذَلِكَ لَوْلَا كَرَمُ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ ، ثُمَّ
لَا نُنْكِرُ بَلْ نَشِيدُ وَنَشْكُرُ وَسَائِطَ الْخَيْرِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ مُعَادِنَ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ مِنْ اسْتِفَاضُوا هَذَا وَأَفَاضُواهُ يَنْبُيُونَ بِذَلِكَ
فِي الْأُمَّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ عَنْ جَدِّهِمْ صَاحِبِ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ مَنْ قَالَ فِيهِ مَوْلَاهُ
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ وَجَزَاهُ اللَّهُ وَآلَهُ وَصَحْبُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ مَا جَزَى
بِهِ أَنْبِيََاءَهُ وَرُسُلَهُ وَسَائِرَ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ آمِينَ .

وها نحن الآن نتناول ونتتقي الأطايب كما أخبر سيدنا رسول الله ﷺ من هذه المائدة الطيبة والتي سبقنا إلى انتقائها واختيارها لنا الناصح الأمين الفرط ، ومن كان محفوظ المنهج بالشريعة عن الشطح والشطط ، مرشدنا القدوة العلامة ذاك السفير الخطير ، ونائب إمامنا السيد احمد الكبير ، الرفاعي الثاني ، والعارف العالم الرباني ، غريب الغرباء ، وسيد العلماء والأدباء، السيد محمد مهدي بهاء الدين آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بـ (الرواس) رضي الله عنه وعن أسلافه وأخلافه وعنايهم إنه سميع مجيب .

قال رضي الله عنه :

رَأَتْ رِفْرَفَ الْأَكْوَانِ هُنْدٌ قَوْلَتْ	إِلَيْهِ وَمِنْهَا فِي طَوَاهُ تَدَلَّتْ
وَأَوْهَمَهَا مِنْ بَارِزَاتِ صَنُوفِهِ	جَلَّاجِلِ آثَارِ فَصَاحَتِ وَغَنَّتْ
وظَنَّتْ بِمَا تَقْنِي الْبَقَاءَ تَجْبُطًا	فَكَذَّبَهَا الشَّيْءُ الَّذِي فِيهِ ظَنَّتْ
وَضَنَّتْ بِتِلْكَ الْفَانِيَاتِ تَقَاعُدًا	عَنِ الدَّائِمِ الْبَاقِي فَبِالْوَهْمِ ضَنَّتْ
أَلَا فَاَنْدَبِيهَا يَا هُذَيْمُ فَإِنَهَا	تَدَلَّتْ إِلَى الْفَانِي الْحَقِيرِ فَذَلَّتْ
وَلَوْ أَنَّهَا طَوْرًا تَخَلَّتْ عَنِ الَّذِي	يَبِيدُ بِدَرَعِ الْبَاقِيَاتِ تَحَلَّتْ
تَجَلَّتْ لَهَا الْأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ	فَلَمْ تَرَهَا لِلطَّيْشِ يَوْمًا تَجَلَّتْ

فيا بصراً قد زاغ بالميل للسوي
 خيال لرائيك انجلي وهو كاذب
 تصدّر شأن الغير في قلبك الذي
 وروحي روح القدس واستبدلي التي
 خذي العيش ما بين المحصب والصفاء
 وإن بت بين الذروتين بفرجتي
 فله في الأطلال سرّ مطمئ
 يفيض شوؤن الله جلّ بخلقه
 ولا تلتفتي عزم القواد بكّله
 هنالك سرّ الله والحضرة التي
 سراق علم الله ينبوع فضله
 مطاف قلوب الواهين بحبهم
 ونكتة يس السرارة في العما
 محمد علم الله ناسوت سرّه
 أقام بحم الحقائق صولة
 نعم وله الأملاك عنه برهم
 ولولاه ما كانوا وإن سجودهم

ويا همّة هامت وبالغير همّت
 شراب سراب فانتبه وثبتت
 انقلبت به يا هند بتيه وافلتي
 دنت وانطوت في مهمه العجز بالتي
 وأطراف هانئك الشعاب ومروّة
 خراسان خلّ العين منك بمكّة
 على كلّ قلب يستدير ومقلّة
 فتأخذ منها النفس ما قد أكنّت
 ولورمش عين عن رحاب المدينة
 قد اختارها الباري على كلّ حضرة
 ومهبط مجلى قدسه في البريّة
 وفيفاء تلك القبضة الأزليّة
 ومعنى نظام الدولة الأبدية
 وأحمد أهل الحضرة الصمدية
 لها اندهش الأملاك لما تبدّت
 ولكن به قاموا بكلّ حقيقة
 لآدم مغن عن طوال الأدلة

على كلِّ هامٍ من معاليه رفرفُ
وفي كلِّ لبٍّ من معانيه واردُ
فياخذها الفاني بمولاهُ عارفاً
سقى الله من أرجاء طيبة طيباً
مقامُ إمامِ المرسلينَ عظيمهم
ألا وهو الماءُ الذي في عيونهم
ورققةُ الفهم الذي في عقولهم
هزبرُ الوحا كشف كلِّ عجاجةٍ
وسلطان ملك الله بادٍ وطامسٍ
تبدَّى به الألوان بعد انطماسها
فكان هو النور المجلَّى لعينها
له العلمُ الخفاقُ والكون ساكنُ
له العليمُ المواجُ والأرض والسماءُ
له المعجزاتُ السارياتُ ومن سنا
له الدولة الكبرى بكلِّ دقيقة
له صين علم الغيب فالروح عنه قد
فما القلمُ الخطاطُ إلا لأجله
يشيرُ له بالرفعة الأقدسية
يُجلجلُ أحكام الغيوب الخفية
ويأخذها المردود حسب الطوية
من القاع فيه نقطة الأولوية
وسيدهم في كلِّ علمٍ وحكمة
تدلَّى بنورِ عمِّ كلِّ سريرة
تجلَّى على تلك القلوب بنفحة
تنمقُ فيها نسج كلِّ مهمة
ومنشور حكم أو مُصان بطيئة
ولولاه لم ترمق بعينٍ بصيرة
ببطنٍ معنى نسجة المظهرية
وآدم في سرداب ماءٍ وطينة
هباءُ وهذا الكلُّ في جزء نقطة
مطالعها آياتُ أهل الحقيقة
له الجولة العظمى بكلِّ طريقة
تلقى كنوز العلم من كلِّ شكلية
بدا من طوى طمس انشقاق الأكنة

فلولاه لم يكتب ولولاه لم يكن
أجل هو نورُ الله يُجلى لخلقهِ
بفرقانه قد فرّق الله بين من
بدت منه للحظّ القديم حجة
فشرعته نافذت على كلّ شرعة
جلى الله للأكوان من أهل بيته
فقاموا عن الزهراء أسباط مرسل
رووا من طريق الله للقوم ما خفا
وجاء لنا أصحابه الغرّ بالذي
وكلّ له فيما انتحاه مزية
ولم نر يوماً في جميع دروبهم
على إثر روح العالمين تراحت
وجاء رجال الله في الله بعدهم
يرومون وجه الله جلّ جلاله

على اللوح مكتوب يُجرّ بمجملته
وما ضره جُحدُ العيون العميّة
هداه وبين الجاحد المتعنّت
تدلّ على أهليه أيّ حجة
وحجّته قامت على كلّ حجة
مصاييح سرّ حقّقوا بالوصيّة
سما المرسلين الزهر في كلّ خلة
عن العارفين الشعث غبر السرية
به قد قضى عدلاً بأقوم سنة
شريفة عنوان وأيّ مزية
وأنحائها غير الهدى للشرعة
جنائبهم في السير من كلّ وجه
على إثرهم ياخير إثر وعصبة
قلّ الله أوخل الحوادث واصمت

وقال رضي الله عنه :

أهلاً بليلى قد جلت هلالها وأبرزت لأهلها جلالها

كأنها لما انجلت بمرطها شمسٌ أباحت للورى جمالها
 تلعبُ في سمائمها ما أبصرت عينُ امرئٍ وحققها مثالها
 غرامُها دعا القلوبَ للفنا وكم عقولٍ للهوى أمالها
 تداعتِ العشاقُ في أعتابها وطرحت في رحبها آمالها
 قد قصدها لا ترومُ غيرها وأنزلت بيابها رحالها
 وكم وراءَ سترها لاحت لهم فذهلوا حين رأوا خيالها
 وأخذتهم من هواها رعدةً زلزلت الأرضُ بهم زلزالها
 ياراكبَ البكر الخلوج مجهدا زمزمُ بها واطلق لها عقالها
 واضرب بها الدوّ ولا تهدأ إلى أن تلقى حول حاجر أثقالها
 وتلقَ سكّات العقيق موصلاً بجبلٍ ليلي ريضاً حبالها
 هناكَ دعا تذرعُ البيدا وترنُّ عى روضها وتنتقي زلالها
 ولا تزمُ شاكماً زمامها ولا تحوّل عن هواها حالها
 فإنها قد أوصلتك بغيةً روحُ الحب راضياً تُفدى لها
 يا أهل ليلي والغرامُ سكرةً تميلُ عن حب السوى رجالها
 نحنُ بليلى ليلنا نهارنا تبوأت أرواحنا ظلالها
 تمرُّ في موكبها وتنتني تُربُّ في قلوبنا جلالها
 الله ما أبهى شعاع حُسنها وما أحيلى عندنا دلالها

ذَلَّتْ لَهَا أَطْوَارُنَا بِطَبْعِهَا وَلَنْ يَذُلَّ طَوْرُنَا إِلَّا لَهَا
يَانِسْمَةً مَرَّتْ بِشَرْقِيٍّ اللَّوَى مُرْتَحَاً يَمِينُهَا شِمَالَهَا
أَذْكَيْتِ نَاراً فِي فَوَادٍ وَآلِهِ أَضْرَمْتَ فِي ضَمِيرِهِ اشْتَعَالَهَا
فَاحَ لَهُ مِنْ خَدِرٍ لَيْلِي نَفْحَةً حِينَ هَبْتَ فَبِكِي أَطْلَاهَا
لِلَّهِ كَمْ مِنْ أَنْتَةٍ قَدْ جَرَّهَا لَهَا وَكَمْ مِنْ دَمْعَةٍ أَسَالَهَا
وَلَوْعَةٍ بَسْرِهِ سَاكِنَةٍ وَفِكْرَةٍ لِأَجْلِهَا أَطَالَهَا
وَلَهْفَةٍ بَلْبُؤِهِ ثَائِرَةٍ وَمَهْجَةٍ أَوْدَعَهَا بَلْبَالَهَا
مَطْرُوحَةٍ بِيَابِ لَيْلِي تَرَكْتُ لَمَّا عَلَيْهَا فِي الْهَوَى وَمَالَهَا
تُرْعِدُهَا الْغَصَّةُ إِنْ مَا سَأَلْتُ وَلَا مَحْيَبُ سَامِعُ سُؤَالَهَا
تُرُومُ لَيْلِي وَعَلَى أُمْتَالِهَا لَيْلِي عَمَلُوا حَرَمْتُ وَصَالَهَا
أُقْسِمُ بِالْجُرْعَاءِ مِنْ بَطْحَانِهَا وَمَنْ رَأَى مَوْلَاهَا غَزَالَهَا
وَالنَّاهِزِينَ نَحْوَهَا قَوَافِلًا تُجْهِدُ وَجَدًا لِلْحَمَى جِمَالَهَا
لَهَا عَيُونٌ مِنْ عَيُونٍ قَدْ جَرَتْ رَشَّتْ عَلَى قِيَعَانِهَا سَجَالَهَا
وَبَعَثَتْ مِنْ نَوْحِهَا سَحَابِيًا تَجَرُّ فِي رِيَاضِهَا أَذْيَالَهَا
إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فِي الْهَوَى وَكَمْ نَفُوسٍ الْغَرَامُ اغْتَالَهَا
أَحْبُ لَيْلِي طَارِحًا لَوَّامِهَا وَقَاطِعًا فِي حَبِيبِهَا عُذَّالَهَا
تَرْمَقُهَا عَيْنِي وَلَنْ تَرَى السَّوَى وَغَيْرِهَا وَاللَّهِ مَا حَلَّالَهَا

لها بها وحقها مآرب
 قد رفعت لربها ضراعتها
 لله أوقات بسلع قد مضت
 يرسم فكر الصب في خياله
 أوّاه كم من فكرة خيالها
 يا أرض ليلي والحياء لم يزل
 حسبك مني مقلة ساهرة
 خافتة ترقب شمسك التي
 ونشرت في الملاين بُردها
 طافت بها قلوب أهل ودّها
 وأبرأت بلطفها سقامها
 تفيض آلاء الغيوب مبرز
 وتكشف الجلّى وعن جلالة
 لم تدخل الدّخيل رحب قدسها
 قامت بأرض الله عنها عصبة
 فدوّخت بعزمها أقبالها
 بالله يا ليلي رفقا بامرئ
 عسى بعزم الصدق أن تنالها
 بجبها وأبدت ابتهاها
 قصارها قد زاحمت طوالها
 لهنّ لماضي أنسها خيالها
 صار وطيب عيشها خيالها
 يرش في مطّاله تلالها
 عليك كل الكون ما استمالها
 قد بلغت بنورها كمالها
 ونسجت بينها غلغالها
 وبالهدى قد حقت ضلالها
 جهراً وداوت منّة عضالها
 يمينها من طمسها أشكالها
 يسأل كل عاشق نوالها
 ما برحت رجالها رجالها
 أوتادها أقطابها أبدالها
 وأيقظت بهديها أجيالها
 طوى البرايا ورمى آمالها

زوى كنوزها وفاتها وقد ألقى إلى طلائها اقبالها
ولو أراد ذروة البدر بما اعطاه فضلاً ربه لطلبها
فاتحفه بقبول صدقه وسماع مجلات قالها

وقال رضي الله عنه :

آيات تلك الحضرة القدسيّة	أبدت معاني النكتة الغيبية
وجلت لأصحاب القلوب رقائقا	ظهرت وهاهي في الظهور خفية
يا أهل جرعاء الغوير بحقكم	عطفاً عليّ فهجتي مشوية
أبكي إذا لمعت بروق طولكم	شوقاً إليكم والشؤون جلية
وأذوب إن غنى لي الحادي بكم	متطيلساً برداء صدق النية
أواه من حرّ البعاد فإنّه	يُضني الفؤاد وليس يبصر زيه
وحياتكم يا من أهِم لأجلكم	ها ذات قلبي عندهم مرمية
صبّ تصبّ دموعه وولوعه	من كلّ فنّ ناره مصلية
هاجت به للأجرعين مآرب	تركته والآلام فيه عصية
ماراح ينشر لوعة يبغي بها	وصلا ولم ترجع به مطوية
حنوا عليه بنظرة تحييه من	موت البعاد إذ البعاد بلية
كم مرة حاضرتكم وأنا الذي	فيكم قباب توهي مبنية

ونظمتكم في خاطري وكأنني
ورمقتكم ببصيرتي وكأنها
لجمالكم في طي قلبي موطن
جبلت محبتكم بنوع حقيقتي
وتحكمت في مهجتي أسراركم
حاشاكمو أن تقطعوا حبلتي وقد
قد غبت فيكم عن سواكم آخذاً
متحققاً بمحبتتي لجنابكم
منوا علي بنفحة الروح التي

في روضة قدسية عطرية
تلك الوجوه بياصري مرثية
وعليه كسوة أنثى طينية
مع قالتي من قبل أنشر طية
هي والهوى مرثية مخفية
جبلت هواكم طينتي النوعية
دين الهوى وفصوله الكلية
والحب رنة سره أصلية
تحيي الرميم فهذه الأمنية

وقال رضي الله عنه :

ما أحيل ليلى وما أبهاها
كلما لألا البوارق ليلاً
وإذا ما بدت صباحاً بموطئ
لو تراني إذا ترنم حادٍ
أنا لم أعشق الصباح إذا لا
ورفاقٍ سريت فيهم ثقيلاً

خطف القلب يا هذيم هواها
قلت ليلى انجلت ولاح سناها
خلتها الشمس تنجلي وضحاها
باسم ليلى لقلت ذا الصب ثاها
ح بمجلى برؤزه لولاها
والبوادي هزّ القلوب دجاها

نَبْتَغِي كُلَّنَا مَوَاطِنَ لَيْلَى
نَتَدَاعَى صِرْعَى غِرَامٍ وَوَجْدٍ
وَبَتْلُكَ التَّلَالِ أَصْنَافُ وَرَدٍ
وَبِقَاعُ آرَامِهَا تَتَسَرَّامِي
رِيْمَةٌ تَجْعَلُ الْفُحُولَ حَيَّارِي
أَهْلُهَا السَّاكُنُونَ بِطَحَاءِ سَلْعٍ
تَتَدَلَّى الْقُلُوبُ شَوْقًا إِلَيْهَا
قَدِ تَرَاهَا الْأَبْصَارُ كَالرَّقْعَةِ الْخَضِ
فَهَنِيئًا لِمُهْجَةِ عَشْقَتِهَا
يَا لَتَمْلِكُ الطُّلُولُ كَمْ هَامَ لَهْفًا
وَبِرُوحِ الْحُبِّ مَا أَشَوْقَ الصَّ
تَرَاهِي كَأَنَّ جَنَّاتٍ قُدْسٍ
قَدْ عَشَقْنَا تَرَاهَا وَهَوَاءَ
وَبَكِينَا لِأَجْلِهَا وَضَحَكُنَا
وَرَأَيْنَا بِأَعْيُنِ السَّرِّ نَارًا
فَفَقَدْنَا الْوُجُودَ مَنَّا هِيَامَا
فَرَعَاهَا إِلَٰهَهُ فِي كُلِّ آنٍ
وَعُيُونُ الْأَعْيَانِ مَا أَسْخَاهَا
إِنْ قَطَعْنَا آهًا نُوَاصِلُ آهَا
خَطِيفُ الْقَلْبِ لَوْنُهَا وَشَذَاهَا
حَوْلَ لَيْلَى طَوَّافَةٌ بِجَاهَا
وَأَسْوَدَ الْغَابَاتِ مِنْ قَتْلَاهَا
حَيَّ سَلْعًا وَقَدْسَنَ بِطَحَاهَا
يَا رَعَى اللَّهِ حَيَّهَا وَرَعَاهَا
رَاءَ فِيهَا مُسْطَرٌّ مَعْنَاهَا
وَهَيْنِيئًا لِكُلِّ عَيْنٍ تَرَاهَا
مَغْرَمٌ رَاحَ وَالْهَى يَهْوَاهَا
بِإِلَيْهَا قَلْبًا وَمَا أَزْهَاهَا
خِيَمَتْ فِي رُبُوعِهَا وَرَبَاهَا
مَرًّا فِيهَا وَكُلَّ طَلٍّ سَقَاهَا
وَبَعَثْنَا الْأَرْوَاحَ نَحْوَ عُعْلَاهَا
أَذَكْتَ الْوَجْدَ فِي ذُرَى سَيْنَاهَا
وَاصْطَلَامًا لَمَّا وَجَدْنَا هِدَاهَا
وَحَمَاهَا وَبِالرِّضَا حَيَّاهَا

هي نعم المزار والدار فالجبه
 وانتقاها عروس قدس وحلاً
 وطوى نشر مسكها وتولّى
 ففي معراج روح كلّ وليّ
 بار داراً للمكرمات اصطفاها
 ها وفي حضرة القبول جلاها
 نشره في بلاده وارتضاها
 ليس للأولياء قصدٌ سواها

وقال رضي الله عنه :

الله يا هلا لهم	مثل لنا خيالهم
وأنت يا حادي الجيا	ل صف لنا جمالهم
ويا نسيم الصبح رُحْ	مُشاهبا دلالهم
مُرّاً لطيفاً سارياً	وانسق علينا حالهم
وقل لهم إذا خلوا	مُرّحاً خلالهم
ولا تفقه إذا جلّوا	وأبرزوا جلالهم
هل ذكروا عبداً لهم	لا ينتمي إلّا لهم
رام بعزم قلبه	من الوري أطلالهم
وروحه مولوهة	أحلّها ظلالهم
حلا له إذ دمه	غيباً غدا حلالهم
صان الإله أبدأ	بقُدسه كمالهم

تعشقُ روحُ كلِّ ذي حقيقَةٍ خِصَالَهُمْ
والأولياءُ أنزلوا يبابَهُمْ آمَالَهُمْ

وقال رضي الله عنه :

قفْ بدرَ نُعمانٍ وضَّاحاً بمنزلةٍ إن سِرَّتْ أو لم تسِرْ عالٍ ووضَّاحُ
أجسامنا رقصت لما طلعت وكم اليك قد رقصت بالوجد أرواح
بوركت يا قمرَ الآلاءِ من قمرٍ دهرأ بأضواءهِ الأرواحُ ترتاح

وقال رضي الله عنه :

أنا للهوى العذريُّ من حيث لا ندري فغبنا وطال الشوطُ عن بسطة العذُرِ
وقامت معانٍ للفؤاد خفيةً تترجمُ حكمُ السرِّ يا ميُّ بالجريرِ
حكمت لوعةً أذكت ضميراً مولهاً بنارٍ فيا للقلبِ من لهبِ الجمرِ
أحببتنا والحبُّ سرٌّ مطلسمٌ صبرنا على شيءٍ أمرٌ من الصبرِ
فبالعهدِ والودِّ القديمِ تحنُّوا بقربِ فيانا في عناءٍ من الهجرِ
ولا تقطعوا عنا حبالَ حنانكم فكم للهوى في القُربِ والبعدِ من سرِّ
ومُنُّوا يا إحسانِ وجودوا برأفةٍ وبالفضلِ لطفاً أبدِ لو العسرَ باليسرِ
ألا يا شمسَ العالمينَ بأسرها وياموئلَ اللاَّجينِ في البحرِ والبرِّ

أَغِيثُوا بِآيَاتِ الْقَبُولِ مُقِيمًا
وَقُولُوا لَهُ بِاللُّطْفِ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ
وَمَدُّوا لَهُ مِنْكُمْ يَدًا هَاشِمِيَّةً
يُقَالُ لَكُمْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ آيَةٌ
وَلَمَّا سَرَى الْحَادِي وَغَنَى بِنَعْتِكُمْ
فَهَمْنَا وَعَرَبْنَا وَرُحْنَا بِسُكْرِنَا
رَعَى اللَّهُ أَيَّامَ الْوَصَالِ الَّتِي جَلَّتْ
وَحْيًا بِجِرْعَاءِ الْغُوبِرِ لِيَالِيَا
لَقَدْ قَصُرَتْ أَوْقَاتُهَا إِنَّهُ الْآقَا
أَمَّا وَمَعَانِيكُمْ وَنُورِ جَمَالِكُمْ
وَأَيَّاتِ عَلِيَاكُمْ وَعِزِّ جَلَالِكُمْ
هُوَ أَمْ جَلِيسِي لَا يَفَارِقُ مَهْجَتِي
رَضِيْتُ بِكُمْ عِزًّا وَذَخْرًا وَمَوْنًا
لَكُمْ أَبَدًا يَا قَوْمِ أَدْمُعُهُ تَجْرِي
نَجْوَتَ مِنْ الْهَجْرِ الْمُبْرِّحِ وَالضَّرِّ
لَهَا عَادَةُ الْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ وَالْبِرِّ
وَكَمْ آيَةٌ فِي مَدْحِكُمْ نُصِّ فِي الذِّكْرِ
شَرِبْنَا مِنَ الْأَلْفَاظِ بِاعْتَمَةِ السُّكْرِ
نَمِيلُ حِيَارَى تَائِهِينَ بِلَا خَمْرِ
قَتَامُ قُلُوبٍ جَاءَ عَنْ ظِلْمَةِ الْهَجْرِ
بَكُمْ طَابَ مَعْنَاهَا إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ
لَأَقْصُرُ وَقْتُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَمْرِ
وَمَا ذَاعَ فِي الْأَكْوَانِ مِنْ ذَلِكَ السَّرِّ
وَمَا صِينَ حَكْمًا فِي الْمَشَاعِرِ وَالْحَبْرِ
وَلَوْ طَرَفَةٌ حَتَّى تُوسِدَ فِي الْقَبْرِ
لِدِينِي وَدُنْيَائِي وَلِلْحَشْرِ وَالنَّشْرِ

وقال رضي الله عنه :

بَرَقَ نَعْمَانٌ عَلَى الْهَائِثِ طَلٌّ
وَأَرَاهُ مِنْ ثَنِيَّاتِ اللَّوَى
فَنَنَى عَنْ جِسْمِهِ كُلَّ الْعِلَلِ
آيَةٌ جَلَّتْ بِهَا يُحْيَى الْوَجَلَ

فَبَكَى عَنْ فَرْحٍ مُسْتَبْشِرًا رُبَّ دَمْعٍ لِسُرُورٍ قَدْ هَظَلْ
وَتَدَاعَى بِهِيَامَ كُلُّهُ بَعْدَ أَنْ مَلَّ مِنَ الْهَجْرِ وَكُلْ
يَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُرْتَجَى وَصَلَ الْمَقْطُوعَ وَالْحَبْلُ اتَّصَلَ
وَتَوَالَتْ نَسَمَةُ الْقَرَبِ فَلَا يُخْتَشَى الْبَاسُ إِذِ الْقَصْدُ حَصَلَ
خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْخَوْفِ الرَّجَا هَكَذَا آيَاتُهُ عَزَّ وَجَلَّ

وقال رضي الله عنه :

جَسَمِي مِنَ الْكَرْبِ الْمُبْرَحِ قَدْ عَفَا وَوَقَفْتُ مِنْ ثِقَلِ الذُّنُوبِ عَلَى شَفَا
وَالرَّكْبِ قَدْ وَصَلَ الْحِمَى وَأَحْبَبَّتِي مَنْعُوا الْقَبُولَ وَقِيدُونِي بِالْجُفَا
وَبَقَرِهِمْ بَعْدَ النُّوَى وَبَبِشَرِهِمْ أَوَّاهَ كَمْ وَعَدَ الزَّمَانُ وَمَا وَفَى
يَا مَنْ أَذُوبُ إِذَا حَادَى الْحَادِي بِهِمْ بِحَيَاتِكُمْ يَا سَادَتِي هَجَرِي كَفَى
أَشْكُو لَكُمْ هَذَا الزَّمَانَ فَإِنَّهُ بِشَوْنِهِ أَضْنَى قُورَايَ وَأَتْلَفَا
وَارْحَمَتَاهُ الْمَغْرَمَ بِجَنَابِكُمْ عَنْ كُلِّ خَلْقٍ فِي الْبَرِيَّاتِ اكْتَفَى
وَتَحَنَّنُوا وَتَرَفَّقُوا لِي أَمْرًا يَبْكِي الْعَدُوَّ لِلْوَعَى لَوْ أَنْصَفَا
كَادَتْ تَنْ لِي الْحَجَارَةُ رَافَةً وَيَرْقُ لِي قَلْبُ الْحَدِيدِ تَعْطِفَا
وَقُفُولِ قَوْمٍ فِي الصَّبَاحِ تَرَكْتَهُمْ وَشَذَا النَّسِيمِ عَلَى الْجَوَانِبِ هَفَفَا
طَارُوا عَلَى زَهْرِ النِّيَاقِ وَأَسْرَعُوا وَالرَّسْمُ قَدْ تَرَكَوهُ قَاعًا صَفْصَفَا

رُمت الحقوق بهم فأقعدني القوى
فجعلت جُنْحِيَّ الدُمُوعَ كَأَنِّي
فَأَعَاقَنِي خَوْضِي بَلُجَّتِهِ الَّتِي
سَارُوا وَمَنِي لَمْ تَسِرْ إِلَّا الدُمُوعُ
يَا أَيُّهَا الرِّكَبُ الْمُثِيرُ بِمَهْجَتِي
عَبَثْتُ بِهِ الْأَيَّامَ فَهُوَ مَوْلَهُ
يَبْكِي وَيَنْدُبُ كُلَّمَا الْبَرْقُ التَّوَى
يَارِكَبُ إِنِ جِئْتَ الْأَحِبَّةَ قُلْ لَهُمْ
عَبْدٌ لَكُمْ فِي بَرٍّ طَوْسَ الْيَوْمِ أَيْدٍ
قَوْمُوا بِجَمْعِ شَتَاتِهِ فَلَكُمْ وَكَمْ
يَا رَبِّ يَا غَوْثَ الصَّرِيخِ وَمَنْ إِذَا
أَدْعَاكَ مُضْطَرًّا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ
وَبِآلِهِ السَّادَاتِ وَالصُّحُبِ الْأَوَّلَى
أَوْصِلْ حِبَالَ قَطِيعَتِي بِاللُّطْفِ وَأَجْ
وَاصْبِ عَلَى دَائِي الدَّوَاءَ تَفَضُّلاً

بِالرَّغْمِ عَنِّي وَالِدَلِيلِ تَأَفَّفَا
أَسْرَى بِدَمْعٍ بِالتَّحَدُّرِ أَسْرَفَا
هَدَرْتُ وَأَعَيْتُ مُقْلَتِي أَنْ تَتَزَفَا
عَ لَدَى جَنَائِبِهِمْ قِيَامًا بِالْوَفَا
نَارًا أَغْثُ قَلْبًا حَزِينًا مَا صَفَا
يَشْكُو الْفِرَاقَ أَجَلَ يَذُوبُ تَلْهُفَا
وَاللَّيْلُ قَامَ يَجْرُ أُرْدَانُ الْخُفَا
قُولِي وَزَدَهُ تَخَضُّعًا وَتَلَطُّفَا
نَ فَجَاجَ طَوْسَ وَأَيْنَ أَرْجَاءُ الصَّفَا
قَتَمَ بِذِي ضِعْفٍ فَصَارَ مَشْرِفَا
نَادَاهُ مَلْهُوفٌ حِمَاهُ وَقَدْ كَفَى
رُوحَ الْوُجُودِ الْهَاشِمِيِّ الْمَصْطَفَى
وَالتَّابِعِينَ وَكُلَّ مَنْ لَهُمْ اقْتَفَى
بُرْ كَسَرَ قَلْبِي فَالْعَدُوَّ قَدِ اسْتَفَى
يَا مَنْ إِلَى أَيُّوبَ أَحْسَنَ الشِّفَا

وقال رضي الله عنه :

دمع من العين جرى كالقطر	يذكرُ من أهل الغوير الخبرُ
ومقلة شاحصة لهفة	تبعث خلف القافلين النظرُ
ومهجة شبت بنارٍ لها	زفير جمرٍ بالولوع استعرُ
وأنة تتبعها حنة	ترقُ بالنأثير قلب الحجرُ
لا حاجراً تبغى ولا المنحنى	ولا خميل الروض وقت السحرُ
يزفها الوجد لبدر الحمى	فهل رأيت مغرمًا بالقمرُ؟
إن غاب تبكي العين من فقدته	وتشتكي البعد إذا ما حضرُ

وقال رضي الله عنه :

رأت اطلال سلمى بعد بُعدٍ	عيونُ نورها اطلالُ سلمى
فأدهشها الشهود وفيه غابت	بلذة ما رأت عمًا وعمًا
تطيب لأعين القوم المرائي	إذا جمعت على الأسرارُ حكما
وبرق في الغوير أهاج منًا	هيامًا سرّبل الأبواب هما
أشار لأهل هاتيك النواحي	وقد ملأ البعاد الركب سُقما
لعمرك يا حويدينا أغثنا	بصوتك واعط هذي العيس عزما
لنا في حاجرٍ وبأرضٍ سلح	مآرب بالتباعد لن تَمّا

فقرُّبنا لها نفديك إننا
ودعنا نستسيل بها عيوناً
رعى الله البقاع الحُضر منها
بقاعٌ قد تُعيد الميت حياً
وأحياءَ كساها الحسن ثوباً
حرمناها وقد بعدت علينا
عسى الباري يُقرِّبنا إليها
فتروى من مياه فجاج حيٍّ
ونشهد في مفاوزها جمالاً
ونشطح من بواديها بوادٍ
نهم إلى الديار وساكنيها
ولولا هم لكان الكون عتماً
أتوا والجهل قد طمَّ البرايا
وصارت ظلمة الأكوان نوراً
وقد ملأ الورى أسرار حقٍ
وهم لحقائق الأرواح رُوحٌ
رأينا من شؤون البعد هضماً
تجود لنا العيون بها لتدعى
وحياً الجانب الغربي ثمناً
ويُرَقص أنسها الحجير الأصمناً
به انتظمت عقود الزهر نظماً
ويوماً يغدُ قرب الحي غنماً
ويُبعدُ بُعدنا كرمنا وحلماً
يزمزمها الولوع وليس يظناً
ونسكر ضمن تلك القاع شماً
به ألقَت جنان القدس سهماً
ويملأنا القلي همماً وغماً
ومجمل هذه الأحكام ظلماً
فجاج بهم فجاج الأرض علماً
وغلظة طبع من في الكون فهماً
فما اسطاعت لها الأيام كتباً
علوا في العالم العلويّ نجماً

وقال رضي الله عنه :

سَلَامٌ عَلَى أَطْلَالِ عُلُوِّ وَإِنْ تَكُنْ
أَلَا إِنْ عُلُوِّ حَيْثُ كَانَ مَزَارُهَا
تَمُوتُ جَسْمُ الْعَاشِقِينَ وَإِنَّهَا
بَيْنَا بَعُدَتْ عَنْهَا الْمَنَازِلُ يَا مَيُّ
لَهَا فِي قُلُوبِ الْوَاهِلِينَ بِهَا حَيُّ
صَمِيمُ الْهُوَى فِي طَيِّ أَسْرَارِهِمْ حَيُّ

وقال رضي الله عنه :

وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَنْعِرِجِ اللَّوَى
وَصَمِيمٍ وَجَدٍ فِي الْفَوَادِ حَكَمٍ
وَشَتَاتِ آمَالِي بَكُمْ وَلَعْمَرُكُمْ
أَنَا فِي هَوَاكُمْ لَا أَمِيلُ مَعَ الْهُوَى
عَزَمِي بَكُمْ عَزَمِي وَوَجَدِي لَمْ يَزَلْ
وَتَوَلَّيْتُمْ بِيَجْنَابِكُمْ قَدْ مَالَ بِي
لَعَبْتُ بِقُلُوبِكُمْ كُلُّهُ أَشْوَاقُكُمْ
وَفَنَيْتُمْ عَنِّي بِالْهَيْامِ لِأَجْلِكُمْ
وَارْحَمْتَهُ الْحَالَةَ الصَّبَّ الَّذِي
زَفَرَاتُهُ لَهْفًا تَوُجُّ وَدَمْعُهُ
وَيَتْنٌ مَلْهُوفًا وَيَسْكُتُ ذَاهِلًا
وَقَدِيمٍ عَهْدِي وَالْهَيْامِ وَحَالِي
أَضْنَى قُورَايَ وَمَدْمَعِي السَّيَّالِ
إِنَّ الْحُبَّ مُشْتَتَّتُ الْآمَالِ
طَرَفًا وَلَسْتُ أَمَلُ مِنْ اثْقَالِي
وَجَدِي وَإِنْ لَامَ الْعَذُولُ الْحَالِي
بِالْصَّدَقِ عَنْ عَمِّي الصَّمِيمِ وَخَالِي
لَعِبَ النَّسِيمِ بِغُصْنِهِ الْمِيَّالِ
وَنِظَامِ أَشْبَاحِي نَسِيقُ خِيَالِ
أَضْحَى خِيَالًا ضَمِنَ مَرَطِي بِالِ
يَأْتِي بِسَحٍّ الْعَارِضِ الْهَطَّالِ
وَيَلَاهُ تِلْكَ عَجَائِبُ الْأَحْوَالِ

أضحى صريع الحب ما فتكت به
 إن الذي كتب الوثائق بالهوى
 فغدا غريب غرامكم فغرامه
 لا تقطعوا الود القديم بحقكم
 ويمر بالحجر الأصن فيلتوي
 قسماً بترب ربوعكم وحقيقة
 ما رد لي طرفي ولم يطبق على
 وكتيبة الأحداق ما وقفت ولم
 قد قمت من عدي بكم فكانني
 لم أجذب آها ولم أسكن ولم
 يا أهل منعرج اللوى بحيانكم
 منوا علي بنفحة فعالة
 وتكرموا يا سادتي وتحننوا
 فودادكم ديني وآية عهدكم
 سوداء مقلة ريمة وغزال
 في الغيب أغربه على منوال
 بجنايكم ضرب من الأمثال
 فعبيدكم للود ليس بسال
 عطفاً عليه لأنه المتوال
 هو عندي القسم العظيم الغالي
 سلطان مظهركم بغير مثال
 تلمس لديكم مسدال الأذيال
 لجليل شاخصكم نسيج ظلال
 يك طوركم متمكناً في بالي
 لا تتركوني مضغة الأهوال
 بالطف تجذبني من الأوحال
 وتعطفوا فضلاً بجل عيالي
 من حر كل قطعة سربالي

وقال رضي الله عنه :

مرّ بالكاس طافحاً يا ساقى وانعطف ثانياً على العشاق

ثم دمدم يامشد الحانٍ واذكر عهد خلان (حاجر) والرفاق
 طيب القلب في محاضرة الأخ باب وانشروا كوا من الأشواق
 لم يقيم نشرها النفاذ عليها سر عهد الهوى قديم باقي
 بالقيد إطلاقه غير خاف وفراق مطلسم في تلاق

وقال رضي الله عنه :

آه من نار فؤادٍ لم يزل كلما حاصر سلماً يخفق
 أحرقتني وطأ جمرته وله العاشق جمر محرق
 يال عيس الحي من كاظمة حينما الركب جرى ينطلق
 هل سمعتم بفؤاد طائر معكم كلت لديه الأينق؟
 إرحموه فهو والوبل الذي قد جرى من مقلتي يستبق
 كل أياي الحبي وله وليالي عليه حرق
 أخذ العشاق فيه نسقا وأنا فيه لوحدي نسق
 فطريقي في الهوى مستغرب ولركبان المعاني طروق
 قسماً يا مي بالحب ومن جعل الحب مينا يصدق
 أنا لو قطعته فيه إرباً أبداً وجه السوى لا أرمق
 فأعجبي يا مي مني أني ساكت مضي ودمني ينطق

أنا والنَّوْحُ على دين الهوى أبداً بالسير لا نفترقُ
أطرقُ الحُبَّ بقلبٍ خافقٍ فأرى الدمعَ لدرعي يطرقُ
أرقبُ البارق لا يصرفني عنه أنا (حاجرٌ) و (الأبرقُ)
أجرعُ البراق من ماءٍ فيحـ مرُّ من دمعي وفيه أشرقُ
أسألُ الركب عن الحبِّ فلا عارفٌ يفهم ماذا أنطقُ
فكأنِّي أعجميُّ قائلٌ بينُ عُرْبٍ جُمَلًا لا تفرقُ
هاتِ يا مُنشدِ فيفاءِ اللوى دمدمن حين يُلحِ الغسقُ
أطلعُ الفجرَ علينا أيضاً علَّنا بالدمع منا نغرقُ
كلما أنشدتَ فيهم جملةً هبَّ فينا من شذاهم عبقُ
أنا والعدَّالُ أمري عجبٌ ما رأوا جهدي إلا اختلقوا
جمع الله بحبي مظهري وهم بالوهم غياً فرقوا
ولقد قالوا الفتى جنٌّ سدى كذبوا عمداً وجهلاً صدقوا

وقال رضي الله عنه :

أدارُ أحبَّتي والحبُّ دينٌ قد انطبع الولوه على هوائكِ
تعشَّقتُ الفؤادَ فصرت فيه وصِرت متى أرى ذاتي أراكِ

وقال رضي الله عنه :

متى يشتفى القلب المقرح يأسعد ويسكن هذا التوق والشوق والوجد
ويُتحف محبوب الفؤاد بقربه فقد هدّ عن أعتابه كليّ البعدُ
أحبّاء بالودّ القديم أجبر فتى لسدّتك العظمى وسيلته الودُ
تقلّب في نار الغرام وما له وحق الهوى العذري طوق ولا جهدُ
ألا رحمةً للمستجير ورأفةً بعيدٍ ويرجو فضل سيده العبدُ
وهلاً يدُ بالعطف تحييه بعد أن ألمات بحدّ السيف أجزاءه الصدُ
صبرت على أمر الحبيب ونهيه ويعذب في مرضاته الرشد والرُدُ
وإني امرؤٌ والله يعلم أنه تساوى لديه في الهوى الحلّ والعقدُ
غريبٌ عن الأكوان لاشيء عنده سوى الحبّ والولهان ليس له عندُ
يناجي الدياجي ساهراً ذا صبايةٍ عسى من سجوف الغيب يبدوله وعدُ
يقول إذا ما الفجر شمر ذيله متى يشتقي القلب المقرح يا سعد

وقال رضي الله عنه :

ياشمس (طيبة) بل شمس الوجودات وروح كلّ عظيمٍ في البريات
محوتُ فيك السوي أثبت معرفتي فبارك الله في محوي وإثباتي

وقال رضي الله عنه :

أدوب لمكة الفيحاء حباً لأنّ حبيب أهل الحال مكّي
وأذكرها وتطربني المعاني فأضحك حين أذكرها وأبكي

وقال رضي الله عنه :

شبّ الفؤاد بغير رأي طائراً وهوى وقد هزّ الوجود هواه
فسأله لما تزحزح مُزْمعاً إلى المدينة يارعاك الله

وقال رضي الله عنه :

أقول للركب الذي جدّ السرى وطار حين (طيبة) الأُنس وفي
رفقاً بشهب العيس فلتمرح فذي مدينة الله وهذا المصطفى ﷺ

وقال رضي الله عنه :

قضيت ببلدة المختار عاماً أراه بنكتة التعبير رؤيا
سكرتُ بحب ساكنها وإني أموتُ على محبته وأحيا

وقال رضي الله عنه :

قلبي منكم خائفٌ خائفٌ	ودمع عيني سائل دافعٌ
أموت إذ تُحكى أحاديثكم	شوقاً لأنّي عاشق صادقٌ
ومن نواحيكم ونوحي لكم	أحياء متى ما لالا البارقُ
يطرق قلبي خوف هجرانكم	ورب وقتٍ أزعج الطارقُ
كلّني لمجلى برقكم ناظرٌ	ولمعاني ذكركم ناطقٌ
ولم تزل تُشرق بي شمسكم	ما ذرّ منّي أبداً شارقٌ
فليس لي سيرٌ إلى غيركم	آناً ولا لي عنكم عائقٌ
إن أنكر المخلوق وجدي بكم	عن حسدٍ صدّقه الخالقُ
يامن لكم روحي ومن في خفا	روحي إليكم مجهدٌ سائقٌ
أنتم ضياء القلب في طيه	إذا دجا من سمكه الغاسقُ
سابق عزمي في هواكم لقد	عزّ فلا يلحقه لاحقٌ
برزتُ من طمس خفائي بكم	ومسكٌ طورِي في الوري عابقُ
وذقت ماء الوصل من حانكم	والماء يدري بَرده الذائقُ
ذكرتكم ذكر ولوه لكم	هيامه عن طينه سابقُ
مهيّئ في كلّ جزء له	من جسمه سرٌّ لكم عاشقُ

قد ذكرتم باطلاً عصبهً وإنما باطلهم زاهقُ
في حضرة الذكر وأحوالها قد يُعرف الكاذب والصادق

وقال رضي الله عنه :

ما على عاشق الحبيب ملامه	إن تداعى وجداً وأبدى غرامه
هكذا العاشق المولّه صبّ	ذو اصطلام وناره ضرامه
لا تلّم عاشقاً على الحن والآن	نّ وأعرض عن نفسك اللوامه
يا أخا العذل والمحبة دين	هل ترى عاشقاً رأى من لامة
كم بصف العشاق مطوي سرّ	نشر الصدق في الهوى أعلامه
شفّه الشوق ثم أضحى خيالاً	فيه من طابع الغرام علامه
تعرف الواله المشوق إذا شا	هدت مرآه أو سمعت كلامه
قلبه دائم الخفوق ودهراً	عن سوى الحب نفسه صوامه
ليت شعري والحب أمر عجيب	كم دموع من الهوى سجامه
أنا يال الرجال صبّ بحبيب	شرب القلب من هواه مدامه
ما انزوى عن شهود عيني إلّا	من فؤادي قامت عليه القيامة
قسماً بالهيام والخالص الح	بّ نرى الحقّ يرتضي أقسامه
ما سرى الركب للمدينة حتى	ناح قلبي بالسير نوح الحمامه

ومضى يسبق الجنائب كالطيء روييني للركب فيه خيامه
يا حداة الجمال يوم تداعت نحو أرض الهدى ودار الكرامه
قد سبقنا فبالوينا سيروا عرف الكل في المسير مقامه
نحن قوم قمنا على قدم الصدق وطرنا بالجد والاستقامه
وبلغنا الحمى كراماً بدمع لم يشابه سح السحاب انسجامه
وفرشنا الحدود فيه احتراماً وسررنا فهنؤونا السلامه

وقال رضي الله عنه :

رعى الله أيام الغوير وإن أضنى هواها فواداً كلما ذكرت حناً
وحياً الحمى الخصب الجنوبي عارض يبتث به من كل هاطلة فناً
وأغدق هاتيك المفازات بالحيا مجلجل رعد قد طوى أطف المعنى
معاهد أحبابي وقيعان جيرتي وأحياء قومي من هم الروح للمضى
عليهم سلام الله ما لاح بارق وحاد بعيس السائرين لهم غناً

وقال رضي الله عنه :

يا حداة العيس مهلاً فالحمى شمسه لاحت وقد هل هلاله
وترائين قباب (المنحنى) وبدا من أين (الجزع) خياله

أقربكم منه لا زال ظلاله	فأريضوا العيس إعظاماً لمن
حب خلاق الورى جلّ جلاله	روح أهل الله مصباح الهدى
لم يقم في عالم الملك مثاله	مظهر السر الإلهي الذي
نوره المحض الذي لاح جماله	سر هذا الكون في طي العما
علماً فرداً محاً الغي نصاله	قام في دولة برهان العلى
حير الأبواب يا عزّ كماله	بدره المشرق في برج النهى
ولفضل سادة الرسل عياله	هو بين الأنبياء المصطفى
ولوجه الله والله فعاله	لم يكن ينطق أنا عن هوى
لمعة إذ نحن في النسبة آله	نحن في أمته من نوره

وقال رضي الله عنه :

قسماً لمن عرف المقام عظيم	قسماً بحبك وهو في دين الهوى
يوماً ولا هزّ الفؤاد حطيم	ما شاقني لولاك منعرج اللوى
هى عند عبدك حقها التعظيم	لكين مغانٍ مسّ نعلك تُربها

وقال رضي الله عنه :

سكر السائرون شوقاً وهاموا	أين يا حادي النياق الخيام
---------------------------	---------------------------

أعد الصوت كي نرى العيس طارت
كلّ آن بنا من الوجد نار
نتقلّى فلا الغضا بقريب
وتلال الجرعاء بالبعد منا
هات دمدم بالحي وحي المطايا
رُبّ روح بجملة من كلام
غتنا بالكرام سادات سلع
واتل أخبارهم علينا فإنّا
سادة شرفوا الوجود وفيهم
هذبوا بالهدى الطباع وعنهم
دار في الكائنات شرقاً وغرباً
بسطوا العدل مذطوا وظلمة الظل
يا بروحي وروح كلّ لبيب
علمونا سير القلوب إلى الله فضاءت وانجاب عنها القتام
ووصلنا بهم إلى حضرة القد
يسكر العارفين منهم بدوياً
ويطير الأسرار منهم شؤون
نحو تلك الحيام فالبعد سام
ولها في القلوب منّا ضرام
بل ولا جانب الغوير يشام
والفجاج الفساح والآكام
بعد موت وما عليك ملام
وكلام للسمع فيه مدام
فلقد يعشق الكرام الكرام
حين تنلى يشبّ فينا هيام
أشرقت بعد عتمها الأيام
رونق الحق في الأنام يُقام
بانجلاء صيامهم والقيام
م ومنهم في كلّ لب نظام
عدلهم والعلوم والإلهام
س كراماً زهراً وطاب المقام
ن التجلي الغيبي جام فجام
طرزها الإحترام والإحتشام

قسماً بالمشاهد البيض منهم	وبهم قد تعظم الأقسام
ما تغني الحادي بهم قط إلا	قعد القوم بالهيام وقاموا
خل خل الوجود عنك سواهم	فسوى سر سيرهم أو هام
واتبعهم واحذر ثقيدك الدن	يا فسآثار كونها أحلام
وارض بالله وانتظم بهداهم	نعم ذاك الرضاء والانتظام
لا تخف صدمة الزمان إذا كنت	ت بهم واقعاً فليست تضام
هم عصام الأرواح سرأ وجهرأ	فعليهم من السلام السلام

وقال رضي الله عنه :

أبكى وبدري بالجمال توارى	وتأو هي ملاء الفجاء أوارا
كسفينة في بطن بحر قد جرت	وفؤادها للسائر يلهب نارا
سري لسرب حبيب قلبي مسرعاً	يا جمر وجدي واقطع الأقطارا
دري بدر بك نحو دار متيمي	إن كنت توصل رب درب دارا
ولأنت يا قلبي اتشد ما أنت أ	ول قلب مولوه لحب طارا
واصبر على هجر الحبيب فربما	دار الزمان فبدل الآثارا
واجعل مع الأيام صبراً صالحاً	فالصبر سر يظهر الأسرارا
إياك يا قلب القنوط فإنها	أقدار ربي تكشف الأقدارا

أحسن بياراتك الظنون فكم وكم
ولكم أغاث غريق لج صارخاً
ولكم حمى من ندبة العضب امرأة
أنعد منه الحارقات وإنه
آيات قدرته ويض شؤونه
يامن غدا ضباً بشائر لجة
عوّل عليه إذا الزمان تلوّنت
وارجع إليه بعزم قلب خالص
وابسط له كفيك وابرز داعياً
وخذ النبي وسيلة فهو الذي
علم الرسالة منبع البرهان والد
معراج أرواح الرجال لربها
معنى نظام دقائق الفرقان في
يجلو بنقطة نظمه من علمه
سلطان صف الأنبياء ورأسهم
فالجا إليه يربط قلب إن بغى
هذا الوجهه الوجهه عند الله بل

في رمش طرف يسر الإعسارا
أخذته أمواج فراح وحارا
صبراً رأى الموت المريع مرارا
خلّاقها إن شاء شيئاً صاراً
بجلالها كم حير الأفكار
أو سمكة راحت تفوح قفارا
ألوانه وملح خطب جارا
حق الوجود وشامه القهارا
لاترتجي من غيره استظهارا
أبداه في طي العما مختارا
عرفان أجلى المرسلين منارا
بلغت به في سيرها الأوطارا
تفسيره يطوي بها الأخبارا
بحراً بنكتة فهمه زخارا
وهزبرهم إن عيج كرب ثارا
باغ وربك يخلق الأنصارا
هذا الذي للغوث قام مدارا

أعطاهُ مولاهُ الإغاثة مثلَ ما
حسبي بجاهك يا محمد إن عتي
وحططت رحلي في رحابك علَّ أن
فاللهُ قد أبداك في ملكوته
وأقام منك لكل كسر مُقلق
صلى عليك الله يا علم الهدى
وعلى بنيك وصحبك الزُّهر الأوَّل
والتابعين وتابعيهم ما حدَّى
في الشمس قد نسج الضياء نهارا
دهري وصرت لظل بابك جارا
أحُوَّ بجرمة جاهك الأوزارا
لدجى المعائب ماحياً ستارا
مدداً بنفحة وهبه جبارا
ماركبُ قومٍ للمدينة سارا
ما الطلُّ نمنم رشه الأزهارا
بك سائق فدعا القبول حيارى

وقال رضي الله عنه :

أظبي بطاح الأبرقين بحق من
ملكيت فؤاداً ذاب فيك توهلاً
فنى فاجتلاه سرُّ حبك بالبقا
كساك رداء الحسن عطفاً على المضنى
ومن عجب يحيه من لطفك المعنى
وحاشا فؤاداً فيه حبك أن يفنى

وقال رضي الله عنه :

أواه من ذاك الغزِيل الأغن
ورنح الركب بطيب وصفه
دمدم به يا حادي القوم وغن
وخذ قلوب كلهم بكل فن

عُزَيْلُ الأَجْرَعِ رِيمَ (حاجر)
 كَمْ لَفْتَةً بِهَا أَهَابَ عَاشِقاً
 اللَّهُ يَا أَيَّامَ قُرْبِهِ الَّتِي
 وَيَا لِيَالِي الشَّيْخِ شَرْقِي اللَّوَى
 كَمْ لِلْفُؤَادِ عِنْدَهَا مِنْ سَكْرَةٍ
 وَكَمْ لَعَيْنِ الصَّبِّ فِي أَرْجَائِهَا
 كَأَنَّمَا تِلْكَ الْبُؤَادِي رَقْعَةً
 شَمِمَتْ مِنْهَا وَرَدَّهَا بِوَارِدٍ
 وَقَدْ شَرِبْتَ الْمَاءَ مِنْ كَوْثَرِهَا
 فَرَقْنَا الزَّمَانَ لَكِنْ لَمْ يَزَلْ
 يَا حَاسِداً يَشْمِتُ فِي فِرَاقِنَا
 لَسْنَا نُوَالِيكَ وَإِنْ الْمُصْطَفَى
 لَوْ كُنْتَ مِنْ عَرَقِ كَرِيمٍ نَابِتاً
 تَحْرِقُكَ النَّارُ الَّتِي اصْطَلَيْتَهَا
 يَا قَلْبَ صَبْرٍ فَأَلْزَمَانِ سِنَةٍ
 وَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَلَا تَكُنْ كَنْ
 وَإِنْ عَشَقْتَ فَالْقَلْبَ لَمْ يَنْ

خَشَفَ أُثَيْلَاتِ (العقيق) (وَقُرْنِ)
 مَنْ شَامَ مِنْهُ لَفْتَةً دُونَ فِتْنِ؟
 أَحْيَيْتَ قَلْبَ الصَّبِّ مِنْ مَوْتِ الْحَمْنِ
 وَالظُّلْمِ مِنْهَا بِالْمَطْلَاتِ سَكْنِ
 كَأَنَّهَا مَا حُسِبَتْ مِنْ الزَّمَنِ
 مِنْ نَظَرَةٍ لَذَلِكَ الرَّوْضِ الْحَسَنِ
 مَنْسُوجَةٍ مِنْ وَشْيِ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ
 فَأَعْجَبَ لِسْرٌ صَبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ
 فَغَبَتْ عَنْ حَسِيٍّ وَعَنْ كَوْنِي وَعَنْ
 قَلْبِي لَذَيَاكَ الْحَمَى خَيْرَ وَطَنِ
 جَهَلْتُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ سِرٍّ قَطَنِ
 قَدْ قَالَ إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ
 وَالْيَتَمَى وَلَكِنْ الْعُذْرُ اللَّبَنِ
 بِمَثَلِ ذَا أَنْبَأَنَا جَدُّ الْحَسَنِ
 وَمَسْرَعاً قَدْ يَنْطَوِي طَيْفُ الْوَسَنِ
 بِوَهْمِهِ الْفَاسِدِ يَعْجُدُ الْوَثَنِ
 بِجَبْهِ يَحْيِي الْفُؤَادَ وَاعْشَقْنِ

معراج أرواح الأولى لربهم
 حقيقة السرّ الإلهي الذي
 محمد الأكوّان مصباح الهدى
 عليه والآل وصحبه الأولى
 من أيدّ الفرض وشيّد السنن
 في كل أمرٍ مرّ لله ركن
 مطهر السرّ وممدوح العِلن
 أشرف تسليمات وهاب المنن

وقال رضي الله عنه :

صين سري ومدمعي عنوانه
 قرّح الخدها ظل السحب من عيه
 ما الذي تبغني العواذل مني
 هل يطيب القرار يوماً لحل
 صار جيرانه الأقاصي وأقصا
 فإذا حاضروه غاب اندهاشاً
 آه واطول حسرتي من زمان
 إن شكوت الهوى رأيت من الع
 وإذا ما سكنت ألفت جراً
 قل لركب الأحباب والحب دين
 لو حلمت في الساقية اليوم عبداً
 رب سر أذاعه كتمانته
 ني وأضني عزائي جيرانه
 بعد قلب لهابة نيرانه
 أبعدته تحكما خللته
 هُ لأمرٍ مظلم جيرانه
 وإذا خاطبوه كلّ لسانه
 ذي اعوجاج إخوانه خوّانه
 ذال شأننا يشين شأني بيانه
 في فؤادي يعلو السّماء دخانه
 صاح إذ تجهد السرى أظعانته
 هو مدّاح ركبكم حسّانه

إنْ يُدْمدَمُ بذكركم في فناء ۱۱
 حَيْرته الأشواق فيكم وأفتة
 قسماً بالغرام وهو حقيقٌ
 إنْ فتكتُم بالقلب حرقاً وجرحاً
 يا لقلبٍ تعود الحنَّ والأ
 أسعفوه بلفتةٍ فلعمري
 سادتي سادتي لكم عبد رقي
 خافكم والتوى عن الكون لم يعب
 مغرم في العشاق شرقاً وغرباً
 مستعين بكم وحاشاه أن يُعب
 بنمط الحالين منكم إليكم
 يلتوي قلبه إليكم بمعنى
 وإذا هههف النسيم تداعى
 يتباهى بذكركم فإذا فا
 لم يزل ضمن ظلكم مستقراً
 قد علا للعلی بكم وتسامى
 ما ادعى في مشاهد القوم دعوى
 يليت ترتجُ هيبَةً أركانها
 هُياماً بجمكم أشجانها
 قسم لم يزل يعظم شأنها
 هو إيمانها بكم إيمانها
 نَّ وفي ذين جيّد إيمانها
 عظمت من هجرانكم أحزانها
 ملأ الأرض كلها ديوانها
 بأ بغير آنا وأنتم أمانها
 راجح في غرامكم ميزانها
 لمب دهرأ من أنتم أعوانها
 هو محضٌ وسره إعلانها
 كلما الروض تلتوي أغصانها
 ولها من وجوده بنيانها
 هُ بمعناه عطّرت أردانها
 بصنوف الألفاظ يمضي زمانها
 وقد انحط عنده أقرانها
 ذات بالٍ إلا علا برهانها

هي آياتكم فصحفكم في الـ
وحيًا جمالكم أطلع الصب
شملتكم من ربكم صلوات
وانطوى في مهامه الغيب نشر
ودعاكم في حضرة القدس داع
ذو ولوه غرامه ترجمانه
كون عال مؤيد فرقانه
ح فن شمس نوعه لمعانه
ما اذهى الحي عابقاً ريجانه
نشر الطي ظاهراً لبانه

وقال رضي الله عنه :

سرّ واترك العيس على حالها
لو صحت والشوق بها عابث
هامت من الوجد على وجهها
أنظر أحاديها لأخفافها
وكيف مدّ القاع بين العلى
أثارها الشوق لأهل الحمى
الله يا حادي ارحمها ولا
نحن وآيات كتاب الهوى
وكل سر محكم نصه
إذا سمعنا ذكر أحبابنا
يا حادي العيس فذا الركب طار
شبّت إلى الجو وهبت بنار
فما لها في طورها من قرار
كيف فرت وجداً أديم القفار
وبينه منها بساط الغبار
فزمزمت تطلب تلك الديار
تحدّ فكم حاد على العيس جار
ودقة الأجسام والاصفرار
تلاه داعي الحب والوجد ثار
نمزج ناراً بدموع غزار

يَمِيتُ حُبُّ الْحَبِّ أَرْبَابَهُ وَمَا عَلَى مَنْ مَاتَ فِي الْحَبِّ عَارٌ

وقال رضي الله عنه :

وظلال الشَّائِنِ يوماً يزولُ	كلُّ حالٍ لا بدَّ أَنَا يحولُ
فعناء الأغيار شرحٌ يطولُ	لا تملُ للأغيار يا خلِّ قلباً
رؤية الغير فهي شيء فضولُ	واعتمد خالصاً على الله واترك
فبذا السرَّ يحصل المأمولُ	خلِّ لله في فؤادك سرّاً
فإلى الله كلُّ أمرٍ يؤوُلُ	وارجع الأمر للمهيمن واصبر
حار فيه من الفحول العقولُ	رُبَّ يسرٍ جلاه من قلب عسرٍ
صمديّ عن من عراه ذهولُ	وطوى شقّةَ البلاء بغوثٍ
أخذتها من الغيوب السيولُ	وأعاد النيران برداً سلاماً
هزها الصائلون فيها فلولُ	وبلطف ردّ السيوف التي قد
ردت الخضم يوم فزّ بصولُ	وبرمش الطرف استفز جنوداً
بيد العون وهو فرد ذليلُ	وأقام الضعيف بالعزّ يعلو
ف شؤون لها الجبال تزولُ	وبسر الأطفاف قام بتصرّيه
مُدّ في الخائفين وهو طويلُ	ولوى هامةً وأقصر باعاً
معالي الصفات منه دليلُ	كلُّ شيءٍ على علاه وتنزيب

حَيْرَ الكَلِّ قَدْسَهُ فَعَلَى مَقْدَرِ	دارِ الْهَامَةِ الْقَوْلِ يَقُولُ
كُلَّ عَقْلٍ بِهِ لَعَجَزٍ ذَهُولُ	كُلُّ قَلْبٍ بِسِرِّهِ مَشْغُولُ
ذَكَرَهُ رَاحَةُ الْقُلُوبِ وَلَا شَأْنُ	لَكَ بِتَكَرُّرِهِ يَدَاوِي الْعَلِيلُ
هُوَ بَاقٍ وَالْكَلِّ فَإِنْ وَإِنْ أَعْلَى	يَاكَ بِالْوَهْمِ يَا جَهْلَ الْعُقُولِ
أَيْنَ مِنْ جَاءٍ مِنْذَ آدَمَ لِلْآلِ	نَ وَهَذَا نَحْنُ خَلْفَهُمُ وَالْقُقُولِ
قَدْ طَوَّعَتْهُمْ بِدَلْبِقَاءِ قَضَا الْإِلَهِ	قَوْمُ قَوْمٍ وَلَا الطُّولُ طُلُوعُ
غَيْرَتِهِمْ فَلَا الْقَصِيرَ الْقَصِيرُ	فَنَرَاهُ وَلَا الطَّوِيلَ طَوِيلُ
وَجَمِيعِ الذَّرَاتِ تُطَوِّي بِذَلِكَ	دَرْبَ طَيِّبٍ وَلَيْسَ عَنْهُ عَدُولُ
آيَةُ لِلْقَهَّارِ دَلٌّ عَلَيْهِمَا	يَا وَلِيَّ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ
هُوَ فِي كَوْنِهِ بَعِيدٌ وَيَبْدِي	وَهُوَ فِي كُلِّ حَاجَةٍ مُسْتَوِيلُ
هُوَ يُمِضِي كَمَا يَشَاءُ وَيَقْضِي	وَأَخُو الْوَهْمِ زَنْدُهُ مَغْلُولُ
رَنْ فِي فِكْرَةِ الْقَطِيعِ اتِّحَادُ	مَنْ كَشُوفَاتٍ وَهَمُّهُ وَحُلُولُ
بُئْسَ مَا نَابَهُ ضَلَالًا وَزُورًا	هُوَ فِي حَكْمِ غِيهِ مَخْذُولُ
قَدْ سَمَّى اللَّهُ عَنْ سَمَاتِ حَدُوثِ	فَهُوَ بَاقٍ وَالْحَادِثَاتِ تَزُولُ
وَجَهَّ الْقَلْبَ بِالْخُشُوعِ إِلَيْهِ	عَلَّ يَحْيِيهِ مِنْ لَدُنْهُ وَصُولُ
وَتَحَقُّقِ الْبَصْدَقِ إِنْ قُلْتَ يَا أَرْحَمَ	لِلَّهِ فَالْصَّدَقِ وَجْهَهُ مَقْبُولُ
وَاجْعَلِ الْمُصْطَفَى لِقَلْبِكَ بَابًا	فَهُوَ مِنْ جَانِبِ الْإِلَهِ الرَّسُولُ

باب رحب القدس المنيع حبيب الله حقاً وسيفه المسلول
ليت شعري هل أشتفي وأراني لي في ساحة النبيّ مثل؟
أبعث الدمع كالسحاب وثوبي يقطر الماء ذيله المبلول
وأناديه من فؤادٍ وجيعٍ وجميعي بلوعي مشمول
يا ملاذ الوجود عوناً فإني في حماك العالي وقيع دخيل
أدرك أدرك برحمة وحنانٍ لضليعٍ قد أثقلت الحمول
جاء يشكو إليك ذنباً عظيماً وهو ما بها القوى مكبول
فتفضل يا ابن العواتك فالكر ب متى شئت عقده محلول
وعليك الصلاة ما راح يتلى في مثافي مديحك التنزيل
وعليك السلام مانصاً فرقا ن جللاه التجويد والترتيل
قرأته أفراد قومٍ كبارٍ مثلما جاءكم به جبريل
والذي قد حباك قدراً جليلاً فيه باهى قبل البروز الخليل
ليس بعد الرحمن إلا لك قصدي إن عدا الجنود أو تداعى الخيول
كيف لا أترك السوي ولعمري كل حال لا بد أنا يحول

مَقَامَاتُ تَعَبُدِيَّةٍ ، وَمَشَاهِدُ نَوْرَانِيَّةٍ
لِرَهْمَاتِ أَهْلِ هِمَمٍ عَلِيَّةٍ ، وَذَوِي أَمَلٍ رِبَّانِيَّةٍ مُحَرَّرَةٍ
فَإِلَيْكَ أَخِي الْمُؤْمِنُ الْحَبِيبُ (فائِدةُ الهمم ، من مائدة الكرم)

قال رضي الله عنه :

يُجَلِّي وَبِكَلِّ مَغْلُوقِ طَمْسِيٍّ	يَارِبُّ بَكَلِّ بَارِزِ غَيْبِيٍّ
فِي رَفْرِفِ طَيِّ سِرِّكَ الْخَفِيِّ	بِالْإِسْمِ وَبِالْحِكْمِ الْخَفِيِّ الْبَادِي
عَمَّالِ بَكَلِّ مَوْقِعِ كُونِيٍّ	بِالذِّكْرِ وَبِالْكِتَابِ وَالْأَمَلِكِ
مَنَوَالِ طِرَازِ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ	بِالْكَنْزِ وَبِالرَّمْزِ الَّذِي اسْتَجْلَاهُ
قُدْسِيٍّ مَعَانٍ بِفَضْلِ كُلِّ نَبِيٍّ	بِالنُّوعِ بِمَا أَكْرَمْتَهُ مِنْ آيٍ
مَضْمُونِ جَلَالِ ذِي مَظْهَرِ نُورِيٍّ	بِالْقَوْمِ جَمِيعاً بِكَلِّ قُطْبِ عَالٍ
أَسْرَاشُ وَنُورِ زَفْتِ إِلَى الْمَدْنِيٍّ	بِالنَّفْخَةِ بِالرُّوحِ بِالْوَضُوحِ بِمَعْنَى
كُشَافِ دَجَاجَاتِ سُلْطَانِهَا الْمَكِّيٍّ	مَعْرَاجِ قُلُوبِ الرِّجَالِ رُوحِ هِدَايَا
وَإِفَا بَيَانِ أَيْدِنِ كُلِّ وَلِيٍّ	فِيَاضِ مَعَانٍ حَقِّقْنَ كُلَّ بَيَانٍ

أسعف بقبول ورحمة ووصول يجتاز بركبان همتي للحي
يا حافظ طه من شر كل لئيم بالرحمة ادرك للعاجز المهدي

وقال رضي الله عنه :

أطلق الصب في الهوى تقيده بعد أن حقق الهدى تقليده
وانطوى عن منشور كل نسيج أخلق الدهر بالفناء جديده
وأقامت له علائق حكم الـ وجد معنى مؤيداً توحيده
نزع الكائنات نزع لبيب رد لله وعده ووعيده
تبع المصطفى إمام البرايا من أئانا بالمعجزات الأحيده
كل ما مضى من الوجود وآت مستفيض منه الأيادي السعيده
هذه يا هذيم سيرة صب سار في الركب معلناً تعديده
يتداعى متيسراً إن تراءى لأولي الركب برق (أم عبيده)
فهو عبد للسيد ابن الرفاعي صار في قسمة الغيوب مريده
والرفاعي حيدري أبي الله بأن تطرق الكروب عبيده
قام في أمة الولاية فرداً قد تحلى بالخارقات الفريده
ناب بالسيرة النبي وماها ب صنف المخاطر الشديده
وانتقى في طريق طه سلوكاً كل أحكامه عقود نضيده

لثم الراحة الشريفة جهرأ فحبه بالواردات المديده
وطوت فيه بالفيوض الكراما ت الرفيعات والمعاني السديده
فصفات حميدة رقرقتها خارقات من النبي مجيده
ألبسته كساءها يد طاه وهي إذ تلبس القبول مجيده
فعليه الرضوان ما طاب روض أحسن الطل ساجماً توريده
وعلى جدّة الصلاة مدى الأ يام ما ناظم أجاد قصيده
وبدا نوره فعمم البرايا والتوى عاشق فسن وصيده
وعلى الآل والصحابة أهل ال فضل والمجد والصفات الحميده

وقال رضي الله عنه :

وكم مرة طُفْنَا بـ (أُم عَيْدَةٍ) بنا العيس تلوي والجناث تُجهدُ
وإنّا إذا ما بُث في الدهر أزمة نعود لباب العود والعود أحمدُ

وقال رضي الله عنه :

عرج بعيس القوم يا حاديا نحو (البطايح) لا تَقُتْ ناديا
وإذا أنيت الحي فاضرب حافيا بيد الديار وقد سن واديا
وانزل عن الأكوأر أنت ومن لذي لك تأدباً من قبل أن تأتيها

ومنى شهدت قباب (أم عبيدة)
ذو المظهر السامي المؤيد أحمد
شيخ الحقائق والطرائق غوثها
نبراس رقرقة المعارف شمسها
قبل شريف تراب حضرته التي
وقل السلام عليك يا ابن المرتضى
وانتر إذن درر الدموع على الثرى
واسأل يد آمن ذي اليد البيضاء من
غوث تفرّد في الرجال وان ترى
مقبول جاه نام عن قصد الوجو
وأق لأمّة جدّه بحقائق
يضع انكساراً للمهيمن نفسه
وئمت شهرته ليطوي نشرها
وضح الطريق بسعيه لرجاله
وأفاض في الأكوان هدي محمد
والمرء مها رام كتم سريرة
فانظر أخي طريق أحمد واعتبر
أطرق فلام كف أحمد فيها
شبل البتول حبيبها بينها
أستاذها سلطانها حاميا
ووليها وإمام حزب ذويها
طافت ملائكة المهيمن فيها
وانشر هنالك لطفة تطويها
واقراء تحيات الهيام نزيها
هو في بني الزهراء حب أبيها
لجنابه في الأولياء شبيها
د وقام في باب الإله وجيها
تحي القلوب فتاب عن هاديها
والله جلّ جلاله يعلمها
والحق في ملكوته يحييها
فبدت حقيقته التي يخفيها
فسرى بحاضرها وفي باديها
لابدّ عالم سره يبيها
إن كنت في ذوق الطريق نبيها

هجر الدّعاوى خاشعاً مُتبتلاً بطريقتِهِ عن جَدِهِ يروِيها
وطوى عن الحاجات كشحاً جازماً أنّ الكريم بفضلِهِ يقضيها
وسرى يففاء التمسكن وحده وغفا بركبان الحمى ساريها
وأعاد قارعة القلوب لربها إنّ العباد وليها باريها
هذا الرفاعي الكبير وهذه آياته بوركت يا تاليها

وقال رضي الله عنه :

قف بالركاب فهذه الأطلالُ لاحت فأن تزحزح الأتقالُ
وانزلْ أنْجهدْها بحجّي أحبةٍ لحيامهم فوق النجوم ظلالُ
حيث العناية والولاية والهدى والعلم والأخلاقُ والاحوالُ
حيث الندى الفياض والمدد الذي شهدت بدائم حكمه الأفعالُ
حيث المقام الأحدي تمهدت أركانه وتساقط الأقفالُ
نعم المقام ونعم ساكنه الذي خضعت لبأس جلالة الأبطالُ
شيخني أبو العلمين جججاج الحمى غوث الورى قواها الفعالُ
آل الوصي حسامه في آليه ولكل آل في التوارث آل
رب الخوارق والحقائق مقتدى أهل الطرائق بحرها السيالُ
الأزهر الرحب الذراع المرتجى إن ضاق من صدم الحوادث حالُ

شمس الكرامات الرفاعي الذي
مستودع السرّ الإلهي الهزبه
شيخ الوجود أبو اليد البيضاء من
فلك الرقائق والدقائق هيكل
كشف الحقائق في طريقة جدّه
وأزال بالذلّ الدلال فذله
وأقبح بحال المصطفى وخصاله
عولّ بُنيّ عليه في نهج الهدى
والزم بصديق خالص اعتابه
واذهب بسيرته لربك خاشعاً
لا تخشَ ضياءاً إن وقفت ببابه
واستكف فيه عن الرجال فإنّه
أعظم به رجلاً علا متواضعاً

يُعزى لبرّ يمينه الإفضال
والحيدري الأروع الصوّال
قُصرت عن استجلانها الآمال
في القوم عن ذات النبي مثال
وهناك زجرة الجموح خيال
عزّ يذلّ لذنبه الإدلال
ولكل داعٍ في الطريق خصال
فيه اتصالٌ للحمى ووصال
فلكم بها للقوم حطّ رحال
ونصيبك الإعزاز والإقبال
فبظله تُستحقر الأهوال
شيخٌ عليه الأولياء عيال
ويقال ما كلُّ الرجال رجال

وقال رضي الله عنه :

أحياب قلبي والمحبة دينها
روينا لكم في محكم النص آية
يُصير مرّ الوجد في أهله عذبا
تزيد المحب المستهام بكم عجباً

وهل سأل المختار أجراً على الهدى
 ألا يأمثر العيس ينحو وأسطاً
 إذا ما وصلت الحي فاهذا وخذيها
 وحين توافي الصبح (أم عبيدة)
 وقبل ترى أعتاب مولاي أحمد
 وبلغ سلامي للربوع فكم وكم
 مواطن مولى سار في الكون سره
 وقام بأعباء الحقيقة سيداً
 وأخضع مذنار الخضوع رداءه
 إمام على نمط الأئمة أهله
 وأحيا طريق الحق بعد اندراسه
 وحلق في جو الفخار جلالة
 قرأنا شئونات الرجال فلم نجد
 فبالله من في حالة البعد غيره
 ومسد له والقوم ذهل يمينه
 نعم هو مولاي الرفاعي أحمد
 ملاذي أبو العباس ذو الهمة التي
 لأمته إلا المودة في القربى
 ويقلق في تلوين انتة الركب
 ثقيلاً وخل الخف وانتعل الدربا
 تأدب فطوراً تغلب الدهشة الحبا
 أبي العامين الغوث واستمطر الوها
 صبت لها روحى بقيعائها صبا
 بعطر الهدى فاستوعب الشرق والغربا
 لساداتها يمضي بها الوهب والسلبا
 لبارئيه بالهمة العجم والعربا
 سرى وبعلم قوم السيرة الحدبا
 وأترع في آيات حكمته الكتبا
 وصير في موله رتبته الثربا
 شبيهاً له في القوم غوثاً ولاقطبا
 له أنحف المختار منزلة القربى
 فقبلها واجتاز بالرفعة الشيبا
 هزبر رجال الله اعطفهم قلبا
 تبدل أمن الخصم في سر بهار عبا

أبو الغارة الشفاء والمجد والعلی وأكثر أهل الحق حزب الهدى حزبا
 محبته تلوي القلوب لربها وتغدو لها من داء غفلتها طبا
 وآياته تتلى على كل عارف فينحط عن أن يرتقي شأوها الصعبا
 أخذنا له من همة السر وثبة تقبل من أعتابه سونحها الرجا
 لقد هز جلال الغيوب بعزمه فلا عجب إن هز في حبه القلبا
 عليه سلام الله ما صاح في الربي هزار وقرى الرياض له لبي

وقال رضي الله عنه :

مَنْ لَمَنَ ذَابَ غَرَامَا يَا كَرَامَ الْحَيَا
 دَنَفَ شَبَّ اضْطَرَامَا وَالتَّنَائِي كَيَا

لازمه

آه من هجران حي راعني معناه
 وطوى في نشر قلبي من جفاه آه
 أنا في بعدي وقرى لم أرُم إلاه
 منطو عني بسلي ناشر للطّي

دور

لاح لي يُجلى بِسرِّي كالضحي الوضاح
 فاعذروني إن بدري يَشْغَفُ الأرواح
 غبتُ عن سرِّي وجَهري هائماً مُذ لاح
 وعفا جسمي لفكري ما لجسني في

دور

كلما قام بعقلي حُسْنُه الفتان
 همتُ منحوا بكلي وافر الأشجان
 ذاهلاً عن تجد أهلي بل وعن خلان
 مازجاً فرعي بأصلي كرخه بالرأي

دور

يا لمعنى منه أغنى عبده المشتاق
 وجمالٍ منه أضنى زمرة العشاق
 يا لرقٍ فيه جئنا ومن الأشواق
 كلما ناجاه حنا ميتاً في حي

دور



وقال رضي الله عنه :

من الرفاعي الرفيع الهمة
باب الرسول المصطفى وحيه
كنز الحقائق تاج أقطاب الأمم
في دورة الإجلال مرقاه أنبيهم
غوث الرجال وحاهم من حاله
هم يقتدون بتحقيقه بكماله
أسد حسيني مطمئ سره
فالبحر كان كنقطة في يره
مدد بدا من ربنا لجنابه
ما القطب إلا خادم في بابيه
شما لشعرائهم بسماته
هو إن أردت حقيقة لصفاته
بحر بيطن الغيب مجهول الطرف
ذاكي الجدود وورثة عالي الطرف
ثبتت بكل قضية كلية
شيخ الوجود وفرد كل مزية
خضعت له عرب المشايخ والعجم
وأولوا العلى حارت بذى الدورية
وقد استظل كبارهم بظلاله
سيراً على أخلاقه المرضية
غرقت صدور الأولياء ببحره
والبر حبة خردل جزئية
ذلت سباع الغاب في أعتابه
جلت مراتبه عن القطبية
نقلاً أتى برويه في طبقاته
نزهة ياهذا عن الغوثية
طرف بنور القدس كم طرفاً طرف
وإمام أهل النجدة القدسية

قصر من الإرشاد مرفوع الشرف	بصر على ملك الحقيقة قد شرف
مولى جليل مهابة سامي الشرف	بعصابة الأبوين في النوعية
قدماً له قدم وعام الحج كف	كم ردّ عن راجيه نائبة وكف
غيث بفيفاء (البطائح) قد وكف	فكفّى الرجال بسحة علوية
وافى بجذوة زنده فوري الوري	مذ سرّه في كل ذي سر سري
غيث على الدنيا ومن فيها جرى	بسراق من منبع الأزلية
فاجعله شيخك في الطريق وتكتفي	وبظله عن عين باغ تختفي
وبكأسه من كل داء تشفي	وتعدّ بين القوم بالجمعية
وبأحمد الصياد قطب الأوليا	لذ والتمس من فيض وابه الحيا
فرد بتولي تبرقع بالضيا	غوث أتى بخوارق نبوية
مازارنا من زارنا إلا غدا	ولروحه من نور قابسنا هدى
ولشأننا سرّ يرى جهرأ غدا	في موقف ينجو السليم بنية
صلى الإله على الرسول وسلّم	بحقائق تغدو لمثلي سلّم
والآل والأصحاب طراً كلما	فتتح البساط لسادة صوفية

وقال رضي الله عنه :

يا آخذاً وَسَطَ الشَّامِ	بالقرب من ذاك المقام
مَقَامَ صَيَادِ الْقُلُومِ	ب وسيد القوم الكرام
لَكَ من وراثتنا يد	تُعليك ما بين الأنام
وهناكَ يرميك الجِوَا	حدُ والحواسد بالكلام
حتى يكون كلامهم	شيئاً كغفلة السهام
لا تكثر بعجاجهم	فالزور من طبع اللثام
واصبر فتلك بداية	تنجاب عن حُسن الختام

قال رضي الله عنه :

قننا لناسوتِ النبي مثالا	ولقد ملأنا الخافقين جمالا
وبدت لنا آيات قدس أبرزت	عن طور طه في الورى منوالا
ولنا الأيادي البيض والسر الذي	يعلو إلى الباري القديم تعالى
ولنا من الشرف المطهر رونق	أبدى لبصرة الوجود جلالا
مدد تفرق طوره بمعارف	نسجت بمرط شؤونها أحوالا
وحنائق نبوية علوية	صفت بساحات الجلال وجالا

جلت الخوارق في الوجود فأصبحت
جلنا بطالها السعيد فأبرزت
وبدت شؤون العارفين فصيّغت
وتسلق القوم الكرام بإثرنا
بلغت عزائمنا السّمك وإنها
نسقت لنا الهمم الرفيعة فارتقت
فدعائنا للأرض قد قام الجبا
صحح لنا بالصدق قلبك إن ترم
ودع الدعى بحبه فبوره
ولنحس سبّار القلوب وإننا
تجلى كؤوس شرابنا في حانة
فاشرب هنيئاً من شراب كرعه
وإذا ثملت بحب من همنا به
واحفظ طريقتنا فنهج طريقها
والزم بصدق السرّ سدة بابنا
فإنه عودنا بسابق فضله
عزفت عن الدنيا الدنية كلها

عن شيخ (واسط) تنقل الأفعالا
فيها بدائرة البروز كمالا
مع عزّها في ساقنا خلخالا
لتصحح الأفعال والأقوالا
سحبت على هام العلى الأذيالا
واستغرقت بفعالها الأجيالا
ل ونحن قننا للجبال جبالا
من فيضنا الجسم التوال نوالا
ظنّ الحقيقة في الشؤون خيالا
كلنا له بالنوع مما كالا
قد قدست والسعد فيها جالا
قد كان في الشرع القويم حلالا
خلّ الدلال وجانب الإدلالا
عن نهج طه ذرة ما مالا
واطرح على أعتابنا الأثقالا
لرجالنا أن نحمل الأحمالا
منا القلوب وألقت الآمالا

وتعلقتُ بالله جلَّ جلاله
 ما رام يُقصِرُ شوطنا عن رفعة
 وبوهمه ما شان شأن جنابنا
 فتح الكريم لنا قلوباً لم تزلْ
 وطوى بنا من نشر باهر سرّه
 وأقام فينا همّة لو حاضرتْ
 ها نحن آيات الإله بمخلقه
 لازم بسرك باب حضرتنا إذا
 وارقب بشارات السماء فإنتنا
 وبيت حيدرة الأمير تسلّقتْ
 حملتْ خزانات الغيوب قلوبنا
 ولقد عرفنا بين اصحاب الوحا
 فأتابنا الإقبال والإجلالا
 حسداً لثيم الطور إلا طالا
 إلا ونال بعزه إذلالا
 يوم الملمّة تفتح الأقفالا
 سرّاً به زكّى لنا الأعمالا
 طوداً بسلطان الجلال لزالا
 قدماً أرنّ لمجدنا جلبجالا
 جار الزمان وسدّ بغبي حالا
 قننا عن الهادي الأمين ظلالا
 أفواجنا في كونها أبطالا
 فصباحها في سرّنا يتلالا
 للمرضى أسد الكتاب آلا

وقال رضي الله عنه :

على مَ الهموم وفيهم العنا
 يمرُّ سريعاً كطيف المنا
 فَنَغاية هذي الشخوص الفنا
 مَ جميع الأنام وتنفى الدُنا
 وتمضي الحوادث مثل الحيا
 لِ وشبه الظلال اذا ما انشئ

فهذا يقول وهذا يَصو
 وكم تحت أذيال هذا الترا
 وقد يدعي العقل كل الصنو
 ونحن على رأينا العاقلو
 نعم إننا في جميع الأمو
 فإن شاء نمنا بمرط الخمو
 وحق علينا اجتذاب القلو
 وتعليمها علم طه الحية
 نميل الرجال إلى ربها
 ونطوى بذيل جناب الرسو
 على الفقر قمنا لخلاقنا
 أخذنا بآثر النبي الكريه
 وقدماً تولّى بعزم العرو
 وجئنا بنظم الذين اقتدوا
 كشفنا عجاج خيول الشؤو
 ونحن أساتيد أهل الكما
 وما خاب قط بقصد السيد
 ل وكل مع العجز فيما عنا
 ب نفوس قضت قبل نيل المنى
 ف وكم مدع هادم ما بنى
 ن تركنا الجميع إلى ربنا
 ر رَضينا بما الله يرضى لنا
 ل وإن شاء قمنا ببرد السنا
 ب إليه وإشغالها بالثنا
 ب ويسعد عبد بهذا اعتنى
 ليحيى العباد ويحيى الهنا
 ل ونطوي الزمان وما قد جنا
 وبالفقر لله كل الغنى
 م فطينا وطاب به سرنا
 ج إلى قاب قوسين لما دنى
 به فجعلنا العلى رحبنا
 ن فقام الزمان لنا وانحنى
 ل تسير لصدر المعالي بنا
 ل ففى ضمه السير فى ركبنا

ونحن قلوب رجال القلوب	ب يؤيدها الفيض من وهبنا
بنا الله أفرغ سر الغيُّو	ب وأيد في غيبه حزبنا
فجاجة الوحي في بيتنا	وأخذ الشريعة عن جدنا
ونحن شمس فجاج البطا	ح بدور المشاعر والمنحنى
فكل المآثر في فرغنا	وكل المفاجر عن أصلنا
وحكم الخوارق في قومنا	ونشر الحقائق من علمنا
فإن كنت من أهل زي القبو	ل توسل بنا واغتم عهدنا
لئن نحن متنا فأياتنا	تقوم مدى الدهر من بعدنا
فما خيب الله من زارنا	بصدق ولا رد من أمنا
أبونا إمام الهدى المرتضى	وبضعة نور الهدى أمنا
وحال نبي الورى حالنا	وجفر علي الذرى جفرنا
تخيرنا الله من آدم	وأعلى بطي العما عرفنا
وعلمنا علم حكم الخفا	وقد نسج السر في طورنا
فقمنا على سيرة المصطفى	وأيدنا الله في سيرنا
فلا تُرجى في الورى أمة	لنيل معاني الهدى غيرنا
وعول علينا بعلم الطريد	ق وذق مشرب الصدق من خمرنا
ففي خمرنا سر حال الرسو	ل بحكم البقاء وطور الفضا

وإياك تُلَوِي إلى الكائنا ت إذا كنت ممثلاً أمرنا
فكم قطعتُ واصلًا زلَّ عن طريق الرُشوخ فقال الضنا
وسرُّ وفق سير الكرام الأُولى لتعلو وتدنو كمن قد دنا
بنيَّ نصحناك خُذْ وانتفع فتلك النصيحة منا لنا



مَنْ صَفَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَكْفَهُمْ نَدِيَّةً بِالْخَيْرِ تَجُودُ ، وبِالْأَسْيَافِ وَالْأَقْلَامِ وَالْأَلْسِنِ تَدُلُّ وَتَذُودُ
تَذِبُ عَنْ حِمَى الدِّينِ عَبْدَةَ النُّقُودِ ، وَكُلَّ مُشْرِكٍ وَمُنْكَرٍ سَاخِطٍ حَسُودٍ
وَفِي مَقْدَمَةِ هَؤُلَاءِ مَنْ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ وَهُوَ الْمَارِقُ الْمُلْحَدُ الْحَقُودُ

قال سيدنا السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير
(الرواس) رضي الله عنه وأرضاه ، وجعلنا ممن أحبه وتفاني
بمحبه ووالاه :

صاح إن مسك الزمان بخطب	مزعج حال عن سماع الخطاب
فاذكر الله مخلصاً بخشوع	وتامل ذلاً على الأعتاب
واذكر المصطفى إمام البرايا	سيد المرسلين عالي الجناح
وعلياً رحب الرحاب المقدى	شيخ أهل الوحا وداحي الباب
وانتجع همه الإمام الرفاعي	علم الشرق سيد الأقطاب
وتوسل بجده مستجيراً	وبكل الأبناء والأصحاب
فصعاب الخطوب تغدو هباءً	ويجيئ السرور من كل باب

وقال رضي الله عنه :

يا إلهي بدولة الأسماء	والتجلي في الطمسة الظالماء
والشؤون التي بأمرك قامت	قبل إبراز هذه الأشياء
بمعاني الغيوب طياً ونشراً	بانطباس فطسم وانجلاء
بفنون الأسرار في كل أمر	قام معناه تحت ذيل العماء
بمعالي صفات ذاتك والذا	ت ومجلا جلاها والبهاء
بالكلام القديم من كل ما قد	صين أو جاء واضح الأنباء
بالنبيين بالحبيب الذي قا	م إماماً لجحفل الأنبياء
عبدك المصطفى أجل البرايا	روحها عين هامة الآلاء
بجميع الأبناء والصحب أنعم	بصحاب النبي والأبناء
وبكل الأتباع أهل المعالي	والرجال الأكابر الأولياء
برجال الديوان والقوم أهل الـ	حل والعقد والهدى والوفاء
بصنوف الأقطاب طراً وبالأط	راز والحائرين والنجباء
وبكل الأبدال أعيان أهل الـ	حال والعارفين والعماء
وبكل القلوب أعني قلوب الـ	خلض الواصلين والنقباء
وأولي الإصطلام أهل مقام الـ	وجد والصدق والصراط السواء
بفهوم جلوتها لذوي الأبـ	صار فاستسلموا لحكم القضاء

بوضوح البرهان في كل شيء
 بك يا من أحطت بالكل علماً
 فرج الكرب يا مهيمن عنا
 وتدارك باللطف إننا ضعاف
 وأغننا واجعل لنا نصراً
 وأثبتنا يارب فتحاً قريباً
 واكفنا وصمة البلاء واغمس
 واصرف الهم ربّ والغم واحق
 أسرع الغوث يا عظيم فإننا
 بغموض الأسرار والإبداء
 وأفضت العلوم للأنقياء
 وأعينا يا مسعف الضعفاء
 واكفنا شرّ صدمة الأهواء
 ظاهرأ باهراً على الأعداء
 وامح ليل الضراء بالسّراء
 داء أجسامنا ببحر الشفاء
 ماكرهناه من ثقل البلاء
 قد دعوناك فاستجب للدعاء

وقال رضي الله عنه :

لحزبك في أقصى المهامه رايات
 وعن قدسك السامي الجلال تنزّلت
 يلود بذيل الفضل من عزك الورى
 وأنت الذي تُرجى لكل عزيمة
 إليك انعطاف الخاشعين إذا دعوا
 لك الطول والسلطان والأمر كله
 ومنك بالباب المحبين آيات
 شؤون لها في الكون محو وإثبات
 ويشمل أصناف البرايا العطيات
 إذا غلغلت في الحادثات البليات
 وكم أسعفتهم من علاك الإجابات
 ومن فيضك الهامي العميم الإغاثات

سوالك وكل الخلق يا حي أموات	لمن يفزع المضطر في كشف ما به
وإن رفعت للغير بالزعم أصوات	تشفع من ترضى وتمضي الذي تشا
تريد فعدوم له الوهم مرآة	وما تم إلا ما تريد وغير ما
تراه صنوفاً للصفات إشارات	ولا تدرك الأبصار ذاتك والذي
شؤونك يا مبدي الورى سرمديات	تباركت يا رباه قد ست باقياً
فها هن في فهم الرجال جليات	غموض معاني قدسك انجذاب سترها
عليه بنشر السر للسر طيات	ونور سنا عليك غيب حكمه
لمكتوم معنك الخفي علامات	وفي كل هاتيك الرقائق قد بدت
ولألا وضاحا وفي الشك آفات	جلا الشك فجر من جلالك انجلي
ولو أبرمت في عكس ذاك البريات	وحكمك في كل البريات نافذ
ليبرك في كشف العظام عادات	وفضلك فياض عميم ولم تزل

وقال رضي الله عنه :

لك يا عظيم اللطف يا الله	القلب يفزع في المهمة ضارعا
وتغيته كراماً بتيل مناه	فترد لهفته وتجبر كسره
والعبد غاية قصده مولاه	أبدأ إليك رجوع خلقك كلهم
في مضمهر الفرقان من معناه	أدعوك بالسر القديم وما انطوى

بكلامك العالي القديم جميعه
 بالأنبياء أئمة البشر الذب
 بعبيدك الأملاك أملاك السما
 بجميع من أحببتهم فعيونهم
 وبنن إليك سرت جياذ قلوبهم
 بأعز خلقك نور ملكك عبدك
 روح البرية علّة الإيجاد من
 مولاي صدر المرسلين محمد
 سلطان كل حظيرة صمدية
 والسيد السند الذي ضمن العما
 فلكم قلوب ضاء فيه ظلامها
 ولكم بذكرك بين أطباق الدجا
 وبآله الغر الميامين الذب
 نعم العيال الطاهرون فإلهم
 وبصحبته الزهر الجاحجة الأسو
 من كل ليث يرعد الموت الخطي
 بالآخذين على شريف سلوكهم
 والعارفين بما حوى فحواه
 ن لهم لدى سلطان قدسك جاه
 وكل سر شاهدوه وتاهوا
 ولها عليك جرت لها امواه
 فالكل منهم هائم أوّاه
 هادي الذي يرضيك ما يرضاه
 لم تبد مطموس الورى لولاه
 من شق غلغلة الغموض سنه
 وإمام كل مؤيد وهده
 شيدت بالشرف المنيع حماه
 فآتم رونق ضوئها مجلاه
 نطقته بهزة حاله أفواه
 ن علت لهم فوق البدور جياه
 فوق البسيطة كلها أشباه
 د القائمين بنصر ما أبداه
 ر بحومة الميدان إن لاقاه
 نهجاً لهم نور الوجود جلاه

وبكل فردٍ خاشعٍ متواضعٍ لك في فجاج الكون يا رباهُ
أصيب على العبد الشفاء وداؤه من دانه وأغشه في بلواهُ
واقهر ببطشك حاسديه وكن له عوناً على الأيام يا غوثاهُ
وانشر عليه رداء رحمتك التي تحيي المحب فلن يُحطَّ 'علاهُ
وامنن لمن تحويه شفقة قلبه بعناية وارغم لمن عاداهُ
وارحمه في الدارين واستر عييه يا 'محسناً لا يُرتجى إلا هو

وقال رضي الله عنه :

ما قول هندي إذا ماصدَّها القدر جهرأ وبالرغم عنها لألا القمر؟
أهند تزعم أن الله يخذل من به عن الناس في الأهوال ينتصر؟
كلاً لقد خسأ القوم الذين على عصابة الحق منهم ثارت الغيرُ
ستظهر اليوم آيات القدير وفي بجروح أمنن الأعداء يبرز الخطرُ
يموت قائمهم بالذل منطمساً والسيل فيهم من الأكدار ينحدر
تنحط ثورتهم والسهم يُخدر شهم من كل وجه فهم ماتوا وماشعروا
تبدوشؤون من الغيب المطلسم عن أمرٍ جليل بها الأعلام تعتبرُ
مدُّوا لنا بصراً راموا به أثراً نبأ لهم قد عموا فليرجع البصرُ
شاهت وجوه لهم والحفنة انفلتت يا غارة الله أين العين والأثرُ

يا غارة الله رُدِّهِمْ على عجلِ	بالخزي والذل فالبرهان منتظرُ
الله أكبر سيف الغيب جندهم	وكلما كَبُرُوا في زعمهم صغروا
أين الإشارة ياروح الرسول ألا	ثوري بنصرٍ وغاري فالعدا غدروا
ويا كتائب حزب الله عن شيمِ	شتماء قومي ليلوى كيد من فجروا
يا دولة الغيب يا أهل الرسالة يا	أهل النبوة يا أهل الوحا انتصروا
يا أهل بدرٍ ويا أهل المعارك في	ليل المعامع هذا الحرب فانحدروا
سلُّوا سيوفاً لكم في الله عاداتها	فتكٌ عظيمٌ به قد تشهد السُّورُ
وصيِّروا القوم صرعى لابقاءهم	دماؤهم تحت حد البيض ينهمرُ
يا حيرة تجعل الأفكار حائرة	من الأعادي ويعمى منهم النظرُ
يا جولة المدد القدسي أيَّ يدٍ	مُدِّي ليحرق كل الصائل الشررُ
نُحْمَداه أغث من رجب قبرك يا	غوث البريات إن حارت بها الفكرُ
وابعث عزائم عزمٍ منك قاضية	على الأعادي فلا يبقى لها أثرُ
غواثر الغيب ثارت فارقبوا علناً	يا قومنا السرَّ نعم الخبر والخبرُ
تروم هندٌ وقد شطَّ المزار بها	إذلالنا تعست يا بئس ماترُ
يصدُّها قدر الباري ويدفعها	حتى تذوب وتغدو دارها سقرُ
تشبُّ في البيد نارٌ لا دفاع لها	تعلو فيطفئها بالرَّمشة المطرُ

وقال رضي الله عنه : وقلت مُعلِّماً سر التوسل برجال الغيب من
أهل البيت ، الذين سما شوط شأنهم عن علٍّ وليت :

يارجال الغيب أين الهمم	وأيايكم وأين الشيم
حرّكوا العزم وثوروا غيره	فلنا منكم لعمرى رحيم
وانشروا أعلامكم عن نجدة	كلكم ياقوم فردٌ علّم
يارجال الله يا أهل الوحا	لاحظونا ها هو الدمع دم
بدّلوا العسر بيسر أبيض	فلكم ينمي السخا والكرم
يال بيت المصطفى من هاشم	عنه أنتم في البرايا قوم
مسنّا الكرب فقوموا علناً	وأغيثونا وجودوا وانعموا
واضربوا الخصم بسهم قاتل	كم وكم ثارت شؤون منكم
يا أساطين الحمى ياسادتي	رضي الله تعالى عنكم

وقال رضي الله عنه :

زاحمتنا بوجهها أسماء	والفخارُ الأفعال لا الأسماء
همّها طي وهمها في حضبض	وسنا مجدنا ذراه السماء
حُجبت عن مطالع العزّ منّا	في سماوات طوّلنا العمياء
نحن آلُ البتولِ قد نظمتنا	أولياء في سبطها العليا

كلنا في مشارق الفخر زهر
ما انجلي في قلائد النظم منا
قل لأسماء والحديث شجون
نحن بيت القدس المنيع وأهل
والشآبيب من بهم وعليهم
يستقل البحور منا رشاش
تحت ذاك الكساء قمنا بطي
ولنا في محافل الغيب خيل
وكم رأنا الجهول أنا غلبنا
نحن في الأرض آية الله لم تذ
قد هدى الأولياء نور هدا
ولنا في الرجال عز منيع
ثابت فخرنا على الفلك الأط
نحن روح الأشياء منذ انجلي الطم
في محاريبنا الحراب التي يق
نحن آل النبي ما زال للحش
هو هذا العطاء والله ممض
كيف لا وهي أمان الزهراء
قطه إلا الأبدال والنجباء
اقصري الجمع ويك يا أسماء
بيت والأصفياء والأوصياء
نزل الذكر قبل والإنباء
ويسامي السماء منا لواء
نشر السر منه فينا الكساء
هيأتها للجفلة الأنبياء
وجرى عكس ما رآه القضاء
سخ وقوم أمواتنا أحياء
وبنا حار فكرها الأعداء
شيدت ركنه اليد البيضاء
لمس فلتبد طورها الحرباء
س وقامت بربها الأشياء
طر منها بالخارقات الدماء
مر بأعتاب بابنا الأولياء
رغم حساد وهبه ما يشاء

وقال رضي الله عنه :

تدَّرع بدرع البغي ياطامس القلب	ستبصر ما تبدي الشؤن من الغيب
وصل كيفما تبغي فباعك قاصر	وطرفك معكوف الشهود عن الدرب
عشت بنا فاقعد كئيلاً مطوحاً	على الجرمها رحت تمرح في الكرب
زعمت بأن تلوي عزائم مجدنا	كذبت ونحن القوم في حضرة الرب
وإنا بنو الزهراء آل محمد	أئمة هذا الشأن في العجب والعرب
أفضنا علوم الحق في كل بقعة	فسارت بها الركبان في الشرق والغرب
لنا بعلي رونق المجد والعلا	وإرث معاني طوري الوهب والسلب
تصرّفنا سار وآيات حالنا	مسطرة الأحكام في أشرف الكتب
ترانا بثوب العجز والفقر درعنا	وينفذ منا السهم في البعد والقرب
نجر على هام المجرة ذيلنا	ونقضي بأمر الله في السلم والحرب
تعالنا في سدره المجد رتبة	علت عن مقام الفرد والغوث والقطب
وتفخر أدوار المعالي بنظمنا	مرفرة بين التعجب والعجب
ونحن شمس الله في الكون لم نزل	لنا بين أصحاب الواحدولة القلب
نقيم بإذن الله من بات مقعداً	ونقعد من قد قام في الموقف الصعب
ونقطع مغروراً ونوصل عاجزاً	ونسقط مختالاً ونرفع ذا رعب
فنأ وعناً الحارقات ونهضة إذ	قلوب الى يافوخ دائرة الوهب

أجل نحن حزب الله في طي كونه فأنعم بذلك الحزب في الكون من حزب
 متى مادعونا الله في حلّ مشكل أتتنا فيوض الاستجابة كالسحب
 بنا ينصر الباري ضعيفاً عويجراً ويقهر جباراً تضمخ بالذنب
 ويمحوبعزم العون آثار خصمنا فينحط من بيض المنابر للثرب
 فرح باسقيم القلب واعبث بنا وخض وكن هدفاً للهم والغم والعيب
 أشمت هزبراً وهو في غابه انبرى خوفاً خفوق القلب من نبحة الكلب
 نسيت أبا الأشراف طه وقومه فمت إنهم من حضرة الله في قرب

وقال رضي الله عنه :

أجل نظراً في الكائنات ترى العجب فسبحان من أفتى وأغنى بلا سبب
 له الحكم يمضي ما يشاء بعـدله على نسق تجري الشؤون كما كتب
 فإن سلب استسلم لما شاء راضياً وروح شاكر آلاءه البيض إن وهب
 ولا تك في ضيق إذا ساء لك امرؤ قريب فقد آذى النبي أبو لهب
 ولا تضجرن إن سامك الضيم عاجز فقد سامت المختار حمالة الخطب
 وإن طاشت الأعداء فاصبر فرمما لمجن التوى في راحة الخصم وانقلب
 وسلم إلى الله الأمور ولا تزغ وقف قائماً برّاً على ساحل الأدب
 وإياك أن تحزن لدنياك إذ وهت فمهما علت مضمون غايتها التعب

ولا تك ذا بُخلٍ إذا هي أقبلتُ
 ودع عنك قيد الحقِّد واصفح وإن بغى
 وإن أنت دافعت الحسود بحجةٍ
 ولا تبغ غير الله عوناً بفسادٍ
 ولا تر تأثيراً لفافٍ فكم وكم
 وثيق بالآله الخالق الفرد مخلصاً
 فلو كان رباً غيره فسد الذي
 فلا تخش إلا الله إن كنت مؤمناً
 وقل لصنوف المارقين تحزبوا
 زعمتم لكم فعلاً خستم بغيكم
 وتبرز أسراراً وتجلى حقائقُ
 وينصرُ ربي ناصريه بياهرٍ
 فتم بظلال الوهب يا خلّ آمناً
 وكن وسطاً واحذر ملامسة الربِّ
 عليك أخو حقد فدعه وما اكتسبُ
 فلا تعدُ والجبار يخذل من كذبُ
 وأبشر فإن الله يغلب من غلبُ
 بطريقة عين راح يطلب من طلبُ
 وأفرده بالتوحيد جل كما وجبُ
 تراه وحكم النظم عن وضعه ذهبُ
 وإن هاج من بالوهم علته الكلبُ
 على زوركم واستحلقوا الرأس بالذنبُ
 ستصرعكم آيات ربي ولا عجبُ
 ويضلع دون الخمر من مسه القتبُ
 من المدد الغيبي يقعد من وثبُ
 بربك واطرح زعم من ربه الذهبُ

وقال رضي الله عنه :

حزب الغيوب من الغيوب أنا
 وجلال ظلام الهم عن أسرارنا
 فحمى بآيات الغيوب رحمانا
 هم أقامت للعلا أركاننا

والنهضة الغيبية انبلجت وقد
الله عودنا الجميل وقبل أن
وأقامنا للعارفين أئمة
فلنحن في أهل المعارج كعبة
ولنحن آيات الإله بكونه
نبينا النبي فحالنا من حاله
صرنا دعائم علمه في بيته
نولي الولي المكرمات وإنه
فالفتح سهم محبنا أبد المدي
ويد العناية لم تزل لقلوبنا
ماقال قائلنا بجمع القلب يا
وأغائنا بالاستجابة مُحسناً
دع عنك من كشفت رقيقة قلبه
هو في مكافحة الشؤون منكّد
تلويه قسراً صدمة القدر التي
ويقيم بارؤنا بنفحة فضله
فترى القلوب وإن تلكاً بعضها

حيث بمعنى ما يكون وكنا
نسج الوجود بغيه أعلننا
ولطائف المدد العظيم حبانا
طافوا بنا يبغون نور هُدانا
قُمنا لكشف رموزه فُرقانا
وكال سر فهمه حلانا
زدنا صنوف صفوه إيماننا
بالسوء يلقي الله من عادانا
والخير مبذول لمن والانا
تُبدي بطي نوالها الألوانا
الله إلّا ربنا لبأنا
وأعزنا وأعانا وحمّانا
فعدا وزاد بغيه بهتاننا
ما رام صفو العز إلا هانا
رَفعت لسلسلة النبوة شاننا
أعلامنا ويزيد في علياننا
حسداً تُعظم دائماً معناننا

هَلْ ساق زمزمة القلوب لربها بعد انحراف مَسْـمًا إلانّا ؟
فانظر ترّ الطُّهر المكرّم جدّنا والمرضى أسد الرجال أبانا
هَلْ ثمّ من أجزاء طه في الوري شيء يُرى ناسوته لولانا ؟
ألفقر للرحمن جليبتنا بلا ذلّ وعلم الله قدّ أغنانا
مات الرجال على بساط زعومهم والله بالتحقيق قد أحيانا
فالجأ لنا واحفظ صميم عهدنا ما ثم باب للنبي سوانا

وقال رضي الله عنه :

تَبَوّأ إذا ضاق الخناق ظللنا وخُذ عروة في الحادثات حبالنا
ولا تُلَقّ للحساد بالاً بما لَعَوْا فما مس زور الحاسدين نعالنا
ونحن بدور الآل آل محمد وقد أعظم الوهاب في الغيب آلنا
ففي طي حكم العلم في عالم الحفا غمدنا بفؤد الجاحدين نصالنا
لقد أصغرونا والصغار دثارهم وقد أكبر البر الكريم خصالنا
وكذبهم فيما يقولون حالهم وأيد رب العرش بالصدق حالنا
فلو أنهم طافوا الوجودات كلها لما أبصروا فيها كراماً مثالنا
ونحن رجال الله حزب نبيه قد اختارنا الباري وأعلى رجالنا
سيطمس من أعدائنا كل بارزٍ ويظهر في برج التجلي جلالنا

ويبيدي لنا في سدرۃ العز رونقاً
تصدّر مفتوناً أخو الحق والعمى
وما أقصرتنا من بني الغي عصبة
ويمحق ربي بالنكال فعالمهم
تزول الجبال الراسيات بعزمنا
وإننا من البيت البتولي فتيّة
رمانا خيال الحاسدين بسهمه
طرحنا بباب الله في الشأن بدأنا
فما خامرت دنيا البرايا لبنا
على طور طه المصطفى وخلاله
طوى الله بالبلوى أمية يوم قد
وزالت وقمرأ قلص الله ظلها
وقدّ بفصال الزوال كمالها
قضت ولأهل البغي محق كمالها
تدلّت بساحات القلوب قلوبنا
سما بالرفاعي الإمام ارتفاعنا
ويبلغ في لوح الفخار جماننا
لينسف بالوهم السقيم جبالنا
بوسواسها إلا الإله أطلنا
ويثبت في لوح السعود فعالنا
وترهب أسد الغاب طبعاً نزالنا
شددنا إلى المولى القديم رحالنا
فطاش ولم يدرك بأن خيالنا
فصاف بحفظ بدأنا ومآلنا
ولا بلبلت هذي الوجودات بالنّا
نسقنا اتباعاً طورنا وخلالنا
تعالن بنشر البغي تبغي زوالنا
ومدّ بكل الكائنات ظلالنا
وشدّ ببرهان الدوام كمالنا
ودمنا وللأحباب نصر كما لنا
وقد شربت أهل القلوب زلالنا
وأفسح ربي بالبطين مجالنا

ولمّا جعلنا المهيمن دُلّنا اعزّ تعالى بالتعالى دلّنا
وأخضع فرسان التدلي بيا بنا وصير أقطاب الوجود عيالنا

وقال رضي الله عنه :

(والله لولا الله ما اهتدينا)	ولا تصدقنا ولا صلينا)
(فأترّلن سَكينة علينا)	وثبت الأقدام إن لاقينا)
يا ربنا يا واهب العناية	يا محسناً بالطف والوقاية
من برك التوفيق والهداية	فأوصلنك منك الهدى إلينا
إجابة الدعاء يا ستار	شأنك للدّاعين يا غفار
بذا أتى الآيات والأخبار	ونحن عن محمد روينا
يا ربنا ندعوك بالقرآن	وبالنبي الطاهر العدنان
عمر لنا القلوب بالإيمان	حتى نقرّ بالقبول عينا
يا ربنا بالكتب العظام	والأنبياء السادة الكرام
بالأولياء الخُلص الأعلام	إغفر لنا بالفضل ما جنينا
بسرّك المضمّر في الغيوب	وسرّه المُفرغ في القلوب
أُستر لنا كثرائف العيوب	ولا تُسلط أحداً علينا

يا من إليك المشتكى فيأُرى	من كل كرب يعتري الدهر الورى
عن كل كرب منه تشتد العرى	بنشر سرّ لطفك انطوينا
يا من به قد قامت الأشياء	وثبتت بأمره السماء
أغث فقد تعدت الأعداء	فارم بسهم البطش من رمينا
لقد رمينا فاحكم الإصابة	وقد دعونا فارزق الإجابة
جئنا نناديك مع الإنابة	وكم أجبت حال ما نادينا
قنا نصلي بصحيح النية	على النبي سيد البرية
صل عليه واهد التحية	مع السلام كلما صلينا

وقال رضي الله عنه :

ألغيب صفّ مواكبه	حكماً وبزّ غرائبه
والليل مدّ بساطه	وجلى الضياء غياهبه
والسرّ أبرز في سم	وات الشؤون كواكبه
رُح بالتواضع للإله	ه وخذ بني مواهبه
لا تكثرث بأخي العُد	و خلّه ومعائبه
وارقب تغير حاله	فالبحر يغرق راكبه

ويدُ الإله كما بدتْ وهابةً هي سالبه
 هممُ المخاط بكبره في كل شوطٍ كاذبه
 وعزائم المفتون من كل الجوانب خائبه
 في الوهم حاضرة وفي عين المحقق غائبه
 لم يحفظ الجبار مهـ ما دسَّ مكرأ جانبه
 وتنوشه منه السها م الطارقات الصائبه
 يعلو ويخفضُ ربُّه بالخارقات مراتبه
 لإصبر بُني فلم تَنذُ لك بياب ربك نائبه
 بالصبر كم غلب امرؤُ من غير جُنْدٍ غالبه
 والبيتُ يحفظه الحفيد ظل إذن فدعه وصاحبه
 سلم له الأحوال يط فيء كل نارٍ لاهبه
 وتروح جمهرة المعـ ندوهي حكماً ذائبه
 واستجل من آيات عـ لأم الغيوب الغائبه
 في الغيب آية من الذـ آيات بعد الذاهبه
 مع كل رمشة رامشـ يُبدي الغيور عجائبه
 فاطرح سلاحك واضطجع سحْبُ العناية ساكبه
 سترى مصارع من بغوا للمتقين العقابه

وقال رضي الله عنه :

يا إلهي يا معين العاجزين	بالنبي الطاهر الهادي الأمين
يسر الأمر وفرج كربنا	واكفنا يارب شرّ الظالمين
يا إلهي بهدي فصل الخطاب	وبما أحكم في أمّ الكتاب
بطراز الغيب والبحر العباب	بجر علم الكل والسر الكمين
بصفات لك عزّت يا قديم	وبنور الذات والشأن الكريم
بيروز الأمر بالعرش العظيم	بانبلاج الفجر من برج اليقين
بمعانٍ تحت أسجاف الضياء	هلّ منها الطلّ سحاً والحيا
ببراهين قلوب الأنبياء	وبسلطان شؤون المرسلين
وبأملك العليّ جند الغيوب	من بهم قد يدفع الله الكروب
بأساطين الوحا أهل القلوب	وصنوف الأولياء العارفين
بإشارات رموز الأصفياء	وعبارات فهمم الأتقياء
بمعاريج عقول الأوصياء	وحنين العاشقين الوالهيّين
باندلاعات خفايا الغامضات	وانطِماسات جلّايا البارزات
برقبات معاني الكائنات	واختلاجات قلوب المؤمنين
كنّ لنا يا ربّنا رغم الزمان	واقياً وانشراً لنا بُرد الأمان

واحمنّا من صادمات الافتتان	لثرى من كل سوء آمين
واحينّا فضلاً حياةً بسلام	من دواهي الدهر يامولى الأنام
وإذا متنا اجعلنّ حسن الختام	حظنّا بالنصر والفتح المبين
وأغنّنا بعد هذا بالشهود	لك واحشرنّا على حكم العبود
وعليك اصلح لنا شأن الوفود	يا ولياً يتولّى الصالحين
وصلاة الله ما لاح القمر	لفتى دولة ما زاغ البصر
وإلى الآل مصاييح البشر	والصحاب الطيبين الطاهرين

وقال رضي الله عنه : وقلت فارغاً مني ، متجرداً عني ، رافعاً
كف الدعاء إلى من لا يُدعى للنفع والضرر غيره ، ولا يُرجى
في الحالين إلّا خيره :

يا من عليك اتكالي	حوّل إلى الخير حالي
والطف بأمرى فإني	عبد قبيح الفعال
خذني إليك بنور	يُضيء يا ذا الجلال
فإن ذاتك حقاً	تنزّهت عن مثال
وسر أمرك باد	وشأن حكمك عالي
قد ضاع عمري لوزري	ما بين قيل وقال

فألفت إليك فؤادي	عن كل عمّ وخالٍ
ألقيت بالباب دُلاً	لديك ربي رحالي
وقد سألت بذل	ورمت لإصلاح حالي
وأنت ربي غني	مدى المدى عن سؤالي
أفض لقلبي سرّاً	كما همى للرجال
بسر طه المفدى ﷺ	برهان أهل الكمال
سلطان معنى التجلي	في طالعات الجلال
عنوان حكم التدلي	بطرز مجلى الجمال
بحاله كلما قد	وافى إليك بحال
مُشمر العزم يُجلى	بدرأ بعتم الليالي
بكل جبل لديه	قد خطه في المعالي
ببرمات القضايا	وواضحات المجال
بالطيين المعاني	والظاهرين الفعال
بكل قلب سليم	من غير ذكرك خالي
لم يخطر الغير يوماً	على خفاء بيال
بسر شأن قديم	منزه عن زوال

بكل مبدأ طور	وما له من مآل
بن رأوا كل شيء	سواك حال خيال
يسر بفضلك أمري	واحلل سريعاً عقالي
واضرب بسيف حسودي	وانصر عليه رجالي
وارفع لديك إلـهـي	بالمكرمات مقالي
وافرغ على اهل ودّي	حقيقتي وخلالي
واشغلهموا فيك عنهم	واعرّج بهم للمعالي
واجعل لهم منك أمناً	من كل دون وعالي
واسبل عليهم شراعاً	باللطف في كل حال
وصلّ دهرأ على من	زيّنـه بالدلال
محمد خير مـاد	وكل صـحب وآل

قَدَسِينَنَا الْأَمْثَلُ أَنْ نَتَمَثَّلَ

فما على من ابتلي بالأقارب أو العدا ، أن يتمثل بنظم السيد أبي الهدى

نفثة مصدور أغضبه إخوته بتجاوز الحدود

فعوقبوا بتسلط أشقاء الخنازير والقروء ، وملاحدة مارقين شر من اليهود

فلنتأس بسلفنا ولنتحل كما تحلوا بهذي العقود

قال سيدنا المجاهد المبتي الأبي ، العربي القرشي الهاشمي ، الصيادي
الرفاعي الحسيني ، وصاحب المشرب العمري الخالدي ، النائب الأول
لسيدنا السيد محمد مهدي الرواس ، من عانى من زمنه مالم يعاناه غيره
من الناس ، وقد وصف زمنه الذي فاضل فيه ، والزمن الصعب الذي
يليه ، فيا لها من فراسة كشف جلية ، كأنها مشتقة من معجزات جده
خير البرية ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ، والله در
القائل فإنه أجاد وأفاد ، ووافق منا ما يكتنه القواد ، وجرى به
القلم وتبعه المداد :

لقد صاغ ذو الفضل الشهير أبو الهدى قصائده من ذؤوب دُرٍّ وعسجدٍ
فقولوا لمن قد قال يأتي بمثلها تأدب فهذي معجزات محمد ﷺ

قال سيدنا السيد محمد أبو الهدى رضي الله عنه :

صبراً أميُّ فذي الشخوص خيال والحادثات كما علمت ظلالُ
صبراً ستندرج الشؤُون وتنقضي بتأ يطوي البارزات زوالُ
كم غصة زالت بأيسر فرصة وتبدلت بالرمشة الأحوالُ
مرَّ الزمان وكان فيه من الأولى مثل الجبال الراسيات رجالُ
واليوم أصبحنا نقلقل ركبنا وتسير أول ركبنا الأنذال
قد سادنا سود الزنوج وداس سدُة مجدنا العالي الذرى الأسفال
والفضل اضحى كالفضول ويمكننا فعل الجميل يُمنع ومحال
والعلم والعلماءُ في طي الخنوع ل وأهل رفراف العلى الجبال
والشرع يندب حظه في حطة وعلى وتيرة ضده الأفعال
والحق مطموس الشرافة فوقه من لوث أقدام اللثام رمال
والثعلبان سطا وصار مبارزاً وبقيد ضنك أنقل الريال
ونرى الحماقة أطلقت اصحابها والعقل ها هو للفحول عقال
والدين يبكي غربة ألقت به في وهدة من دونها الأهوال

وغدا البليد فصيح قافلة الحمى
فلتات وزر للزمان تظنها
عبثت بنا أمم حديث قديمها
كانت ججاجها تُهزُّ لإسمنا
ويلوذ أعظمهم بنا ويمسه
واليوم أشعائاً غدونا والربى
فالمنهج النظريُّ قل رجاله
وتفرقت شيعاً كتائب أمة
جهلت أواخرها أوائلها وقد
طرحوا الصناعة وهي ديناً تُبتغى
وتعلموا الزور القبيح فقولهم
وام التفرنج بعضهم فتمزقوا
صقلوا الشعور ومسّدوا أنسابهم
رفضوا لسوء الحظ عهد نبيهم
آراؤهم خطأ وكل زعومهم
لا العلم بالنظر استفز بعزمهم
وكذا الصناعة لم تؤيد وهمهم

وبمنبر المرقى هو القوال
ليل عليه من القتام سداً
عجب ونعجب كيف آل الحال
رهقاً وترعد منهم الأبطال
إن رام غير رحابنا إذلال
هملاً وفينا للرماة نبال
ولذلك طم الجاهلين ضلال
في الكون ما لرجالها أمثال
سبق الكرام السارق المحتال
فالكل جلس مراحه بطال
كذب وزور فاسد ووبال
في السير لا سهل ولا أجيال
ومن البطالة فوقهم أثقال
وعدوا على الدين الميين وصالوا
غلط وبرُّ طريقتهم أحوال
وبهم تلاؤماً من سنه كمال
كي يستر العيب القبيح المال

خلطوا السياسة بالفساد لجهلهم	فتباين الأفعال والأقوال
ونرى فثاماً يزعمون أصالة	يحكي البكور العكس والآصال
هدموا دعائم الحياء فلا يد	ترجى ولا منهم يُنال نوال
يتهافتون على المطامع فعلهم	قول بشقشقة العناد يُقال
وعصائباً زعموا العلوم تخبُّطاً	فالقيل غاية علمهم والقال
جهلوا الزمان وحكمة الشرع المصا	ن فأظلم الأرجاء والأطلال
وطغام قوم تزعم الإرشاد لا	قال ولا عند التزام حال
قد أخطأوا النهج السوي وأبطلت	عزم العزائم منهم الآمال
ومراتب للأسفلين مُباحة	كانت تُمس ومرطها الإجلال
قد دنسها عصبه لا عمها	عم ولا الخال المنكر خال
سرقوا ثياب الناس واستروا بها	وكان إضرار الأنام حلال
وتمتعوا بدم البرية فانتشوا	منه كان دماءاً جريال
يتشدقون كأنهم بفعالهم	أحيوا الأنام وبشت الأفعال
ولحقهم يستحقون الناس لا	هجعوا وراء نسيمهم إشعال
بذلوا الأكاذيب الكشيفة للورى	ولهم لنهب العالمين حبال
وتوسّعوا بالفانيات وتارة	يتوسّع الزمار والطبال
قد خرّبوا نعيم العباد وشيّدوا	قللاً لهم ومآلها الإقلال

لم تبق قط مع الخيانة نعمة فلتذكر الأشياء والأمثال
ولربّ مظلوم يُراعُ بصدمة يطوي بها ضمن الجلال جمال
فتثور أفئدة الكرام لنصره ويهزُّ من سجع العلا زلال
ولربّ ذي ظلم يقوم بحزبه دهماء لم تفتح لها أقفال
يا حيّ صبراً واستقري إنها عثرات حال مالها استقبال
تنقذُ بترّاً فاركي وكأنهم رمضانهم مابعده شوال
وتدبري حكماً لربك مضمّر في طيها التفصيل والإجمال

وقال سيدنا السيد محمد أبو الهدى رضي الله عنه :

لله في طي هذا الكون آيات له بتصرفها محو وإثبات
تجري المقادير أنواعاً بحكمته منه الجميع وللغير الإضافات
تطوى المظاهر والباقي القديم على ما كان قدّس والأحياء أموات
أين النيون طُراً أين آدمهم أين الملوك الأُولى أين الكَتِيّات
كانوا فبانوا فلم تبصر أما كنهم كأنهم قبل لاجأؤوا ولا ماتوا
يا من تسربل بالبهتان كن فطنا واترك هواك فللبهتان آفات
خرّب دينك للدنيا وعن طمع طمّتك من حيث لا تدري البليات
قد غرك اليوم إهمال رتعت به هوّن عليك فللإهمال أوقات

تُبغِي البقاء بذي الدنيا تعظوا فبق
تقول هيهات أن نفنى وهل نفعنا
قلّ الكرام وقد جَلَّ اللثام ولم
والناس مثل غناء السيل تحسبهم
وكم لسان قبيح في فم دنس
تقدم اليوم قوم لا خلاق لهم
وأحييت القوم خلاّت وقد قتلت
قد أتعبتهم معاليهم وكم فطِن
وما استراح بذي الدنيا سوى سفل
لا العيب يُثقلهم عباً ولا شيم
إن عورضوا خلقوا عيباً الذي شرف
وأكثرُوا غلطا فحواه من غلط
إن العبيد عبيد كيفما انتحلوا
ولا يضُر كرام القوم شأنهم
يستجذب النجم بالأوهام ذو سفه
والنجم في المركز الأعلى بموقعه
ورب ساع لهدم المجد من بطل

هل للبقاء الذي تبغِي علامات؟
أخا البطالة والتسويق هيهات؟
تُرفع لإعزاز أمر الحق رايات
زعماء جميعاً وهم في الحال أشتات
تشكوه لله أعراض نقيّات
رغم المعالي وللتقديم عِلّات
أهل المروآت للعبد المروآت
حطّته في الدهر أخلاق عليّات
لهم من الراح أقداح وكاسات
تخزى ولا بعد أجداد وجدّات
تنحط عن مجده الزهر المضنيّات
وللاسافل اغلاط سقيّات
إسم المراتب والسادات سادات
وللاداني بقول الزور عادات
دنيّ أصل له البهتان مرقاة
سام وراصده بالوهم يقتات
لم تنه عن معاليه الخيالات

لوى عليه جنود الزور فانقلبت
تدري الاجلاء أن الحب يطرب إذ
تبأ لعصر يسود الارذلون به
والمكّارم أعداء وعنصرهم
آباءهم من طعام القوم أهل خنا
أعلاهم ذهب بالإثم قد ذهبوا
وأصبحوا وكأن الخلق في عمه
لا بد يستيقظ الدهر التؤوم ويح
ويفهم الرمز أقوام لقد جهلوا
وتستفز أسود من مضاجعهم
ويبرز الحق منصوراً يأخذ من
فللنبي شؤونات مطلسمه
لا تستطل صاح للأندال مدتهم
وخلهم فلم من غيهم زمن
وارجع الى الله بالقلب السليم وقف
ماضرت الأسد في الغابات ناجحة
تبغي المفاخر أنزال ويدفعهم

ثكلى وبالزور تسليه المنامات
تمس مجد أخي المجد المسببات
وهم لعمر العلا للعصر سوات
الدين ذل والدنيا مضرات
والأممات خسيسات دنيات
بجمعه ولسر الجمع نكتات
عنهم وفي الأمر أسرار خفيات
لمو ظلمة الوقت أيام وساعات
حق اليقين وقد تقضى لباتات
ماتوا ولكن بعلم الله ما ماتوا
سفاسف القوم أهل الطيش ثارات
تبدو والله جلّ الله غارات
فلمصائب أوقات قصيرات
به عليهم بليّات عظيات
يبابه وتواليك المسرات
من الكلاب لها عج وصيحات
عن المفاخر اخلاق ذميات

ويستبيح العلا طيشاً ذو نسب
لأناس ماتت ولا تلك الدفاتر قد
هل بالدراهم يعلو عرق ذي سفل؟
يُشرى أبو الظلف منهم والعصامه
راموا الكرام بعيب كاذب ورموا
فكذب الله والأبرار قائلهم
وللأماجد رغم الفاجرين على
ورب خبل خسيس العرض جرأه
فقام من عشه يبغي العلا وقحاً
سقيم رأي مريض العقل علته
من الوقاحة قامت فيه شعبة
يظن بالزور ان يعلو لمرتبة
قد غشه سلف بالغش ساد ولم
لله في الارض احكام يصرفها
فينقضي زمن صعب ويخلفه
ويندم الكلب مبهوتاً لجرأته
عجبت يامي من هذا الزمان وكم

نتن به التّفْ أعراق خيشات
ضاعت ولا مرّ أعوام طويلات
عن قومه السود قد تحكى الحكايات
والناس للناس أخبار وأثبات
بالزور مجدهم والنذل بهات
ودنست دينهم تلك الروايات
صحائف المجد اخبار صحيحات
على الأسود أويقات ردّيات
سلاحه سوء اخلاق وكذبات
بغض الهدى حين طمته الضلالات
أضحت نتيجة معناها الخرافات
وما درى ان حبل الزور مفلات
يفقه سيفشل اذ تبدو الخفيات
تفيضها من خفاياها السماوات
رغم المعاند ازمان رخيات
على السباع وقد تكسوه لعنات
فيه يشاهد أحوال عجيبات

يُحيي نوال الفتى قوماً متى شبعوا فهم عقارب أضرار وحيات
 كأنهم قبل زاد الذل ما أكلوا ولا انحطاطاً على فرش الثرى باتوا
 ولا لزيد وبكر طأطؤوا كنفاً لدرهم ولهم آه وأنات
 جاءت عباراتنا شتى لرقتها وفي العبارات إذ تتلى إشارات
 فخل يا قلب عنك الناس وارض وطب فللبدايات مذ تبدو نهايات
 وسلّم الأمر للرحمن معتقداً فهو المؤثر والآثار آلات
 وارفعل له الحال عن صدق فارفعت لغير حضرته في الخطب اصوات
 والجأ لسُدّته العظمى وتبرز من سجوفها لك بالنصر البشارات

وقال سيدنا السيد محمد أبو الهدى رضي الله عنه :

أقول لمطربٍ يحدو الجمالاً رعاك الله كم تصف الجمالاً
 مررت على الرياض منمنات فهل هيمت مذ شمت الغزالا
 سكرت بنظرة جعلتك مُضني أخا وله وعنك الصبر زالا
 تناقل ما استطعت وأنت تدرى يُخفّ العشق يا سعد الجبالا
 ورب مُهيجة مني كواها لبيب جوى وأججها اشتعالا
 وعين لا يقر لها قرار يرقق جفنها الماء الزلالا
 تراقب إثر ركبان تهادت تكيل الأرض مذ خفت ثقالا

وأيام مع الأحباب مرّت
وقد ولدت تفرقنا ليال
يكلفني الزمان الصعب صبراً
فلم اذكر أويقاتي بسلع
وبالهي لقد أمضيت عمري
نَحَتَ فيّ الليالي كل فج
وخلات حسبتهم رفاقاً
وكنت أظن ملقتهم وداداً
وأقبح ما تراه العين خل
وكم كلب عقور طاش جهلاً
ورام بزعمه قلب الثريا
فنام إذ يُجرّبهم ليب
تمسك بالكرام أٌخيّ واهجر
ولا تقصر جيلك فالأيادي
يرى رب الكمال البرّ ديناً
ورب مطيّة بالغدر ثارت
سرت مرحاً فأعثرها هواها
لقد قصرت وخلصناها طوالا
بأمر فراقنا كانت حبال
وفي هذا يكلفني المحالا
مع الأحباب إلا الدمع سالا
عناء في المحبة أو جدالا
ولم أهدأ من التفريق بالا
فخانوا العهد وارتكبوا الوبالا
فكانت كلها فيلاً وقالا
يراوغ ثم يتبع الظلالا
وقد سمي الهدى الأسنى ضلالا
ثرى والطود صيّرهِ خيالا
يرى معنهم الداء العضالا
لثام الناس واصطنع الرجالا
ودائع حضرة الباري تعالي
ويغض صاحب النقص الكمالا
وقد حلّ الزمان لها العقالا
وعدلاها أضرأها ومالا

تدرّع بالخضوع وكن صدوقاً ولا ترفع لغير الله حالا
ودع همّ الزمان فكم بطرزي لقد صف العمام والنعالا
وقد نسج القتاد على حرير وقد مزج الدراري والرمالا
وكم أعلا من الأنذال قوماً طغوا وبغوا وقد كانوا حثالا
إذا سفلت خصال المرء يغدو وضيع القدر لو نطح الهلالا
ويعلو من علا عرقاً وطبعاً ولو لم يكتسب نشبا ومالا
أجل تعلّي الخلال المرء قدراً فقبل الثروة اكتسب الخلالا
ولا تجعل حبال المكر شأواً فنصل المكر كم قطع الحبالا
وشيد بالتقى ركن المعالي فكم حط التقى حملاً وشالا
ولا تعباً بيهتان ابن عهر فتدري الأصل إذ تدري الخصالا
ترى فوق المنصة رب أصل تسلّق بالظواهر فاستطالا
وفي حكم النعال يرى دعياً فلم تشكر له عملاً وخالا
لقد رقص الزمان مع الأداني وجرأها فأكبرت المقالا
إذا ما أزمة بلغت مداها إذن فارقب لغصتها زوالا
تعيثنا بفقد المال همد وتجهل من أوائلنا الفعالا
هل ادّخر الوصي كنوز مال وهل بخطامها ملأ الرحالا
وهل كنز النصار الطهر طه وورث بعده رهطاً وآلا

علا عن كل ذي الأكوام طبعاً وأسبغ للبريات النوالا
وأجرى نفعه للخلق طرا وعدّ الناس كلهم عيالا
فمن رفع العروق إلى التهامي وأحرز من عليّ الآل حالا
ومن ثدي البتول سقي حلياً (تيقن طول سؤدده فطالا)
وخلى الفانيات وبات يرجو من الباري اقتراباً واتصالا
بحمد الله لي نسب عليّ سما وإلى عليّ قد تعالى
ولي من خالد المجد اقتراب عزيز الفخر بعظم أن يُزالا
وبالحبلين لي آباء أصل كسوا بالهمة الدنيا جمالا
ونفحة جدي الغوث الرفاعي اعارني برونقها جلالا
فإن عزفت عن الأشياء نفسي فبالميراث أوسعت المجالا
ويعجبني اتباع كرام قومي على الحالين كيف الحال آلا
وذئ الدنيا بعين شديد رأي خيال حبسه يعطي الحبالا
ومن ذكر الرحيل وضاء قلباً يرى عن زخرف الدنيا اشتغالا
وخير العيش هجر ك للفواني وقطع العمر ذكراً وابتهاالا
تشور إذا الدجا دارت رحاه ويُسبغ خدك الدمع انهماالا
يقوم مُسَهِّداً من رام مجداً ويُعطي المهر من يبغي الوصالا

وقال سيدنا السيد محمد أبو الهدى رضي الله عنه

يا نَعْمُ ضائِعةُ المكارم تُنشد	ولكل يوم في قلبه غَدُ
تُطوى الحوادث كالخيال بسرعة	طي السجل وكل كنز ينفدُ
فتنبَّتي يا نَعْم وارض عن القضا	فالله في كل الشؤون الموعدُ
قد تُبرز الأقدار كل عجيبة	ولرب آن يضحك المنتهد
والحر يبصر في الزمان غرائباً	نكداً يكاد لها يذوب الجامد
تصل السفاسف للسماء ترفُّعاً	ويُداس ملقى في الحضيض الفرقد
لولا مسألة القضاء وحكمه	هي للزمان فعائل لا تُحمد
أبناءُ باهلةٍ بفردوس الرخا	وبنوا التي يشت فيها القدفد
لله منها إذ تُعد معائب	سود تقسيم ذوي العقول وتقعّد
فالأرض ترجف بالغرائب غصة	والجو يبرق بالعُجاب ويرعد
زمن تخللت الزمانة كونه	ما فيه منقبة لمن يتفقّد
شمل الأسافل والطغام مجّمع	فيه وشمل أولي الكمال مبدد
تمضي الكرام على بساط همومها	ويد القلي فيهم تحل وتقعّد
ولها عليهم كل آن غارة	بالمزعجات ونارهم تتوقّد
بالله يا زمن العجيبات انتبه	ها أنت في مهد المثاب ترقد
ما أنت حاربت الكرام وإنما	دم شِرة الهادي الذي تتقلّد

غلطات شين قدر صصت نصوصها
 ويُقال للحساد حلو جهلكم
 هي عصبة الفضلاء في غصاتها
 كادت تموت خفوة أنفاسها
 أضحي يحاربها زمان صائل
 ولرب وقت رُحت انضح دمعتي
 وأحن ترحمني الحجارة لو وعت
 أفنى عزائم همتي مرض من
 فيرون صدرأ في منصة دسته
 يُبدي من البشر العريض طرائفأ
 فنظير آمال له ومآرب
 والنار في أجزائه لهابة
 وبكل غلغلة الشؤون فحسبه
 معراج أسرار الرجال لربهم
 صدر النبيين الأعظم وأسهم
 تتزاحم التيجان في أعتابه
 عين العيون وماء ناظر كونها
 رصاً يضل له الحكيم الأرشد
 والفضل داء قاتل لا يحسد
 يجري لها بحر الهموم المزبد
 لو لم يثبتها النهى والسودد
 يسمو على السادات فيه الأسود
 فيه وجر حشاشتي يتوقد
 والقلب مني مقلق ومنكد
 هم الملدح وفي حار العود
 عن شوطه بيض الدراري تقعد
 تلوى لها عين التؤوم فيسهل
 ويروح يسأل رفته المسترفد
 بما يكن أجوجة لا تخمد
 الدين والدنيا الحبيب محمد ﷺ
 علم الرسالة والنبوة أحمد ﷺ
 سلطانهم وله على الكل اليد
 ولكل عين من تراها إثم
 شرف الوجودات الصفي الأسعد

مالي سوى فيأض نائل كفه	كنز، أجل وهو الأبرُّ الأجودُ
لا جحد يأس ذيل شامخ مجده	فالكون ناطقة لأحمد تشهدُ
ويُشرّف الأملّك لثم وصيده	ولديه أملك البرية أعبدُ
وتكاد أملك السماء ببابه	شغفًا به تدع البروج وتسجدُ
تهوي لركن حماه وهو وطوله	ركن بأفلاذ العلوم مُنضدُ
من عهد آدم للقيامة كل ذي	شرف هو المولى وطه السيد
وافيت أسأله حقوق قرابتي	لجنابه وبه يُجار الأبعدُ
وقصدته وسوى فسيح رحابه	في النازلات وحقه لا يُقصدُ
ألمي قويٌّ بالنبي وساعدي	بنواله الأهمى يشد ويسعدُ
صلى عليه الله ما انهل الحيا	وكسا الحدائق عسجد وزبرجدُ
والآل والأصحاب أقمار الورى	من فخرهم في الكائنات مخلدُ
وعلى الإمام ابن الرفاعي الذي	مدّت له من قبر والده اليدُ
(وعلى الغريب أبي البهاء والدي	والسيد الصياد غوث منجد) (١)



(١) ألحق هذا البيت جامعه على لسان الناظم حباً بمن ذكر وافي به رضي الله عنهم.

ترجمة الناظم القطب الغوث الجامع
السيد محمد مهدي الصبّاري الرفاعي الشيرازي بالرواس
رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول جامععه وحيث إني قمت بجمع هذا الديوان (المحيط الهادي)
صار لازماً عليّ أن أضع ترجمة للناظم رضي الله عنه وقد سبق أن
قلت في كتاباتي إنه لسموّ مقامه وعذوبة نطقه وبلاغة كلامه ،
وجمعه لسائر الفضائل ، واشتاله على أشرف الشئائل ، يعجز عن
ترجمته كل إنسان ، ولو كان لسانه لكثرة ما اتصف به من علم وحلم
وحال ترجمان ، لذا فقد أحببت أن أترجمه بكلامه الذي ترجم به
نفسه في مقدمة كتابه (بوارق الحقائق) وبما ترجمه وأوصاه به القطب
الغوث الجامع صاحب الوقت آنذاك رضي الله عنهما وعن آمن بهما
وصدق قولهما . قال السيد المترجم رضي الله عنه :

هذه كلمات^(١) انشق عنها ستور أسرار أراد الله إظهارها فظهرت
بسر الله من وراء حجب الخفا إلى ساحة المشاهد المتجلية ليفتح الله بها
أقفال قلوب اجتذبها إليه ، ودلها عليه ، وها هي من بحر الكرم ، إلى
صدور طلاب الكرم ، على بركة الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أنا عبد قدذفت به موجة بحر المشيئة من فضاء العدم فأفرغته في
قوالب أصلاب أمة اختارها - الخالق الذي لا يُنازع - أحباباً ،
فصورها أنجباً ، وجعلها مظاهر الهداية ، وزواهر العناية ، وذخائر
النبوة والولاية ، وكان حكم البروز من بطون تلك المعادن سهم صلب
علي بن نور الدين الرفاعي ، من بني الحسين السبط الشهيد رضي الله
عنه وعليه السلام فانفتق رتق خبا الوجود : (سوق الشيوخ) بليدة
دحاها مبرزها في فيفاء العراق ، فقام هذا القالب الضعيف بعد أن
كان قاعداً في خزانة الغيب يتقلب على بساط الشهادة حتى دار عليه
في حجر أبيه وأمه أعوام الصبائية ، وارتفع سنه إلى درجة الطفولية ،
وقال معلم الأزل : كن قارئاً . فأخذ العقل حصه الوهب والفهم ،
وحصة الإلهام ، وهبت نسمة الفتح فحصل له - على يد عبد من
الصالحين يقال له ملاً أحمد - بركة تعلم القرآن ، ثم من المنعم

(١) يعني كتابه (بوارق الحقائق) .

المتفضل فحفظ الكتاب القديم بالتجويد والترتيل ، والروايات التي أقام عليها الرجال السبعة البرهان والدليل ، ولم يدُرْ عليه إذ ذاك تسع سنين ، وهنالك انفلتت زعازع القدر بالطاعون فصرعت - مع من صُرع - أمّه وأباء ، وبقي وحيداً ولا إله إلا الله .

فكفله خاله السيد عبد الله بن السيد يوسف ، ولما بلغ خمس عشرة سنة قطع خاله العلائق وطلب بيت الله ، وحمله معه فسارت قافلة عزمهم بمحض الاستناد إلى الله ، فجاور مع خاله بـ (مكة) المكرمة سنّة ، وفي (المدينة) المنورة سنتين ، ورجعت نفس خاله الى ربها راضية مرضية في بلدة سيد الكونين ، عروس الحضرتين . ونقطة الدائرة المتضمنة أسرار الدارين ، ولم يَفْتَهُ في تلك الأيام الانكباب على طلب العلم الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمة ، فشمّ عتبة الباب الحمدي بأنف دفع الأَنَفَة ، وتخلّى عن مشهد وجوده ، مستمطراً من بحر رسول الرحمة سحّة من وارد وجوده ، واستأذن بناطق قلب انقلب عن الأكوان إلى ذلك الجناب ، واستعطف أن يُتَحَفَّ برُخصة إكمال شريعته المحفوظة من الشك والارتياب ، فحفّته نفحة كرمه ، وملاّنه بالفضل من فرقه إلى قدمه ، وأنشد هاتف العناية رجَز الإذن والرُخصة ، وانجلت عروس الإفاضة في حضرة الوهب على

المنصة ، فنبت القلب بتلك العتبة الشاخنة الرفرف على بساط التمكن ،
وقيل لحزب الجوارح الهيكلية: أدخلوا مصر إن شاء الله آمين . فحصلت
الاغاثة والحمد لله ، بردٌ لهفة الطلب وحصل المطلوب ، وبعد إقامة ثلاث
عشرة سنة في الجامع الأزهر ، والرحاب المبارك الأنور ، أخذ
الاجازة من مشايخ الجامع يومئذ ، ولم يبق علمٌ مُدوّنٌ أو فنٌ
مقروءٌ إلا واستقصاه ، ومنح به الاجازة من أهله والمنة لله .

وهنا قامت بارقة من معارج مقام القطب الغوث الجامع - وأنا
في رواق الجامع - فقال صاحبها :

أيها السيد أنت المخطوب المحبوب قم فسر في طريق الله إلى الله ،
لانتدب لما أردت له ، آن إبان إقامتك لشأنك ، هذه هدرات بحور
الواردات من أكناف جميع الحضرات تجتمع من علي محارها
فتوجه اليك ، وأنت على حافة الطريق فوق فراشك ، وسنابك خيل
الفيوضات تقدح طائرة لإيصالك ، أعيذك بالله من الغفلة ، قم أيديك
الله بسر الله الرحمن الرحيم .

إضرب فيفاء عراقك حيث ديار عناصرك السابقة وأعراقك
هناك بين خيام الجحاح الذين عرفتهم المضروبة الأطناب على أوتاد
البروج المتصلة في قبب الآفاق الممنطقة بحزم الزهر الجامعة من

كبكبة الأولى كل قرم وارث نبوي العزم والعزيمة غاب وجوده عن
الأبصار ، وحضر بارق سره في الأقطار ، بإذن الملك الجبار .

وقف قبيل خروجك من (مصر) متريضاً ريض القلب بالذكر ،
مندفعاً عنك ، واقفاً مع الإشارة ، لاتسارح وارد طورك ، منسلخاً
في منازلته من شهودك ، ممتلاً مع هزأته تمكيناً ، وليكن علمك بشريعة
نبيك حجتك في طريقك ، دليكَ في سيرك ، واصفع طوارق
خواطرك بأكف برهان فقهك حتى يفتح لك سيدك الذي استأذنته
يوم شم العتبة قفل السير ، وهنالك فانصرف بسيرك عنك وعن غيرك ،
أخذاً إثر جدك في أخذك وردك ، والسلام عليك من حضرة القرب
التي تلحقك بالركب ، ورحمة الله وبركاته .

كان رضي الله عنه كثير السياحة لا يقيم في مكان أكثر من ستة شهور
على قدم التجريد أقامه الله في الخفاء حتى إن خليفته السيد محمداً أبالهدى
الصيادي الرفاعي رضي الله عنها عندما رحل إليه في بغداد قاصداً
زيارته وصحبته والاخذ عنه كاد يتعذر عليه الاجتماع به لقلة من يعرفه
فجمعتها المشيئة الربانية في صلاة الجمعة بمسجد القطب الكبير السيد الشيخ
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه . قلت : وكان رضي الله عنه عذب
الكلام في نثره ونظمه ووعظه ، لطيف المعاني ، واضح الإشارة ،

بليغ العبارة ، صادق البشارة ، ليس في كلامه إغلاق ، بل كان واضحاً
مفهوماً عند سائر الناس كالغذاء للأرواح ، والعافية للهاكل والأشباح ،
ولكل من يشكو ألماً سواء كان ذلك حسياً أو معنوياً كأنه الترياق
قد جمع نظمه الذي ينوف عن المائنة ألف بيت في سبعة دواوين منها
(معراج القلوب) و (مشكاة اليقين) و (نور الفتوح) و (فائدة الهمم)
هذا المتداول الآن في أيدي الناس ومنها (مهبط الإلهام) وبقية دواوينه
التي لم نعتز عليها الى الآن وله من المؤلفات العجيبة (بوارق الحقائق)
و (الوثائق الثلاثة الكبرى والوسطى والصغرى ، و (مائدة الكرم)
و (الحكيم المهدوية) و (الدرة البيضاء) و (برقة البلبل) و (رفرغ
العناية) و (فرحة اهل الحضرة) و (مراحل السالكين) وغير
ما ذكرناه كثير جداً وهنا يحسن قوله رضي الله عنه :

يد المـواهب تـملي في صحائفها	سطور علم على فهم قرأناها
جاءت مطلـسمة عن غير حضرتنا	ونحن بالوهب تحقيقاً فهمناها
فكل مرتبة حزننا منصتها	وكل مغلقة عظمى فتحناها
ونحن عصبة دين للوجود بدت	بالحق لم يُعرف الرحمن لولاها
بدء الهدى بأبينا والختام بنا	فالمكرمات بدأناها ختمناها

أمانسبه الشريف الطاهر لأب فهو سيدنا السيد بهاء الدين محمد مهدي بن
السيد علي بن السيد نور الدين بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد
بدر الدين بن السيد علي الملقب بالرديني بن السيد محمود الصوفي بن
السيد محمد برهان بن السيد أبي محمد حسن الغواص دفين دمشق الشام
ابن السيد الحاج محمد شاه بن السيد محمد خزام دفين (الموصل) ابن
السيد نور الدين بن السيد عبد الواحد بن السيد محمود الأسمر ابن
السيد حسين العراقي بن السيد ابراهيم بن السيد محمود بن السيد عبد
الرحمن شمس الدين بن السيد عبد الله قاسم بن السيد محمد خزام بن
السيد عبد الكريم بن السيد صالح عبد الرزاق بن السيد شمس الدين
محمد بن شيخ الاسلام السيد صدر الدين علي بن القطب الغوث السجاد
السيد عز الدين أحمد الصياد سبط سيدنا الامام الرفاعي الكبير بن
السيد محمد الدولة عبد الرحيم بن السيد سيف الدين عثمان بن السيد
حسن بن السيد محمد عسلة بن السيد الحازم بن السيد أحمد بن السيد
علي المحكي بن السيد الحسن رفاعة الكبير بن السيد المهدي بن السيد
أبي القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد أحمد بن
السيد موسى بن الامام ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن
الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي

ابن الامام الحسين الشهيد بن الامام أسد الله الغالب علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه ووالدة الامام الحسين سيدتنا الزهراء فاطمة النبوية
 بنت روح الوجود سيدنا وسندنا وشفاء قلوبنا ونور عيوننا محمد
 صلى الله عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين .
 وينتهي من طريق الأئمة الى الامام الحسن السبط السعيد رضي
 الله عنه من طريق جده لأُمِّه الغوث الكبير الرباني والعارف الصمداني
 صاحب الاشارات والمعاني محي الدين مولانا الشيخ عبد القادر
 الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا بهم أجمعين .

وفي الحقيقة لا شيء أحسن من وصفه هو لنسبه، ولا أجلى من قوله
 في تعريف حسيبه :

أنا الفتى من بني الصياد لي نسب	طرازه في صحاف الغيب مرتسم
من مفرد علم عن مفرد علم	وكلُّنا في التدلي المفرد العلم
قل للجول تنبّه نحن طائفة	ماراع قلب أبيها في الورى صنم
إن قام قائمنا فالعز يكنفه	وتنجلي عن معاني نطقه الحكم
(وليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من أنكرت والعجم)
أفرطت في قول من هذا ورحت على	منهاج قوم بأغمار الضلال عموا
(هذا ابن فاطمة إن كنت تجهله	يجده أنبياء الله قد ختموا)

قلب ترونق بالعرفان محضره وراحة سال من فياضها الكرم
 (ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم)
 من أمة أعظم الرحمن مشهدهم ودون أقدامهم في المرتقى الأمم
 (من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم)
 لا يملك الجود إلا في أماكنهم ولا يوازيهم آل ولو عظموا
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يذانيهم قوم وإن كرموا
 قومي الذين بهم تحتال سلسلتي فخراً يطرزهُ الأطوار والشم
 كم هاجمتهم أناس حسد لهم ردوا بخسرانهم حقراً وقد ندموا
 نحن الذي تعرف البطحاء وطأتنا والبيت يعرفنا والحل والحرم
 مذقم الناس ربي حين صورهم للنار أعداؤنا في غيبهم قسّموا
 في كل قلب لنا من كل زاوية بحر من المدد الفياض ملتطم
 لم يلف في معرك الفرسان إن هجمت منا الذي الحرب إلا الفاتك القرم
 لنا على كل مجدول برفرة غيبية في مجالي نشرها رقم
 الحمد لله هذي كلها نعم من حق محسنها أن تشكر النعم

كان رضي الله عنه أسمر اللون ، حسن المبسم ، لطيف المنظر ، ربعة
 من القوم الى الطول أقرب ، رقيق القوام نحيله ، وسيع الجبهة ، أكحل

العينين ، حسن الصوت ، عظيم المهابة ، قوي القلب ، ذا براعة في
النطق ، وسيع العلم ، سهل الطباع ، متمكناً في الدين بدور مع الحق
حيث دار ، يتأخر في مشيه عن مر يديه وحجيه خيفة أن تنعطف اليه
أنظار الناس .

وكان رضي الله عنه كثيراً ما يمثل بقول القائل :
تسترت من دهري بظل جناحه فصرت أرى دهري وليس يراني
فإن تسأل الأيام عني ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني

وكان رضي الله عنه يلبس ثوباً أبيضَ وفوقه ذُرّاعة زرقاء وعباءة
قصيرة الأنكاح وحزامه من الصوف الأسود وعلى رأسه طاقية من
الصوف الأبيض ويلفُّ عقالاً من الصوف الأسود عملاً بالأثر
الرفاعي ، والسنة المحمدية ، وتخافيا عن التشيخ .

وُلِدَ رضي الله عنه سنة ١٢٢٠ في بلدة (سوق الشيوخ) من أعمال
البصرة في العراق .

توفي رضي الله عنه بمرض الإسهال طيباً مرضياً ، هادياً مهدياً في
بغداد سنة ١٢٨٧ وقبره الآن بعد النقل في جامع السلطان السيد علي
والد الإمام السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنهم أجمعين وهذا

الجامع يقع في شارع الرشيد وقبره يقصد للتبرك ويزار ، من سائر
الأقطار ، نفع الله به وبعلمه المحبين بحياته وبعد مماته .

يعجبني قول وارثه ونائبه الأول وابن عمه الحسيب النسيب القطب
الغوث السيد محمد أبي الهدى الصيادي الرفاعي رضي الله عنها :

أحسّ الى بغداد والشوق مقلق	لأفرش حرّاً الخد في ساحة المهدي
سليل الرفاعي الإمام فتى الحمى	إمام صدور الأولياء أبي اليد
لي الفخر بالمهدي والله شاهدي	وبالسيد الجحجح فالفخر للعبد
له أنتمي في طي كوني وإني	رشت حميَّاه الشريفة في مهدي
هو الغوث والغيث المطير وللهدى	تحاضره روعي على القرب والبعد
ويشهد منه السر في كل نازل	لقطع الدواهي هزة الصارم الهندي
رئيس الحمى الرواس من إن نسبته	أبوه أبي يامي بل جدّه جدي
على روحه مني السلام تحفه	صنوف أيادي الغيب بالمسك والتد

وكراماته رضي الله عنه شهيرة كثيرة يعجز عن حصرها القلم ونظراً
لشهرتها عند الخاصة والعامة أعرضنا عن تعدادها في هذه الترجمة رغبة
في الإيجاز وفراً من الإطالة التي ليست اليوم في عصرنا هذا مرغوبة
عند أكثر الناس لذا اكتفينا بالإشارة إليها وهو رضي الله عنه في الفضل

والمعرفة فوق ما يصفه كل إنسان، وإن كان الواصف من فرسان البيان
وأئمة العرفان ، وما أجمل ما قاله هو رضي الله عنه :

المجد حليتنا والفضل والأدب والحال والعلم والعرفان والحسبُ
والله في غيبه القدسيُّ أيدنا فضلا فتم لنا المطلوب والأربُ



فرضي الله عنه وأرضاه ، وجعلنا من أحبه واتبع أثره وفي نهجه
اقتفاه، وجمعنا به في الدنيا قبل الآخرة إنه سميع مجيب وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



ترجمة السيد محمد أبي الهدي الصيادي الرفاعي
رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصّ من شاء بما شاء ، والصلاة والسلام على شفيع
الشفعاء ، وسيد أهل الأرض والسماء ، سيدنا محمد خاتم الأنبياء ،
وعلى آله وصحبه والتابعين ، وجميع الأولياء والصالحين .

الأخ الفاضل الكريم السيد عبد الحكيم بن السيد سليم عبد الباسط
حفظك الله ورعاك ، وبلغك مُنالك بما أنكم ترغبون ترجمة السيد
الكبير ، والعلم الشير ، سليل أهل العبا ، ووارث غريب الغربا ،
مولانا السيد محمد أبي الهدي الصيادي ، ابن القطب الكبير السيد الشيخ
حسن وادي ، بن السيد خزام رضي الله عنهم أجمعين :

أحببت أن تقتصر - لرغبتك الإيجاز - على بعض ما جاء في (حلية
البشر) من تاريخ القرن الثالث عشر للشيخ عبد الرزاق البيطار رحمه
الله في الجزء الأول برقم ٨٢ وهذا نصه :

الشريف السيد الأستاذ محمد أبو الهدى بن السيد حسن وادي بن
السيد خزام بن السيد علي الخزام بن السيد حسين برهان الدين الرفاعي
الخالدي الصيادي قطب مدار الفضائل ، وجمع أسنى الثمائل ، مصباح
ذوي العرفان ، ومفتاح غيب كعبة الوجدان ، الحسيب الذي علا
حسبه ذروة العلا ، والنسيب الذي اشتهر نسبه بين الملا ، من سراة
لهم السر الأعلى ، وحماة لهم القدر الأجل ، وأفاضل استوى فضلهم
على عرش الكمال ، وأماثل قد طار ذكرهم في الآفاق وجال كل مجال ،
وطاول شرفهم الحل والميزان ، وحاول السترقي إلى ذروة اليمن
والإيمان ، وهو بمن تأثل مجده في بجوحة ذلك الشرف ، وتبوءاً من
السيادة أسنى الغرف ، مرتوية أفيأؤه بماء النبوة ، متأرجة أرجأؤه
بعبير الفتوة ، مع مهارة في العلوم ، ومحاضرة فاض فيضها من فضل
سبيله الموسوم ، وأخلاق تألق جمالها الوضاح ، وأوصاف تأنق عبير
روضها الفوَّاح ، وأدب تردى بالبراعة وتوشَّح ، وشعر ترنَّح
للقبول وترشح ، وحسن تلاعب بأطراف الكلام ، وتناسب فيما
تنشره ألسنة الأقلام ، وجمال ألنسه الكمال إهابه ، وجلال لورآه
الغضنفر الكاسر في غابه هابه .

فَطِنَ لَهُ عِلْمٌ يَفِيضُ وَمَنْسُوبٌ مِنْ ضَرْعِهِ دَرُّ النُّبُوَّةِ يَرْشَحُ

فرع زكا من دوحة الشرف التي من فوقها ورق السيادة تصدح
هذا ملخص نسخة السادات من يُثني عليه كأنما هو يقدح
أنظر جميع خصاله وفعاله فجميعها عبر لمن يتصفح
عجبا لقوم يكفرون بها ولو عقلوا-وما عقلوا-الصواب لسبحوا

يحق لعصره به الفخار ، ولمصره أن يتيه به على سائر الأمصار ،
فهو إمام الكل في الكل ، لو حاول اللسان حصر أوصافه لعجز
وكل ، كيف لا ؟ وهو إمام وابن إمام ، وهمام وابن همام ، وهم جرا
لا تقف عند حد ، حتى تنتهي إلى أشرف جد ، فليس في نسبه إلا
ذو فضل وحلم ، حتى تقف على باب مدينة العلم ، وهذا فرع طابق
أصله ، ومتأخر ولكن فاق من قبله ، طلع في جبهة الدهر غرة ،
فكان للعيون مسرة وقرّة ، وما قارن هلاله إبداره ، حتى
أحاطت به العلاداره ، فلا غرو إن ألفت إليه الرياسة قيادها ،
وجعلت إليه السيادة استنادها ، فأصبح ومرتبته العليا ، وعنده
الزمان وأمتة الدنيا ، والله دره من عالم بهرت حجته ، وبحر زخرت
لجته ، فقفذ لؤلؤا ودرا ، وعمّ الأنام إحسانا وبرّا ، وناهيك
به من ذي منطق فصل ، وفضل قد تأثّل في الزيادة والوصل ، ولما

ضاع أرج ذكره نشرًا ، وتهلّلُ حُيّا الوجود بسناه بِشرا ، وانتشر
صيته انتشار الصباح ، وتعطّرت بعبير ثناه الفيا في والبطاح ، وعشقت
أوصافه الأسماع ، وأسرع اليه طُلاب المعالي للأخذ والسماع ، دعاه
مولانا السلطان ، الغازي عبد الحميد خان ، إلى حضرته العالية
الشريفة ، واستبقاه في بحبوحة نعمته المنيفة ، ونظر اليه بعين عنايته ،
وأسبل عليه ستر رعايته ، فهناك امتد في الدنيا بابه ، وعمرت بكال
الإقبال عليه رباؤه ، وقصده الغادي والرائح ، وخدمته القرائح
بالمدائح :

هذا الهمام ابن الهمام أبو الهدى	كنز الندى نجل النبي المجتبى
هذا وحيد الدهر قطب أُولي العُلا	شمس الملا شرقاً بدت أو مغرباً
ألف الندي ورأى السخاء فريضة	فاعتاد بذل المال من زمن الصبا
إن تدن آمِل برّه ونواله	لاقاك بالوجه البشوش ورحباً
ذا البحر إن يُمّمته تظفر بما	أملته جرّب ترى صدق النبا
قد قرّ في عرش الكمال سُمُوهُ	فلذا تراه على البرية كوكبا
من آل بيت قد علت أركانه	وله العُلا قد قال أهلاً مرحباً
أبقاه ربي للأنام مدى المدى	ما أشرقت شمس وما هبت صبا

هذا وإني بحمد الله قد اجتمعت بهذا المترجم الفريد ، حينما
تشرّفت به دمشق الشام وكان قد قصدنا على قدم السياحة والتجريد ،
مريداً بعد زيارة ساداتها أقرباءه بني الصياد ، فحصل لي بالاجتماع
بحضرته غاية المنى والإسعاد ، غير أن الحصة كانت قصيرة ، وكانت
المذاكرة بيننا يسيرة ، فلم تحصل المعرفة المقتضية للتذكار ، وعلى كل
حال فإني أعدّها من النعم الكبار ، وقد وعيت من بديع
محاضراته ما أدهش ، ورويت من أحاديث شعره ما أطرب وأنعش ،
وكان كثيراً ما ترد عليه أحوال ، دالة على استشرافه على مقام
الكمال ، وإني لأرجو من واهب العطية ، أن يمتّع بصري برؤية
حضرته على أحسن حال قبل حلول المنية ، إنه كريم وهاب ، إذا دعاه
العبد أجاب ، ثم إني أيام رقي لهذا التاريخ طلبت من حضرة المترجم
ترجمته بالمراسلة ، لتكون لكتابي حلية لطيفة ولذاقي من جملة المواصلة ،
فأرسل لي حفظه الله من تأليفاته الشريفة جملة ومنها كتابه المسمى
بـ (قلائد الزبرجد ، على حكم مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد)
مؤيداً هذا الكتاب بترجمة هذا الأستاذ ، والعمدة الشهم الملاذ ،
وهذه الترجمة من إنشاء العالم الفاضل ، والجهيد السميع الكامل ،

السيد محمد بن السيد عمر الحريري الرفاعي ، شيخ السجادة الرفاعية ،
في مدينة (حماة) المحمية .

أخوكم
محمد الحربلي الصيادي

يقول جامعه : انتهى باختصار دون تصرف رغبة في الإيجاز فمن
أراد الاطلاع على كامل الترجمة فعليه بمراجعة (حلية البشر) أو (قلاند
الزبرجد) وفقنا الله جميعاً لتتبع الخيرات ، والبعد عن أهل الجفاء
وسوء التأويلات .

ان هؤلاء الرجال الذين ذكرت بعض صفاتهم وهي بالنسبة لكالاتهم
ومقاماتهم ذرة من برّ أو نقطة من بحر ، وقد لحقوا برهيم ، في الرفيق
الأعلى ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر

تُرى بقيت تلك المقامات شاغرة ، والمهمات التي كانت متعلقة بهم
مهملة ، والتنظيمات الكونية ، والتنزلات الربانية (كل يوم هو في شأن)
اختل نظامها ؟ والله سبحانه وتعالى يقول (وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين) وفي الحديث « لاتزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله
لا يضرها من خالفها ، فهم أهل التوبة وهم الطائفة المعنيون الذين
لا يزالون قوامين على أمر الله

قيل ولا يُؤاوى من جاء أجله منهم في ترابه حتى يستخلف الله تعالى
غيره بمكانه ومرتبته .

إذا فالخلف على قدم السلف ، والنائب المحمدي موجود ، وليس
في هذا الكون من حيث الحقيقة مرتبة شاغرة .

اللهم نور قلوبنا ، واغفر بفضلك ذنوبنا ، واستر عن جميع خلقك
عيوبنا ، كي نعرف الأختيار فنكرم بصحبته ، ونتفانى بمحبته
ونقوم بالله الله مخلصين بين أيديهم رهن إشارتهم ، لانتوائى أبداً في
خدمتهم ، فإذا أكرمنا بذلك فإنه نجاح ما بعده نجاح ، وفلاح
ما فوقه فلاح .

* نغريظ *

إن الكلمة التي تلي كلمتي هذه هي كلمة حق ، ومنطق فصل صدق
قائلها بها أحق ، من أخ سيد سند شكور ، وكريم جواد ينسب لإخوانه
ما انطوى عليه من شيم كريمة ليُدخل عليهم السرور ، ويقرظ فيها هذا
المجموع العظيم المسمى (المحيط الهادي) « المسجور بدرُ الآل من بني
الحسين وشبل الرفاعي الكبير الفقى الغريب الصيادي ، ألا وهو سيدي
العالم العامل الأريب ، واللوزعي الفطن اللبيب الأديب ، صاحب الفضل
والفضيلة ، والشيم المحمدية النيلة ، السيد الشيخ محمد الحربي الصيادي
الرفاعي من سادات حلب الشهباء حفظه الله ورعاه وأبلغه كل ما
يتمناه . وحيث إن جده الرسول الأعظم ﷺ أعجبه فيه قول أخيه
السيد الغريب الميتم :

لك يا حبيب الله باهر قدرة جلّت ونور الحق منها لاحا
مذ كنت محور كل روح طهرت جذبت جلالة روحك الأرواحا

للإمام السيد الرواس قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم بأسرار المعرفة على من اصطفاهم من الأحباب ،
الملمهم من اجتباهم بالحكمة وفصل الخطاب ، فأودعوا منظومهم ومشورهم
زُبْد الحقائق ، وبذلوا النفس والنفيس لنفع الخلائق ، والصلاة
والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد حبيب الرحمن ، وعلى آله
وصحبه شمس العرفان وأسود الميدان ؛

وبعد فقد تشرفت بزيارة الأخ الكريم والصديق المحميم والمحـب
العظيم السيد عبد الحكيم بن السيد سليم عبد الباسط في منزله العامر
بالتقوى والصلاح ، والذكر والصلاة على حبيب الأرواح ، فرأيت
منزله مهوى أفئدة المحبين من أهالي دمشق الكرام ، ومقصد الموفقين
من شتى ديار الإسلام ، وتلقيت ومن معي منه ومن إخوانه ما لا
أقدر على وصفه من الحفاوة والإكرام ، وقد تكرم فأطلعني على
مجموع من شعر الامام السيد الرواس رضي الله عنه سماء (المحيط
الهادي) « المسجور بدرُّ الآل من بني الحسين وشبل الرفاعي

الكبير الفتى الغريب الصيادي ، رتبته أحسن ترتيب ، فسكان بُغية
اللييب وأمنية الأريب ، يُنَوِّرُ البصائر والأبصار ، والعقول والأفكار ،
ولا بدع فهو من فيوضات قاموس المعارف المحمدية ، وفذلكة
الحقائق العرفانية ، وشمس السادة الأحمدية ، الامام السيد محمد مهدي
بهاء الدين الشهير ؛ (الرواس) عليه رضوان رب الناس ، ترجم
بشعره الرقيق العذب لطفات المحبين ، وأشواق المولَّئين ، وعَبَّرَ
عن مشاهد العارفين ومنازلاتهم ، وأحوالهم ومقاماتهم ، ولم يترك
مقصداً من مقاصد الصديقين إلاّ وصله وترجم عنه ، ولا منهلاً من
مناهل المتمكنين إلاّ ورَدَهُ ونهل منه ، يأخذ شعره الصوفي
الرفيع بمجامع القلوب ، ويجذب الهمم لعلام الغيوب ، من سمعه
بقلب هزّه الطرب ، ومن أمعن بنثره أخذه العجب ، جمع بين
الألفاظ الأنيقة ، والمعاني القوية الرشيقة ، ولطيف ما قاله وارثه
الكامل ، وخليفته الفاضل :

شاع صيت المهديّ في الأكوان فهو للأولياء كالسلطان
جده لاثم اليمين الرفاعي ولائم فجده الجيلاني
وهو بدر السادات في كل قطر حقه بالمفاخر القمراني
علم الشرق أحمد وأخوه ١١ باز قد ورثاه كل المعاني

وبشيخي الرواس رأس الأعالى قد أرى السيدين يفتخرا

فجزاك الله يا أخى السيد عبد الحكيم أفضل الجزاء على ما أسديته
لطلاب الحق والمحبين ، من لآلىء ودُرر الإمام بهاء الدين ، وينطبق
على مجموعكم اللطيف قول المرحوم أحمد اللباييدي في (دُرر البحور
الستة عشر ، في مدح خير البشر) :

لبحر الندى حبر العلوم أي الهدى رفعت كتاباً قد زها نظم عقده
تضمن مدح المصطفى سيد الورى ولا بدع إن أهديته مدح جده
كتاب دراريه الفرائد نُظمت بسلك مديح المصطفى سيد الورى
حوى أبحر أتجري بها سفن النسي وتلتقط الأسماع منهنّ جوهر

نهدي سلامنا الأخويّ الروحي لكم ولجميع إخوانكم وأسركم ولا
سيما الأخ الفاضل المحسن الحاج محي الدين غنام ، والأخ العالم
الكامل الشيخ مصطفى الترككاني ، ويهديكم مزيد السلام العاطر الأخ
السيد محمد بكري داود وجميع الإخوان جمعنا الله وإياكم تحت لواء
سيد ولد عدنان عليه وعلى آله وصحبه ومحبيه أفضل الصلاة والتسليم
والرضوان .

٩ من شهر رجب الحرام الفرد سنة ١٣٩٢
أخوكم الحب الداعي
محمد الحويلى الصيادي الرفاعي

فهرس (المحيط الهادي)

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الابيات
٢	الفذلكة	١٦
٣	الوسيلة	١٥
٤	الإهداء	١٨
٥	المقدمة	
١٠	﴿ مضرات الرينة ، ومعالم نبوية ﴾	
	يصف لنا الناظم بعض عظمة مكاتبتها بذوقه وشوقه وكافة حواسه وجوارحه الشريفة المهدوية في ديوانيه المشهورين (معراج القلوب) و (مشكاة اليقين)	
١٠	هذا الوجود على مجلاك إيماء	١١٩
١٨	كلمة بيان	
٢٠	والذي أقلق القلوب بوجد	٥
٢٠	آمنت بالله الوجود كله	٣٦
٢٢	سلام على الدار التي حلّ ضمنها	٨
٢٣	لولاك لم تُلَوّ في الآفاق بارقة	١٦

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
٢٤	طراز مرّ له في ممك قبه	٢٢
٢٥	طف بوادي القدس من نادي تهامه	٤٢
٢٨	مايين جرعاء اليلم والعلم	٥١
٣١	غنّى المزار على روض العرار بكم	٤٢
٣٤	لمّا تقلقت الركبان سارية	٣٧
٣٦	ماهففتني نسمة الربيع	٣٢
٣٨	بانه ياسائق الاظعان خذ خبراً	٤٣
٤١	زمزم بر كبك أيها الساري	٢٤
٤٣	أبن العقيق وأينها أخباره	٥٠
٤٦	رأى برق العقيق الفجر لاحا	٣٦
٤٨	باركأب القوم قصّص الأثرا	٣٧
٥١	من خلف مسدل ستر الغيب لاح لنا	٣١
٥٣	هب النسيم فصار بالأمرار	٢٨
٥٤	ما انبلج الصباح في طالعاه	٣٠
٥٦	خذوني الى أرض المدينة إنني	٧
٥٧	أيّ عين رأّت حبيبي ونامت	٦
٥٨	أهل دارميّ وهي لله درها	١٥
٥٨	قل لغزلان بقيعان النقا	١٧
٦٠	بالفتة الطيبي من غربيّ لعلع في	١٣
٦١	كيف لا أندب الطلول غراما	٣٧
٦٣	دمعي كسيل تنمم	١٤

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
٦٤	هو البدر أم وجه الحبيب الذي يبدو	٣٥
٦٦	أعجل الركب الحجازي المسيرا	٣٣
٦٨	ولما تلافينا التلال بلعلع	٢٩
٧٠	هل بان نعمان وهذا الاجرع	٤٠
٧٣	ونعمة من أين الحمي أنت	٣٦
٧٥	أشاهد في كل النواحي خيالك	٦
٧٦	علل القلب ياغزير بل نجد	٥
٧٦	رأينا بدياج القلوب خيالك	١٣
٧٧	مرت غزيرته الجرعاء جافة	١٥
٧٨	والذي علم القلوب المعاني	١٢
٧٩	وحياتكم وهو اليمين الأعظم	١٧
٨٠	بين الكتائب والكتبان جلجلة	٢٢
٨١	تهادت العيس ليلا	١٧
٨٣	ظهره بأعباء الغرام قد انحنى	٢١
٨٤	هنيئاً لعبد طهر الحب قلبه	٣٧
٨٦	جرى دمعي السباح من جفني البالي	٤٣
٨٩	محمد مثالها الفرداني	٢٨
٩١	بين بطاح حيتهم والأبطح	٢٤
٩٣	روحينا يانسجات الصبا	٢٢
٩٤	رغبنا بأمرار الشهود لوجهكم	٥٨
٩٨	حب النبي الهاشمي ديني	٤٤

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
١٠١	عللونا بذكر سادات سلع	١١
١٠١	أيها الليل قرأنا رقمك	٣٢
١٠٤	﴿ مقامات تعبيرية ، ومناهل نورانية ﴾	
	لرجالات اهل هم عليّة ، وذوي اخلاق ربانية محمديّة	
	يصفها الناظم في ديوانيه المشهورين	
	(معراج القلوب) و (مشكاة اليقين)	
١٠٤	يا جاهلا حكمة المطوي في القدر	٣٥
١٠٦	عجبت لرفقة هذا الحجاب	٢٥
١٠٨	الأولياء لهم جاه ومنزلة	٨
١٠٩	إن معنى الهيام بالأولياء	٤٤
١١١	غرامي عن ضميري ترجاني	٥٤
١١٥	أأمّ عبيدة أفلقت ركي	١٧
١١٦	أسعفيني بانيابي	٣٣
١١٨	يا حويدي النياق طير بالنياق	٣٥
١٢٠	ولما توسطنا البطاح عشية	٢٦
١٢٢	هذه واسط أم ذا حلثم	٤٠
١٢٤	أي قلب هام فيكم وسكن ؟	٢٩
١٢٦	أورد الدلو لعقد الكرب	٣٣
١٢٨	ما ازورت الأحداق للزوراء	٣٧
١٣١	ما طوى الركب شقة الارض يوما	٧

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عددا لآيات
١٣٢	لي في سماء الحمى الشرقيّ أنمار	٣٣
١٣٤	أيّ راح دارت به الأقداح	٣٩
١٣٧	له موقفنا بـ (أمّ عبّيدة)	١٥
١٣٨	﴿ جملة معترضة ﴾ هي عدة قصائد وتذييلات	٢٧٧
١٣٩	رأى البرق في طي السّمك حجازيا	٢٣
١٤٠	جرى الأمر ربي لا يضل ولا ينسى	٢٥
١٤٢	لك بارفاعيّ الفخار الأشهر	٤٩
١٤٥	شربت كأساً نزيه الراح رقوقه	٢١
١٤٦	(ما أعظم صدق الرجال في الإبداع)	٥٨٧
١٤٩	المجد حليتنا والفضل والادب	١١
١٥٠	حيّ القوافل بمن جاء أو ذهب	٣١
١٥٢	هل البرق نجدي أم البرج (متكّن)	٢١
١٥٥	لصيّاد القلوب لنا انتساب	١٠
١٥٥	ولما أتينا أرض (حيش) وعندنا	٢٧
١٥٧	الحمد لله انجلت أيتامنا	٢٧
١٥٩	عوجا الى الوادي المقدس بالسّرى	٤٧
١٦٢	لنا بقيقاء أرض الشام بادية	٢١
١٦٣	دار الوليّ إذا ما مات عامرة	٢٦
١٦٥	قد قام بنفخ داعي الصور في الصور	٢٢
١٦٧	ماذا يقول عليل شفّه ولّه	٣١
١٦٩	أخا الهدى لا تبارح قط نادينا	٧

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
١٦٩	إني أرى شيخون في الشهباء	٣
١٧٠	يم عين الحمى الشرقي من حلب	٧
١٧٠	أفاخر ركباً الحمى بعشيتي	٤١
١٧٣	يقولون يا هذا الشيوخى كم تم	٢٢
١٧٥	حمل متبرزه لنا العلباء	٣٦
١٧٧	سارت جنايبهم وزمت عيسهم	٨٧
١٨٢	للأحمدية مظهرى برهان	٢٨
١٨٤	(حضرة) القرب لديها (روضة)	١١
١٨٥	﴿ الغنية الكبرى ﴾	
	بزيارة الروضة وشقيقتها الأخرى	
١٨٥	رقت لكم من خوافينا الإشارات	٣
١٨٥	ضمن القلوب مفاتيح السماوات	٥
١٨٦	جاءت من الحل الكريم بشاره	١١
١٨٧	(إشارة اختصاصية)	
١٩٤	لا تلتفت في مشعب لسوانا	١٧
١٩٥	ليس للأمد إن نذبت زئير	٣٣
١٩٨	تأمل ترانا روح كل حقيقة	١٧
٢٠٥	هذي الفناجين قد دارت لنا علناً	٧
٢٠٦	في الكون يظهر كالضحي سلطاناً	٣٠
٢٠٨	قل لمستغفرنا عن حسد	٣٧

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عددا لآيات
٢١٠	رأى حاسدي شأني فغامره عمى	٣٥
٢١٣	* حضرات الربية ، ومعالم نبوية *	
	يصف لنا الناظم بعض عظمة مكانتها بذوقه وشوقه وكافة حواسه وجوارحه الشريفة ، المهدوية في ديوانه العظيم الممدوح ، المسمى (نور الفتوح)	
٢١٤	محققنا الورى لما رجعنا الى المولى	٢٠
٢١٥	أنت الشفاء اذا تمكّن داء	١٣
٢١٦	تبدّج نور السعد بالفتح والنصر	١٣١
٢٢٤	عليك سلام الله يا من عشقناه	٣١
٢٢٦	والله ما قام الحب ولا قعد	١٤
٢٢٧	بعنا كم القلب الولوه له فهم	٢١
٢٢٨	أحصل لي بالقرب منك مقام ؟	١٩
٢٣٠	أُنْجِيك يا من لا أُحاضر حادثا	١٧
٢٣١	من الحضرة الكبرى إلى السدة العظمى	٣٧
٢٣٣	يا من لكم بقلوبنا أصرار	٢٣
٢٣٥	أعمق الفكر واجتهد يادليل	١٥
٢٣٦	بجرمة ودّكم هذا الصدود	٢١
٢٣٧	أواه من هجر الحبيب الأول	٢٣
٢٣٩	وحق الموى ما خامر السر غيركم	٨
٢٣٩	اعتابك البيض هامات البدور علت	١٧

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
٢٤١	سلام على أيام سلمى ولانها	٧
٢٤١	أفاض على صرائنا السرورا	١١
٢٤٢	ياحيّ عكسوى ما أحيلا كا	٧
٢٤٢	مادارميّ وقد شط المزار بها	٧
٢٤٣	على أيّ درب بأئيم يروح	١٣
٢٤٤	حبيب القلب شارفنا وحيّا	١٥
٢٤٥	ماذا علينا اذا ما قام داعينا	٢٣
٢٤٦	عجبا لوجدي والغرام عجيب	١٣
٢٤٧	سقى ذي الجمال وغلطنا تنبا كا	٢٤
٢٤٩	ياقرب أسماء وعهد الصبا	٣٣
٢٥١	أعيد على السمع حديث المنحنى	١٣
٢٥٢	خليليّ رفقا بي فاني مولته	٢٦
٢٥٣	قل لطبي بحاجر	٢٣
٢٥٥	أهلا بنشر هب من حاجر	٢٥
٢٥٧	لمع الهلال ولألا البدر	٢٥
٢٥٨	هاتِ أخبرنا عن العلم	٢٣
٢٦٠	متى يرحمون الظاعنين بذي سلم	٢١
٢٦١	وآيات الغرام ومن تلاها	٢٤
٢٦٣	أعيد ذكر الحجاز فقد تجلّد	٢٠

﴿ مقامات تعبرية ، ومساخر نورانية ﴾

٢٦٥

لرجالات أهل همم عليّة ، وذوي أخلاق ربانية محمدية

يصفها الغريب بديوانه العظيم الممدوح ، المسمى (نور الفتوح)

٢١	مر نحو واسط للصدير الأخضر	٢٦٥
٢١	الشوق أفلقني وقد بعد الأمد	٢٦٦
٢١	يا حادي الركبان أوداها النصب	٢٦٨
١٧	قبة الغوث الرفاعي العظيم	٢٦٩
٣٩	سق جيمال الحمى بُعيد العشاء	٢٧٠
١٩	أغث ياسيدي يا ابن الرفاعي	٢٧٣
٣١	شمس علانا أبدأ ترمز	٢٧٤
١٥	إن كنت تبغي الله فالزم بابنا	٢٧٦
٢١	تبدّت نجوم الحظ من فلك السعد	٢٧٧
٢١	خلف النبي بيته المعمور	٢٧٨
٧	لكم يا آل سيد كل هادي	٢٨٠
٣	لنا في السبيليات من امين الحمى	٢٨٠
٧	في بصرة الشرق وفي واسط	٢٨١
٣٧	روح لنا الروح بذكر العرب	٢٨١
٣٧	على م تخاف صادمة الليالي	٢٨٣
٢٠	الى علم الله الذي طال في العلى	٢٨٦
٦٧	تغرب قوم عن منازل أهلهم	٢٨٨

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
٢٩٢	هات الحديث عن الحجاز الطيب	٢٥
٢٩٣	لي في سماوات المعارف كوكب	٢٣
٢٩٥	نهنأ الى الصدرين بيض النجائب	٥١
٢٩٨	قسماً بذيتاك الجمال البادي	٢٣
٣٠٠	يد المواهب تملي في صحائفها	٥
٣٠١	﴿ حضرات الربية ، ومعالم نبوية ﴾	
	يصف لنا الناظم بعض عظمة مكنتها بذوقه وشوقه	
	وكافة حواسه وجوارحه الشريفة المهدوية	
	هي لعمرى (فائدة الهمم ، من مائدة الكرم)	
٣٠٢	رأت رفرف الاكوان هند فولت	٥٥
٣٠٥	أهلاً بليلي قد جلت هلالها	٥٥
٣٠٩	آيات تلك الحضرة القدسية	٢١
٣١٠	ما أتحلى ليلي وما أبهاها	٢٧
٣١٢	الله يا هلالهم . ممثّل لنا خيالهم	١٣
٣١٣	قف بدر نعثان وضاحاً بمنزلة	٣
٣١٣	أتانا الهوى العنصري من حيث لاندري	٢١
٣١٤	برق نعثان على الهائم طل	٧
٣١٥	جسمي من الكرب المبرّح قد عفا	٢٥
٣١٧	دمع من العين جرى كالطر	٧
٣١٧	رأت أطلال سامي بعد بُعد	٢٣

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الأبيات
٣١٩	سلام على أطلال عكنوى وإن تكن	٣
٣١٩	وحياتكم يا أهل منعرج اللوا	٢٥
٣٢٠	مرّة بالكاس طافحاً بأصافي	٥
٣٢١	آه من نار فؤاد لم يزل	٢٣
٣٢٢	أدارَ أحبتي والحب دين	٢
٣٢٣	متى يشتفي القلب المقرحّ بأسعد	١١
٣٢٣	يا شمس طيبة بل شمس الوجودات	٢
٣٢٤	أذوب لمكة الفيحاء حباً	٢
٣٢٤	شب الفؤاد بغير رأيي طائراً	٢
٣٢٤	أقول للركب الذي جد السرى	٢
٣٢٤	قضيت ببلدة المختار عاماً	٢
٣٢٥	قلبي منكم خائف خافق	١٧
٣٢٦	ما على عاشق الحبيب ملامه	١٩
٣٢٧	رعى الله أيام الغوير وإن أضنى	٥
٣٢٧	يا حداة العيس مهلاً فالحمى	١١
٣٢٨	قسماً بحبك وهو في دين الهوى	٣
٣٢٨	أين باحادي النياق الحيام	٢٥
٣٣٠	أبكي وبدرى بالجمال نوارى	٣٣
٣٣٢	أظني بطاح الأبرقين بحق من	٣
٣٣٢	أواء من ذاك الغزيرل الأغن	٢٣
٣٣٤	صبن مري ومدمعي عنوانه	٣٣

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
٣٣٦	مر واترك العيس على حالها	١١
٣٣٧	كل حال لابد آنا يحول	٤٥
٣٤٠	﴿ مقامات تعبيرية ، ومساخر نورانية ﴾	
	لرجالات أهل همم عليّة ، وذوي أخلاق ربانية محمدية	
	فاليك أخي المؤمن الحب (فائدة الهمم ، من مائدة الكرم)	
٣٤٠	يارب بكل بارز غيبي	١١
٣٤١	أطلق الصبّ في الهوي تقييده	٢١
٢٤٢	وكم مرة طفنا بـ (أم عبيدة)	٢
٣٤٢	عرج بعيس القوم بإحاديها	٢٥
٣٤٤	قف بالركاب فهذه الأطلال	٢٣
٣٤٥	أُحييا قلبي والحبة دينها	٢٥
٣٤٧	من لمن ذاب غراماً . يا كرام الحي	١٨
٣٤٩	مين الرفاعي الرفيع الهمة	٢٨
٣٥١	يا أخذاً وسط الشام	٧
٣٥١	قمنا لنا صوت النبي مثالا	٣٥
٣٥٣	على مَ الهموم وفيهم الغنا	٤١
٣٥٧	﴿ من صفات أهل البيت ﴾	
	رضي الله عنهم	
٣٥٧	صاح إن مسك الزمان بخطب	٧
٣٥٨	يا إلهي بدولة الأسماء	٢٥
٣٥٩	لحزبك في أقصى المهامه رايات	١٧

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الأبيات
٣٦٠	القلب يفزع في المهمة ضارعاً	٢٧
٣٦٢	ما قول هند إذا ما صدها القدر	٢٥
٣٦٤	يارجال الغيب أين الهمم	٩
٣٦٤	زاحمتنا بوجهها أسماء	٢١
٣٦٦	تدرّع بدرع البقي باطامس القلب	٢٣
٣٦٧	أجبل نظراً في الكائنات تر العجب	٢١
٣٦٨	حزب الغيوب من الغيوب ألقنا	٢٥
٣٧٠	تبوء إذا ضاق الحناق ظلالنا	٢٧
٣٧٢	والله لولا الله ما اهتدينا	٢٠
٣٧٣	الغيب صف مواكبه	٢٣
٣٧٥	يا إلهي يامعين العاجزين	٢٢
٣٧٦	يامن عليك اتكالي	٣٣
٣٧٩	﴿ قد سن لنا الوصول أن نتمثل ﴾	
٣٨٠	لقد صاغ ذو الفضل الشهير أبو الهدى	٢
٣٨٠	صبراً أمي فذي الشخصوص خيال	٥٤
٣٨٣	لله في طي هذا الكون آيات	٦٧
٣٨٧	أقول لطرب يحدو الجميالا	٥٦
٣٩١	يانعم ضائعة المكارم تشد	٤٥
٣٩٤	ترجمة الناظم السيد الرواس رضي الله عنه	
٤٠٦	ترجمة السيد محمد أبي الهدى رضي الله عنه	
٤١٢	تقريب	

جدول الخطأ والصواب الواقع في (المحيط الهادي)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٧	المحدي	المحمدي
١	١٥	الختام	الختام
٤	٤	أبي	أبو
٢٥	٢	جلجة	جلجة
٣٢	٩	مثنائي حُسن	بعيني حُسن
٣٢	٦	ويارفاف	ويارفاف
٣٤	٩	تقلقت	تقلقت
٤٧	٩	ريجها	ريها
٥٣	١٦	بي	لي
٦٠	٨	حطيت	حططت
٨٦	٩	ياقوم	ياقومي
١١١	١	إبن	فهو إبن
١٤٠	١١	لا يضل ري	ري لا يضل
١٦٧	٢	الإضافة	الإفاضة
١٦٨	١٣	مطمسة	مطمسة
١٨٩	١٠	كنس	كنس
٢٠٨	١١	إذ	إذا
٢١٦	١٣	مشعشأ	مشعشأ
٢٢١	١٤	الشذر	الشذر
٢٢٤	١١	على النواظر	يجلي للنواظر
٢٣٤	١٠	لخصيمكم	لخصيمكم
٢٤٦	١١	يبغي	يبتغي
٢٧٨	٧	نظاماً	نظاماً كريماً
٢٨٢	١٧	لخنا حين	لحيناً حين
٢٨٩	٤	خبال طوية	خبت الطوية
٢٩٧	٢	كما شاء	كما قد شاء
٣٢٣	٢	يشتفى	يشتفي

نَظِيرُ وَجْهٍ لِّلْمَحْمُولِ بِالْأَعْمَابِ ، شَوْقًا لِّمَنْ مَلَكَ الرِّهَابَ

يا حويدي النياق طيرٌ بالنياق	واحدتها إلى بطاح العراق
وإذا ما وصلت (أُمَّ عُبَاد)	حضرة الأُنس كعبة العشاق
ورأيت الأنوار من ساكنها	طبقت بالشعاع فسيح الطبايق
قل لأهل الغرام موتوا غراماً	أو ليس اللقاء كيوم التلاقي ؟
يا حويدي النياق بالله عني	بلسخ الحي لوعتي واحتراقي
بغم الروح قبل الأرض سبعا	عن غرامي وبُلى لي أشواق
لا تخف إن فعلت هذا عتاباً	حضرة الغوث حضرة الإطلاق
يا رفاقي ولوعة الحب نار	عللوني برفقتي يا رفاقي
ما أقتنا من واسط نسمات	إلا أجرت دموعنا بانطلاقي
ولهذا ارى الصبا من صدام	وجميع الأنحاء أرض العراق
لا تلهني يا صاحبي بهوام	وأغثني من ربحهم بانتشاق
أرضهم أرضهم عقيلة روعي	إن فيها مصارع العشاق

يا كرام الحي جودوا كرمًا	أُجبروا كسري فقد رُدَّ الجُنَّ
سكني حيث سكنتم وصوى	ما سكنتم ليس لي فيه سكن
وجهاكم وجهاكم وطني	ومن الإيمان حبُّ الوطن
إيها (أُمَّ عُبَاد) مكنتي	والإيها وجهتي من كل فن
بغيتي بل مثبتي ساكنها	كم على جيلي بالإبصار مَنْ
نائب المختار عين المرتضى	وارث عليا حسين والحسن

للإمام القدوة القطب الجامع
سيدنا السيد محمد مهدي الشهير بالرواس رضي الله عنه

نَحْنُ إِلَى الْقِيَعَانِ ، غَرَامًا بِالسُّكَّانِ

بالله يا أيها الساري العشبة لم
 طارت جناحه والعج منعه
 يمت (طيبة) مشتاقاً أخاً وله
 رفقا بشأن رفيق كله لهف
 تكاد تحرقه الأسواق ما ذكرت
 يئن أنه ملسوع ولا عجب
 يحطه الآه مبهوتا ويرفعه
 ناشدك الله إلا ما رفقت به
 وعل دهرأ بسهم الهجر فرقته
 وخذ حنين مذبذب ركبك من
 ورح آميناً بعين الله فوقك من

يروح مجداً تكيل القفر أذرعاً
 عليه والليل مقفول شرعه
 ولها الصب صوب الحب يولعه
 والعزم يوصله والحظ يقطعه
 أرجاء (طيبة) إلا نمل مدمعه
 أراقم الهجر والهفاه تلسعه
 والصدق والعجز يعطيه وينعه
 وصرت مهلاً عسى يهدا تفجعه
 بنفحة اللطف والتقريب يجمعه
 أطرافه الحن والأطراف تسمعه
 مرفرف العون أسناه وأنفعه

هكذا طراز المحبين لله ، لا يعولون في الشؤون إلا على الله ،
 يحييهم إحسانه ، ويميتهم هجرانه ، وهم في الحالين المحبون ،
 وبعضهم المحبوبون ، يقع لهم الهجر هجر امتنان ، لا هجر حرمان ،
 وتحصل لهم الملاطفة ، تحت حجب المكاشفة ، فيُنشر أحدهم
 ويُطوى ، ويؤت ويحيى :

قسماً بجبك وهو في دين الهوى قسم لمن عرف المقام عظيم
 ما شاقني لولاك منزعج الولى يوماً ولا هز الفؤاد حطيم
 لكن مغانٍ من نعلك تربيها هي عند عبدك حقها التعظيم

من نظم ونثر الإمام القدوة المرشد الكامل
 سيدنا السيد محمد مهدي الرواس
 رضي الله عنه